

جرعات ولائـة

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

دار الولاء
لصناعة النشر
بيروت - لبنان



Mob: 00961 3 689 496 | TeleFax: 00961 1 545 133
info@daralwalaa.com | daralwalaa@yahoo.com
P.O. Box: 307/25 | www.daralwalaa.com

جرعات ولائية

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

المؤلف: الشَّيْخ حسن شحاته المصري.

الناشر: دار الولاء لصناعة النشر.

الطبعة: الأولى بيروت - لبنان ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م.

إخراج فني وتنفيذ:

eight
press &
production

www.eightproduction.com | 00961 3 017 565

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

جرعات ولائـة

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

الشيخ حسن شحاته المصري

محاضرات ألقاها سماحته في موكب النجف الأشرف بمدينة قم المقدسة



دار الولاء
لصناعة النشر

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

المحتويات

١٣	نبذة عن الشهيد الشيخ حسن شحاته
١٩	سمات وصفات الشهيد العلامة الشيخ حسن شحاته
٤٣	بيان جامع الأزهر حول استشهاد الشيخ حسن شحاته ورفاقه
	استنكار المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف لجريمة استهداف الشيخ
٤٥	حسن شحاته وأتباعه في مصر
	بيان مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني في لندن حول شهادة الشيخ
٤٩	حسن شحاته ورفاقه
	خطبة الجمعة للحاج صالح جوهر في مسجد الإمام الحسين (عليه السلام) بدولة
٥٣	الكويت حول شهادة الشيخ حسن شحاته
٦١	المحاضرة الأولى: كلمة الأمة في القرآن الكريم
٧١	المحاضرة الثانية: لا بُدَّ للقرآن من قيم
٧٧	معلومات عن القرآن الكريم
٨٩	المحاضرة الثالثة: من الصفات المشتركة بين القرآن والعترة
٨٩	أسماء القرآن الكريم
٩١	مقارنة بين القرآن وأهل البيت
٩٢	هدايا من القرآن العظيم

- المحاضرة الرَّابِعة: سورة الكوثر (١) ٩٥
- نسب النَّبِيِّ الأكرم ٩٥
- سبب نزول سورة الكوثر ٦٩
- المحاضرة الخامسة: سورة الكوثر (٢) ١٠١
- مقارنة بين النَّبِيِّ الأكرم وباقي الأنبياء ١٠٣
- مناقشة من نوع آخر ١٠٤
- ما المقصود من الكوثر؟ ١١٠
- أبو طالب سيّد البطحاء ١١٣
- المحاضرة السادسة: سورة الكوثر (٣) ١١٥
- كوثر المختار، الزّهاء ١١٧
- المحاضرة السّابعة: جرة فاطميّة ١٢٥
- مراجعات لما مضى في حديث سلسلة الذهب ١٣٢
- هديتان من أهل السنة ١٣٣
- المحاضرة الثّامنة: أهل البيت ﷺ هُمْ حَفَظَةُ الْقُرْآن ١٣٥
- أهل البيت ﷺ قُرْآن ١٣٥
- ابحث في القرآن يُسَعِّفْكَ الْقُرْآن ١٤١
- المحاضرة التّاسعة: جرعات حسينيّة ١٤٧
- خروج الحسين ﷺ يومَ التروية ١٤٨
- أئمّة الحقّ وأئمّة الباطل ١٥٠

١٥١	سؤال غريب!!
١٥١	الحسين <small>عليه السلام</small> باعث الهمم
١٥٢	الحب الواعي
١٥٣	معنى كلمة الآيات
١٥٤	أول آيات سورة البقرة
١٥٤	شرفٌ ليس كمثله شرف
١٥٤	مأدبة الأحاب
١٥٥	مَن الذي بكى على الحسين؟
١٥٥	ما بين إبراهيم الخليل والإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
١٥٦	الحُجَّة المنتظر <small>عليه السلام</small> في سورة السَّجدة
١٥٧	مودَّة آل البيت بين سورة الشُّورى وسورة سبأ
١٥٧	للذين يسألون هل ذكر علي في القرآن الكريم
١٥٧	سورة ص وشيعة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٥٩	آل البيت <small>عليهم السلام</small> في سورة الزَّمر
١٥٩	انقلاب المعايير
١٥٩	من الآيات الكونية التي حدثت بمقتل الحسين <small>عليه السلام</small>
١٦٠	ملاعبة النَّبي <small>ﷺ</small> لأبنائه
١٦١	المحاضرة العاشرة: حقيقة مناظرات قناة المستقلة الفضائية
١٦١	حول مناظرات قناة المستقلة الفضائية
١٦٣	أول من نظم سور القرآن في مدح حضرة النَّبيِّ مُحَمَّد

- أهل البيت عليهم السلام هم حفظة القرآن الكريم ١٦٦
- يزيدون في القرآن يتهمون غيرهم ١٦٩
- المحاضرة الحادية عشرة: خصائص حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله ١٧٣
- مناظرة قناة المستقلة ١٧٣
- المحاضرة الثانية عشرة: جرعة علوية ١٨٧
- باب الله ١٨٧
- إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٩٠
- المحاضرة الثالثة عشر: أعياد المسلمين وأهل البيت عليهم السلام ١٩٩
- عيد الفطر ١٩٩
- الحكمة من جعل نهاية شهر رمضان عيداً ٢٠٦
- تكبير النبي في صلاة العيد ٢٠٦
- جلسة بين الخطبتين يوم الجمعة ٢٠٦
- المحاضرة الرابعة عشرة: حول سقيفة بني ساعدة ٢٠٩
- الأسئلة ٢٢١
- أولاً: السيرة الذاتية ٢٢١
- ثانياً: المجتمع المصري ٢٤٠
- ثالثاً: الاستبصار والمستبصرون ٢٤٨
- رابعاً: القرآن الكريم ٢٥٥
- خامساً: الأحاديث الشريفة ٢٦٦
- سادساً: أهل البيت عليهم السلام ٢٦٨

٢٧٦	سابعًا: أمير المؤمنين عليّ <small>عليه السلام</small>
٢٨٧	ثامنًا: فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>
٢٩٣	تاسعًا: الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>
٢٩٣	عاشرًا: الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
٢٩٥	الحادي عشر: الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٩٩	الثاني عشر: أبو طالب <small>عليه السلام</small>
٣٠١	الثالث عشر: الصحابة
٣١٣	الرابع عشر: الشخصيات
٣٢٨	الخامس عشر: الفقه
٣٣٥	السادس عشر: العقيدة
٣٤٨	السابع عشر: الأديان والمذاهب
٣٦٣	الثامن عشر: النبي عيسى <small>عليه السلام</small>
٣٦٥	قائمة المصادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ، وَاللَّعْنُ الدَّائِمُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَظَالِمِيهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.

وبعد،

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١).

يحتلُّ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ حَسَنُ شَحَاتِهِ مَنْزِلَةً خَاصَّةً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ لَكُونِهِ وَاحِدًا
مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي تَخَرَّجَتْ مِنَ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِي مِصْرَ،
وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْعَدِيدُ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ بِمَحَبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

فَأَرَضَ مِصْرَ عُرِفَ عَنْ شَعْبِهَا مَحَبَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَلَوْ اخْتَلَفُوا مَعَهُمْ فِي
الْمَذْهَبِ، بَلْ لَا يَزَالُونَ يَحْتَفِظُونَ بِهَذَا الْحُبِّ حَتَّى بَعْدَ دُخُولِ بَعْضِ الْأَفْكَارِ
الضَّالَّةِ إِلَيْهَا.

وبخصوص الشَّيْخِ الشَّهِيدِ يُوَجَدُ لَهُ مَنْزِلَةٌ خَاصَّةٌ عِنْدَ عُمُومِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
مُخْتَلَفِ الْبُلْدَانِ؛ لَكُونِهِ بَلَغَ دِينَ رَبِّهِ فِي الْعَدِيدِ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ، مِنْهَا: إِيرَانُ،
أَلْمَانِيَا، كَنْدَا، أَمْرِيكَا، الْكُوَيْتُ، أَبُو ظَبْيِي. مَبِينًا فِي هَذِهِ السَّفَرَاتِ حُبَّهُ لِأَهْلِ
الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

وكذلك كان نشيطاً في العالم الافتراضي من خلال برنامج (البالتوك)، في فترة
كانت فيها موجة المناظرات بين المذاهب الإسلامية في أوجها، في فترة تميّزت
بأنَّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ كان يهتمُّ فيها بهذه المناظرات.

بين يديك عزيزي القارئ في هذا المجلد محاضراتٌ لسماحة الشيخ الشهيد في سلسلة دروس ألقاها في قم المقدسة، وبالتحديد في موكب النجف الأشرف عام ٢٠٠٢م - ١٤٢٣هـ.

اخترناها لأهميتها مع اعتمادنا على المصادر الأولية والمعتبرة عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم، في كتب طُبعتْ بالعديد من الدول والمناطق المختلفة منها: بيروت، القاهرة، قم المقدسة، طهران، أصفهان، النجف الأشرف، قطر، الرياض، إستانبول، عمان، مشهد المقدسة، تبريز، أبوظبي، الطائف، الدمام.. وغيرها؛ وذلك لنزيد من فائدة هذه المحاضرات القيمة، ونرد على من ادعى أن سماحة الشيخ الشهيد كان يأتي بكلام مخالف للشريعة والسنة^(١).

نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا -ومن هذا الشهيد السعيد- هذا الجهد المتواضع في محبة أهل البيت عليه السلام كنوع من المساهمة في نشر وبيان مكانتهم ومنزلتهم عليه السلام.

كما ننوه للأخوة الذين يمتلكون آثار لسماحة الشيخ الشهيد سواء كانت صوتية أو مرئية أو مكتوبة التواصل معنا على حساب التلغرام حتى نضيفها في الإصدارات التالية من هذه السلسلة.

حساب التلغرام: sheikh_hassan_shehata@



نسأله تبارك وتعالى أن يتغمّد هذا الشهيد السعيد بواسع رحمته، وأن يحشره مع أئمة وسادته الطيبين الطاهرين. وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) الشيخ الدكتور علي جمعة، عضو كبار علماء الأزهر، صرح بهذا الكلام بقاء على قناة CBC الفضائية.

نبذة عن الشهيد الشيخ حسن شحاته

وُلِدَ الشَّيْخُ حَسَنُ شَحَاتَه عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦ م) في بلدة (هريبط) التابعة لمركز (أبو كبير) بمحافظة (الشرقية) بمصر، ونشأ في أسرة حَنَفِيَّة المذهب، نظرًا للأجواء الدِّينِيَّة في أُسْرَتِه.

بدأ (حسن) بدراسة القرآن منذ نعومة أظفاره، كما ربَّاه والدُّهُ على حُبِّ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ ﷺ.

يقول (حسن) عن تلك الفترة: «نشأتُ منذ صغري على حُبِّ آل البيت ﷺ ومواليتِهِمْ، فوالدي ربَّاني وكُلُّ أفراد العائلة على حَبِّهِمْ، وكان كثيرًا ما يُحدِّثُنِي عن شخصيَّة الإمام عليٍّ ﷺ، وكان يقول لي: يا ولدي! إِنَّ أمير المؤمنين كان حاميَ حمى الإسلام، وكان النَّبِيُّ ﷺ إذا مشى وحده يتعرَّض للأذى، وإذا مشى مَعَهُ أمير المؤمنين لم يكن أحدٌ يجرؤُ على التَّعرُّض له بسوء».

اعتلى (حسن) منبر الجمعة لأوَّل مرَّة في حياته وهو دون سنِّ الخامسة عشر، وظلَّ يخطب الجمعة في مسجد الأشراف ببلدته خمس سنوات، ثُمَّ انتقل إلى مسجد الأحرار ببلدة مجاورة إثرَ فتنَةٍ فيها. وكان قد دخل في تلك الفترة كُليَّة الأزهر، وتخرَّج من معهد القراءات، وحصل على شهادة الماجستير في علوم القرآن.

محبة أهل البيت ﷺ تقوده للدِّفاع عنهم

وبسبب المحبة التي كان يُكنِّها لأهل البيت ﷺ كان (حسن) يستاءُ ممَّا يبيِّه الوهابيَّة من التَّعرُّض لأهل البيت ﷺ والتَّنقيص من مكانتهم، وهم من شوَّهوا صورة الإسلام وَبَنَوْا فِكرَهُمْ على الباطل؛ إذ أَنَّهُمْ لا يعترفون بأحدٍ إمامًا سوى ابن

تيمية، الذي يُقدّسونه أكثر من رسول الله ﷺ، ومن هنا قرّر -بما يسعّه- أن يقوم بأنشطةٍ ضدّ هذا الفكر في أحد معاقل الوهابية، وهي مدينة (الدورامون)، فقام فيها بإمامة الناس وتثقيفهم دينياً لردّ شبهات الوهابية لمُدّة ثمان سنوات.

استمرّ نشاط (حسن) الدينيّ بسفره إلى القاهرة، وكان ذلك في العام ١٤٠٤ حتى ١٤١٦هـ، وقد ازدهمت هذه الفترة بمختلف الأنشطة، فكان يُلقى خمسة دروسٍ يومياً في مساجدٍ متعدّدة، غيرَ خطبة الجمعة وإمامة الصلاة في (مسجد الرّحمن) بمنطقة (كوبري الجامعة)، كما كانت له أمسياتٌ دينيّةٌ بإذاعة (القرآن الكريم)، وبرامج في إذاعة (صوت العرب) وإذاعة (الشّعب)، وسجّل برنامجاً أسبوعياً تلفزيونياً بعنوان (أسماء الله الحسنى)، كان يُبثُّ على القناة المصريّة الأولى.

إعلان الولاية

بعد مرحلة شاقّة من البحث والتّقيب استمرّت ما يقارب السّنتين توصّل (حسن) إلى أنّ مجردَ إظهار محبة أهل البيت ﷺ لا يكفي، فالذين حاربوهم كانوا يمدحونهم وادّعوا حبّهم أيضاً، بل إنّ المحبة ينبغي أن تلازم الاتّباع والانقياد إلى أوامرهم ﷺ، فهم مصابيح الهدى وسفن النّجاة، الذين أمر الله ورسوله ﷺ باتّباعهم.

وبعد أن ضاق صدره بما كان يحمله من معارف، بدأ نشاطه بإعلانه الاستبصار والتمسك بالعترة الطّاهرة ﷺ على المنابر، وفي التّلفاز والصّحف وغير ذلك، وكان ذلك عام ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).

يقول (حسن): في الفترة من عام ١٩٩٤ إلى ١٩٩٦م، مررت برحلة بحث مضنية، انكشف لي الحقّ في آخرها، وتمسّكت بحبل الله المتين وصراطه المستقيم، بولاية أهل البيت ﷺ، فبدأت بإعلانها في كلّ مكان، وقصّدت بذلك أداءَ وظيفتي في تعريف المسلمين بالواقع والحقيقة التي أُخفيت لقرونٍ طويلة.

إِنَّ مَوْعِيَتَهُمُ عليه السلام مَوْعِيَةُ الْإِمَامَةِ الْعَظْمَى، فَهَمُ أَصْلُ الْأُصُولِ فِي وَجُودِ هَذَا الْكَوْنِ، وَهَمُ نَجْوَى الْإِهْتِدَاءِ، مَنْ اتَّبَعَهُمْ اهْتَدَى لَصِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَمِنْ حَادٍ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَانَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَمِنَ الضَّالِّينَ.

فَأَهْلُ الْبَيْتِ عليه السلام مَصَابِيحُ الْهَدَى وَسُفُنُ النِّجَاةِ، وَهَمُ أُنْمَتُنَا وَأَوَّلُو الْأَمْرِ الْمَفْرُوضِ طَاعَتُهُمْ، وَهُمْ خَزَانُ الْقُرْآنِ، وَهَمُ كَوَاكِبُ الصِّرَاطِ، وَهَمُ أَهْلُ الذِّكْرِ الْمَطْلُوبُ مِنْ سَأَالِهِمْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الدِّينِ، وَهَمُ أَهْلُ الدِّينِ الصَّحِيحِ، فَوَجِبَ عَلَى كُلِّ مُوَحِّدٍ عَاقِلٍ أَنْ يَتَّبِعَهُمْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْمَعَامَلَةِ وَالْعَادَةِ؛ إِذْ هُمْ أَهْلُ الْقُدُسِ وَالطَّهَارَةِ، وَأَهْلُ الْعِصْمَةِ وَالنِّزَاهَةِ.

المضايقات والمصاعب

بمجرد إعلان (حسن) عن اتباع العترة الطاهرة عليه السلام اقتيدَ للتحقيق في أمن الدولة، فتم اعتقاله وإيداعه في السجن ثلاثة أشهر، وكانت تهمته الوحيدة في ذلك هي: (إعلان الولاية لعلّي بن أبي طالب وترويجها)، واتهم رسمياً بتهمة (ازدراء الأديان).

ولم يسلم بعد ذلك أيضاً من المصاعب، فتعرض للاعتقال ثانية عام ٢٠٠٩م مع أكثر من ثلاثمائة من أتباع مذهب أهل البيت عليه السلام.

إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام

على الرغم من فترة كتبت الحريّات وخنق الأصوات التي واجهها بعد خروجه من السجن تصدى (حسن) لإقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام، وهو ما أثار غضب أتباع الفكر الأمويّ، فشبهوا إقامة تلك المجالس بإعداده لانقلاب.

يقول (حسن): إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَسَّسُوا فِي بِلَادِنَا مَصْرَ أَنْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ عِيدٌ، وَكَذَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ أَكَاذِبَ مِنْ قَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِطْعَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَالْإِكْتِحَالِ وَلِبَسِ الْجَدِيدِ وَالغَسْلِ وَالصِّيَامِ، وَزَعَمُوا بِكَذِبِهِمْ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ السَّعَادَةِ لَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ!

لقد كنتُ أنظرُ إلى هذا الهراء الذي يُضحِكُ الثكلى ويؤلِّمُ قلوبنا في الوقت نفسه، فالعوامُ ما زالوا يتخذون هذا اليوم عيداً يوزعون فيه الحلوى، ويُطلقون عليها بالعامية اسم (حلاوة عاشوراء)؛ وذلك كُلُّهُ لأنَّ العلماءَ خرسَتْ ألسنتُهُمْ، فكتَموا الحقَّ وماجوا في الباطل، فلم يعرفِ النَّاسُ ماذا جرى للحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

لقد صرَّختُ وبَّحَ صوتي وقلت: أيُّها الناس.. كيف لكم أن تحتفلوا وتبتهجوا في يومٍ قُتِلَ فيه ابنُ رسولِ الله ﷺ وقرّةُ عينه؟! وبدأتُ أقيمُ مجالسَ عزاء الإمام الحسين عليه السلام، فكنا نجلسُ أيامَ محرّمٍ على شرفه عليه السلام ونتذاكرُ سيرته العطرة ورزقته المفجعة.

ولمّا فعلتُ ذلك ولبستُ السّواد وجلستُ عند مقامه: أي في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) في القاهرة خافوا أن تنقلبَ مصرُ ففعلوا بي ما فعلوا... إنّي لأعجبُ ممَّنْ يعترضُ على إحياء ذكريات آل البيت.. واللّهِ إِنَّهُ لَأمرٌ عجيبٌ في هذه الأُمّة! لم يكتفوا بقتلهم وتشريدهم ومطاردتهم وسمّهم وذبحهم، بل يحاولون أن يُنسوا الخلقَ ذكرَهُمْ وينسفوا مجالسَهُمْ! فأَيُّ أُمّةٍ هذه؟!

إنَّ النّصارى يلتمسون آثارَ السيّد المسيح عليه السلام، ويُقيمون الكنائسَ، ويُحيون مولده، وتحتفلُ الدّنيا كُلُّها معهم.. واليهود يقفون عند حائطِ المبكى ليكونَ على الهيكل.. وهؤلاء يعترضون علينا حين نبكي إمامنا الحسين ونندبُهُ!

الشّهادة في سبيل الله

بعد عمرٍ من المثابرة في سبيل إعلاء كلمة الحقِّ ومذهب أهل البيت عليهم السلام شاءَ الله سبحانه وتعالى أن ينالَ (حسن) وبعضُ رفاقِهِ من أتباع المذهب الشيعيِّ الجزاء الأوفى، فرزقَهُم الشّهادة في سبيله، وعلى أيدي شرذمة من النّواصب المنتمين إلى الفكر السلفيِّ التّكفيريِّ.

كان ذلك يومَ الأحد الرّابع عشر من شعبان لعام ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٣

يونيو ٢٠١٣م في مدينة الجيزة، وعند إقامة مراسم مولد منجّي الأمم المهديّ المنتظر عليه السلام.

فالسَّلامُ عليه يومَ وُلِدَ، ويومَ اسْتُشْهِدَ، ويومَ يُبْعَثُ حَيًّا^(١).

(١) هذه النّبة مقتبسة من موقع مركز الأبحاث العقائديّة التابع لمكتب السيّد السيستانيّ.

سمات وصفات الشهيد العلامة الشيخ حسن شحاته

المستبصر عصام العماد^(١)

الحديث عن الشهيد العظيم العلامة الشيخ الأزهرى حسن شحاته العناني الشرقاوي، هو حديث في الحقيقة له أهمية من عدة نواح. في البداية أريد القول: إنَّ الله تعالى أنعم عليَّ بالتعرّف على هذه الشخصية الفذة والفريدة في حياته.

أتذكّر حضوره في نفس هذا المكان (مركز الأبحاث العقائدية - قم المقدسة) في سنة ٢٠٠٥م وقبلها، أنّه جاء وألقى محاضرةً تشرفتُ بحضورها. وكذلك تشرفتُ بزيارته في الشقة التي نزل بها في منطقة (دور شهر) وكنت برفقة (سماحة الشيخ مرتضى الطائي).

منذ اليوم الأوّل الذي حضرت فيه لمحاضراته مستمعاً لمست فيه أمراً جذبني. وجدت فيه من السمات ومن الخصائص ما جعلني من الذين ينجذبون إليه ويدافعون عنه في حياته قبل استشهاده.

فله من السمات ومن الخصائص ومن الصفات ما يجعلُ له محبوبيةً ومقبوليةً بين الناس، من هذه الخصائص:

(١) من محاضرة ألقاها في مركز الأبحاث العقائدية بقم المقدسة تحت عنوان (دور المستبصرين في حركة التشيع - العالم حسن شحاته نموذجاً).

الصفة الأولى: الثقة التامة بالله عز وجل

هذه الصفة يعرفها كل من جالسه أو سمع ما صدر منه من محاضرات، سواء كان قبل الاستبصار أو بعده.

أنا - في الحقيقة - تتبعت بعض هذه المحاضرات التي ألقاها حينما كان سنيًا، فقد كان شخصيَّة عالميَّة، حينما كان إمامًا لمسجد مشهور بجوار السفارة الإسرائيلية في (القاهرة)، وكان يُشار إليه بالبنان في العالم الإسلامي.

كان يُستدعى من قبل معظم الدول الإسلامية، ويُستقبل من الملك السعودي عبد الله حينما كان أميرًا.

استقبل في (الرياض)، وجلس في قصر رئيس الإمارات العربيَّة المتَّحدة، وكان يُستقبل من الأمراء والحُكَّام.

كان له علاقة وطيدة بالشخصيَّات المؤثرة في المجتمع المصري؛ إذ كان وزير الأوقاف المصري يزوره في بيته، وكان له علاقة وُدِّيَّة بوزير الداخليَّة المصري.

كان له مجدٌ عظيمٌ بين الحُكَّام وبين المحكومين.

كان يُبثُّ له برنامج (أسماء الله الحسنى) في الشبكة الأولى والفضائيَّة الأولى في مصر.

في تلك الأثناء حينما سمعت أشريطته وحينما سمعت كذلك بعض ما صدر منه من محاضرات كثيرة، وبعد الاستفسار، وجدتُ أنَّ هنالك ثقةً عند هذه الشخصيّة بالله غير عاديَّة، ليس من الناحية النظريَّة فقط، بل حتى من الناحية العمليَّة.

بإمكانكم أن تراجعوا أشريطته قبل الاستبصار وبعد الاستبصار؛ لتعرفوا علاقة هذه الشخصيّة بالله.

من علاقته بالله أنَّه قبل الاستبصار كان هنالك علاقة كبيرة بين الحكومة المصريَّة وبين (إسرائيل)، مع ذلك كان ينتقد (إسرائيل) بجوار السفارة الإسرائيلية، وتعرَّض للسجن وللخطر بسبب أنَّه كان يعتقد أنَّ دور (إسرائيل)

يُخَالِفُ القرآن الكريم، وتناول بعض الآيات القرآنية حول اليهود في القرآن الكريم، ممّا جعل السفارة الإسرائيلية تعترض على وجود الشيخ حسن شحاته، وكان في ذلك اليوم ما يزال سُنِيًّا.

استمرت هذه الصفة كما قال النبي الأكرم: «النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا»^(١).

ولا سيّما أنّه استبصر وهو في الخمسين.

وفي اعتقادي أنّ جميع خصائص وصفات الشهيد انبثقت من هذه الصفة، الثقة المطلقة بالله تعالى.

الصفة الثانية: الشجاعة

هذه الصفة الأخلاقية لا علاقة لها بالتغيير العقائدي، باعتبار أنّ قضية الأخلاق هي مسألة، وقضية العقيدة مسألة أخرى.

بقيت صفة الشجاعة المنبثقة من الثقة المطلقة بالله معه، فإذا به يتعمّق ويصل إلى النتيجة وهي أنّ الحقّ مع الإمام عليّ عليه السلام ومع أهل البيت عليهم السلام، بعد أن حقّق وبحث وقرأ مئات الكتب.

لا تتصوّروا أنّ عالمًا - كان يحفظ كتاب الله، وكان مفسّرًا للقرآن الكريم على مستوى العالم الإسلاميّ السُّنِّي، وكان قد حصل على الرتبة الأولى في الإعدادية الأزهرية على جميع مصر، وكانت محاضراته تنتشر في العالم الإسلاميّ وفي بلاد الإسلام - تحوّل من عقيدة إلى عقيدة أخرى، من دون دليل من القرآن ومن السُّنة النبوية ومن دراسة التاريخ.

لهذا حينما تبعّت محاضرات هذا الرجل العظيم (رضوان الله عليه) - سواء كان في محاضراته التي حضرتها بشكل مباشر أو التي سمعتها من خلال

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٢، ص ٥٠٦ ح ٧٥٤٣. صحيح البخاري، ج ٥، ص ٣٥٩ ح ٣٠٢٧. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٥٨ ح ١٩٩.

التسجيلات - وجدت أن الرجل كان محققاً وعالمًا.

حتى في وصيته، انظروا إلى التحقيق في الوصية، هو من لم يكن يعتقد أن قبر الإمام الحسين والسيدة زينب عليهما السلام في القاهرة حسب تحقيقه، فهو يرى حسب الدليل العلمي والتاريخي أن قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وأن قبر السيدة زينب عليها السلام في دمشق، من أجل ذلك أوصى أن يُقبر عند السيدة نفيسة عليها السلام ^(١). فقد كان يقول دائماً: إنني أعتقد أن القبر الوحيد الثابت تاريخياً في مصر هو قبر السيدة نفيسة عليها السلام.

فهذا الرجل ليس كما يتصوره بعضهم: أنه ليس شخصية علمية، لا، هذا من مظلومية الشهيد.

الشهيد تلمذ على يد مشايخ الأزهر، وله صفات وخصائص كثيرة تُبين الجانب العلمي والجانب التحقيق في هذه الشخصية. الشجاعة الموجودة فيه انبثقت من الثقة بالله.

من مصاديق صفة الشجاعة ما حدث في حياته من أمور تُبين ذلك، سواء كان قبل الاستبصار أو بعده، فقد كان يرى حسب الأدلة القرآنية أن (إسرائيل) خطر، فجاهر بلعن (إسرائيل).

وجَدَ أن الأدلة القرآنية والنبوية تدل على البراءة من خصوم آل محمد عليهم السلام، فجاهر بالخصام، هذه العقيدة استقاها من القرآن، لا فقط من العاطفة والوجدان والأحلام كما يتصور بعضهم، بل أخذها من القرآن الذي تربى عليه.

هو الذي يقول: إن والدي وهبني للقرآن الكريم. ينقل عن والده أنه كان يقول: ولدي حسن، وأنت ما زلت في بطن أمك قلت: وهبت (حسناً) لله ولكتاب الله، وحينما بلغت الستين ذهب بك إلى معلّم القرآن، وقلت له: وهبت (حسناً) للقرآن الكريم، ولكن على شرط.

(١) تم نقل جثمان الشيخ الشهيد من قبره إلى منطقة أخرى في اليوم ١٧/٦/٢٠٢٣ م بحجة إنشاء طريق للسيارات في المنطقة، وذلك بعد قرابة عشر سنوات من استشهاده.

فقال المعلم: ما هو الشرط؟

قال والد الشهيد: أن تُلقِّنَه القرآنَ كما كان جبرائيلُ يُلقِّنُ سيِّدنا محمدًا ﷺ القرآنَ.

فقال المعلم: واللَّهِ لا أستطيع ذلك؛ لأنَّني أُعلِّمُ الجميعَ القراءةَ والكتابةَ، ثُمَّ يتعلَّمون القرآنَ، أمَّا التَّلقينُ فهذا يحتاج إلى أن أُفرِّغَ لَهُ حياتي.

فقال: لك ما شئتَ من المال، سأبيع بيتي وما أمتلك؛ لأنِّي أريدُ أن تُتَبَعَ سُنَّةُ جبرائيلَ مع رسول الله ﷺ.

فعلَّم القرآنَ تلقينًا، وحفظَ القرآنَ وهو في السَّنة الخامسة والأشهر الستة.

كان المرحوم الشهيد دائمًا يقول لمن يُحاول أن يتتبع ما قاله من الناحية العملية: إنَّ اللهَ فتحَ عليَّ أبوابًا من القرآن الكريم؛ لأنَّني تفرَّغْتُ للقرآن طوالَ حياتي، وحصلتُ على القراءات القرآنية جميعًا، وأخذتُ الدَّرجة الأولى في تفسير القرآن، واشتغلْتُ في القرآن طوالَ حياتي.

أيضًا -على سبيل المثال- قالوا له بعد أن أعلن الاستبصار: إنَّكَ بهذا العمل تنتحر، فقال: سأذهب إلى المدينة المنورة، إلى قبر رسول الله ﷺ، وأتبرأ أمامَ النَّبيِّ ﷺ من الذين آذوا الزَّهراءَ عَليَها السَّلَام.

سأصرخُ بصوت عالٍ، فإنَّ أُمسكوا بي وعلموا ما أقول، فإنَّ اللهَ لم يُعطني الكرامة، فإنَّ لم يسمعوا كلامي فسأعلمُ أن اللهَ رضيَ عن حسن شحاته.

فذهب إلى قبر النَّبيِّ ﷺ وصرخ بأعلى صوته مع خصوم الزَّهراء عَليها السَّلَام؛ لأنَّه يرى أنَّ مخاصمة الزَّهراء عَليها السَّلَام هي مخاصمة لله ولرسول الله ﷺ وللقرآن الكريم.

صاح بأعلى صوته وسمعه من حوله، إلَّا الوهابية الذين يقفون هناك لم يسمعوا شيئًا، ورجعَ من دون أن يُمسَّ بأذى إلى القاهرة من جديد.

هذه الثَّقة بالله هي الصِّفة الرَّئيسية التي وُجِدَتْ في هذا الشهيد العظيم.

تتبلورُ صفةُ الثقة بالله في هذا الرجل العظيم في مواقف عديدة، من هذه المواقف أنه ليس الأمر كما يتصورُ بعضهم من أنه كان يثق بكل شيء حتى بالإشارات والشواهد التي يراها في المنام!! بل يجب أن نعرف أن الرجل كان عالماً وليس من الذين يجعلون من هذه المنامات دليلاً عقائدياً، وإنما هو قال مراراً: أُسْتُشَّه بها كشاهد ليس كدليل، فهذا الرجلُ أسمى وأعلى من أن يجعل من المنامات دليلاً على معرفة الله أو العقيدة، ولكن يقول: واثقُ بنَّ اللهَ لَهُ لطفٌ بما يحدثُ لي.

قال ذات مرة: أنا لا أتحدث عن مسألة المنام، ولكن أتحدث عن الثقة بالله.

هذه الثقة بالله بلغت به أنه اطمأنَّ إلى أن استشهد بما رأى في المنام.

والغريب من علامة الرؤيا الصادقة أن تتحقق، وهذه الرؤية قد تحققت، هو يقول عن هذه الرؤيا التي رآها قبل أكثر من خمس عشرة سنة (يعني قبل استشهاده بسنوات). ونحن نجد أنه استشهد وما في هذه الرؤيا من حادثة ومن تفسير للشيخ المرحوم الشهيد لهذه الحادثة، وتحقق هذه الرؤيا في هذه الأيام دليل على كونها رؤياً صادقة وليست رؤياً كاذبة.

وبالآخر هي رؤيا، والرؤيا إذا كانت حجة للشخص نفسه فليست حجة على الآخرين.

لكن هو يقول: إن هذه الرؤيا حجة عليّ، يقول: إنني كنت في عالم المنام فإذا بي أرى رسول الله ﷺ، وأرى الإمام علياً عليه السلام، وإذا بالنبي والإمام عليّ يتحدّثان بلغة لم أفهمها، لم تكن لغة عربية فعجبتُ، وإذا به ﷺ يأمر الإمام علياً عليه السلام أن يتحرك، ثم يُشير لي بأن أتحرك خلفه، فمشيت خلفه، ولأن المكان كان مرتفعاً ووعراً وخطيراً فكنت أسقط، وكلّما كنت أسقط وأهوي إلى الأرض كان الإمام يُشير بإصبعه، فإذا بي أرجع إلى المكان، فقمْتُ من المنام، فعلمت بأن هنالك رسالة من النبي والإمام عليّ.

الرسالة الأولى: يا شيخ حسن، النبي ﷺ يقول: لا تتبع هؤلاء الخلفاء الثلاثة، بل اتبع الإمام علياً عليه السلام.

الرسالة الثانية: أن الإمام علياً عليه السلام أعطاني ضماناً بأنني لن أترك ولايته حتى الموت.

وقد استشهد الرجل وهو على ولاية آل البيت عليهم السلام، وهذه نعمة كبرى، من منّا يضمن أنه سيموت وهو على ولاية أهل البيت عليهم السلام؟!.

لا يستطيع الإنسان أن يطمئن إليها إلا في اللحظات الأخيرة من وفاته.

إن الرجل قد رحل وتحققت الرؤيا، فهو من جهة اتبع الإمام علياً عليه السلام بعد هذه الرؤيا، فتحققت الرسالة الأولى، ومن جهة أخرى مات على ولاية أهل البيت عليهم السلام.

فالشيخ الشهيد حسن شحاته كان لا يؤمن بالرؤيا في التحول العقائدي، فهو لم يتحول من التسنن إلى التشيع لأجل هذا الحلم، بل قال: قرأت مئات الكتب، منذ سنة ١٩٩٤م وأنا أحقق، وقرأت مئات الكتب وأنا في الخمسين عاماً حتى تبين لي بالأدلة القرآنية والنقلية والعقلية أن الحق مع الإمام علي عليه السلام.

من الأدلة الأخرى على الثقة المطلقة بالله الواقعية العملية العينية هو أنه رفض رفضاً باتاً أن يغادر البلاد التي استبصر فيها، مع أنه قد رحل وخرج مراراً، جاء إلى قم المقدسة وحاضر فيها، وسافر بعد الاستبصار إلى أمريكا، وقالوا له: خذ لجوءاً في أمريكا باعتبار أنك مضطهدٌ وسُجنتَ مرتين، وأُذيت وخسرت أولادك وزوجتك ومكانك، وطُردت من الوعظ، فقد كان الواعظ الأول للجيش المصري، حيث لم يُسمح بأن تكون المحاضرة للجيش لشخصية أزهريّة ومنبريّة إلا للشيخ حسن شحاته، هذا كان قبل إعلان استبصاره.

خسر كل شيء، تمّ مصادرة آلاف الدولارات التي كان قد جمعها من دول الخليج ومن أكثر من دولة.

خسر المال والولد والزوجة والدنيا والوظيفة والعمل وكل شيء، هذه من دلائل الثقة المطلقة بالله، وأن ما عند الله هو أهم من كل شيء.

رفض أن يغادر مصر أبداً.

حينما جاء إلى قم سكن في شقة فخمة، كان بإمكانه أن يعيش فيها، أو أن يذهب إلى أي دولة أخرى، لكنه أصر على أن يرجع؛ ليشغل كداعية إلى دين الله عز وجل، داعية إلى المذهب الذي اختاره الله، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهو يعلم علم اليقين بأن هذا الأمر خطير.

كانت التهديدات تصل إليه يوميًا، حتى قال الجميع: كان لا يمرُّ يومٌ إلا وهناك تهديدٌ يأتي للشهيد (رضوان الله عليه)، حتى أنه استيقن أنه سيموت، فقال: اقبروني عند السيدة نفيسة عليها السلام. فقد فضل البقاء في دار الدعوة إلى الله بدلًا عن مفارقة البلاد، وهذا يدلُّ على العظمة وعلى الثقة بالله المطلقة.

من دلائل الثقة العظيمة بالله سبحانه وتعالى عند هذا الشهيد العظيم أنه لم يكن يأبه بما يُسمَّى في مصطلحات العصر بالمعادلات السياسية. كثير من الناس حولوا المعادلات السياسية إلى أصنام قريش كهبل واللات، وكأن الإنسان لا يستطيع أن يتحرك من دون المعادلات السياسية، وقد أخرجوا الله تبارك وتعالى من هذه المعادلة. فيقولون مثلاً: أمريكا، ألمانيا، فرنسا، إسرائيل، هذه هي المعادلات، وعندما تقول لهم: (الله) يقولون: أنت خيالي، أنت لا تفكر التفكير السليم.

لكن الشهيد جعل الله في خياله، في تفكيره، في حياته، فلم ينس الله.

كان إذا فكر في المعادلة السياسية وضع الله بها، هو رب المعادلات السياسية وخالقها؛ ولذلك نجد أن السياسيين غضبوا عليه.

لقد جلست مع بعض المستبصرين بمحضر الشهيد، كانوا ينتقدون الشيخ في طريقة حياته، يقولون: إنه لا يعمل حسابات للظروف ولا للمعادلات، فكان يقول لهم (رحمه الله): إنني تحركني المبادئ لا المعادلات، فلو كنت أحسب حسابًا للمعادلات التي تحسبونها فإن استبصاري هو أكبر خطأ، فقد خسرت كل شيء حينما دخلت مذهب أهل البيت عليهم السلام، خسرت الولد والزوجة والمقام والثفوذ والمال والشهرة والثروة وكل شيء. فلو كنت ممن يحسب المحاسبات والمعادلات لكان الأولى أن أبقى على ما أنا عليه.

لذلك؛ ظلم الشهيد من بعض السياسيين ومن بعض المستبصرين.

أتذكرُ أنَّ أحد المستبصرين، وهو سمح لي أن أذكر القصة، سماحة السيّد العربيّ (مصريّ يدرس في قم المقدّسة)، قال لي وهو يبكي عندما كنّا في مدينة (مشهد) بجوار الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ذات يوم أنا كنْتُ عند الشهيد وقلت له: أنت تريدُ أن تُنهيّا من الوجود بهذا الأسلوب الذي تسيرُ عليه!.

فقال: يا ابني (باعتبار فارق السنّ بين السيّد والشيخ كالأب والابن)، إن نزلّ البلاء سينزل على شحاته، وأنت ستكون في سلامٍ آمنًا.

والآن استشهد الشهيد وأنا في بيتي آمن!!، قال: أتذكرُ هذه الكلمة.

إذا، الشهيد لم يكن يعمل حساباتٍ للذي سيحدث إذا سافر إلى مصر، بل الكلّ يعلم أن هذه القرية التي استشهد فيها أن بها وجودًا سلفيًا ووجودًا وهابيًا، ولكن هو لم يكن يحسب هذه الحسابات.

بتعبير هذا السيّد عن الاستبصار في مصر، والعُهدَةُ عليه، قال لي: نحنُ كلّ المستبصرين في مصر إن كنّا شيعة خمسة وعشرين في المئة من مجموع المستبصرين، فالشيخ وحدهُ شيعَ خمسة وسبعين في المئة. كان يسافر إلى أيّ منطقة في جنوب مصر، في شمال مصر، في الصّعيد، في أيّ منطقة ولا يهابُ إلّا الله.

نعم، ليس كما يتصوّر بعضهم أنّه كان لا يتخذ الاحتياطات، لا، أنا لا أقول ذلك، إنّهُ كان يوهّم الكثير أنّه خارجُ مصر، حتّى عندما دخل هذه القرية لم يُخبرُ أحدًا، ما كان أحدٌ يعلمُ من أهالي قرية (زاوية مسلم) التي استشهد فيها أن الشهيد موجود، ما كان أحدٌ يعلمُ أبدًا إلّا صاحب البيت.

القليل من الجواسيس السلفيّة علموا سرًّا بذلك، وإلّا فالشهيدُ كان يستخدم الاحتياطات، ولكنّه كان يرى أنّه من الخطأ أن نترك مصر، فالتبليغُ التلفزيونيّ الإعلاميّ لا يُغني عن التربية الميدانيّة؛ ولذلك تجد هذه التربية الميدانيّة صنعت له أناسًا يُقدّسونه.

تشاهدون في فيلم استشهاد كيف كان تلامذته والذين حولهُ يقدونه بنفسهم، ويريدُ كُلُّ واحدٍ منهم أن يموتَ قبل الشيخ!!.

ويقول صاحب البيت وهو يبكي: هذا الذي ربّاني، هذا الذي أدبني، هذا الذي علّمني، هذا الذي هداني.

يقول وهو يبكي: أنا مدينٌ بكُلِّ ما أملك للشّهد حسن شحاته!!.

ولهذا قالوا لصاحب البيت: سلّم حسن شحاته وليس لنا دخلُ فيك.

كان باستطاعة الذين في البيت أن يُسلّموه ولن يصيبَهُم أيُّ أذى، لكنّهم ماتوا لأجل الشيخ.

في الحقيقة، المهاجمون لم يكونوا يريدون قتل أحد ممّن كان في البيت إلّا حسن شحاته، هؤلاء الذين قُتلوا إنّما قُتلوا دفاعاً عن الشيخ؛ لأنّ كُلّ الذين جاؤوا قالوا لهم: نحن لا نريدُ أن نمسّكُم بأذى، سلّموا حسن شحاته وانتهى الأمر.

نعم، الشيخ حسن شحاته كان يقول: سلّموني، لكنّهم رفضوا أن يُسلّموه.

إذاً، هذه هي رؤية الشيخ، أن التبليغ الإعلامي لا يُغني عن التبليغ الميداني.

نعم، التبليغ عبر التّلفاز والإنترنت مهمّ، لكنّ الشيخ (رحمه الله ورضوان الله عليه) جمع بين الأمرين. كان لا يترك برنامج (البالتوك) ساعة واحدة.

أقولها بصراحة، مع الأسف وجدنا أنّ الكثير من القنوات الفضائية قاطعت الشّهد، ولكن كان له عزاءٌ في برنامج (البالتوك)، كان يجلسُ لساعاتٍ على هذا البرنامج، وكان يقول: هَجَرَنِي التّلفازُ فلجأتُ إلى (البالتوك).

في وجهة نظري: أنّه والله الذي لا إلهَ إلّا هو، لو أُعطي الشّهد محطةً بالتّلفاز لشيّع الملايين.

الصفة الثالثة: أنّه كان شخصيّة منبريّة

المنبر عند أهل السنّة هو كالمنبر عند الشيعة، لا فرق في ذلك.

المرحوم الشيخ كشك في العالم الإسلامي شخصية معروفة، مع ذلك لم يكن لديه حتى كتاب واحد، كل الكتب التي كتبت عن المرحوم الشيخ كشك إنما استُخرجت من الأشرطة.
فالمنبر مهم جداً.

الذي جعل (مصر) تهتز والعالم الإسلامي يهتز عندما أعلن الشيخ حسن شحاته استبصاره؛ لأنه كان شخصية منبرية.

المنبر في العالم الإسلامي السني والشيعي والسلفي والوهابي يصنع ما لا تصنعه القناة والكتاب ولا الإنترنت، ولا سيما أن من خصائص الشيخ حسن شحاته أنه كان منبرياً تقليدياً أزهرياً.

فعندما تجلس في منبر الشيخ كشك وتجلس في منبر الشيخ حسن شحاته لا تميز بينهما، فكلاهما يمثل أساس المنبر الأزهرى في خطواته وكلماته وتعبيراته. كما أن المنبر العراقي له لهجة معينة، حركات معينة، خطاب معين، لو خرج الخطيب عن هذه الخطوات لما أثر في الناس، كذلك في العالم السني.

الشيخ حسن شحاته لا يستطيع أن يتغير، تربية أزهرية من الطفولة، منذ أن بلغ عشر سنوات من عمره وهو يخطب الخطاب الأزهرى، بأسلوب الأزهر، باللهجة الأزهرية، بالألفاظ الأزهرية، هذا الأمر هو الذي هز عرش الوهابية.

حتى عندما تشيع لم يستطع أن يخرج عن الأسلوب الأزهرى.

بعد أن استبصر كان متردداً، هل يُعلنُ البراءة من خصوم آل البيت (عليه السلام) أو لا؟!

من المعروف أن الشهيد لديه الآلاف من المريدين الذين تتلمذوا على منبره، جاء وهو على المنبر وقال: ما رأيكم في الشيخ حسن شحاته؟!.

قالوا: هو إمامنا وشيخنا منذ أربعين عاماً.

انظروا إلى المقدمات هذه!!

قال: افرضوا أن هنالك طبيباً وصفَ دواءً لمريضه - وبين الطبيب والمريض علاقةً المحبِّ والمحبوب، علاقةً أخويّة- وبعد أربعين عاماً اكتشف الطبيب أن في إحدى الوصفات علاجاً قاتلاً، ماذا يصنع؟ هل يقول: أنا اخطأت أربعين عاماً ويسكت أم يُخبر المريض؟.

قالوا: لا يا شيخ، يجبُ عليه أن يُخبر المريض.

قال: قصّتي وقصّتكم هكذا!!، أنا منذ أربعين عاماً كانَ عندي التّسجيلاتُ أمدح فيها قتلة آل محمد ﷺ، والآن اكتشفتُ أنني بحاجة إلى أن أُغيّر الوصفة الطّبيّة، وأن أقول لكم: إنَّ ما وصفتهُ لكم هو مرض سامّ، ماذا تقولون؟!.

في هذه الجلسة تشبّع الكثير.

أنا -في الحقيقة- تعمّدتُ أن أستمعَ إلى مئات التّسجيلات للشّيخ الشّهيد قبل الاستبصار وبعد الاستبصار، لم أجد أن الشّيخ (حسن شحاته) خرجَ عن أسلوب الخطابة الأزهرّي.

قال بعضُ المستبصرين كما أتذكّر: ما هذا الأسلوب الكلاسيكيّ القديم؟!

قلت لهم: إنَّ هذا الأسلوبَ المتخلّف الذي تراه هو الذي سيهزُّ العالم السّنيّ.

لو أرادَ شخص أن يخرجَ شخصاً عن المنبر العراقيّ أو عن المنبر الإيرانيّ، ويأتيّ بأسلوبٍ منبريّ جديدٍ لما استطاعَ أن يؤثّر. فالتّحوّل في الخطاب المنبريّ قد يحتاج إلى مئات السّنين، يحتاج إلى تغيير ظاهرة اجتماعيّة، لا يستطيع إنسان أن يغيّر. حتّى الدّكتور الوائليّ هو في الحقيقة سارَ على نهج المنبر العراقيّ، ولكنّه غيّرَ في بعض ما يُطرحُ على المنبر، أمّا النّمط والأسلوب في الطّرح فليس فيه تجديد.

أنا اعتقدُ أن الصّفات المنبريّة الموجودة في الشّخص مهمّةٌ جدّاً.

في الحقيقة، أتألّمُ من أن بعض المستبصرين بعد أن يستبصرَ يُحاولُ أن يخرجَ عن الأسلوب الخطابيّ الموجود في بلده، وهذا خطأ؛ لأنّك لو خرجت

عن أسلوب الخطاب المنبري في بلدك لما استطعت أن تؤثر عليهم؛ لأن هذا الخطاب هو ظاهرة اجتماعية لها آلاف السنين. فإن أردت أن تخرج عن الخطاب لديهم، سواء كان في ملبسك أو خطابك فلن تؤثر.

الصفة الرابعة : الحفاظ على العمامة الأزهرية

إن الشيخ الشهيد عندما جاء إلى قم المقدسة قالوا له: تعمم بالعمامة الشيعية، أنت الشيعي. فلم يقبل.

انظروا إلى حرصه على العمامة الأزهرية، والله إنني رأيتُ مقطعاً أثر في نفسي كثيراً، الناس يقتلونهُ، هذا يرميه بالحجر، وهذا يطوُّهُ بالقَدَم، وذاك يطعنه بالسَّكِين، وهذا يضربه بالعصا، وهذا يدوسه بحذائه، والشيخ الشهيد في هذا الوقت يبحث عن العمامة فيأخذها ويضعها على رأسه!!، يفعل ذلك أكثر من مرة.

هذا الحرص من الشيخ الشهيد؛ لأن المنبر له تأثير نفسي في السني والشيعي والسلفي.

الصفة الخامسة : المحبة والعشق والولاية المطلقة لأهل بيت النبي ﷺ

هذه الصفة لها أبعاد كثيرة تتعلق بحياة هذا الشهيد حتى أُطلقَ عليه، كما نرى في بعض القنوات الفضائية، لقب (شهيد الولاية).

إنه بالفعل يستحق أن يقال فيه: إنه شهيد الولاية، فالكثير من الأمور تدل على هذه الصفة، صفة المحبة والولاء والعشق لأهل البيت ﷺ.

أحياناً ننخدع ونتصور أننا نعشق أهل بيت النبوة ﷺ، مع أن المحبة أحياناً تكون صادقة وأحياناً تكون خيالية.

على سبيل المثال، عندما كنت وهابياً لو جاء رجل وقال لي: إنك لا تحب النبي، لقاتلته، في حين أنني دخلت المدينة المنورة أكثر من مرة ولم أزر النبي ﷺ.

سئل كذلك أحد ضحايا الوهابية وهو العلامة السني محمد رمضان البوطي:

لماذا لا يتوسّل الوهابيّة بالنبي ﷺ؟، فقال: لأنّهم لم يتذوّقوا محبّة النبي ﷺ .
 إذّا، هنالك فرق بين المحبّة والعشق وبين تذوّق العشق والمحبّة!!
 هؤلاء لم يذوقوا طعم محبّة النبي ﷺ .

انظروا إلى الدّقة عند البوطيّ، لم يقل: لم يُحبّوا النبي ﷺ، بل قال: لم يذوقوا
 طعم محبّة النبي ﷺ .
 التّدوُّق حالة مهمّة تتعلّق بالنفس، تتغلغل في أعماق القلب وتجعل الإنسان
 يعيش حالة غير عاديّة وغير طبيعيّة، هذا ما لاحظناه في الشيخ حسن شحاته.
 أحياناً ننتقد بأننا نوالي أهل البيت عليه السلام، ولكن حينما نشاهد أمثال الشهيد
 ندرك معنى الولاية لأهل البيت عليه السلام .

هنالك العديد من علامات هذه الولاية:

العلامة الأولى: هذه العلامة موجودة عند الشهيد أكثر من غيره، ولعلّ العديد
 استمعوا إليه حينما سُئل: ممّ تُعاني يا حسنُ شحاته؟، فقال: إنّ معاناتي شديدة،
 وأشعر كأنّي في زلزال أتعبُ وأتروّع فيه من الألم!!، أشعر كأنّي أختنق، وما
 تزال هذه المعاناة تؤرّقني وتؤلّمني؛ إذ كنتُ أحاضرُ لسنواتٍ من حياتي، عشرات
 السّنوات في الجيش المصريّ، وفي المساجد، وانتشرت أشرطي في جميع الدنيا،
 حتّى أنّ بعض الأحاب سبّجوها وأرسلوها إلى ألمانيا، انتشرت في كلّ مكان،
 وما زلت أسمعها وأتألّم وأبكي؛ إذ كنت في هذه الأشرطة أذكرُ فضائل ومدائح
 كنتُ أوّمنُ بها، وأترضى من خلالها عن قتلها السيّدة الزّهراء عليها السلام، وظلمة أمير
 المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أقول في نفسي: واللّه الذي لا إله إلاّ هو إنّني
 لا أخشى الصّراط، ولا أخشى القيامة، ولكن أخشى أن أُلقيَ مولاي العظيم أمير
 المؤمنين عليّاً عليه السلام، ماذا أقول له حين أراه وأنا ترصّيت ومدّحت الذين قتلوا
 الزّهراء عليه السلام وأذوّه، ولكن فكّرتُ ذات يوم وقلتُ سأقول له: إنّ مثلي كمثّل
 الحرّ بن يزيد الرّياحيّ، فيا إمامي ومولاي اقبلني كما قبل الحسين عليه السلام الحرّ بن
 يزيد الرّياحيّ!!.

هذه الكلماتُ كانَ يقولُها، والدَّمْعُ يسيلُ من عينيه.

مَنْ لاحظَ الشَّيْخَ وهو يتكلَّمُ يَعْلَمُ أَنَّها المحبَّة الحقيقيَّة، ذاقَ طعمَ المحبَّة حسبَ تعبيرِ العلامة البوطي.

من العلامات الأخرى ما يحدثُ أحياناً وليس دائماً في حياته، فإنَّه استبصر -كما تعلمون- وهو شيخٌ كبيرٌ بعد الخمسين.

كان أحياناً لا يتمكَّنُ من سماعِ حادثة كربلاء!!.

في إحدى المرَّات قال كلمةً مدوَّنةً ومسجَّلةً بصوته الشَّريف، قال: سوف أُفشي لكم سراً لم أُبَحِّ به لأحد، في عاشوراء لا أعلمُ ما الذي يحدث لي، ولكن أريد أن أُخبرَ أحبابي، أنِّي حينما أستمعُ للخطيب الذي يصعد المنبر ويتكلَّمُ عن شهادة الإمام الحسين (عليه السلام)، تنهارُ أعصابي حتَّى أكاد أن أموت.

وجاء إليه بعضهم وقال: لِمَ لا تشارك في الأيام الحسينيَّة؟

فقال: إن كنتم تريدون حسن شحاته أن يبقى على قيد الحياة فاعفوني هذه السَّنة من المشاركة في مجالس عاشوراء!!

وهذه حقيقةٌ سمعتها ممَّن جلسوا مع الشَّيْخ، كان أحياناً لا يتحمَّلُ أن يسمعَ مجالس العزاء لشِدَّة بكائه، وهذه مسألة متواترة، وبالإمكان أن يلاحظ الإنسان لحنَ القول عنده، وأسلوبَ كلامه من علامات العشق الإلهيِّ الحقيقيِّ والمحبَّة الدَّائبة في أهل بيت النبوة (عليهم السلام).

بل إنَّني أجزم من خلال معرفتي وسماعي للكثير من أشرطته (رضوان الله عليه)، أنَّ الشهيد كان كثير التَّرديد لأسماء ثلاثة أشخاص بشكل غير عاديٍّ، وهم: الإمام عليٍّ والسَّيِّدة فاطمة والإمام الحسين (عليهم السلام).

أنا أجزم أنَّه في اللَّحظَاتِ الأخيرة التي تكالبت عليه النَّاس فيها بالمئات، بل بأكثر من ألفي شخص ليقتلوا رجلاً واحداً تجاوز السَّتين، أنَّه ذكرَ الحسين (عليه السلام).

أنا على يقين من أنَّه في تلك اللَّحظة وهو ينظر إلى الذين يقتلونهُ، تذكَّرَ الإمام

الحسين عليه السلام في اللحظات الأخيرة قبل ارتكاب الجريمة، حيث اجتمع الجيش على قتله.

هذا الاجتماع الذي بينت فيه كتبُ المقاتل كيف كانت الوحشية في الهجوم على الإمام الحسين عليه السلام، هذا يرميه بالسيف، وهذا يطعنه بالرمح، وهذا يرميه بالحجارة، هذا الموقفُ الغريب بصورة مصغرة عاشهُ العالم الإسلامي مع الشهيد حسن شحاته، هذا يرميه بحجارة، هذا يضربه بعصا، هذا يدعسه بحذاء، في هذه الحالة رأيتُهُ في مقطع الفيديو يُحرِّكُ فمَهُ، أنا على يقين من أَنَّهُ كان في تلك اللحظة وهو يموت يقول: السَّلامُ عليك يا أبا عبد الله الحسين عليه السلام، لا أشكُّ في ذلك؛ لأنَّهُ كان كثير الذِّكر للإمام الحسين عليه السلام.

ولا سيَّما أَنَّهُ كان يعيش كربلاء لا كحالة تاريخية، بل كتجربة واقعية في حياته، باعتبار أَنَّهُ عَذَّبَ وشُرِّدَ وسُجِنَ وخَسِرَ أولادَهُ وخَسِرَ زوجته، فواجه المشكلات حتَّى أصبح يعيش كربلاء لا كقضية تاريخية، بل كرجل كَانَهُ كان مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

من علامات العشق والمحبة الواقعية التي هي سمة من سمات العاشق الوله البسمة والضحك والراحة في مواجهة البلاء، عندما يكون في سبيل من أمر الله بطاعتهم سبيل أهل البيت عليهم السلام.

هذه مسألة مهمة.

يا شهيداً قد علّمتنا بسمّة المؤمن في وجه الردى...

هكذا كان الشهيد يبتسم ويضحك حتَّى في أشدّ البلاء.

قال أحد الذين رافقوه وهو موجود وما زال حيّاً يُرزق: في سنة ١٩٩٩م، دعوت الشيخ إلى بيتي، وكان بيتي بين الزقازيق أي بين شوارع صغيرة، لا تستطيع أن تدخل فيها سيارة، فاضطرَّ الشيخ إلى أن يمشي، فكان يمشي خطوةً ويجلس، فقال الشهيد: يا بُني، إنَّ الزنازين المصرية أخذت مني قوتي، لقد عذَّبني الأمن في زمن حسني مبارك عذاباً أعجزني عن المشي.

قال: فكان يئنّ أنيناً شديداً من المفاصل.

فقلت له: ما الذي جرى؟

قال الشهيد: لقد جلست في الزّنازة حتّى تجمّدت أعصابي.

قال: فمشيت معه وكما عودنا كان يبتسم ويضحك، فقلت له: ما هي التّهمة التي سُجّنت بسببها؟

قال: اتّهموني بأنني أريد أن أقلب النّظام المصري!!.

فقلت له: ماذا أجبتهم؟.

قال: أجبتهم باللهجة المصريّة «أنتو بتفتكروا النّظام المصري بطاطا حتّى أقلبها؟!».

قال: فكان يضحك طول الطريق رغم ما أصابه من أذى.

وهذه من علامات العشق الإلهي.

ما تأثّر قطّ، وما اشتكى قطّ، ولا قال: إنهم أخذوا منّي زوجتي، ولا أنّ ابني حمزة شهد ضديّ في المحاكم، وتعرفون كم هو طعن ذوي القربى أشدّ وأنكل.

عندما يأتي ابنك الشاب يشهد عليك في المحكمة على أنّك طعنت في خصوم آل محمّد ﷺ، مع ذلك لم يصدر منه يوماً شماتةً بابنه أو بزوجته.

عندما يجلس على المنبر كان كثير التّنكيت، كثيراً ما يضحك الحضور، وكأنّه ليس في الأمر شيء.

الصفة السادسة: الذّوبان في العقيدة وفي المبادئ

الذّوبان في من أمر الله بطاعتهم وهم أهل البيت ﷺ.

من عرف أو من أحبّ أهل البيت ﷺ وذاب في محبتهم عرف مقاماتهم ﷺ؛ لأنّ معرفة المقامات دليل على المحبة والعشق.

وقد شهد له مرجعٌ دينيٌّ كبيرٌ وهو سماحة المرجع الشيعي آية الله العظمى الشيخ وحيد الخراساني، فقال قبل شهادة الشيخ بخمس سنوات، وهو يذكرُ أسماء الخطباء الذين يُعتمدون في معرفة مقامات أهل البيت عليه السلام، قال: ومنهم الشيخ المصري حسن شحاته.

النّاحية العلميّة: لا خلاف في علميّة الشيخ وحيد الخراساني، فعندما يشهد له بهذا الكلام فهي شهادة العارف والعالم بمقامات أهل البيت عليه السلام.

الصفة السابعة: تقدير النعمة

فقد قدّر نعمة الهداية إلى مذهب أهل البيت عليه السلام، حتّى أطلق عليه بعد شهادته لقب (شهيد الولاية).

في العام ١٩٩٦م، عندما أعلن التحوّل العقيدي، كان يقول: يُقسمُ الله بعظمته بجبروته ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١)، قال: سيُسألُ كلُّ فردٍ منكم عن هذه النعمة، نعمة ولاية أهل البيت عليه السلام.

كان يعرف النعمة. في يوم من الأيام كلّمه بعضُ عوامّ الشيعة الذين كانوا يعتقدون كون الشيخ إنساناً عامياً لم يدرس في العلوم الدينية، بعد أن سمعَ خطابات الشيخ في مقامات آل البيت عليه السلام وفي الولاية، قال: يا شيخ أنت تُغالي!!

فقال له: إنّ الفرقَ بيني وبينك كالفرق بين طفل صغير وُلِدَ في عائلة غنيّة، فعاش في بيت فارِه، له سيّارة ضخمة، في مائدته أصنافُ الطّعام المتنوّعة المتلوّنة، يأكلُ كلَّ شيء ويحصل على كلِّ شيء، عاش أكثرَ من أربعين عاماً على هذه الحالة.

وبين طفل وُلِدَ في بيت عائلة فقيرة، فعاش أربعين عاماً، حتّى حصل فجأةً على جائزة كبيرة جعلته يستغني بين ليلة وضحاها، فإذا به يشتري سيّارة، ويشتري بيتاً، حينئذٍ سوف يذوق طعمَ نعمة البيت ونعمة السيّارة.

(١) سورة التكاثر، الآية ٨.

هذا الفرقُ بيني وبينكَ، أَنْتَ وُلِدْتَ عندَ أبوينِ تعلَّمتَ الولايةَ منهما منذُ الطفولة، أمَّا أنا فأكتشفُ هذه الولايةَ بعدَ خمسينَ عامًا، لهذا تقول: إِنِّي أُغالي، لو حُرِّمَتْ من نعمة الولاية لما قُلْتُ هذا الكلام!!.

من النماذج الأخرى كذلك التي تبيِّنُ شِدَّةَ الولاء والمحبَّة الحقيقية الواقعية ما حدث في السجن.

سُجِنَ وَعُذِّبَ في السجن، فشمتت به الوهابية. قال: اسكتوا واللَّهِ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسْتُ أَوَّلَ من سُجِنَ، وَلَسْتُ أَوَّلَ من عُذِّبَ، إِنَّ لي عزاءً بالإمام موسى الكاظم عليه السلام، فأنا تعلَّمتُ منه.

يقول الشيخ: في السجنِ سُجِنْتُ مع بعض أتباع ابن لادن^(١)، جاءني أحدهم وقال: يا شحاته، نحنُ سنُعْطِيكَ عشرةَ آلافِ دولارٍ شهريًّا مقابلَ أن تتركَ التشيع.

قلت له: جيّد، يعني ستُعْطُونِي مئةَ وعشرينَ ألفَ دولارٍ سنويًّا!!.

قال: أكثرَ من ذلك، سنُعْطِيكَ شيكًا مفتوحًا، ولكن اتركِ الرافضة وارجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة!!

قلت له: يا هذا، واللَّهِ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لو أعطيتُموني ملءَ السماوات والأرض ذهبًا وفضَّةً ما تركت هذا الأمر الذي أنا عليه أبدًا.

فقال لي: سنُعْطِيكَ كُلَّ ما تُريدُ من ذهبٍ وفضَّةٍ وأموال، ولكن اترك.

قال: أقولُ لك: واللَّهِ، لو خيَّرْتُموني بين ملايين الدولارات وملءِ الأرض ذهبًا وبين الغبار الذي كان يخرج من فرس الإمام علي عليه السلام حينما كان يتحرَّكُ لاخترتُ الغبارَ على الملايين التي تعْطُونِي.

فقال: يا مجنون، يعني ماذا يفيدُكَ الغبار؟

قال: آخذُ غبارَ فرس الإمام علي عليه السلام فأكتحلُ به، وأعالِجُ به أمراضِي، وأمسحُ

(١) مؤسَّس تنظيم القاعدة وزعيمه، وهو تنظيم جهادي سَلَفِي أنشئ في أفغانستان عام ١٩٨٨.

به يدي، لعلَّ الإمام عليًّا عليه السلام يكون شفيعًا لي يوم القيامة من عذاب النار.

قال: والله إنَّك مجنونٌ فعلاً!!

أنا أتذكَّرُ حينما كنتُ وهَّابياً كُنَّا نعتقد أنَّ الشيعة مجانين؛ لأنَّ مَنْ لا يعرف العشق الحقيقيَّ والمحبةَ الحقيقيةَ يتصوَّرُ أنَّ العاشق مجنون.

أنا أتذكَّرُ أنَّنا كُنَّا نجلس أمام قبر النبي ﷺ وننظر إلى الشيعة يأتون يبيكون، ونقول: هؤلاء مجانين.

بالفعل، إنَّ من لا يعرف الحقيقةَ يتصوَّرُ أنَّ الشيخ (حسن شحاته) مجنون.

ولهذا قال الوهَّابيةُ في جميع أنحاء العالم: حينما اهتَمَّ الشيعةُ باستشهاد الشيخ العظيم حسن شحاته، قالوا: هؤلاء الشيعةُ يتحرَّكون لأجل مجنون، هذا مجنون، ليس عندهُ شيء.

فعلاً مَنْ لا يعرفُ أهل البيت عليهم السلام لا يمكن أن يعرف شيعةَ أهل البيت عليهم السلام.

من علامات المحبة والعشق الواقعيَّ لأهل البيت عليهم السلام أنَّه ذات مرَّة كان الشَّهيد في جماعة من الشيعة، فقال: أيُّها الشيعة، إنَّ عطاءَ الله لكم كثير، والله الذي لا إله إلاَّ هو إنَّ عطايا أمير المؤمنين لشيعةٍ كثيرةٌ جدًّا جدًّا، وأنا أرى هذه العطايا وأدركها.

كُلُّ شيءٍ كان يراه برؤية أخرى، يقول: التَّشْيُعُ (والمحبةُ لأهل البيت عليهم السلام) هو هؤلاء الذين اكتشفهم الرواديدُ الحسينيون، كان يقول: عطاءٌ عظيمًا أعطاكمُ الله، أنا ما عرفت إلاَّ بعد الخمسين، أعطاكمُ الله هؤلاء الرواديد، إنَّ كُلَّ الرواديد الذين عرفتهم في المذهب السابق لا يساوون حذاءً واحدًا من الرواديد الذين اكتشفْتُهُمْ، فتمسَّكوا بهذه النعمة أيُّها الشيعة، إنَّني أدعو الله في صلاتي أن يحشرني مع رواديد الإمام الحسين عليه السلام.

هكذا كان يدعو في صلاته.

من علامات المحبة والعشق الإلهي في هذا الشهيد العظيم، حُبُّ الإمام الحسين عليه السلام.

كان يقول: واللّه، إنني أستصغر نفسي أمام أهل العراق، وأقول في نفسي: تعلّموا منهم، يذهبون كلّ سنة إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام وهم يرون النّار تُحَرِّقُ أُمَمَهُمْ، والقنابل تنفجر من تحتهم، ولكن يسرون بالملايين، واللّه لقد علّموني محبة أهل البيت عليهم السلام.

هذه المحبة وهذا الذّوبان في أهل البيت عليهم السلام، الذّوبان العجيب في الإمام علي عليه السلام، في السيّدة الزّهراء عليها السلام في الإمام الحسين عليه السلام.

الصفة الثامنة: التمسك العجيب بنهج البلاغة للإمام علي عليه السلام؛ ولذلك أنا أتعجب من أن سماحة المرجع الشيخ وحيد الخراساني هذا الرجل الكبير في السنّ، كيف وجد وقتاً يسمع فيه أشرطة ويتتبع كلامه.

تجدون عندما يتناول الشيخ حسن شحاته عبارة الإمام عليه السلام في التوحيد، أو في النبوة، أو في خصائص الأئمة في نهج البلاغة أنه يشرحها بشرح عميق، ممّا يدلّ على أن عنده نظرة ثاقبة، وإنّ سماحة المرجع سمع منه هذه الكلمات فأثّرت في نفسه، فذكره من ضمن الشخصيات والخطباء الذين يعرفون ما يقولون في مقامات أهل البيت عليهم السلام.

الصفة التاسعة: التسديد الإلهي

من وثق باللّه وعشق أولياء اللّه رزقه اللّه القدرة على المناظرة؛ ولذلك كان عنده قدرة غير عادية.

في إحدى المناظرات اجتمع علماء الرياض على أن يناظروه ولم يكن عنده قلمٌ واحدٌ ولا ورقة!!.

كان يثق بنفسه؛ لأنّه يحفظ القرآن، قال: يا جماعة، أنا أناظركم بالقرآن مع خمس كتب من الكتب المعتبرة عندكم، وأنا أقبل منكم ولو جئتم بدليل من مجلة سعودية!!.

قالوا له: أنتم تنشرون البدعة في مصر، ما هذا الذي تقيمونه في المولد النبوي حتى نُشِرت هذه البدعة في القاهرة؟!

فقال: هل فيكم أحدٌ يحفظُ كتابَ الله؟.

قالوا: نعم.

فقال: افتحوا سورة مريم.

أنا في الحقيقة، ما رأيت أحداً يستند إلى هذا الدليل إلا (حسن شحاته)، حسب علمي القاصر.

قالوا له: ما علاقة سورة مريم بالمولد النبوي؟

قال: أنتم لا تفقهون القرآن، اقرأوا سورة مريم وستجيبكم السورة فتعرفون أهميّة المولد النبوي!!.

فلما قرأوا سورة مريم قال: الآن سأقول لكم: ما العلاقة بين مولد محمد ﷺ وبين سورة مريم؟.

قال: السورة سورة مريم، من هي مريم؟ أم عيسى ﷺ، فالله خلّد مريم؛ لأنها أم عيسى، هذا أولاً.

ثانياً: أيهما أفضل عندكم، سيدنا رسول الله ﷺ أم عيسى ﷺ؟.

قالوا: سيدنا الرسول أفضل، هذا بإجماع المسلمين.

قال: بالله عليكم، أنتم تقرأون القرآن وترون أن الله ذكر جزئيات وتفصيلات جميع ما حدث في مولد عيسى ﷺ، منذ أن أمر الله مريم أن تذهب إلى الشجرة، إلى أن أمرها أن تهزّ النخلة، إلى أن خرج الجنين، إلى أن نطق الجنين، لا أتصور أن هنالك فيلماً سينمائياً - مهما كان المخرج بمنتهى الإبداع - يستطيع أن يصوّر مولد الإنسان كما صوّر الله مولد عيسى ﷺ في سورة مريم.

فبالله عليكم، أيتعبّدنا الله أن نقرأ القرآن ربّما نقرأه ملايين السنين، ونقرأ

ونتعبّد ونأخذ الأجر والثواب عندما نقرأ مولد عيسى عليه السلام، ولا يؤجرنا الله إن قرأنا مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

فقال بعض الحاضرين: صدّق حسن شحاته.

قالوا له: يا شيخ، إنّ لديك بدعةً أخرى وهي زيارة الحسين عليه السلام والتوسّل به!!

قال: وما المانع في ذلك؟.

قالوا: التوسّل لا يجوز إلّا بعمل الإنسان، بصلاته أو بصيامه... إلخ؟

قال: ومن قال لكم إنّ زيارتي للحسين عليه السلام ليست عملي؟!.

قالوا: ما علاقة التوسّل بالحسين عليه السلام بعملك؟

قال: التوسّل بالحسين عليه السلام من عمل حسن شحاته، هذه أعمالي.

قالوا: هذا كلامٌ غريب، كيف تقول إنّ زيارتك للحسين عليه السلام من أعمالك؟!.

قال: نعم من أعمالي، ألستم تؤمنون في كتبكم وتسلمون أنّ الحسين سيّد شباب أهل الجنة^(١)؟، أليست عائشة تروي في صحيح مسلم حديث الكساء وأنّ الحسين عليه السلام منهم^(٢)؟، أليس حبّ الحسين عليه السلام واجباً؟.

قالوا: بلى.

قال: حينما نزور الحسين عليه السلام فإنّا نعبّر عن حبّنا للحسين، أنا أوّدي واجباً، ومن الواجبات كالصلاة والصّوم وغيرها، فهذا هو عملي.

لم يكن أحدٌ يستطيع أن يقف أمامه في المناظرات، فهو يُناظر بالقرآن وبالسُّنة. ولذلك يقولون: نحن نعذر كلّ المستبصرين في العالم إلّا (حسن شحاته)؛

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ٣١ ح ١٠٩٩٩. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٥ ح ١١٨. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٣ ح ٣٧٦٨. سنن النسائي، ج ٥، ص ٨١ ح ٨٢٩٨.

(٢) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٨٣، ح ٦١.

لأنَّه دخل دين الرافضة وهو يعرف مقامات الشَّيخين ومقامات الخلفاء، ولديه مئات الأشرطة في ذلك.

انظروا إلى مناظراته في الزَّنازة، فقد وضعوه في زنازة منفردة؛ لأنَّهم رأوا أنَّ النَّاس في السَّجن يتشيعون، فلم يتوقَّف، بل عمل على تشييع الضُّبَّاط الذين يأتون إليه.

قال له أحد الضُّبَّاط: يا حسن شحاته، أنت تؤمن بإمام غائب؟!.

قال: أنا أو من بالله، واللَّهُ غائبٌ (أي لم أراه)، والرَّسولُ غائبٌ، عيسى غائبٌ، الملائكةُ غائبون، الإيمانُ غيبٌ في غيب.

وبدأ يناقشه حتَّى تشييع، فجاء مسؤولُ السَّجن، وقال: عزلناك عن المساجين؛ لأنَّك شيَّعت بعضهم، والآن تُريد تشييع الضُّبَّاط!!.

لذلك كان عنده منطقٌ ليس كما يتصورُ الكثيرون.

أنَّ يتشييع عليه نسبةُ خمسة وسبعين في المئة من المستبصرين في (مصر) هذا يدلُّ على أنَّ الرَّجُل عنده أدلَّة، فليست القضيةُ قائمةً على الأحلام والكرامات والمنامات.

وأكتفي بهذا القدر وإلَّا فهناك الكثير من الدَّلَّائل التي تدلُّ على عشق هذه الشَّخصية العظيمة لأهل البيت عليه السلام، ويكفي أنَّ الله كَرَّمَهُ بتلك الشَّهادة العظيمة.

فالسَّلام عليه يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ اسْتُشْهِدَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا.

بيان جامع الأزهر حول استشهاد الشيخ حسن شحاته ورفاقه

لقد فزع الأزهر الشريف وهو يتابع بقلق شديد الأحداث الدامية التي وقعت في قرية (زاوية أبو مسلم) بمركز (التمرس - محافظة الجيزة) والتي أسفرت عن مقتل أربعة من المواطنين والتّمثيل بهم في سابقة خطيرة، مؤكّداً أنّ هذا العمل الإجرامي الذي وقع من بعضهم من أكبر الكبائر وأشدّ المنكرات التي يُحرّمها الشرع الحكيم ويُعاقب عليها القانون ويُحرّمها الدّستور.

ويؤكّد الأزهر الشريف على حرمة الدماء، وأنّ الإسلام ومصرَ والمصريّين لا يعرفون القتل بسبب العقيدة أو المذهب أو الفكر، وأنّ تلك الأحداث غريبة عليهم ويُرَاد بها النّيل من استقرار الوطن في هذه اللّحظات الحرجة وتجرّنا إلى فتن لا بُدّ من أن ننتبه لها جميعاً حكومةً وشعباً.

ويُذكّر الأزهر بالحديث الشريف الذي يؤكّد أنّ المسلميّن إذا التقيا بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار.

ويُطالب الأزهر الشريف الجهات المعنية بضرورة التّحقيق الفوريّ في هذه الأحداث وإنزال أشدّ العقوبات بمن يثبت جرمه وبضرورة إعلاء سيادة القانون وترسيخ دولة القانون بالاحتكام إلى العدالة في كلّ ما يثار من نزاع.

استنكار المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف لجريمة استهداف الشيخ حسن شحاته وأتباعه في مصر

استنكرت المرجعية الدينية العليا في خطبة الجمعة الثانية من يوم ١٨ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق لـ ٢٨ يونيو ٢٠١٣م جريمة استهداف الشيخ حسن شحاته وأتباعه في (مصر) وذلك في الخطبة الثانية على لسان (الشيخ عبد المهدي الكربلائي) في الصحن الحسيني الشريف، حيث قال: إنَّ هذه الجريمة مستنكرةٌ ومدانةٌ بكلِّ المقاييس الدينية والأخلاقية والإنسانية.

وهؤلاء الشهداء هم شهداء التعصّب الأعمى الذي أخذ يتوسّع في الفترة الأخيرة؛ ليمتدّ إلى بلدان إسلامية عديدة، والذي يحزُّ في النفس كثيرًا أن تقع هذه الجريمة البشعة في مصر المعروفة بالاعتدال والوسطية والتّقبّل للجميع.

هذا الفعل مؤشّرٌ على أنّ هذا الخطر بدأت دائرته تتوسّع؛ ليمتدّ إلى بلدان إسلامية متعدّدة، إذ كنّا نجد هذا الأمر في العراق وباكستان وأفغانستان ومناطق أخرى، وأن يحصل هذا النموذج من التعصّب والجريمة في مصر فهذا شيءٌ سيّئٌ جدًّا ومؤسفٌ جدًّا.

وقد أحسن الأزهر في إصداره بيانًا يُدين فيه هذا التّصرّف وهذا الاستهداف، وهناك ثلاث نقاطٍ مهمّةٌ نوّد بيانها:

النّقطة الأولى: التّأكيد على الجميع من العلماء والدّعاة والخطباء وغيرهم على حرمة دماء جميع المواطنين، ولا فرق في ذلك بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، ولا فرق في حرمة جميع أبناء الطوائف الإسلامية.

وإنَّ هذه الحرمة ركيزةٌ أساسيةٌ لا بُدَّ من أن يتفق عليها الجميع للحفاظ على

أُسس التّعايش السّلميّ وتوفير الأمن الاجتماعيّ لجميع أبناء شعوب البلدان الإسلاميّة وغيرها.

النّقطة الثّانية: إنّ خطر الفكر المتطرّف بدأ يتّسع ويهدّد المجتمعات الإسلاميّة، فهذا الفكر الذي يستيحّ الدّماء ويغسل أدمغة الشّباب في كثير من البلدان الإسلاميّة، باكستان، وأفغانستان، والعراق، والآن في مصر.

فإنّ هذا الاتّساع في دائرة الفكر المتطرّف يمثّل خطراً عظيماً جدّاً على التّعايش السّلميّ في مجتمعاتنا، ولا بُدّ من مواجهته بالطّرح الفكريّ المعتدل والهادئ والدّعوة لنشر ثقافة التّسامح والتّعايش الأخويّ بين أبناء المسلمين قاطبةً بمختلف مذاهبهم وطوائفهم، وكذلك بين أبناء الشّعب الواحد بمختلف انتماءاته.

كما ندعو الجميع إلى الكفّ في خطاباتهم عن الإساءة إلى رموز ومقدّسات الآخرين بشكل عامّ.

النّقطة الثّالثة: إنّ هناك صراعاً سياسيّاً في بعض مناطقنا جرّ إلى صراع مسلّح، وهذا الصّراع السّياسيُّ صراعٌ على السّلطة والنّفوذ ولا يصحّ أبداً أن يُطَبّع بطابع الصّراع الطّائفيّ.

والخطورة هنا أنّ بعض الجهات تجيِّش الجيوش وتشحن الكثير من الأشخاص والشّباب للدّخول في هذا الصّراع بأساليب طائفية، وهذه جريمةٌ بحقّ مجتمعاتنا، وهي استخدام الطّائفية وسيلةً لتجييش الجيوش واستقطاب الشّباب وغيرهم للدّخول في صراعٍ ذي طابعٍ سياسيٍّ وهو صراع على السّلطة والنّفوذ.

ندعو كافّة السّياسيين والموجودين في السّلطة جميعاً، وأينما كانوا إلى الانتباه إلى خطورة جرّ الشّباب بأساليب طائفية للدّخول في هذا الصّراع، فهذه مسؤوليةٌ في أعناقكم.

في الختام، فإنّ المأمول من الشّعب المصريّ الذي عرّف عنه الحفاظ على التّعايش السّلميّ بين أبناء طوائفه المختلفة أن يحفظ هذا النمط من التّعايش

خصوصاً بين أبناء المذاهب الإسلامية المختلفة، وعدم السماح لأي خطابٍ وتوجّهٍ يحث على العنف والكراهية والتكفير للآخرين وإباحة قتلهم وتهديد حياتهم.

كما أننا نأمل من الحكومة المصرية والأجهزة الأمنية فيها أن تقوم بأداء دورها في توفير الأمن لجميع مواطنيها وأن تحفظ التماسك الاجتماعي لمواطني مصر جميعاً.

بيان مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني في لندن حول شهادة الشيخ حسن شحاته ورفاقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلْحَرِيقٌ ﴿١٠﴾﴾.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٢).

تلقت مؤسسة الإمام علي (عليه السلام) بعميق الحزن والأسى نبأ الفاجعة المؤلمة
والجريمة النكراء التي أدت إلى استشهاد العلامة الشيخ حسن شحاته مع ثلثة
مؤمنة من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) كانت تُحيي الليلة المباركة من النصف من
شعبان في أجواء إيمانية وسلمية، وفي تلك اللحظات تم الاعتداء على حرمة
منزلهم حرًا، وترويعًا لنسائهم، وقتلهم بهمجية ووحشية لا نظير لها.

إن إزهاق هذه الأرواح المعصومة الدّم لم يكن ليتّم لولا موجة التحريض
الطائفي والمذهبي وفتاوى التكفير للمذاهب الإسلامية جهارًا في ظل صمت
رسمي مريب.

إننا وإذ نسأل الباري أن يتغمّد أرواح الشهداء برحمته ويحشرهم في زمرة
محمد وآل محمد (عليهم السلام)، لا نشك ولا نمتري في أن هذه الدماء الزكية ستبقى
مشعلًا وهاجًا لظلمات الحقيقة وستبقى مظلوميّتها حيّة في الضمائر الحرة،
وستصبح شاهدًا على إجرام هذا الفكر التكفيري الذي استطاع ببالح الأسف أن
يخترق النسيج المصري المتألف والمتسامح على مرّ مئات السنين.

(١) سورة البروج، الآيات ٨ - ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

وإنَّ مؤسَّسة الإمام عليٍّ عليه السلام تدعو الحكومة المصريَّة والأجهزة الأمنيَّة إلى تحمُّلِ مسؤوليَّاتها والدِّفاع عن مواطنيها وتناشُدُ علماء الدِّين خصوصًا الأزهرَ الشَّريفَ ومؤسَّسات المجتمع المدنيِّ بعدم الاكتفاء بالاستنكار، بل السَّعي لإخماد نار الفتنة وتشريع قوانين تحمي الوحدة الوطنيَّة وتُجرِّم خطابات الكراهية والعنف والتَّحريض ضدَّ المذاهب الإسلاميَّة المختلفة والأديان السَّماويَّة.

ونحن إذ نشكر الأزهرَ الشَّريفَ على شجبه واستنكاره للجريمة النكراء، إلَّا أنَّنا نأسف لمساواته بين القاتل والمقتول بقوله: (الذي يؤكِّد أنَّ المسلميْنَ إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار). علمًا بأنَّ هذه الثُّلَّة المؤمَّنة لم تحمل سيفًا ولا آلةً جارحةً حتَّى العصا؛ لتدافع عن نفسها أمام تلك الهجمة الوحشيَّة البربريَّة والتي لم يسبق لها مثل حسب ما عكسته لنا وسائل الإعلام المرئيَّة، بل كانت تُحيي تلك اللَّيلة بالعبادة والطَّاعة والتَّضرُّع إلى المولى -سبحانه وتعالى- والدَّعاء للمؤمنين والمؤمنات بغفران الذنوب وستر العيوب.

إنَّنا ومن موقع المسؤوليَّة نُناشِدُ المسلميْنَ في كُلِّ مكان أن لا ينجروا إلى هذه الهجمة الطَّائفيَّة الهوجاء التي تصدَّرها بعض علماء السَّوء (وعاظ السَّلاطين) الذين لا يُريدون الخير للمسلمين، بل يُكِنُّون كُلَّ الشَّرِّ في دعوتهم إلى الفرقة والتَّفرقة بين الجسد الواحد بفتاواهم التَّكفيريَّة والاستفزازيَّة خدمةً لأعداء الإسلام، فعلينا الاعتصامُ بحبل الله المتين وانتهاجُ صراطه المستقيم.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) سورة محمد، الآية ٧.

فَرَحِمَكَ اللَّهُ يَا شَيْخُ حَسَنُ وَرَفَاقَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَنِيئًا لَكُمْ الشَّهَادَةُ،
وَحَشْرَكُمْ اللَّهُ مَعَ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ وَالشَّهَدَاءِ الْأَبْرَارِ.
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

مؤسسة الإمام عليّ عليه السلام - لندن

١٥ شعبان ١٤٣٤ هـ

٢٥ حزيران ٢٠١٣ م

**خطبة الجمعة للحاج صالح جوهر^(١)
في مسجد الإمام الحسين عليه السلام بدولة الكويت
حول شهادة الشيخ حسن شحاته**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا
وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٢)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

يهجم رعاغٌ من الناس على هذا الاحتفال وهذا المسكن، وتكسر الأسطح،
والدخول بهجمة بربرية جاهلية أموية على هؤلاء الناس، وقتل ثلاثة أخوة على
رأسهم المرحوم الشيخ حسن شحاته واثنين من إخوانه وأحد أقاربهم، وجرح
العشرات من هؤلاء بهجمة كاسرة ليس لها مثيل من أناس قد نزعوا من قلوبهم
الرحمة والإنسانية.

ولكن مع الأسف فقدنا شخصاً عزيزاً علينا الشيخ (حسن شحاته)، وجميعكم
يعلم أنه قد زار هذا المسجد المبارك في حياته مرتين، وسُمح له أيضاً بأن يُلقي
خطبة الجمعة في هذا المسجد.

وغير صحيح ما يشيعون عنه، فإنه رجلٌ علم يدعو إلى الله تبارك وتعالى بحق
وحقيقة، ويدعو إلى رسوله ﷺ، ويدعو ما يلزم عليه أن يدعو.

رجال الأمن أيضاً كانوا موجودين في حفلة الذئاب البشرية، وهم لا يحركون

(١) وكيل السيد علي الخامنئي (دام ظلّه) في دولة الكويت.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣٢.

السَّاكِنَ لما يجري أمامهم من قتل وسحل، وهذا ليس له إِلَّا تفسِيرٌ واحد، وتفسيرُهُ أَنَّ هذه الجريمة كانت مُعَدَّةً سابقاً وبرضى الأمن وتوابع الأمن.

وَكُلُّكُمْ يعلم عن المرحوم الشَّيخ حسن شحاته بَأَنَّهُ رجلٌ بسيطٌ، وله آراءٌ تُخالفُ التكفيريين، ومن يعرفه يعلم أَنَّهُ ليس وراءَ جاه أو مال أو رئاسة، فهذا بعيد عنه.

ولكنَّه نذر نفسه بعد استبصاره أن يقدم شيئاً للمجتمع، وخاصةً المجتمع المصري، ما يبعدهم عن عقاب الله - تبارك وتعالى - ويدخلهم الجنة.

هنا الرَّعاعُ كانوا يريدون أن يثبتوا بالبرهان والدليل القاطع أَنَّهُم من سلالة نجسة منحرفة، هذه السلالة التي أتت من قتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وما جرى على الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده من قتل وسحل ورفس، في الوقت نفسه: «يا خيلَ الله اركبي»^(١).

قتله الحسين (عليه السلام) عندما كانوا يريدون قتله كانوا يصيحون: يا خيلَ الله اركبي وبالجنة أبشري.

وهؤلاء ينادون بعد قتل وسحل الشَّيخ وأعوانه بالتكبيرات: «الله أكبر الله أكبر».

مرة نقول: إن هؤلاء أرادوا قتل من شارك في هذا الاحتفال، وأخرى نقول: إِنَّهم أرادوا أن يمثلوا. لم يكفهم الذَّبْحُ، وعندما أرادوا أن يشفوا غليلهم لمبدئهم وآرائهم وأفكارهم لم يُشبعَ هذا الغليلُ والحقُّ الدِّفينُ إِلَّا بسحل هؤلاء في الشوارع.

ما يضرُّ الميت أن تطعنه بعد قتلِهِ، هذا ليس بمفخرة لإنسان أن يقتل قتيلاً ويجرَّهُ في الشوارع والزقاق حتى يشفيَ هذا الغليل.

(١) وقعة الطَّف، ص ١٩٣. ناسخ التَّوَارِيخ، جلد ٢، ص ٣٥٩. مقتل الحسين (عليه السلام) جلد ١، ص ٣٥٣. البداية والنهاية، جلد ٨، ص ١٧٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، جلد ٤٤، ص ٣٩١.

الشيخ المرحوم حسن شحاته لم يُقتل في ذلك اليوم لا هو ولا جماعته، وإنما قُتل الشيخ الجليل حسن شحاته عندما دعوا إلى مؤتمر للتكفيريين أمام رئيس الجمهورية مرسى. عندما شتموا وسبوا ولعنوا، وأجازوا فيه قتل هؤلاء أمام رئيس الجمهورية، ولم يُحرَّك ساكنًا. من ذلك اليوم عُرِفَ أنَّ هؤلاء لهم مصير، وهذا المصير سيكون قريبًا.

كُلُّ هذا أمام رئيس الجمهورية، ورئيس الجمهورية راضٍ عن ذلك. التكفيريون كانوا يقولون: إنَّ باب مصرَ هذا الطاهر يا سيادة الرئيس لا تفتحه أمام هؤلاء الروافض!!.

وقال الثاني: هؤلاء الأنجاس، ويقصد بذلك شيخ حسن شحاته وأصحابه. من يُرد أن يحاكم فليحاكم أولاً رئيس الجمهورية، وهؤلاء التكفيريين الذين أتوا من كُلِّ حذب وصوب حتَّى يشفوا غليلهم بهذا المؤتمر. هؤلاء قتلوا عندما لعنوا وشتموا وأجيزت دماؤهم بهذا المؤتمر، لا بعده. وإنما كانت هذه دعوة صريحة بوجود أعلى سلطة إلى أن يُقتل هؤلاء ويُسحلوا في الشوارع، على يد أعوان لا يفقهون من الإسلام شيئًا.

نعم، هؤلاء أئمة الفروج، هؤلاء أئمة الإباحة، هؤلاء أئمة الذين يأتون بالمنكر ويُسمّونه إسلامًا.

ندعو من هذا المسجد إلى أن يحاسب كُلُّ من ساعد في هذا المشهد الفظيع. هؤلاء وراءهم أصحاب الإفتاء، الذين أفتوا بذلك، وكذلك من أعطى الأموال وخططوا، وقالوا: نفذوا هذه المؤامرة.

هؤلاء وإن كان عليهم جرم، فإنَّ الجرم الأكبر على هؤلاء الذين أفتوا بقتل المساكين والأبرياء في دورهم وفي احتفالهم وهم يؤمنون بالله جلَّ وعلا، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١). الإيمان

المطلق بالله تبارك وتعالى، وبرسلة وخصوصاً النّبى الأكرم ﷺ.

فلذلك يُقال في مسألة شرعية: هل يكفي أن تؤمن بالرسول؟.

نعم، يكفي أن تؤمن بالرسول ﷺ، وإلا فكلُّ الرُّسل يجب أن تؤمن بهم، ﴿مِنْهُمْ مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾^(١).

نحن لا نعرفُ بعضهم، فيكفي الإيمان برسول الله ﷺ خاتمهم، وبالقرآن المنزل بأنّه كتابُ الله والملائكة المقربين وباليوم الآخر. هذا هو الإيمان.

هل سمعت يوماً من الأيام أنّه بصحبته؟.

يكفي هذا الإيمان المذكور.

ولم نسمع أنّ الله تبارك وتعالى قال بأن تؤمن بصحابة الرسول ﷺ.

وأما الحديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»^(٢)، فيقولون عنه: إنّ هذه الرواية موضوعة، وإن لم تكن موضوعة فلنا كلامٌ في هذا^(٣).

فالصّحابة بشرٌ يُخطئون ويُصيبون.

بالنسبة للصّحابة يوجد ثلاث نظريات:

النّظرية الأولى: أنّ كلّ الصّحابة لا يُخطئون.

النّظرية الثانية: أنّ كلّ الصّحابة مخطئون، هذه نظرية مطروحة.

النّظرية الثالثة: وهي النّظرية العقلية المنطقية، أنّ الصّحابة بشرٌ، فيهم من أخطأ وفيهم من أصاب.

(١) سورة غافر، الآية ٧٨.

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ص ٨٩٨. الأحكام لابن حزم، ج ٦، ص ٨٢.

(٣) وقد صرح بذلك كلّ من أحمد بن حنبل وأبي بكر البزار والدارقطني وابن حزم والبيهقي وابن عساكر وابن دحية والذهبي، وغيرهم.

الصَّحَابِيُّ يُقْصِدُ بِهِ مَنْ شَاهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١).

اللَّهُ تبارك وتعالى يقول: أَكْثَرُهُمْ لَا عَقْلَ لَهُمْ، هؤلاء من أين أتوا؟!، من واشنطن، من نيويورك، من فرنسا؟!، هؤلاء هُمُ الصَّحَابَةُ، ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

هذه الآية تنسجُم مع النظريَّة الثالثة.

هناك صحابة ارتدّوا في عهد الرسول ﷺ وحاربوه.

مسيلمَةُ الكَذَّابِ، أعوانُهُ كانوا من الصَّحَابَةِ، ارتدّوا عن الإسلام بوجود الرسول الأكرم ﷺ.

أَيُّ نظريَّةٍ هذه: أَنَّ كُلَّ الصَّحَابَةِ علماء وعدول!!.

يريدون هذه النظريَّة؛ كي يختبئَ تحتها بعضُ الأمور التي يعرفها التاريخ.

أمير المؤمنين عليه السلام أَلَمْ يَكُنْ صحابياً!!، سببتموه على المنابرِ سبعينَ عاماً!!.

إذا كان عندكمُ مبدأُ حرمةِ سبِّ الصَّحَابَةِ فقولوا صراحةً من عهدِ الأمويين إلى عهدِ عمر بن عبد العزيز: إِنَّ هَؤُلَاءِ كُفْرَةٌ!!.

قولوا: إِنَّ عَلِيًّا أميرَ المؤمنين عليه السلام ليس بصحابي!!.

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢).

لا تذهبوا وراء هؤلاء الذين لا يعرفون دينكم، هذا يقف على المنبر ويدعو النَّاسَ إلى الحرب على الشيعة وأعوان الشيعة، وإذا ذهبَ ابنُهُ للجهاد في سوريا أخبرَ وزيرَ الخارجيةَ بأن يأتيةً بابنه!!.

(١) سورة الحجرات، الآية ٤.

(٢) سورة الصّافات، الآية ١٥٤. سورة القلم، الآية ٣٦.

وبعد المؤتمر يأخذ كرسياً في الطائرة بالدرجة الأولى ويذهب إلى لندن، إلى الجهاد في لندن!!.

جميل الجهاد في لندن^(١)!، أنا أجزم بأن هذا هو جهادكم المفضل بالنسبة لكم ولأبنائكم!.

سأل أحد الأشخاص سؤالاً، اعتبره سؤالاً بريئاً: لو هذه الواقعة حدثت في إيران، وأن الإيرانيين ذهبوا إلى بيت رجل دين وقتلوا وسحلوا وذبحوا أربعة أشخاص، من ضمنهم الشيخ نفسه، لرأيت الأمم المتحدة تُصدر القرارات، ويمكن أن تُجهز الجيوش لغزو هذه الدولة، والمطبلين والمزمرين بالإعلام لا ينفكون أصلاً.

وهذا^(٢) يخطب ثلاث ساعات لم يذكر هذه الحادثة «أنا غلبان زيكم» فقط، لم يذكر هذه الحادثة التي هزت أركان مصر الحبيبة.

نقول كلمتنا الأخيرة:

نُناشد أهل مصر الكرام أن يقفوا عند هذا الحد.

نُناشد أهل مصر الكرام أن يبحثوا عن مَنْ عمل هذه الجريمة.

ونناشد أهل مصر الكرام أن يقبضوا على من دفع الأموال الكثيرة لهذه الجريمة، وأبعدهم عن عدوهم الحقيقي (إسرائيل).

وعلين أنه لا يكفي لهذه الجريمة إلا الكشف الحقيقي لأصحابها وإعدامهم بالقصاص، فالمجتمع المصري لن يسكت إلا بالقصاص العادل.

نسأل الله - تبارك وتعالى - اللطف بنا إن شاء الله.

وأن يهيئ قلوبنا وضمائرنا لهذا الشهر القادم.

(١) يُقصد من ذلك السفر للسياحة في لندن.

(٢) يقصد رئيس الجمهورية مرسى.

وأن نكون مع الله كما الله معنا دائماً.
حَفِظْنَا اللَّهَ وَبَلَدَنَا وَأَهْلَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَمُسْتَقْبَلَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهِ.
والحمد لله والصلاة على محمد وآل محمد.

المحاضرة الأولى

كلمة الأمة في القرآن الكريم

لقاؤنا بحول الله وقوته سيكون بعنوان آل البيت عليهم السلام في القرآن، يعني القرآن وعدله، أي كفتي الميزان القرآن والعتره.

هم كفتا الميزان، لا يستقيم الكون ولا ينتظم إلا بهما، القرآن وعدله، العتره الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم.

لذلك يا أحباب دائماً أكرّر لجميع الناس أن حديث رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض»^(١).

هذا الحديث الشريف فيه من الأسرار والتنبيه بذكر أهل البيت عليهم السلام، حتى تنبه لذلك علماء السنة.

علماء السنة تنبهوا إلى أن هذا الحديث فيه من فضائل أهل البيت عليهم السلام ما يكلّل اللسان عنه.

أولاً: هذا الحديث يؤكد لنا تأكيداً قاطعاً أن أهل البيت عليهم السلام معصومون، فلو كان القرآن فيه خلل سيكون كذلك أهل البيت عليهم السلام. ولكن القرآن كامل مكمل ومعصوم من الخلل، كذلك أهل البيت عليهم السلام.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٨، ص ١١٤، ح ١١٥٦١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٩، ح ٣٧٨٨. الكافي، ج ٤، ص ١٩٨.

الذي يتساءل من أهل السُّنَّة: هل أهل البيت عليهم السلام معصومون أم لا؟
تقول له: والعياذُ بالله الجمهرة الكبيرة من أهل السُّنَّة لا يقولون بعصمة الأنبياء
أصلاً.

أذكرُ أَنَّ أحدَ العلماء الكبار من علماء الأزهر بدأ يتهكَّم على الشيعة ويقول:
يزعمون أَنَّ أئمتَّهُم معصومون عليهم السلام، مع العلم بأنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عليه السلام لم يكن
معصوماً إلَّا في التبليغ، في التبليغ فقط، فهو بعد ذلك يُخطئ ويصيب ككُلِّ البشر
(والعياذُ بالله).

ثمَّ بدأ يتهكَّم ويقول وهذا الكلام نُشرَ في الصُّحُفِ والعياذُ بالله.
يتهكَّم ويقول: والمهديُّ أكذوبةُ الشيعة!! يُسمُّونه الإمامَ القائمَ، أما تعب من
القيام؟!!!

انظروا إلى هذا الغباء والعياذُ بالله، يفهمُ أَنَّ القيام من القيام الجسمي، لا يعلم
أَنَّهُ قائمٌ بأمر الله، وقائمٌ بحجَّة الله، وقائمٌ بسِرِّ الله، لا يعلمُ هذا.

كلامنا حولَ الكتاب العزيز، أعزَّ كتابَ نزلَ على أعزِّ رسول، إلى أعزِّ أُمَّة.
أحسنَ كتابٍ، نزلَ على أحسن رسول، إلى أحسن أُمَّة.

أحسنَ كتابٍ في قول الله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١).
نزلَ على أحسن رسول في قول حضرة النَّبِيِّ عليه السلام: «ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلَّا حسنَ
الوجهِ، حسنَ الصَّوتِ، وكان نبيُّكم أحسنَهُم وجهًا وأحسنَهُم صوتًا»^(٢).
إلى أحسنِ أُمَّة.

وأنا أريد أن تتبهِوا، وبلغوا عني يا أحباب.
بلغوا عني ما أقولُه بالحرف الواحد، وأنا مستعدُّ لمناقشة علماء الدُّنيا كُلِّها في
كُلِّ كلمةٍ أقولُها.

(١) سورة الزمر، الآية ٥٥.

(٢) السيرة الحلبية، ج ٢، ص ١١٨.

كلمة (أُمَّة) تُذَكَّرُ في القرآن ويُرادُ بها عِدَّةُ معانٍ؛ لكي لا يكون هناك خلل؛ لأننا لو طبقنا لفظة (أُمَّة مُحَمَّد ﷺ) على هذا الكَمِّ من الذين يؤمنون بنبوته، الأمة ليست خير أُمَّة، بل أقدر أُمَّة هي موجودة الآن، أقدر أُمَّة.

إذا، لا بُدَّ من معرفة معنى (خير أُمَّة) في الآيات الكريمة:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (١).

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢).

فنريد أن نفهم معنى كلمة (أُمَّة).

بالمناسبة، أنا لي بحثٌ خاصٌّ في معنى كلمة (أُمَّة) في القرآن، لكن الذي يعيننا الآن كلمة (أُمَّة) ماذا يُراد بها؟

يُراد بها الملة، ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (٣).

يُراد بها مُدَّةٌ من الزمن، في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (٤).

ويُراد بها جماعةٌ من النَّاسِ، وهذا الذي يُهمُّنا في بحثنا: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (٥).

نحنُ عندنا اثنا عشر إمامًا، أولُهم عليٌّ عليه السلام وآخرُهم المهديُّ عليه السلام.

الله أكبر هذه هي الأمة، الأمة: عليٌّ، حسنٌ، حسينٌ، عليٌّ، محمدٌ، جعفرٌ،

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) سورة الزخرف، الآية ٢٣.

(٤) سورة يوسف، الآية ٤٥.

(٥) سورة القصص، الآية ٢٣.

موسى، علي، محمد، علي الحسن والحجة المهدي عليه السلام، اللهم عجل فرجه وأرنا طلعتة البهية والعن أعداءه من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

إذَا، يقول القرآن: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١).

انتبهوا إلى أن القرآن يُفسر بعضه بعضاً.

الكلام كله في سورة آل عمران: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وبعد آيات من هذه الآية يقول تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(٢).

إذَا، الملاعين الذين يتهمونا بأننا نحرف القرآن، أو نقول بتحريف القرآن، هؤلاء كذابون لا يُستمع إليهم، يُهرجون ويشنعون علينا.

نحن لا نقول بتحريف القرآن حاشا لله.

التحريف وقع في التفسير والتأويل.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، نقول: الأمة هنا الأئمة.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٣)، الأمة (أي: الأئمة) هم الشهود على الناس.

من الذي تريدون أن يشهد على الناس؟، الملوك والرؤساء العرب هم الذين يشهدون على الناس!!، هم لا يعرفون شيئاً أصلاً، لا يفقهون شيئاً.

من الذي سيشهد على الأمة؟ أبو حنيفة والشافعي ومالك؟، لا يمكن ذلك.

الأئمة هم الشهداء ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالتَّيِّبِينَ

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

وَالشَّهَدَاءَ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١﴾، الشهداء هم الأوصياء.

أخي الحبيب، يا من شرفك الله بولاية أمير المؤمنين عليه السلام انتبه، أنت الآن في بيتك، في عملك، في مجالسك، بينك وبين نفسك، ما من خاطر يخطر، ما من تفكير تُفكره، ما من تدبير تُدبره، قد يغيب ما تدبره على الكرام الكاتبين، فهم لا يعرفون ما يجول في القلب، الذي يعرف ما يجول في القلب إمام زمانك والله وحده لا شريك له.

إمام زمانك يعلم عنك كل شيء، ما يجول في قلبك، ما تدبره؛ لذلك انتبه أن تدبر معصية، انتبه أن تدبر مكيدة؛ لأن كل الذي تعمله أو تقوله في نفسك معروض على إمام الزمان، هذا بنص القرآن: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢)، المؤمنون هنا هم المؤمنون في آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (٣).

يقول لي أحد علماء السنة: لو كان المراد أمير المؤمنين علي عليه السلام لقال القرآن (علي عليه السلام) وانتهت القصة، إنما وليكم الله ورسوله وعلي!!.

قلت له: المتكلم هو الله، ربنا عندما يتكلم يتكلم بحكمة، فعلي عليه السلام ليس فرداً واحداً كما تظن، قد يجمع الله العالم في واحد، العالم كله يمكن أن يجتمع في شخص واحد، أما كان إبراهيم فرداً؟، الله يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (٤).

الله أكبر، إبراهيم عليه السلام واحد، وفي الوقت نفسه أمة، الله أكبر.

قلت له: أولاً: الله تعالى يغطي وليه من الحسد، من أمثالك، يمكن أن يحقد شخص على الامام ويحسده، فغطى الله الموقف.

(١) سورة الزمر، الآية ٦٩.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٠٥.

(٣) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٤) سورة النحل، الآية ١٢٠.

ثانيًا: الإمام ليس وحده وليًا، من صلبه أحد عشر وليًا قائمون بأمر الدين إلى أن تقوم الساعة، لا بدّ إذاً من أن يقول: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: علي وما في صلبه من الأولياء هم المؤمنون عليهم السلام.

نحن نشهد الله ومن هذا المكان الطاهر أننا نوالي أمير المؤمنين عليه السلام، ونشهد ونقر بإمامته وولايته وأولاده المعصومين، ونبرأ إلى الله من أعدائهم من أول عدو إلى آخر عدو، فالله صل على أوليائك والعن أعدائك إلى قيام يوم الدين. عندما سمعت أنت: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١) عرفت معنى الأمة، ولا غبار عليه.

يأتي إليك شخص يقول لك: يا أخي، (أمة وسطًا)، وخير أمة هم أمة محمد صلى الله عليه وآله. خير أمة، أبناؤها يقتتلون بالسيوف ويتركون رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة لم يُجهز بعد، ويذهبون يتشاحنون على الخلافة، وهم ليسوا من أهلها ولا أصحابها، تكون هذه خير أمة؟!، يقول لك القرآن: هذا غير مضبوط!!!.

أي عاقل يقول لكم: كتابكم غير صحيح!!، كيف (خير أمة)، بمجرد أن يموت نبيها صلى الله عليه وآله يتركونه لا يحضرون تجهيزه ولا دفنه ولا الصلاة عليه؟!، كيف تكون هذه خير أمة?!.

خير أمة، يقتل بعضهم بعضًا بعد نبيهم ظلمًا وجورًا!!!.

خير أمة، تخرج منهم امرأة تقود الرجال لحرب الإمام عليه السلام ويقتل الآلاف مؤلفة!!، كيف تكون خير أمة?!.

خير أمة، يتركون الأعلم والأقضى والأفقه والذي وصى به النبي صلى الله عليه وآله وأشار إليه مرارًا تصريحًا وتلويحًا بأنه الوصي والخليفة!!.

خير أمة، تسير خلف معاوية ضد هذا الإمام الذي نوه به رسول الله صلى الله عليه وآله وصرح باسمه، كيف تكون (خير أمة?!).

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

يقول لك: لا لا لا أنتم كذّابون، لا يمكن أن يكون دينكم صحيحًا.

لذلك؛ أنا أريدك أن تفهم الخروج من هذا المأزق.

هذا مأزق، كيف تكون أمة الإسلام خير أمة، ويجمعون على ابن رسول الله ﷺ في كربلاء، يذبحونه ويحملون رأسه إلى الشام، ويَطْوَونَ أظْهَرَ جَسَدِ ثَقَلَهُ الأرض بالخيول عطشان، كيف تكون (خير أمة)؟!.

أي قائل يقول هذا الكلام كذّابٍ أشر، لا يمكن أن تكون هذه خير أمة.

هذه أقدر أمة، ألعن أمة، تقتل ابن نبيها وتطأ جسده بالخيل، ويتخذون يوم مقتله عيدًا، يصنعون فيه الحلوى، كيف تكون هذه خير أمة؟!.

فافهم، أن المراد بكلمة الأمة هم الأئمة.

أينما وردت في القرآن في معنى جماعة من الناس هم الأئمة ﷺ.

القرآن العظيم، القرآن تسهل همزته، فيقال له: القرآن والقرآن نزل على حضرة النبي محمد ﷺ.

لذلك؛ يوجد قاعدة أريد أن تتبها لها.

عندنا أصل صدرت عنه الأصول، وأصل جاء بالأصول، وأصل جاءت إليه الأصول، وأصل تفرعت منه الأصول، وأصل ترجع إليه الأصول.

الأصل الذي صدرت عنه الأصول هو الله عز وجل.

الأصل الذي جاء بالأصول جبريل عليه السلام.

الأصل الذي جاءت إليه الأصول نبينا محمد ﷺ.

الأصل الذي تفرعت منه الأصول القرآن العظيم.

الأصل الذي ترجع إليه الأصول هو الله عز وجل.

القرآن فيه ميزة عن الكتب السماوية كلها.

الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ الَّتِي نَزَلَتْ مِائَةُ صَحِيفَةٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ، صُحُفٌ نَزَلَتْ عَلَى أَبِي الْبَشَرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صُحُفٌ نَزَلَتْ عَلَى وَصِيِّهِ شَيْتٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صُحُفٌ نَزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصُحُفٌ نَزَلَتْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ التَّوْرَةِ. وَالتَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.

لِذَلِكَ؛ كُنْتُ أَتَسَاءَلُ فِي مَجْلِسٍ لِلْعُلَمَاءِ فِي مِصْرَ، قُلْتُ لَهُمْ: يَا سَادَةُ، شَخْصٌ صَعَدَ الْمَنْبَرَ وَقَالَ: لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ^(١)، وَفِيهِمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَالْأَمْرُ وَاحِدٌ مِنْ اثْنَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً.

ثُمَّ يَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي^(٢).
إِذَنْ، الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةٌ.

الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ سَوْأَلًا وَأَرَادَ أَنْ يَجِيبَ عَلَيْهِ: إِمَّا أَنْ يَجِيبَ عَلَى حَقٍّ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، مِنْ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَدْ أَفْتَى.

عَالِمُ الْيَوْمِ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَيَّ شَيْءٍ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ؛ كَيْ لَا يُقَالَ سَأَلْتُ الشَّيْخَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِجَابَةَ!.

فَلْيَذْهَبِ السَّائِلُ إِلَى جَهَنَّمَ. غَيْرُ مَهْمٍّ، الْمَهْمُّ أَنْ لَا يُقَالَ عَنِ الشَّيْخِ: إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْإِجَابَةَ!.

رَحِمَ اللَّهُ الشَّاعِرَ الَّذِي قَالَ:

مَنْ قَالَ بِالْفَتْوَى عَلَى جَهْلِ دَهْتِهِ الدَّاهِيَةِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْتَدِي فَتَوَاهِ نَارًا حَامِيَةً

(١) مَوْطَأُ الْإِمَامِ مَالِكٍ، ج ١، ص ١٦١. السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ، ج ٧، ص ٣١٢. الْمَصْنُفُ، ج ١١، ص ٣٣٦، ح ٢٠٧٠٢. تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلْسُّيُوطِيِّ، ص ١٥٣... الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ، ج ٥، ص ٢٦٩.

(٢) شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، ج ٦، ص ٢٠. الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، ج ٣، ص ٢١٢.

اللَّهُ أَكْبَرُ، شَخْصٌ يُسْأَلُ سَوْألاً فَقْهِيّاً، وَيُعْطِي الْحَكَمَ بِشَكْلِ خَاطِئٍ، كَيْفَ يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ وَأَفْضَلَهُمْ؟!، وَالْعَجِيبُ أَنَّ الَّذِي يَرُوي ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ^(١) ^(٢)، يَأْتِي شَخْصٌ يَسْأَلُهُ: أَنَا أَجْنَبْتُ وَلَمْ أَجِدْ مَاءً، فَقَالَ لَهُ: لَا تُصَلِّ^(٣).

اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يُصَلِّ، الرَّجُلُ لَا تَسْقُطُ عَنْهُ الصَّلَاةُ أَبَدًا، أَبَدًا.

يعني (الرَّجُلُ يَتَوَضَّأُ)، لَمْ يَجِدْ مَاءً، يَتِمِّمُ، لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تَرَابًا يُصَلِّي مِنْ غَيْرِ وَضُوءٍ وَلَا تِمِّمَ.

الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ وَقِفٌ، يُصَلِّيَ وَهُوَ جَالِسٌ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ جَالِسٌ، يُصَلِّيَ وَهُوَ نَائِمٌ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ نَائِمٌ، يُصَلِّيَ بَعِينِهِ، وَيُجْرِي أَرْكَانَ الصَّلَاةِ عَلَى قَلْبِهِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ! الرَّجُلُ لَا يُصَلِّي!.

المرأة فقط لها موقفان اثنان لا تُصَلِّي بهما: موقفُ الحيض وموقفُ النفاس فقط.

أَمَّا الرَّجُلُ فَلَا تَسْقُطُ عَنْهُ الصَّلَاةُ أَبَدًا.

هذا وصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

(١) أقول: نعم روى البخاري هذه الرواية بشيء من الإجمال، لكن تفصيلها نجده في صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٣٤، ح ٣١٤.

(٣) إشارة إلى ما رواه مسلم في صحيحه، ج ١، ص ٢٨٠، ح ١١٢. قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ ذَرٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً. فَقَالَ: لَا تُصَلِّ. فَقَالَ عَمَرٌ: أَمَّا تَذْكُرُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! إِذْ أَنَا وَأَنْتَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَجْنَبْنَا، فَلَمْ نَجِدْ مَاءً، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ وَصَلَّيْتُ.

المحاضرة الثانية

لا بُدَّ للقرآن من قيم

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد.
إنَّ سرَّ حبي لكم، أنَّ المكانَ هو موكبُ النجف، والخيرُ كُلُّه في النجف.
قُرَّةُ أعيننا، وسويداءِ قلوبنا، ومعشوقُ أرواحنا، هو ساكنُ النجف، أميرُ
المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

أميرُ المؤمنين عليٍّ عليه السلام، أميرُ المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

انتبهوا!!

(أميرُ المؤمنين) هذا لقب خاصٌّ بالإمام عليه السلام، لا يتسمَّى به غيرهُ.
هذا اللقبُ أعلنَ في السماوات قبلَ خلقِ آدم، نادى المنادي: أشهد أن لا إله
إلاَّ الله، ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسولُ الله ﷺ، ثلاثاً، ثمَّ نادى: أشهد أن عليّاً وليُّ
الله أميرُ المؤمنين حقاً^(١).

حضرةُ النبي ﷺ رحمةٌ للعالمين، وعليٌّ عليه السلام أميرُ المؤمنين في العالمين.
انتبهوا؛ لأنَّ هذا اللقبُ فيه مقامُ الإمام (هو أميرُ المؤمنين)، وبهذا رقى، فكان
أفضلَ خلقِ الله بعدَ محمد ﷺ.

يا أحباب، تعالَوْا إلى كتابِ الله والعترةِ الطاهرة، الكتابِ وأهله، ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ
الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤٤١، ح ١١٩٩.

(٢) سورة النحل، الآية، ٤٣. سورة الأنبياء، الآية ٧.

من هم أهل الذكر؟

هم أهل البيت عليه السلام، فمن أراد أن يعرف شيئاً عن القرآن فليسال أهل القرآن.
السؤال يوجه لأهل القرآن، وإلا فقد تخبّط الناس كثيراً، وقالوا بغير علم.

تصوّروا في هذه الآية علماء السنة ماذا يقولون؟ يا للعجب!

يقولون: أهل الذكر هم اليهود^(١).

آيتان في سورة الرعد لا يشارك فيهما أمير المؤمنين عليه السلام أحد:

الآية الأولى: لاحظوا معي هذه الآية من سورة الرعد، فإنها الواضحة وضوح الشمس:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتُ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢).

من عنده علم الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣)، الآية واضحة وضوح الشمس.

الآية الثانية: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤)، مباشرة سيدنا النبي ﷺ صرّح -وهو كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٥) - قال: «أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلَيَّ الْهَادِي مِنْ بَعْدِي، يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ»^(٦).

(١) تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ٢٩٢. تفسير ابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٢٨٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٦، ص ١٨.

(٢) سورة الرعد، الآية ٤٣.

(٣) تفسير نور الثقلين، ج ٢، ص ٥٢٣. الأمالي (للصدوق)، ص ٥٦٥ ح ٣. البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٧٣.

(٤) سورة الرعد، الآية ٧.

(٥) سورة النجم، الآية ٣.

(٦) تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٥، ح ٢٦٩. فضائل أمير المؤمنين، ص ١٩٤. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ٥٨٠. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٣، ص ٨٤. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص ٢٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢، ص ٣٤٤. بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٠٧.

يقول ﷺ: بِي أُنْذِرْتُمْ، وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اهْتَدَيْتُمْ، بِالْحَسَنِ أُعْطِيتُمْ الْإِحْسَانَ، وَبِالْحُسَيْنِ تَسْعُدُونَ وَبِهِ تَشْقَوْنَ^(١).

إنَّ أكبرَ جرمٍ يرى أهلُ السُّنَّةِ أَنَّا أَجْرَمْنَاهُ هُوَ أَنَّنَا نَبْكِي عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، إِنَّهُ جَرْمٌ كَبِيرٌ.

من المناسبات الطَّريفة في مثل هذه الأيام في شهر رمضان الماضي، وأنا في الحرم المكيَّ أودِّي العمرة، جاء إليَّ ثلاثة أشخاص (لا أعرف لماذا اختاروني بالذات!!)، وكان معي ابنتي وأُمُّها، جاءوا إليَّ يُكَلِّمُونَنِي، ابتعدتُ قليلاً بعد أن قُلْتُ لزوجتي: انتظري قليلاً.

كانوا يتكلَّمون العريَّةَ الفصحى، أحدهم قال لي: أنا من إيران، والآخران قالوا: نحن من سوريا.

قال لي: هل تعرفُ ما الذي يفعلونه الشيعة؟!.

اختاروني من بين جميع النَّاس في الحرم المكيَّ قبل الأذان بلحظات؛ ليسألوني هذا السَّؤال!!، وأنا متعجَّبٌ لماذا أنا؟!

قلت: خيرٌ إن شاء الله، ماذا يعملون؟

قال: حَجَّهْمُ هذا غيرُ نافع!!.

قلت له: لماذا؟

قال لي: سيكون على الحسين.

قلت: آه حقيقة، سيكون هنا عند الكعبة؟!.

قالوا: نعم.

قلت: عندما يطوفون بالكعبة يطوفون عكس النَّاس، كي يكون حَجَّهْمُ غيرَ نافع؟!.

(١) مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، ص ٢٢. البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٣٢.

قالوا: لا، إِنَّهُمْ يطوفون مع الناس.

قلت: هل يدخلون من الفتحات التي بين الحجر والبيت فلا يطوفون طوافاً كاملاً؟

قال: لا، إِنَّهُمْ يطوفون بالحجر.

قلت: هل يُصلّون بعد الطّواف خلفَ مقام إبراهيم؟

قال: نعم.

قلت: هل يسعون بين الصفا والمروة؟

قال: نعم.

قلت: هل يقفون على عرفة؟

قالوا: نعم.

قلت: سبحان الله، إذن لماذا حَجُّهُمْ غيرُ نافع؟

فقال: لأنَّهم يكون على الحسين!!.

قلت: لا إله إلا الله، هذا هو الجرم!!.

لذلك؛ رحم الله حافظ الأسد^(١)، شخصٌ يحكي لي هذه الحكاية ويقول لي: اجتمع جماعة من علماء أهل السنة مع حافظ الأسد، وقالوا له: إِنَّ الشَّيعةَ وصلوا إلى هنا، في سوريا؟!!، أليست دمشقُ عاصمةَ الدولة الأموية؟!!.

قال لهم: أليس في لندن حديقة باسم هايد بارك؟، أيُّ مكان فيه الشيعة هو هايد بارك، ما يردون أن يقولوه فليقولوه.

فقالوا: إِنَّهم يكون على الحسين!!.

فقال لهم: يكون على الحسين!!، ابكوا أنتم على عمر!!.

(١) رئيس الجمهورية العربية السورية من العام ١٩٧١م إلى العام ٢٠٠٠م.

الله أكبر، أليست هذه معجزة من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام؟
دمشق عاصمة بني أمية بها شيعة؟!، بها مرقد السيدة الطاهرة عقيلة بني هاشم
وتؤدى فيها الشعائر الحسينية؟!.

إنَّ معجزات الإمام عليه السلام تتوالى والناس لا ينتبهون.
عاصمة بني أمية تسير فيها المواكب الشيعية، وتقام بها كلُّ الشعائر الحسينية!!.
الله أكبر، يا سبحان الله ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(١).
الله أكبر ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا
تَصِفُونَ﴾^(٢).

شاهد صنع الله تبارك وتعالى!!، في دمشق، حيث أولى المنابر التي أمر بسبِّ
أمير المؤمنين عليها، اليوم مواكب آل البيت عليهم السلام تطوف بشوارعها، عند السيدة
الطاهرة، كلُّ الشعائر الحسينية تؤدى فيها، لا إله إلا الله، قادرٌ ربِّي مقتدرٌ قدير.
على كلِّ: الآية بالنص: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣).

آيتان في سورة الرعد لا يشارك فيهما أمير المؤمنين عليه السلام أحدٌ، أنا المنذر
وأنت الهادي^(٤)، انتهى الموضوع.

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٥).
هل تعلمون أنَّ علماء السنة يقولون: إنَّ الذي عنده علم الكتاب هو عبدُ الله

(١) سورة الأنفال، الآية ٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٨.

(٣) سورة الرعد، الآية ٧.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٥، ح ٢٦٩. فضائل أمير المؤمنين، ص ١٩٤. شرح الأخبار في فضائل الأئمة
الأطهار، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ٥٨٠. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ٨٤. تأويل الآيات الطاهرة في
فضائل العترة الطاهرة، ص ٢٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢، ص ٣٤٤. بحار الأنوار،
ج ٩، ص ١٠٧.

(٥) سورة الرعد، الآية ٤٣.

بنُ سلام^(١)، بأيّ طريقة يريدون أن يصرفوا عن أمير المؤمنين ﷺ الفضائل؟!،
الذي سُرِقَ من فضائله ﷺ ما سُرِقَ، الذي سُرِقَ من مناصبه ما سُرِقَ، والباقي
يريدون أن يصرفوه عنه.

الحسدُ والحقدُ وصل في النَّاسِ إلى هذا الحدِّ، الذي ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾
عبد الله بنُ سلام.

الإمام ﷺ عقل العقلاء، وأمير الأمراء، وكبير الكبراء، فلا يمكنُ أن (يزعل)
من هذه التّصرّفات.

أنا وجدتُ مؤلّفٌ لأحد علماء السّنة يدافع فيه عن حضرة النّبي ﷺ، يرُدُّ من
خلال هذا المؤلّف على شخص يقول بأنَّ عمرَ عقله أكبرُ من عقل النّبي.

فالمؤلّف مشكوراً كتب رسالةً يقول فيها: إِنَّ كِبَرَ عقلٍ عمرَ وتفكيره كانَ
ببركات صحبته للنّبي ﷺ.

إلى هنا وصل الحال!!، يُدافع عن أن النّبي ﷺ أعقلُ من عمر، لا إله إلا الله.
كُلُّ البشائر قد ظهرت، عَجَلْ يا رَبَّنَا الفرجَ بإماننا.

اللّهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الطّيبين، اللّهُمَّ رَبَّنَا واجعل لعنتك الدّائمة
على أعدائهم من الأوّلين والآخريين إلى قيام يوم الدّين.

(١) سنن الترمذيّ، ج ٥، ص ٢١٩، ح ٣٢٥٦. موطأ الإمام مالك، ج ٦، ص ٦٥. جامع البيان في تفسير القرآن،
ج ١٣، ص ١١٨. الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ٣٣٧. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج ٣،
ص ٣٧٣.

معلومات عن القرآن الكريم

هنا معلومات عن القرآن الكريم لا بُدَّ من أن نعرفها.
الكتب السماوية التي نزلت مائة صحيفة وأربعة كُتُب: التّوراة والإنجيل
والزّبور والقرآن العظيم.

ما الفرق بين القرآن والكتب السماوية الثلاثة؟

هناك العديد من الفروق الكثيرة بين القرآن وبقية الكتب السماوية، من أهم
هذه الفروق أنّ الله لم يحفظ الكُتُب الثلاثة من التّبديل والتّحريف والتّغيير،
ولكنّه حفظ القرآن الكريم.

القرآن الكريم هو الوحيد الذي حُفِظَ من بين الكتب السماوية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الدِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١).

أوّل حفظه كان في صدور السّادة الأئمة المعصومين عليهم السلام، محفوظاً عندهم
كتابةً وحفظاً وتسجيلاً.

سبحان الله من حفظ الله للقرآن أنّه الآن مُسَجَّلٌ، ممكن أن تقرأ القرآن في
الكمبيوتر، وقد كتب أحد علماء اليابان القرآن الكريم كلّهُ على حبة أرز!!.

شاهد العظمة، في الصّدور محفوظة، في الألواح مكتوب، يُكتب ويُقرأ ويُحفظ
في الآلاف من المحطّات التّلفزيونية والإذاعيّة التي ملأت بقاع الأرض.

لكن ماذا فعل القرآن من غير الإمام؟

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

لا شيء، هو محفوظ من التغيير والتبديل، نسمعه، شخص يقرأ القرآن في مجلس، يقرأ قرآنًا، يقول: قال الله عز وجل، ونحن لا نعلم ما الذي يقرأ وما الذي يقوله!!.

عندنا في مصر القارئ يقرأ، ومن الصّوضاء التي حوله لا يعلم في أي سورة يقرأ ولا في أي آية!!.

في إحدى المرات الطّلاوي^(١) يقرأ: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَبُ النَّارِ أَصْحَبَ الْجَنَّةِ أَنِ افِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(٢). المستمعون قالوا له: الله يزيدك!!

الله يزيدك!!، أهل النار يستغيثون والمستمعون يقولون: الله يزيدك!!!، لا إله إلا الله، هذا بسبب أنهم لا يركّزون ولا يتابعون إلى أي آية وصل المقرئ.

ولذلك؛ الله تبارك وتعالى لم يقل: أفلا يقرأون القرآن!!، بل قال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٣).

ليس المقصود من الآية القراءة، فعن النبي الأكرم ﷺ: «كَمْ مِنْ قَارِي الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ»^(٤)، نعم فهم لا يحللون حلاله ولا يحرمون حرامه.

ماذا فعل القرآن من غير صاحبه؟ ماذا فعل من غير أهله؟ ما الذي نفعله في القرآن الآن؟.

الإذاعة تفتح من الصباح، القارئ يقرأ قرآن الافتتاح، قبل الظهر القارئ يقرأ، آخر الليل القارئ يقرأ قرآن الختام.

سبحان الله! في المحكمة ضَع يدك على المصحف وأقسم.

(١) محمد محمود الطّلاوي، قارئ قرآن مصري.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٥٠.

(٣) سورة النساء، الآية ٨٢. سورة محمد، الآية ٢٤.

(٤) بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٥، ح ٢٤. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ج ٤، ص ٢٥٠، ح ٤٦٢٠. سفينة البحار، ج ٧، ص ٢٥٧. مجمع البحرين، ج ١، ص ٣٤٠.

وهل أنزل الله القرآن من أجل هذا؟

القرآن لم يُنزل لهذا، القرآن دستورٌ فيه أحكام وشرائع لا بُدَّ من أن تطبَّق، ولا يصحُّ أن يطبَّقها أيُّ شخص كان، بل لا بُدَّ من أن يكون المُطبِّق مُنصَّباً من قِبَلِ الله عزَّ وجلَّ.

في هذا الوقت لو جاء شخصٌ وقال: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، أيُّها النَّاسُ، أنا سأحكم بما أنزل الله، لقلنا: هذا كَذَابٌ لا يعرفُ أن يحكم بما أنزل الله.

هذا القرآن نازلٌ من عند الله، لا بُدَّ من أن يكون الحاكم مُنصَّباً من قِبَلِ الله. كيف ستحكم به؟!.

هناك آيات تقرأها تعتقد أن بها تناقضاً!!.

لا تناقض بالقرآن ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْفُرْعَانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(٢)، لكن يُخَيِّلُ لك أن هذا تناقض، لا تناقض في كتاب الله.

الأوائل قالوا لرسول الله ﷺ: حسبنا كتابُ الله!!، حسبنا كتابُ الله!!^(٣).

حسبكم الكتاب!!، جيد أعطني من القرآن أن صلاة الظهر أربع ركعات في أي سورة وفي أي آية؟، اتحداك!!

القرآن أنا حفظته وعمري خمس سنوات وسبعة أشهر، أتحداك أن تعطني آية تبين أن صلاة الظهر أربع ركعات!!

إذن كيف تُصلي الظهر وتقول: حسبنا كتابُ الله!!

وما هي مُبطلات الصلاة من القرآن!!؟

(١) سورة المائدة، الآية ٤٤.

(٢) سورة النمل، الآية ٦.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ١٣٥، ح ٢٩٩٠. صحيح البخاري، ج ٩، ص ١١٥، ح ٤٩٩٤. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٢٥٩، ح ٢٢. سنن النسائي، ج ٣، ص ٤٣٣، ح ٥٨٥٢.

وما هي أركان الصلاة من القرآن؟!!!

لذلك؛ كان النبي ﷺ في كل فريضة يُصَلِّيها يقول ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^(١).

أتى إليَّ شخصٌ سألني في أحد الأيام، حيث قال لي: أنا الآن متحير في الصلاة كيف أضع يديَّ، فوق السُرَّة أو تحت السُرَّة؟!، الشافعيُّ يقول: اليمين على اليسار تحت القلب!!، أحمد يقول: تحت الصدر!!، أبو حنيفة قال: تحت السُرَّة!!.

أنا كنت من مجتهدي الشافعية، الشافعيُّ يقول: على القلب حتى عندما يكبر الشخص، وبمجرد أن يقول (الله)، يضطرب القلب فيسجد قلبه.

أنا أتكلَّم على مستوى المسؤولية، أقول هذا الكلام؛ كي أنبهكم لتشهدوا النعمة التي أنعم الله عليكم بها يا أهل الولاية، فاحمدوا الله واشكروه وصلوا على محمد وآل محمد.

أحمد بن حنبل يقول: تُوضَعُ على الصدر؛ لأنَّ الله يقول: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾^(٢)، كي تقول للشيطان: اسكُت، أنا أصلي.

أبو حنيفة نزل قليلاً قال: هنا؛ لأنَّ هذه المنطقة فيها الأمعاء، وفيها الأكل، فبعد أن يأكل الشخص تنزل اللقمة إلى الأمعاء الغليظة، ولا تُقبَلُ صلاةٌ عبدٍ وفي بطنه لقمةٌ من حرام، فيضَعُ يدهُ على موضع الألم، ويقول: يا رب، إن كان هنا لقمةٌ حرام اغفرها لي كي تقبل صلاتي!!.

بالله عليكم ألا يقولون جميعهم بعدالة الصحابة؟!!!

ألم يُشاهد الصحابة النبي ﷺ وهو يُصَلِّي!!، إذن كيف تختلفون في كيفية الصلاة؟!!!

(١) مسند الدارمي، ج ١، ص ٧٦. صحيح البخاري، ج ١١، ص ٧٩، ح ٦٤٨١.

(٢) سورة الناس، الآيتان ٤-٥.

أنا لو كنت أصلي خلف النبي ﷺ عشر سنين أو عشرين سنة، كيف لا أعرف بأيّ وضعيّة كان النبي ﷺ يضع يده وهو في حال الصلاة؟!.

بالنسبة لي أنا ومن فضل الله عليّ صليتُ من غير أن يعلمني والدي (رحمه الله) الصلّة.

كنتُ أشاهد والدي يصلي العشاء والسنة، وبعدها يصلي وهو جالس، تعلّمتُ الصلّة وأنا أنظر إلى صلاة أبي.

أحد الأشخاص شاهدني وأنا أصلي في المسجد جالساً، وقد كنتُ في عمر ستّ سنين. ذهب هذا الشخص إلى والدي وقال له: ابنك يصلي وهو جالس!!، لماذا يصلي وهو جالس، هل هو كبيرٌ في السن؟!.

بعد ذلك سألني أبي، فقلت له: رأيتهُ تُصلي جالساً، فصلّيتُ مثلك. فضحك الوالد.

لاحظ، أنا انتبعتُ إلى صلاة والدي، من غير الممكن أن الصحابة لم ينتبهوا لصلاة النبي ﷺ.

هل كان للنبي ﷺ في كلّ صلاة هيئة خاصّة!!، هذا لا يمكن ولا يُصدّق. نأتي للبسملة، جماعة تقول لك: إن النبي ﷺ كان يُكبّر تكبيرة الإحرام، ثمّ يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، والبسملة أين ذهبت؟!.

من فضائل البسملة أنّ ما بين اسم الله الأعظم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢)، كما بين سواد العين وبياضها من القُرب^(٣).

الرسول ﷺ يصلي ويترك البسملة!! ولغاية هذا الوقت يطلع عليك إمامٌ في

(١) سورة الفاتحة، الآية ٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ١.

(٣) المستدرك على الصحيحين، ج ١، ص ٧٣٨، ح ٢٠٢٧.

الحرم المكي، يُصَلِّي الله أكبر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

البَسْمَلَةُ يَا ابْنَ الْحَلَالِ أَيْنَ ذَهَبَتْ؟!.

هل تَعْلَمُ بَأَن هُنَاكَ مَذَاهِبَ تَقُولُ بَأَنَّهُ لَوْ ذَكَرْتَ الْبَسْمَلَةَ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ لَبَطَلَتْ صَلَاتُكَ؟!.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

يعني هل النَّبِيُّ ﷺ عندما كَانَ يُصَلِّي كَانَ يَقُولُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢) أو لم يكن يقرأها، ما هي إِلَّا واحدةٌ من الاثنتين؟!.

انقسمت الصَّحابة إلى أقسام، قَسَمُ يَقُولُ: كَانَ يُكَبِّرُ وَيَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقَسَمُ يَقُولُ: كَانَ يُكَبِّرُ وَيَقُولُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وقَسَمُ يَقُولُ، كَانَ يُكَبِّرُ وَيَقُولُ الْبَسْمَلَةَ فِي سِرِّهِ وَيَجْهَرُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، الجماعةُ لم يَضْبُطُوا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!.

هناك شخص يُدعى (عثمان الخميس) يقول: إِنَّ الشَّيْعَةَ حَرَّفُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ!!.

نحن حَرَّفْنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ!!، اذهب وشاهد من الذي حَرَّفَ الْقُرْآنَ!!.

نحن حَرَّفْنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ!!، كيف ذلك؟!، لو وُجِدَ فِي الْقُرْآنِ أَيُّ خَللٍ بَعْدَ رَحِيلِ النَّبِيِّ ﷺ لَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَصَدَّى لِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قالوا له: اترك معاويةَ فقط أَيَّامًا حَتَّى يَسْتَقِرَّ حَكْمُكَ وَيُعْطِيكَ الْبَيْعَةَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ اعزله!!، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، لَا أَقْرُ الْبَاطِلَ وَلَوْ لِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ^(٣).

(١) سورة الفاتحة، الآية ٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ١.

(٣) عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ تَوَقَّفَ عَنْ إِظْهَارِ الْبَيْعَةِ لَهُ، وَقَالَ: إِنَّ أَقْرَنِي عَلَى الشَّامِ وَأَعْمَالِي الَّتِي وَلَا يَبُحُّ عُثْمَانُ بِاِبْتِغَائِهَا، فَجَاءَ الْمُغِيرَةُ إِلَى =

لو كان في القرآن خللٌ لكان مولانا الإمام عليه السلام أصلح الخلل مباشرة!!
 الأموال التي زوّج بها عثمانُ النَّاسَ، ألم يُرجِعها الإمام عليه السلام إلى بيت المال^(١)!!؟

علماء الشيعة إلى اليوم يُمسكون القرآن ليعملوا به استخارةً، لو كانوا يعتقدون بتحريفه هل يستخIRON به!!!؟

كيف يُحرِّف الشيعة القرآن؟!، كيف تقول هذا الكلام؟!، كيف ذلك؟!، كن عاقلاً وشاهد من الذي يُسيء للقرآن الكريم!!

شاهد أتممتك ماذا فعلوا بالقرآن!!، الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما فتح المصحف وجد أول آية: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٢)، ألقى بالمصحف على الأرض وأحضر السَّهَامَ وضرب بها المصحف، فقال:

تُهَدِّدُنِي بِجَبَّارٍ عَنِيدٍ فها أنا ذا جَبَّارٌ عَنِيدٌ
 إذا ما جئت رَبَّكَ يومَ حَشَرٍ فَقُلْ يَا رَبِّ مَرَقَنِي الْوَلِيدُ^(٣)

القرآن أخٌ للعترة، في كفة الميزان معهم، نحن لا نُشكُّ في أَمَّتِنَا عليه السلام، كما لا نُشكُّ في الكتاب.

= أمير المؤمنين عليه السلام (فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ مُعَاوِيَةَ مِنْ قَدْ عَرَفْتَ، وَقَدْ وَلَاهُ الشَّامَ مِنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ، فَوَلَّاهُ أَنْتَ كَيْمَا تَنْسِقَ عَرَى الْأُمُورِ ثُمَّ اعْزَلُهُ إِنْ بَدَأَ لَكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَتَضْمَنُ لِي عُمَرَى بِأَمْغِيرَةٍ فِي مَا بَيْنَ تَوَلِيَّتِهِ إِلَى خَلْعِهِ قَالَ: لَا. قَالَ: لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) عَنْ تَوَلِيَّتِهِ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْلَةً سَوْدَاءَ أَبَدًا).

الأمالى (للطوسى)، النص، ص ٨٧، ح ١٣٣. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ٢٦٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٩٥. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، ج ٢، ص ٢٨٢. بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٤، ح ٢١.

(١) من كلام له عليه السلام في ماردته على المسلمين من قطائع عثمان: «وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَثَلَّكَ بِهِ الْإِمَاءَ لَرَدَدْتُهُ، فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ صَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلَ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ!». نهج البلاغة، ص ٥٧.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ١٥.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٨٦. تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٣٢٠. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٩٣.

كنتُ أريد أن أقول للذي كان يقول: حسبنا كتاب الله.

الزكاة من أين تُخرِجها من القرآن؟!

الغنم كم فيها من زكاة كُلِّ سنة من القرآن؟!

البقر كم فيها من زكاة كُلِّ سنة من القرآن؟!

الإبل كم فيها من زكاة كُلِّ سنة من القرآن؟!

الثمار والزروع كم فيها من زكاة كُلِّ سنة من القرآن؟!

الذي يُبين ذلك النبي ﷺ، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(١)،

فلا بُدَّ من أن يكون المعصوم مع القرآن؛ كي يُبين ما فيه.

في إحدى المرات أتى إليَّ شخصٌ في المسجد بمصر بعد صلاة الجمعة،

وقال لي: أليس النصب على الناس حلالاً؟!

قلت له: لماذا؟!!

قال: الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾^(٢)، الله يأمر النبي ﷺ

بالنصب!!.

انصب!!، كيف انصب؟!!، لا أحد يعتبر النصب على الناس حلالاً!!، هناك

فرق بين النصب وهو الكذب والمكر والاحتيال على الناس، وبين النصب ﴿فَإِذَا

فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾.

الله يقول لنبيه: إذا انتهيت من تبليغ الرسالة نصّب أخاك عليَّ ﷺ، فنصّبه

يوم غدیر خمّ.

وقال ﷺ: «أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ

عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»^(٣).

(١) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٢) سورة الشرح، الآية ٧.

(٣) الخصال، ج ١، ص ٦٦، ح ٩٨. معاني الأخبار، النص، ص ٦٧، ح ٨.

لذلك أقول: لو جاء طاغوتٌ من طواغيت الحُكَّام وقال: أليست المشكلة بيننا وبينكمُ الحكم بالقرآن؟!، أنا سأحكمُ بالقرآن. لا يصحُّ ذلك.

قل له: هذا لا يصحُّ، هل أنت مُنصَّبٌ من قِبَلِ الله تبارك وتعالى؟!.

أنتَ لست مُنصَّباً من قبل الله؛ كي تحكم بالقرآن، سوف تحكمُ على رأي من، أبي حنيفة، على رأي مالك، على رأي الشافعي، على رأي ابن حنبل!!.

هذا دليلٌ قاطعٌ على الإمامة، كما أنَّ القرآن نزلَ من عند الله تبارك وتعالى، لا بُدَّ من أن يكون الإمام مُنصَّباً من قبل الله تبارك وتعالى، حتَّى يفهم كلامَ الله، فيحكم بأحكامه.

ولذلك اختلفوا في كُلِّ الأحكام اختلافاتٍ شنيعةً، لو دَخَلَ أيُّ شخصٍ للإسلام حديثاً وعرف بهذه الاختلافات في الأحكام، لصدِمَ بما يرى.

ولذلك يقول حضرة النبي ﷺ: «النَّجْمُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغُرُقِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ»^(١).

جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيَّ ثَمْرٌ فَبَدَرَتْ زَوْجَتِي أَخَذَتْ مِنْهُ وَاحِدَةً فَأَلْقَتْهَا فِيهَا فَحَلَفْتُ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُهَا وَلَا تَلْفِظُهَا!!

أمير المؤمنين ﷺ يعرفُ الحكمَ مباشرةً، فهو مُنصَّبٌ من قبل الله تبارك وتعالى، لم يلتفت يميناً وشمالاً، بل قال له مباشرةً: «تَأْكُلُ نِصْفَهَا وَتَلْفِظُ نِصْفَهَا وَقَدْ تَخَلَّصْتَ مِنْ يَمِينِكَ»^(٢).

أحدُ الأشخاص جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ قائلاً له: عندي مسألة، إن أجبتَ عليها سأدخلُ في الإسلام!!، أريدُ عدداً يُقسَمُ إلى نصفين، وثلاثة أثلاث، وأربعة

(١) المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٦٢، ح ٤٧١٥/٣١٣. كنز العمال، ج ١٢، ص ١٠٢، ح ٣٤١٨٩. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٤٤٣، ح ٢١٩.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ٢٢٢. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٨٩، ح ٣٣٧٧. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ﷺ، ج ٨، ص ٤١٣.

أربع، وخمسة أخماس، وستة أسداس، وسبعة أسباع، وثمانية أثمان، وتسعة أتساع، ولا يكون فيه كسر.

فقال له أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: اكتب الإجابة، اضرب أيام الأسبوع في أيام السنة وسيخرج لك العدد!!^(١).

أسبوع (٧) ضرب سنة (٣٦٠) يوماً، اقسمه على ٢، الناتج خالٍ من الكسور، اقسمه على ٣، الناتج خالٍ من الكسور، اقسمه على ٤، خالٍ من الكسور... إلخ. لو كان هذا السائل قد جاء إلى عمر بن الخطاب لرأيتُه ينظرُ إلى أبي هريرة وكعب الأحرار وغيرهما!!، ولكنّها معجزةٌ من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام من قبل أن يوجد الكمبيوتر والآلات الحاسبة.

دائمًا سيّدنا النبي ﷺ في حال حياته كان يُحيل القضايا إلى أبي الحسن عليه السلام، عليّ عليه السلام كان أقضى القضاة، عنه عليه السلام: «أقضى أمّتي عليّ»^(٢).

هذا الحديث بلغ حدّ التواتر عند جميع الفرق.

على كلّ، في مصر كان الشخص الذي يحفظ القرآن يُعفى من الخدمة العسكرية، وكذلك القسيس كان يُعفى من الخدمة العسكرية، حالياً كلاهما يدخل الخدمة العسكرية.

في معركة رمضان تشرّف بالمشاركة ضدّ الملاحين اليهود عليهم لعنة الله، وكان معي أحد القساوسة، جلس عندي ثمّ قال لي: كيف حالك يا أبا المشايخ؟!!.

قلت له: كيف حالك يا أبا القساوسة؟!!، قلت له هذا الكلام؛ لأنّ الله تبارك وتعالى يقول في القرآن: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾^(٣)!!.

(١) بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٨٧.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٨١، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ١٧. الأمالي للصدوق، ص ٥٤٨، ح ٢٠. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، ص ١٤٩. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، ج ١، ص ١١٣.

(٣) سورة النساء، الآية ٨٦.

قال لي: نحنُ لا نطعن في القرآن، لماذا أنتم تطعنون بالإنجيل؟.

طبعًا الكلام الذي قاله كذب؛ لأنَّهم يطعنون في القرآن.

قلت له: إنَّ كلامَ الله له علامات.

قال لي: أنا وأنت موجودان هنا، فلنتفاهم تفاهمًا منطقيًا حول هذا الموضوع.

قلت له: حسنًا، اقرأ لي نشيدَ الإنشاد!!.

فاصفرَّ وجهه وغَضِبَ، ثمَّ قال لي: لماذا نشيدَ الإنشاد؟.

قلت له: أليس سورةً من الإنجيل؟، أليس مقطعًا من مقاطع الإنجيل، أين المشكلة؟!، تضايقٌ من ذلك.

لماذا تضايق؟؛ لأنَّ هذا النشيدَ عبارة عن شخص خلَعَ لباسَ امرأةٍ وأخذَ يتغزَّلُ في جسمها، فمن غير الممكن أن يكونَ هذا الكلامُ من الله تبارك وتعالى!!

قلتُ له: إذن اسألني في القرآن بأيِّ سورةٍ تُريدها.

قال لي: اقرأ لي سورةً عندكم اسمُها سورةُ الأحقاف.

فقرأتُ له، فسألني عن معنى آية، فتوقَّفتُ عن القراءة، وبعد ما انتهيت من بيان معنى الآية أكملتُ القراءة من المكان الذي توقَّفتُ فيه.

فقال لي: عجيبٌ، أنت وَقَفْتَ على كلمة، وبدأت!!^(١).

قلت له: هذا علامةٌ على أنَّ هذا الكلامَ هو كلامُ الله، هل يمكنك أن تقرأ أنت من الإنجيل هكذا، ونقف عند كلمة، ونتكلَّم، وبعد الكلام تبدأ من المكان الذي توقَّفتنا عنده؟.

قال: لا يمكن.

قلتُ: هذا الفرقُ بين كلام الله وبين كلامِ البشر؛ لذلك نقول: تعهَّدَ الله بحفظ

(١) أي أنَّك لم تبدأ من فقرة قبلها.

القرآن ولم يتعهد بحفظ التّوراة ولا بحفظ الإنجيل ولا بحفظ الزّبور، لكن نحن
نؤمن بالتّوراة ونؤمن بالإنجيل ونؤمن بالزّبور، لكن نؤمن بما أنزلهُ الله على
الأنبياء والمرسلين ﷺ.

أيضاً سألني شخصٌ محامٍ مسيحيّ، قال لي: ألا تستحون أنتم المسلمين من
الإسراء والمعراج؟!

قلت له: لماذا؟.

فقال: كيف يصعد محمّد ﷺ في الجوّ طبقاتٍ يتبخّر فيها الحديدُ، لا فقط
يذوب بل يتبخّر، فكيف لمحمّد ﷺ أن يجتازَ هذه الطّبقاتِ ولا يوجد عنده ما
يقيه؟!.

قلت له: المسيحُ بعد ما صلبوه ماذا عملوا؟

قال: دفنوه، وفي اليوم الثّاني لم يجدوه في المقبرة!!.

قلت له: إذن أين ذهب؟

قال: قام، قلت له: قام، إلى أين ذهب؟!.

فقال: ذهب إلى أبيه في السّماء!!.

قلت له: الذي أصعدَ عيسى ﷺ أصعدَ محمّداً ﷺ، أم هي سهلةٌ عندكم
وصعبةٌ عندنا!!! ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾^(١).

المحاضرة الثالثة

من الصفات المشتركة بين القرآن والعترة

أسماء القرآن الكريم

للقرآن في القرآن عشرة أسماء. وصفه الله تبارك وتعالى بأنه كريم: ﴿إِنَّهُ وَلَفَرَّءَانٌ كَرِيمٌ﴾^(١).

كريم: يعني الذي لا يُردُّ سائلاً أبداً، كُلِّمَا سَأَلْتَهُ أَجَابَكَ، كُلِّمَا أَخَذْتَ مِنْهُ أَعْطَاكَ.

لذلك هو حَمَالٌ للوجوه كما قال مولانا أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) لَمَّا أُرْسِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ؛ لِيُنَاقِشَ الْخَوَارِجَ، قَالَ لَهُ: «لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وَجْهِ تَقُولُ وَيَقُولُونَ، وَلَكِنْ حَاجِبُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَحْدُوا عَنْهَا مَحِيصًا»^(٢).

فالقرآن وُصف بأنه كريم، والكريم لا يُردُّ سائلاً أبداً، كُلِّمَا سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ.

أهل البيت (عليهم السلام) كذلك والله ما ردّوا سائلاً أبداً، لا طالب عطاءً، ولا طالب علم، من قصدهم أعطوه الذي يريدُهُ.

جاء شخص لمولانا أبي محمّد الإمام الحسن (عليه السلام) وقال له: اسمح لي أن أقدم لك طلبي في ورقة؛ لأنّي أحفظ ماءً وجهي عن الكلام، فكتب له في الورقة:

لم يبق عندي ما يُباع بدرهم تكفيك رؤية منظري عن مخبري

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٧.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٦٥، ح ٧٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٧١، ح ٧٧. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٥، ح ٥٦. مكاتيب الأئمة (عليهم السلام)، ج ٢، ص ١١، ح ٦.

إِلَّا بَقَايَا مَاءٍ وَجِهٍ صُتُّهُ أَفْلا أُبَيْعُ وَقَدْ وَجَدْتُكَ مُشْتَرِي
مولانا الإمام الحسن عليه السلام كان عنده بقيَّةٌ من وِردِهِ في الصلاة، فبمَجَرَّدِ أَنْ
دخل عليه هذا الشَّخْصُ وكتبَ لَهُ الورقةَ قال له: حاجتُكَ مقضيَّةٌ، الذي أتيتَ من
أجلِهِ مقضيٍّ، ولكن انتظرني قليلاً.

فسألوا مولانا الحسن عليه السلام: قلتَ له: حاجتُكَ مقضيَّةٌ ولم تعلمَ حاجته؟!!!
قال عليه السلام: نعم، لقد أراد الإمام عليه السلام أَنْ يُعْفِيَهُ مِنْ ذُلِّ الانتظار.
أمَّا نحن فعندما نُقدِّم طلباً لأحد الوزراء أو أحدِ الحُكَّام أو لأيِّ شخص،
وأمامنا طابورُ الانتظار تأتي الخواطرُ في ذهننا: يا تُرى هل يقضي حاجتي؟، يقبلُ
يُلَبِّي طلبِي؟، هل سيوافق على ما سأطرحه عليه؟!... إلخ.
هنا شاهدُ كرمِ أهلِ البيت عليهم السلام، أراد الإمام الحسن عليه السلام أَنْ يُعْفِيَهُ مِنْ هذا
التَرَدُّدِ ومن هذه الخواطر.

قال له عليه السلام: حاجتُكَ مقضيَّةٌ. ثُمَّ نظر في الورقة وأتى له بِبُصْرَةٍ فيها أَلْفُ
دينار، ثُمَّ قال:

عَاجَلْتَنَا فَأَتَاكَ وَابِلٌ بِرَّنا طَلًّا وَلَوْ أَمْهَلْتَنَا لَمْ نَقْصِرِ
فَحُذِّ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَبْغِ مَا صُتُّهُ وَكَأَنَّنا لَمْ نَشْتَرِ^(١)

زوجة مولانا الحسن عليه السلام تقول له: يا أبا محمَّد، يطلُبُ صدقةً أو معونةً تُعْطِيهِ
أَلْفَ دينار!! هذا المبلغُ الكثيرُ يكفيه ويكفي أبناءَهُ ويكفي عائلته!!.

قال عليه السلام: نعم، هو يسأل على قدر احتياجه إلينا، ونحنُ نوفيه على قدر
احتياجنا إلى الله.

قال لها: المؤمن كزير الماء.

الزير هو الفخَّارُ المملوءُ بالماء كَلِّمًا فرغَ ملاءَ صاحِبِهِ.

هكذا هو الكريم والبخيل.

المهم، أَنَّ الرَّجُلَ لَمَّا أَخَذَ الألفَ دينار، قام الإمامُ عليه السلام بشكره، مع أَنَّهُ في العادة: من أَخَذَ المَالَ هو الذي يشكُرُ المعطي، ولكنَّ إيماننا الحسن عليه السلام هو الذي يشكُرُ السائل!!.

قال: أنا الذي أشكُرُهُ!!

قال عليه السلام: كمن تكتريه؛ ليغسل ثيابك: أي كمن تستأجره لغسل ثيابك، تُعطيه أجره وتشكُرُهُ.

هكذا السائل يغسل الذنوب بأخذه الصدقة، لو لم يأخذها منِّي الفقراء لظَلَلْتُ مرتهنًا بذنوبي. نعم، الإمام الحسن عليه السلام لا ذنوب له، فهو يعلمنا.

المعصومون لا يُذنبون، لكن يعلمنا المعصومُ فهذا من تعليم الأئمة.

فكما أَنَّ القرآن كريمٌ، كذلك أهل البيت كرام.

بشهادة الجميع الأحاب والأعداء، الكلُّ شاهدٌ عارفٌ بكرم أهل البيت عليهم السلام.

مقارنة بين القرآن وأهل البيت عليهم السلام

أمير المؤمنين أبو الحسن مولانا علي عليه السلام معلومٌ أَنَّهُ أزهَّد خلق الله في الدنيا، هذا شيءٌ مشهورٌ ومعلومٌ ومتفقٌ عليه، حتَّى أَنَّ معاويةَ قال: لو كان عند علي عليه السلام بيتان، أحدهما من تبرٍ (يعني من الذهب) والآخر من تبينٍ (أي الذي تأكله الدواب) لَنَفَذَ تبره قبل تبنيه^(١). أي: لكان تصدَّق بالتبر قبل التبين.

هذا الأمر مشهور ومعروف، حتَّى الأعداء شهدت بزهده وكرمه عليه السلام.

سُمِّيَ القرآن أيضًا بالقرآن الحكيم.

(١) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج ٢، ص ٩٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٤٢١.

﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾^(١).

وصفَ الله تبارك وتعالى القرآن العظيم في سورة عبس بأنه في ﴿ صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾^(٢) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿^(٣)﴾، كُلُّ هذه الأسماء للقرآن العظيم.

أهل السُّنة مصمِّمون على أن الذي عبس في هذه السُّورة هو حضرة النبي ﷺ ولا أعرفُ السبب!!

يا ناسُ، الآية تقول: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾^(٣)، من الذي عبس؟، لو كان الخطابُ موجَّهاً لرسول الله ﷺ كان الخطابُ عَبَسَتْ وتولَّيتِ، والآية ليست كذلك.

يا أهل السُّنة افهموا، ارحموا أنفسكم، قبل أن يأتي يومٌ لا ينفعُ فيه النَّدَم، هذا الكلام ينتقصُ من الكامل المُكَمَّل المُكَمَّل ﷺ.

القرآن المجيد ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾^(٤).

﴿ يَس ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾^(٥).

هكذا هو القرآن العظيم.

هدايا من القرآن العظيم

الهدية الأولى: أن القرآن الكريم مكتمل النزول

أوّل حرفٍ في القرآن حرفُ الباء.

عندما نفتَح المصحفَ أوّل سورة الفاتحة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٦).

(١) سورة لقمان، الآية ٢. سورة يونس، الآية ١.

(٢) سورة عبس، الآيتان ١٣-١٤.

(٣) سورة عبس، الآية ١.

(٤) سورة ق، الآية ١.

(٥) سورة يس، الآيتان ١-٢.

(٦) سورة الفاتحة، الآية ١.

نجدُ أنَّ أوَّلَها حرفُ الباءِ.

وآخرَ حرف في القرآن الكريم حرفُ السَّين ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾^(١).

نجمع أوَّلَ حرف مع آخرِ حرفٍ، تنتجُ كلمةُ (بس) وهي كلمة بالفارسيَّة تعني حسبي، كفى، أي اكتمل الكتابُ حسًّا ومعنى.

والشيءُ الأعجبُ أنَّ الحرفين (ب، س) في أوَّلِ سورة الفاتحة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾.

والعجيبُ في ﴿ بِسْمِ ﴾ أنَّ المفروض أن يكون فيها حرف الألف كما في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^(٢)، أَلِف وهمة وصل، لكن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ حرف الباء وحرف السَّين مباشرة.

لذلك نُطوِّل الشَّرطة في الباء الأولى عوضاً عن الألف المقدَّر بين الباء والسَّين، لماذا لا يوجد حرفُ الألف في ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾؟ لأنَّ حرفَ الباء يُمثِّلُ حضرة النَّبي ﷺ، وحرفَ السَّين سرُّ الله في الوجود؛ فلكي يدخل النَّبي ﷺ في سرِّ الله ويستحوذَ عليه جميعاً لم يكن هناك أَلِفٌ بين الباء والسَّين.

الهديَّة الثانية: تشابه عدد الحروف في الفاتحة والنَّاس

اكتب الفاتحةَ وأبقِ الحروفَ غيرَ المكرَّرة، أي الحروفَ المكرَّرةَ صَعُها على جانب وانظر في الحروف غيرَ المكرَّرة. لكن يجب أن تُضيف حرفين، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، حرف المدِّ في ﴿ مَلِكِ ﴾ حَرْفٌ مَدُّ هُنَا، فَأُضِفْ حرف المدِّ.

﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فيها (لام وألف).

فإذا أضفنا (المدِّ) و(اللام والألف) نجدُ الحروفَ غيرَ المكرَّرة في الفاتحة ثلاثةً وعشرين حرفاً، عدد سنوات رسالة النَّبيِّ مُحَمَّد ﷺ.

(١) سورة الناس، الآيات ٤-٦.

(٢) سورة العلق، الآية ١.

نعم، حتّى الحروف فيها أسرارٌ في القرآن، والعجيبُ أنّ هكذا الفاتحة وكذلك سورة الناس.

لكن تضيفُ حرفاً واحداً في سورة النَّاس ﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾، وهو حرف المدّ فقط. عددُ الحروف غير المكرّرة في الفاتحة ثلاثة وعشرون وفي سورة النَّاس ثلاثة وعشرون.

الهدية الثالثة: عددُ سور القرآن عندنا أقلُّ ممّا عند أهل السُّنة، مع ذلك لا نقول بتحريف القرآن الكريم!!.

إنّ القرآن الآن مرّتْ، لكن ليس حسب النزول، الذي رتّب القرآن حسب النزول مولانا أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

في المصحف الذي بين أيدينا ترتيبُ السور الفاتحة ثمّ البقرة ثمّ آل عمران ثمّ النساء ثمّ المائدة وهكذا الأنعام إلى آخر المصحف الشريف.

علماء أهل البيت (عليهم السلام) متفقون على أنّ سور القرآن كما هي بأسمائها ووضعها هكذا، لكنّ سورة الضحى والشرح إنّما هما سورة واحدة، وكذلك سورة الفيل وقريش سورة واحدة.

هذا هو ما عندنا، فنحن لا نتقصّ من القرآن ولا نقول بتحريفه كما يقول (عثمان الخميس) وغيره!!.

إذا كان هناك تحريف في القرآن سيكون هناك تحريف بالعترة، فهما كفتا الميزان، أي خلل في كفة يتبعه الخلل في الكفة الأخرى.

فلا تحريف في القرآن، القرآن هو هو كلامُ الله المنزل على قلب حضرة النبي محمّد (صلى الله عليه وآله).

المحاضرة الرابعة

سورة الكوثر (١)

لنا الفخر نحنُ المصريين، أن رسول الله ﷺ تزوج منا، ومن قبله أيضًا نبي الله إبراهيم عليه السلام تزوج منا أيضًا.

فرسول الله ﷺ تزوج ماريًا، والنبي إبراهيم عليه السلام تزوج السيدة هاجر.

لنا الفخر، أن جدة النبي وجدة الوصي عليه السلام كانت من المصريين.

كُلُّ فضيلة للنبي ﷺ مباشرة قل: هي لعلي عليه السلام أيضًا، سوى مقام واحد هو مقام النبوة، بعد ذلك النبي ﷺ مع الإمام علي عليه السلام في كل المراحل والمقامات والأسرار والخصائص.

نسب النبي الأكرم ﷺ

في مولده الشريف محورٌ مهمٌ جدًا، وهو محور طهارة النسب الشريف.

الوهابية يقولون عن نسب النبي ﷺ: إنَّ أبا النبي ﷺ مات كافرًا، وأمَّ النبي ﷺ في النار!!، يقولون ذلك عن هذا النسب الطاهر.

في إحدى المرات جاء إليَّ شخصٌ في المسجد وقال لي: أين أمُّ النبي ﷺ؟

قلت له: وما دخلك أنت؟!، ماذا تريد من أمِّ النبي ﷺ، اذهب وابحث عن أمِّك!!

قال: يعني في النار ولا في الجنة؟

قلت له: أمُّ النبي ﷺ تكون في النار!!، لماذا؟.

الوهابية كانوا ينشرون أن أبا النبي ﷺ في النار، أم النبي ﷺ في النار. كيف يكون ذلك؟!، عندنا آية قرآنية تقول بالنص: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ۖ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ﴾^(١).

هذه الخصوصية لرسول الله ﷺ وللإمام علي ﷺ؛ لأن آباءهم نفس الآباء، فمحمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف، وعلي ابن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف. فعندما نسمع خصوصية في النسب الشريف فاعلم أن النبي ﷺ والإمام ﷺ أخوان في كل المقامات ما عدا النبوة.

فالإمام ﷺ اختص بالولاية والإمامة، والنبي ﷺ اختص بالنبوة والرسالة.

سبب نزول سورة الكوثر

تزوج النبي ﷺ من مارية القبطية، وهذا شرف عظيم لأهل مصر. النبي يقول: إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط^(٢). انظر إلى الدقة المحمدية مساحة الأرض عندنا في مصر تحسب بالقيراط!! النبي ﷺ يقول: أرض يدعى فيها القيراط. عندنا قيراط الأرض، وعندنا قيراط الإصبع، نقول للخياط: طولها قيراط، قصرها بمقدار قيراط، فكلمة قيراط دارجة عندنا في مصر. النبي ﷺ قال: أرض يدعى فيها القيراط، استوصوا بأهلها، فإن لكم بها نسبا وصهرا.

خليل الله ﷺ تزوج من عندنا، وحبيب الله ﷺ تزوج من عندنا. تزوج حضرة النبي ﷺ من مارية فعكزت بعض أزواج النبي صفوة حياته.

(١) سورة الشعراء، الآيتان ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) الجامع الصحيح ص ٤٥٧، ح ٢٣٠٧ - ١٠٤٣. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٧٠، ح ٢٢٦.

يكونُ حضرةُ النَّبِيِّ ﷺ طوالَ اليومِ - إن كان في معركة، أو كان في مجادلة - مع الكفار والمنافقين والمشركين، أو كان هناك تشريعاتٌ للأمة فيكون مشغولاً، من المفترض أن يدخل البيت ويجده روضةً من رياض الجنة.

هل سمعتَ بأن امرأة تأتي بطبق من الحلوى لرسول الله ﷺ فتقوم إحدى أزواجه وتوقعه على الأرض وتكسرُ الإناء^(١)!!!، هل هذا يتصوّر مع رسول الله ﷺ؟!، هذا شيء عجيب!!.

تزوج رسول الله ﷺ بماريا فجئن جنون بعض الأزواج. لو علم بعض أزواج النبي ﷺ السر في زواجه منهن لعلهن قتلن أنفسهن من الألم، تزوجهن النبي ﷺ حمايةً للأمة من إفساد آبائهن وأهلهن.

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ... إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً﴾^(٢).

هكذا كان رسول الله ﷺ يحمل همَّ الأمة، يريد أن يحمي الأمة من الأذى والفساد، وإلا لو كان الرجل يبقى أعزب مدى الحياة لكان أفضل من أن يناسب أبا سفيان.

هل هو ﷺ تزوج ابنته حباً به؟، كلا فهو أبغض خلق الله إلى الله، لكن يريد أن يحد من شره ويبعد شره عن المسلمين.

على كُلِّ، حملت ماريا من رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: لقد حملت ماريا بولد سأسميه باسم أبي إبراهيم عليه السلام، قال ذلك وهي ما زالت حاملاً.

ولما وضعت حملها فرح به رسول الله ﷺ فرحاً شديداً.

(١) عن ابن عباس، قال: أردتُ أن أسأل عمرَ فما رأيتُ موضعاً، فمكثتُ سنتين، فلما كنا بمر الظهران، وذهب ليضي حاجته، فجاء وقد قضى حاجته، فذهبتُ أصب عليه من الماء، قلتُ: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ قال: عائشة وحفصة. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٤١٨، ح ٣٣٩. صحيح البخاري، ج ٨، ص ٥٨، ح ٤٢٧١.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

هل تعلمون ما الذي عملته عائشة في هذا الفرح؟، عملت كالفعل الذي فعله الملعون صدام حسين في بداية الثورة الإسلامية في إيران بالضبط!!.

رسول الله ﷺ فرح بابنه العزيز فرحاً شديداً، كُلُّ الصَّحابة كانوا يباركون لرسول الله ﷺ، وكانت النساء يحملن هذا الطفل وَيَضَعْنَهُ عَلَى صَدْرِهِنَّ، الجميعُ فَرِحَ لفرح رسول الله ﷺ، كُلُّ الصَّحابة يقولون: فِيهِ شَبَهُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَبِهُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١).

أَمَّا عائشة فقد قالت للنبي ﷺ: بَأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ أَيُّ شَبِّهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، بل هو شبيهٌ بقريبٍ لمارياً^(٢)!!.

هكذا هو فعلُ الملعون صدام حسين لَمَّا قَامَ الإمام الخميني (رحمةُ الله عليه) بالثورة، فَرِحْنَا والدنيا كُلُّهَا فرحت، المؤمنون في مشارق الأرض ومغاربها كانوا فرحين، في هذه اللحظة نَفَاجاً بِالْعُدْوَانِ عَلَى إِيْرَان، وكمثالٍ تشبيهيٍّ كَالشَّخْصِ الذي أقام عرساً لابنه الوحيد والعزيز عليه، وفي ليلة العُرس أتى له بلطجي كسر المصابيح الكهربائية الموجودة في الحفل وأفسده، هذا ما فعله الملعون بالثورة الإسلامية في إيران.

والعجيبُ -سبحان الله- أَنَّ كُلَّ الَّذِينَ أَعَانُوا صَدَّامَ حُسَيْنٍ فِي حَرْبِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي إِيْرَانِ يَعَانُونَ الْيَوْمَ مِنْ افْتِرَائِهِ وَاعْتِدَائِهِ!!، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٣).

على كُلِّ، عاش سيدنا إبراهيمُ بْنُ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ ﷺ ثمانية عشر شهراً^(٤)، وكانت هذه أطول مدَّةٍ لحياة أبناء النَّبِيِّ ﷺ الذكور.

(١) فتح الباري، ج٧، ص٧٦. المعجم الأوسط، ج٦، ص٣٦٨، ح٦٦٣٨. عمدة القاري، ج١٧، ص٣٥٣.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، ج٤، ص٤٢ ح٦٨٢١-٢٤١٩. الدر المنثور، ج٦، ص٢٤٠. الآحاد والمثاني، ج٥، ص٤٤٨. البداية والنهاية، ج٥، ص٢٢٦. السيرة النبوية (ابن كثير)، ج٤، ص٦٠٣.

(٣) سورة فاطر، الآية ٤٣.

(٤) البداية والنهاية، ج٥، ص٣٣٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٥٦. المصنف، ج٨، ص٤٩، ح٧٥.

مَوْتُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ فَتْنَةً: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١).

في يوم وفاة سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ، كَانَ حَفْلُ زَفَافٍ إِحْدَى النِّسَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا وَجَدَهَا تَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ!!
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا: يَمُوتُ النَّاسُ جَمِيعًا وَيَبْقَى اللَّهُ وَحْدَهُ، اذْهَبِي، فَأَنْتِ طَالِقٌ.
خَسِرْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.

في هذه الأثناء خَرَجَ الْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ أَبُو عَمْرٍو^(٢) (وقيل: بل هو نفس عمرو)^(٣) وَكَانَ مَعَهُ الْحَكَمُ وَالْدَمْرُوان^(٤)، وَقَالَ: مُحَمَّدٌ أَبْتَرُ، لَيْسَ لَهُ أَبْنَاءٌ تَحْيِي عَنْهُ أَبَدًا، أَيْ: أَنَّهُ ﷺ مَقْطُوعُ النَّسْلِ!!

البتَرُ فِي اللُّغَةِ يَعْنِي الْقَطْعَ^(٥). بُتِرَتْ يَدُهُ، بُتِرَ إَصْبَعُهُ.. إلخ.
حَضَرَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَ فِيهِ صِفَةٌ أَنَّهُ كَلَّمَا سَبَّهُ أَحَدٌ لَمْ يَرُدَّ عَنْ نَفْسِهِ أَبَدًا، كَانَ الَّذِي يَرُدُّ عَنْهُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى!!

قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا شَاعِرٌ، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا كَاهِنٌ، نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ﴾^(٦) وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ^(٧).

قَالُوا: مُحَمَّدٌ ﷺ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ مِنْ شَخْصٍ يَجْلِسُ عِنْدَهُ وَيُعَلِّمُهُ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(٧).

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٢.

(٢) أسباب نزول القرآن (الواحيدي)، ص ٤٩٤. التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص ٤١٨.

(٣) تفسير المعين، ج ٣، ص ١٧٢٨.

(٤) تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٨.

(٥) كتاب العين، ج ٨، ص ١١٧. لسان العرب، ج ٤، ص ٣٧.

(٦) سورة الحاقة، الآيتان ٤١ - ٤٢.

(٧) سورة النحل، الآية ١٠٣.

الوليد بن المغيرة شتم النبي ﷺ مرة واحدة، قال في حق النبي: إنه ساحر!!،
الله تبارك وتعالى ردَّ عليه بعشر شتائم^(١): ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ هَمَزَ مَشَاءٍ
بَنِيمٍ ﴿مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿^(٢)﴾.

هذا عهدٌ أخذَهُ الله على نفسه أنَّ من صَلَّى على مُحَمَّد وأهل بيته مرةً صَلَّى الله
عليه بها عشرًا^(٣). ومن يشتم مُحَمَّدًا ﷺ شتمَهُ الله يردُّ عنه بعشر.

جاء الحكم قال: انتهى نسل مُحَمَّد ﷺ، نتحمُّله الأيامَ الباقيةَ من عمره، ثُمَّ
ينتهي أمره.

فأنزل الله تبارك وتعالى السور ردًّا عليه^(٤): ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فَصَلَ لِرَبِّكَ
وَأَنْخَرُ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٢٣٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٨، ص ٥٢٨.

(٢) سورة القلم، الآيات ١٠ - ١٣.

(٣) سنن النسائي، ج ٦، ص ٢١، ح ٩٨٨٩/٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٤، ص ٤٤٤، ح ٨٨٥٤. مسند
الدارمي، ج ٣، ص ١٨٢٥، ح ٢٨٤١. صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٧٠. سنن أبي داود، ج ٢، ص ٦٥٩،
ح ١٥٣٠. المعجتي من السنن، ص ٨٨، ح ٦٧٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٢٣٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٨، ص ٥٢٨.

(٥) سورة الكوثر، الآيات ١٠ - ١٣.

المحاضرة الخامسة

سورة الكوثر (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ ﴾^(١).

صدق الله العلي العظيم، وبلغَ رسوله النبيُّ الكريم، ويين وليه العالمُ العليم، وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب العالمين.

﴿ إِنَّا ﴾ ضمير التعظيم، أفتحت به في القرآن أربع سُور.

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾^(٢).

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾^(٣).

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾^(٤).

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(٥).

هنا قواعد لا بُدَّ من أن نتنبه لها:

القاعدة الأولى: أَنَّ كُلَّ الخصوصيات التي خصَّ الله بها سيّد المرسلين محمدًا ﷺ، تنسحب بالتبعية كُلُّها على أمير المؤمنين عليٍّ ؑ ما عدا مقام النبوة والرسالة.

(١) سورة الكوثر.

(٢) سورة الفتح، الآية ١.

(٣) سورة نوح، الآية ١.

(٤) سورة القدر، الآية ١.

(٥) سورة الكوثر، الآية ١.

كُلُّ خصوصيّة، كُلُّ كرامة، كُلُّ معجزة، كُلُّ فضيلة خَصَّ الله بها حضرة النَّبيِّ مُحَمَّد ﷺ تنطبق على أمير المؤمنين تمامًا.

أنا مستعدُّ لمناقشة أيِّ عالم في أنحاء الدنيا في ما أقول.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ المعطي هو الله لكُلِّ الخلق لا عطاءً إلا من عنده، وإن كان العطاء يجري على يد بعض الخلق لا توجد مشكلة، فهو يسوقُ الأرزاق على أيدي الخلق بعضهم لبعض، لكنَّ الفضلَ الأوَّل راجعٌ إليه وحده سبحانه وتعالى. مثلاً شخصٌ يشغل موظفًا يأخذ مرتبًا، شخصٌ آخرٌ يُتاجر فيكتسبُ، هذه أسباب، لكنَّ المعطيَ الحقيقيَّ هو الله تبارك وتعالى، هذا شيءٌ معروفٌ ويجبُ أن يوضع بين العينين كُلَّ يوم.

في كُلِّ يوم، في أيِّ عمل من الأعمال لاحظ من المتفصِّل عليك؟، إنَّه الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له.

حتَّى العبادة حيث يقوم العبد إلى الصلاة، يتوضَّأ ويصلي يقرأ الأذكار، ثمَّ يختم بتسبيح الزَّهراء (عليها السلام)، يجب على العبد أن لا يفتخر بعمله، بل يجب عليه أن يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(١).

وإلا بالله عليكم فلنحللها من البداية، الماء الذي نتوضَّأ به، من الذي خلقه؟، الله سبحانه وحده لا شريك له.

من الذي علَّمنا الوضوء؟، حضرة النَّبيِّ مُحَمَّد ﷺ.

من الذي نصبَ الكعبة المشرفة قبله للناس؟.

من الذي علَّمنا الصَّلاة؟

نحن إذاً ليس لنا أيُّ شيء، نحنُ تشرَّفنا بأن وقفنا في هذا المقام المُشرف، فانسب الفضلَ لرَبِّك.

(١) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

على كلِّ، المعطي هو الله، لكن كلَّ الأنبياء والمرسلين لهم مقام، وحضرة النبي محمد ﷺ له مقام.
لا إله إلا الله.

كي تعرف أنه بالتبعية أمير المؤمنين ﷺ يسير خلف سيد المرسلين ﷺ دائماً، كان خلفه يقتفي الأثر، اقتفاء الفصيل لأُمّه.
كلُّ الأنبياء يطلبون من الله تبارك وتعالى فتلبى طلباتهم، يسألون العطاء فيأتيهم العطاء، إلا نبينا محمداً ﷺ كانت المطالب تأتي له من غير طلب.
بحسبنا لا يخرج عن القرآن والعتره.

مقارنة بين النبي الأكرم ﷺ وباقي الأنبياء ﷺ :

كلُّ الأنبياء طلبوا المغفرة.

آدم ﷺ بالنص قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١).

نوح ﷺ قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٢).

إبراهيم ﷺ قال: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٣).

كلُّ الأنبياء طلبوا المغفرة، فلنستمع إلى حضرة النبي محمد ﷺ ونلاحظ كيف أن العطاء جاء له من غير طلب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٤).

(١) سورة الأعراف، الآية ٢٣.

(٢) سورة نوح، الآية ٢٨.

(٣) سورة إبراهيم، الآية ٤١.

(٤) سورة الفتح، الآيتان ١ - ٢.

النَّبِيِّ مُوسَى ﷺ طَلَبَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝ يَقْفَهُوا قَوْلِي ۝ ﴾^(١).

أَمَّا حَضْرَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ ﴾^(٢).

سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ وَسَيِّدُنَا مُوسَى، كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ طَلَبُوا رِضَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

سَيِّدُنَا مُوسَى ﷺ يَقُولُ: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ۝ ﴾^(٣).

أَمَّا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝ ﴾^(٤).

يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ إِلَى مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ.

لِذَلِكَ، أَنَا أَقُولُ لِأَسْيَادِنَا عُلَمَاءِ آلِ الْبَيْتِ^(٥): شَمِّرُوا وَأَعْلِنُوا الْحُجَّةَ، وَانصَحُوا أَهْلَ السُّنَّةِ؛ كَيْ يَتَعَرَّفُوا عَلَى مَقَامِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ ﷺ، النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرُهُ، وَالَّذِي نَضَعُ بَيْنَ أَعْيُنِنَا صُورَتَهُ وَنُعَظِّمُهُ.

مناقشة من نوع آخر:

هناك مناقشة حادثة حدثت في عام ١٩٦٥ م، هنالك ساحة من ساحات التصوف تُعرف بالساحة الهاشمية في بلدة تبعد عن مدينة (الزقازيق) حوالي كيلومترين هي بلدة (بني عامر).

كان أستاذنا في البلاغة سيِّدنا الشَّيْخَ (محمود أبو هاشم) رحمه الله عليه محبًّا لحضرة النَّبِيِّ ﷺ، وقد كان له ديوانٌ شعريٌّ باسم (الهاشميات)، كما كان (ديوان أحمد شوقي) اسمُهُ (الشوقيات)، على نفس النِّظْمِ (الهاشميات).

(١) سورة طه، الآيات ٢٥ - ٢٨.

(٢) سورة الشرح، الآيات ١ - ٤.

(٣) سورة طه، الآية ٨٤.

(٤) سورة الضحى، الآية ٥.

(٥) يقصد سماحته علماء الشيعة.

وفي ساحتِه كان يَعْمَلُ احتفالاً لروح لأبيه الذي هو من سلالة مولانا الإمام الحسين عليه السلام لمدة أسبوع، وكان ينتقي من الطلبة من يختارُهم ويرضى عنهم. من فضلِ الله أَنَّهُ اختارَنِي لحضور هذا الاحتفال.

كان يوماً للعلماء، ويوماً للشعراء، ويوماً للصوفيّة، فقد كان البرنامج منظّماً بدقّة، وقد حَضَرْتُ كُلَّ هذه الأيام.

كان هناك أستاذٌ يدرسُ في (فرنسا) اسمُهُ (الدكتور العوضي)، في الفقه المقارن، حصلَ على الدّكتوراه من جامعة (السوربون)، وجاءَ لزيارة الشّيخ في أيّام الاحتفال بمولد أبيه.

الشّيخ (محمود هاشم) رحمة الله تعالى عليه كان يُحِبُّني كثيراً، فلمّا حضر الدكتور قال: يا (حسن)، الدكتور أتى حديثاً من (فرنسا)، أتريدُ أن تسأله في أيّ موضوع؟.

كان هناك موضوعٌ نتناقش حوله وهو موضوع الفضلات الطاهرة للنبي وآل البيت عليهم السلام!!.

نحن لدينا الخلق على قسمين: قسمٌ من أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً وهم آل البيت عليهم السلام، وقسمٌ غيرهم الغرقى بالنّجاسة!!، بالنهاية كلنا لا نخلو من نجاسة سوى السادة المطهّرين بالنصّ القرآني الذي أذهب عنهم الرّجس!!.

الله تبارك وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)، يعني: لم يصل إليهم رجس.

انتبه لدقّة القرآن، لم يقل: إنّما يريد الله ليُذْهِبَ الرّجس عنكم، لو قال ذلك لكان الرّجس قد وصل إليهم من قبل.

فسألت الدكتور وقلت له: يا مولانا، قبل قليل كنّا نتكلّم بموضوعٍ اختلفنا فيه،

وهو أن فضلاتِ حضرة النَّبِيِّ ﷺ طاهرة أو ليست بطاهرة؟

فغضب الدكتور كثيراً، وقال: تُريد أن تؤلِّه النَّبِيَّ؟!!!

قلت له: يا مولانا، العالم بين أمرين اثنين، إمَّا أن يُجيبَ بما يعلم، وإمَّا أن يقول: لا أعلم، أنا لم أقل شيئاً خطأً، هو موضوع كان مطروحاً للمناقشة وأريد رأيك فيه!!

قال: لا، طبعاً فضلاته ليست طاهرة.

قلت له: كيف ذلك؟!!

قال: لماذا إذاً كان يتوضأ!!، لماذا كان يغتسل؟!!

قلت له: لتعليم الأُمَّة، لكن هل يلزم من الوضوء النجاسة؟!، أنت ممكن أن تكونَ على وضوء وتجددَ الوضوء، الوضوءُ الثاني تجديد، ليس من نجاسة ولا من حدث وإنما هي طهارةٌ فوق طهارة.

قال لي: وأين الدليل على هذا الكلام؟

قلت له: نحن لدينا أحاديثٌ واردةٌ في طهارة الفضلات المحمّديّة، منها ما روته عائشة، ومنها ما روته بركة الحبشيّة!!

بركة الحبشيّة كانت جاريةً في البيت المحمّدي، وكان رسول الله ﷺ يُدْخِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَارُورَةً إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ بِأَلٍ فِيهَا، كَي لَا يَخْرُجَ فِي الْهَوَاءِ؛ لِأَنَّ الْحَمَامَاتِ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِي الْبُيُوتِ، نَحْنُ فِي نِعْمَةٍ، اشْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا كَثِيرًا!!

كانوا يخرجون خارجَ البيت إلى الخلاء، السَّيِّدَةُ بركةُ الحبشيّة لَمَّا أَتَتْ صَبَاحًا إِلَى الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، أَخَذَتِ الْقَارُورَةَ الَّتِي فِيهَا الْبُولُ الْمُحَمَّدِي، قَرَّبَتْ الْقَارُورَةَ وَشَمَّتْهَا وَإِذَا بِهَا رَائِحَةُ زَكِيَّةٍ، رَائِحَةُ زَكِيَّةٍ لِلْبُولِ!!

فعندما كانت خلفَ الجدارِ شَرِبَتْهُ ودخلت!!

فقال لها النَّبِيُّ ﷺ: أين ذهبت به؟

قالت: واريته خلف الجدار، فهي لا تريد أن تكذب، أي أنها عملت توريةً.
أحد العلماء قال لي: هي تقصد جدار المعدة!!، قلت له: لا، في ذلك الزمن
من يعلم أن في المعدة جدارًا!!، خلف الجدار، يعني: خلف الحائط.
فابتسم النبي ﷺ وقال لها: لن تلج بطنك نار جهنم، ولن تشتكي وجع
البطنة^(١).

قال الدكتور: أين هذا الكلام، أنا لم أقرأه.
فاستأذنت من مولانا وأخذت مفتاح المكتبة.
كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض)، كان مطبوعاً في
مصر، وليس له فهرس.

لاحظ الكرامة المحمّدية، أخذت المفتاح وذهبت إلى المكتبة، أمسكت
الكتاب، فتحته وإذا بي أوّل ما فتحته وجدت الحديث على جهة اليمين.
هذه كرامة محمّدية، كان من الممكن أن يستغرق الوقت ساعتين أو ثلاث
ساعات؛ حتى أجد الحديث، ولكن بمجرد أن فتحت الكتاب وجدته.
قلت له: تفضل مولانا، اقرأه على الملا وبصوت جهوريّ.

فقرأ، وقلت له: الحديث الثاني لعائشة، كانت مع رسول الله ﷺ في سفر،
فذهب النبي ﷺ لقضاء حاجته، ذهب إلى شجرة وقال: تعالي فاستريني!!،
فالتفت الشجرة حول رسول الله ﷺ حتى سترته.

معجزة من المعجزات، التفت الشجرة، قضى النبي ﷺ حاجته وقام فعادت
أغصان الشجرة كما كانت.

عائشة تقول: ذهبت فلم أجد أثرًا!!، وشممت ريحاً طيبةً، فرجعت وسألته

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص ١٠٩، ح ٧٢. المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٧٠،
٦٤٣/٢٥١٠. السيرة النبوية (ابن كثير) ج ٤، ص ٦٤٣.

وقلت: لم أجد لبولك وغائطك أثراً!!.

قال: يا عائشة، أو ما علمت أن الله يأمر الأرض أن تنشق فتأخذه^(١)!!.

نحن بني البشر رائحة عرقنا كريهة، فما بالك برائحة البول.

أم سلمة تقول: كُنَّا نأخذ عَرَقَ رسول الله ﷺ فَنُصْلِحُ بِهِ الطَّيِّبَ وَالْمَسْكَ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَطْيَبِ الطَّيِّبِ^(٢) (٣).

قال الدكتور: والله لن أجلس ولن أتناول غدائي ما دُمْتُ مهزوماً، وما دامت صغارها أصبحت كبارها.

قلت له: ما المشكلة في أنني أصغر منك؟!

فذهب من غير غداءٍ وسافر.

على كُلِّ، تعال إلى حضرة النبي محمد ﷺ، نقول: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ ﷺ لَأُمَمِهِمْ عَطِيَّةٌ وَنَبِيْنَا لَنَا هَدِيَّةٌ، فالعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين.

الأنبياء ﷺ خُلِقُوا مِنْ عَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيْنَا عَيْنِ الرَّحْمَةِ، الله تبارك وتعالى يقول: يَا مُحَمَّدُ، أَلَا يَكْفِيكَ أَنِّي خَلَقْتُ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنْ نُورِكَ، وَخَلَقْتُكَ مِنْ نُورِي؟!، أَلَا يَكْفِيكَ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ يَطْلُبُونَ رِضَايَ وَأَنَا أَطْلُبُ رِضَاكَ^(٤)؟!.

قال ﷺ: كيف يا ربِّي وأنا عبدك؟!

قال: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلِي: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٥).

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص ١٠٧، ح ٦٨، إمتاع الأسماع، ج ٥، ص ٣٠٢. الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٧١. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٥١٢، ح ٧٣٧١.

(٢) نظم درر السمطين، ص ٥٧.

(٣) روي نفس هذا الحديث في مصادر متعددة ولكن عن أم سليم، منها: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤٥، ص ٨٣، ح ٢٧١١٧. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨١٦، ح ٨٥-٢٣٣٢.

(٤) مفاتيح الغيب، ج ٤، ص ٨٢.

(٥) سورة الضحى، الآية ٥.

هذا في سورة الضحى، وهناك أيضًا في سورة طه: ﴿وَمِنْ عَآئِيِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ
وَأَظْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾^(١).

اللَّهُ تبارك وتعالى يُريد رضا الحبيب ﷺ بأي وسيلة وبأي سبيل.

وعند تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ
فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾^(٢).

الخلق كلهم يريدون رضا الله، والله بجلاله يُريد إرضاء حبيبه محمد ﷺ.

افتح قلبك للحبيب ﷺ وادخل مع أمير المؤمنين ع عليه السلام خلف أخيه في كل
المقامات، باستثناء مقام النبوة والرسالة.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٣)، العاصُ الملعونُ أبو عمرو والحكمُ أبو مروان،
أشاعا أن محمدًا ﷺ أبتُر، مقطوعُ النسل، مقطوعُ الذكر، فردَّ الله عليهم. أي نبي
كانت توجه له تهمة كان هو الذي يردُّ عليهم إلا النبي محمد ﷺ.

استمع للقرآن، هود عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾^(٤) قَالَ يَقُومُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ^(٥).

نوح عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٦) قَالَ يَقُومُ لَيْسَ بِي
ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٧).

إلا النبي محمد ﷺ، أي شخص كان توجه له أي اتهام أو أي مسبة كان الله
تبارك وتعالى هو الذي يرد ويدافع عنه.

(١) سورة طه، الآية ١٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

(٣) سورة الكوثر، الآية ١.

(٤) سورة الأعراف، الآيتان ٦٦ - ٦٧.

(٥) سورة الأعراف، الآيتان ٦٠ - ٦١.

على كُلِّ، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١): أي أنت لست مقطوع النسل، أنت لست
أبتر ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾.

ما المقصود من الكوثر؟

أغلبُ علماء السُّنة يقولون: الكوثر نهرٌ في الجنّة، وبعضهم قال: إنّه حوضٌ
في الجنّة.

نهرٌ في الجنّة مأوّه أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل وأطيب من
المسك^(٢).

نهرٌ في الجنّة وانتهت القصّة!!، وما علاقة نهر الكوثر في الجنّة في الرّدّ على
من يقول: إنّ النّبي ﷺ أبتر في الدنيا!!.

لذلك قال ابن عبّاس تلميذُ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عندما سُئل عن معنى
الكوثر قال: كثيرُ الخير.

فقالوا له: يا ابن عبّاس، نحن سمعنا حضرة النّبي ﷺ وهو يقول: حوضي
في الجنّة مسيرة شهر، وزواياه كذلك، ومأوّه أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من
العسل، وأطيب من المسك، وبه أباريق بعدد نجوم السّماء، من شرب منه شربةً
لا يظمأ بعدها أبداً.

فقال ابن عبّاس: وهل هذا إلّا من الخير الكثير؟!^(٣).

نحن أتباع آل البيت عليه السلام عندنا الكوثر هو الزّهراء عليها السلام، كوثر المختار هي
الزّهراء عليها السلام.

(١) سورة الكوثر، الآية ١.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٠، ص ١٤٥. ح ٥٩١٣. مسند الدارمي، ج ٣، ص ١٨٧٤، ح ٢٨٧٩. سنن
ابن ماجه، ج ٥، ص ٦٩٦، ح ٤٣٣٤. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٨٠، ح ٣٣٦١.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٠، ص ١٤٥، ح ٥٩١٣. صحيح البخاري، ج ١٠، ص ١٩٢، ح ٥٨٦٢.
سنن الترمذي، ج ٤، ص ٣٤٨، ح ٢٤٤٢.

الزَّهْرَاءُ عليها السلام كوثرُ النَّبِيِّ؟، نعم.

إذن كيف سيكون الموقف؟!، والنَّبِيُّ ﷺ لَمَّا بَعَثَ رِسَالَةً لِلْفَرَسِ وَمَزَّقَ مَلَكُهُمْ رِسَالَتَهُ، غَضِبَ ﷺ وَقَالَ: اللَّهُمَّ مَزَّقْ مُلْكَهُ كَمَا مَزَّقَ كِتَابِي^(١).

كيف سيكون الموقف لو دعا ﷺ على من ضرب الزَّهْرَاءَ عليها السلام وكسرَ ضِلْعَهَا ماذا سيقول؟!.

كيف سيكون الموقف لو كان يُريد أن يعبرَ عما عنده من الأحران على قتل ولده الحسين عليه السلام، ماذا كان سيقول؟!.

لذلك أنا أدعو المسلمين دعوةً خالصةً، لا أريد بها إلا النصيحة، أيها المسلمون اقرأوا ودققوا وابحثوا. اقرأوا بعقولكم، يجب أن يكون عقلكم معكم، وانتبهوا واحذروا من أن تتركوا عقولكم.

سُئِلَ حَضْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ سُنَنِهِ، فَقَالَ: الشَّرِيعَةُ أَقْوَالِي، وَالطَّرِيقَةُ أَقْوَالِي، وَالْحَقِيقَةُ أَحْوَالِي، وَالْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي، وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي، وَالْحُبُّ أَساسِي، وَالشُّوقُ مَرْكَبِي، وَالْخَوْفُ رَفِيقِي، وَالْعِلْمُ سِلَاحِي، وَالْحِلْمُ صَاحِبِي، وَالتَّوَكُّلُ زَادِي، وَالْقَنَاعَةُ كَنْزِي، وَالصَّدْقُ مَنْزِلِي، وَالْيَقِينُ مَأْوَايَ، وَالْفَقْرُ فَخْرِي وَبِهِ أَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ^(٢). وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ^(٣).

أيها المسلمون اقرأوا وابحثوا ودققوا، اجعلوا عقولكم معكم، واحذروا من تركه؛ لأنَّ العقل هو نورُ الحقِّ الذي يبينُ لك الصَّدق من الكذب، واستعينوا بالله.

يا محبِّي آل البيت عليهم السلام قولوا: أدركني يا أمير المؤمنين، استغيثوا، قولوا: أدركني يا إمام الزمان عليه السلام؛ كي يدُلَّكَ على الطريق.

أهل البيت عليهم السلام أهلُ عِزَّة، إن لم تُناد وتُلحَّ وتطرقِ الأبوابَ لا أحدَ يَعْلَمُ بك.

(١) مكاتيب الرسول ﷺ، ج ٢، ص ٣٢٨. الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٦٠. بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٧. عمدة القاري، ج ٢٥، ص ٣٠. فتح الباري، ج ٨، ص ٩٦.

(٢) مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ج ١١، ص ١٧٣، ح ١٢٦٧١

(٣) الخصال، ج ١، ص ١٦٦.

هم عليه السلام أغنياء عن الخلق جميعاً. لكن، أنت قف على الباب واطرق الباب وكرّر الطريق، لعل الباب يوماً يفتح، قد يمنّ الله عليك.

أمسك البخاري وقرأه، وضع عقلك في رأسك، اقرأ بتدبر.

يجب أن تتوقف وتدقق، لا يمكن لعقلك أن يقبل بأي حال أن النبي ﷺ يقعد في مجلس والشياطين موجودة فيه، وعندما يأتي عمر تنصرف الشياطين^(١)، لا يمكن لعقلك أن يقبل هذا الكلام؛ وذلك لأنه في صحيح البخاري روي أنه: أهدي لرسول الله ﷺ حلة، فحملها بيده وقال: هذه يلبسها من لا خلاق له عند الله. فجاء عمر في اليوم التالي يحملها ويكي ويقول: يا رسول الله، قلت ما قلت ثم أرسلتها إلي؟!، فقال: إما أن تلبسها وإما أن تهديها^(٢).

اقرأ، كيف يكون النبي ﷺ نائماً والجواري تطبل، يدخل أبو بكر فيقول: أمزماره الشيطان في بيت رسوله؟!، هل يصح هذا الكلام؟!، هل يقبله العقل?!.

رسول الله ﷺ حبيبه ومصطفاه الذي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٣)، الذي جعل الله طاعته طاعة له ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٤)، وجعل رضاه إرضاء له: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

فقام النبي ﷺ قال له: دعهما يا أبا بكر فاليوم يوم عيد.

ثم يدخل عمر، الجواري خفن فقال الرسول ﷺ: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر!!^(٦).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٧٢، ح ١٤٧٢. صحيح البخاري، ج ٥، ص ٣٠٥، ح ٢٩٤٥. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٦٣، ح ٢٢-٢٣٩٦. سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٠، ح ١/١٠٠٣٥.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٩٥، ح ٨٦٠.

(٣) سورة النجم، الآية ٣.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٠.

(٥) سورة التوبة الآية ٦٢.

(٦) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٣٩، ح ٣٦٩٠.

اقرأوا أيُّها المسلمون، اقرأوا كُتُبَ التاريخ، اقرأوا كُتُبَ السيرة؛ كي تعرفوا أنَّ المسألة بها خلط وفيها كذب فيلزمُك أمران: عقلٌ ناصحٌ واعٌ جدًّا، والاستعانة بالله؛ لأنَّ أعداء الإسلام حاولوا أن يشوُّوها مصدرَ الإيمان وهم أهل البيت عليهم السلام. يقول لك سيِّدنا: الإمامُ غضِبَ هوَ والسَّيدة الزَّهراء عليها السلام وتشاجرا معًا!! وهل المعصومون يتشاجرون؟!، كيف يصحُّ ذلك، هذا بيتٌ لا مثيلَ له تحت قُبَّة السماء من يوم خلق الله الوجود.

لم تشهد السماوات والأرض بيتًا كبيت عليٍّ والزَّهراء عليهما السلام؛ لأنَّ المعصوم زُوجَ المعصومة، فهو أبو معصومين عليهم السلام.

فالزَّهراء عليها السلام أبوها سيِّد أهل العصمة، وأمير المؤمنين عليه السلام أبوه سيِّد البطحاء [أبو طالب].

أبو طالب سيِّد البطحاء :

هو السيِّد عبد مناف، وهو أيضًا السيِّد عمران، هذا من أسماء مولانا أبي طالب عليه السلام، عمرانُ المكنى بأبي طالب.

في مصرَ يقولون: إنَّ أبا طالب ماتَ كافرًا!!، ولا غرابة في ذلك ما داموا يقولون: إنَّ أمَّ النَّبيِّ وأبا النَّبيِّ وجدَّ النَّبيِّ كلَّهم ماتوا كُفَرًا!!!.

قلت لهم: ما رأيكم لو أعطيتكم عشرين دليلًا على إيمان أبي طالب؟!، وأنا أريدُ منكم دليلًا واحدًا على كفره.

المحاضرة السادسة

سورة الكوثر (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ ﴾^(١).

صدق الله العليُّ العظيم، وبلغَ رسوله النَّبيُّ الكريم، وبيَّنَ وليُّه العالمُ العليمُ، وأنا على ذلك من الشاهدين يا ربَّ العالمين.

قبل أن أَدْخَلَ إلى آل البيت عليهم السلام في سورة الكوثر، أَذْكُرُكَ بعدة نقاطٍ في حديثين كُنَّا نسمع بهما منذ زمن بعيد، قبل أن أُعْلِنَ ولايتي لأمير المؤمنين عليه السلام.

حديثين أحَبُّهما جدًّا، وهما عن مولانا الإمام عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام، لكن لم يكن يروونه باسم الإمامة، بل كانوا يروونه باسم أحمد بن حنبل في المسند.

الطَّرِيفُ أَنَّ من هذين الحديثين حديثًا ينهى عن شُرْب الخمر، كان الأخوة في مصر يطبعونه ويوزِّعونه على راكبي السيَّارات عند إشارات المرور.

هذا يُعتبر نهياً قاطعاً عن شُرْب الخمر، فالخمرُ أمُّ الخبائث^(٢)، كما قال رسول الله ﷺ.

الحديث الأول: يرويه الحافظان أبو زرعة الرَّازي ومحمَّد بن أسلم الطَّوسي عن كَيْفِيَّة دخول الإمام عليِّ بن موسى الرضا لمدينة نيسابور، وكان معهما من طلبة العلم والحديث ما لا يُحصى، فتضرَّعا إليه أن يُريهم وجهه، فقد كان يسدُّ

(١) سورة الكوثر.

(٢) سنن النَّسائي، ج ٣، ص ٢٢٩، ح ٥١٧٦ / ١. المجتبى من السنن، ص ٥٧١، ح ٥٦٦٦.

على وجهه برده كجده المصطفى ﷺ، وقفا أمامه فقالا: بالله إلا ما كشفت عن وجهك وحدثنا عن آبائك بحديث ينفعنا في ديننا وديانا وآخرتنا.

فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة، فأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعه المباركة، فكانت له ذؤابتان مديتان على عاتقه، والناس بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته. فصاحت العلماء: معاشر الناس، أنصتوا! فقال ﷺ: حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله ﷺ قال: حدثني جبرائيل قال: سمعت ربّ العزة يقول: «لا إله إلا الله» حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. ثم أرخى الستّر وسار، فعُدّ الذين يكتبون هذا الحديث فزادوا على عشرين ألفاً^(١).

يقول أحمد بن حنبل: لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنّته^(٢).
سبحان الله، شاهد السند، أشرف سند تحت قبة السماء.

هذا السند: إمام عن إمام عن إمام عن سيّد المرسلين عن ربّ العزة سبحانه.
الحديث الثاني: عن مولانا الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ، قال حدثني أبي موسى الكاظم ﷺ، قال حدثني أبي جعفر الصادق ﷺ، قال حدثني أبي محمد الباقر ﷺ، قال حدثني أبي علي زين العابدين ﷺ، قال حدثني أبي الحسين ﷺ، قال حدثني أبي أمير المؤمنين علي ﷺ، قال حدثني رسول الله محمد ﷺ، قال حدثني جبريل ﷺ أنّه سمع إسرافيل ﷺ يقول: إنه قرأ في اللوح المحفوظ أنّ مدمّن الخمر كعابد الوثن^(٣). صدق الله، وصدق رسول الله، وصدق الأطهار.

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٢٢. الصواعق المحرقة ص ٥٥٧. حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٩١-١٩٢.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٥٥٨.

(٣) لسان الميزان، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٦٤٧.

هذه هي سلسلتنا الذهبيّة، السلسلة العالية، هل هناك سلسلة أعلى من هذه السلسلة؟!

السلسلة العالية عند أهل السنّة هي: عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ .

أنا أريد من كلّ عاقل أن يفتّش أيّ السلسلتين أفضل!!.

أيّها العاقل، ضَع بين عينيك سلسلتنا الذهبيّة، وضَع ما يقال عنها السلسلة الذهبيّة، واستخدم عقلك واستنجد برّبك!!.

كوثر المختار، الزّهاء ﷺ

الزّهاء، وهل يليق بمثلي أن يتحدّث عن الزّهاء فاطمة بنت محمّد ﷺ؟!
 البيت الذي هو أعظم وأجلّ وأكمل بيت شهدته الدّنيا، بيت الزّهاء ﷺ وليّه سيّد المرسلين ﷺ، وعميذه أمير المؤمنين ﷺ، وسكّانه خيرُ الله في العالمين من الأوّلين والآخرين، فاطمة الزّهاء وأولادها الحسن والحسين وعقيلة بني هاشم الطّاهرة زينب ﷺ.

كنتُ في إحدى المرّات قد تشرّفتُ بزيارة السيّدة الطّاهرة زينب ﷺ في مصر، ولها مقامٌ كبيرٌ هناك، ناديّتها بهذه الكلمات، قلْتُ:

قُمْ في ربوع الدّنيا والآخرة...

وحَيّ السيّدة الطّاهرة بنت الطّاهرة...

ونادِ في النّاس بأعلى الأصوات...

وقل: يا بنت سيّد السّادات...

أبوك دارُ الحكمة بابُ العلوم...

عليّ علا فوق النّجوم...

تعشقه الفصاحة والبلاغة...

إمام الناس إلى قيام الساعة...

قال المصطفى: هو خير البشر...

فمن ياب من الناس فقد كفر...

أخوك الحسين سيّد الشهداء...

سليل النبوة سبط الأنبياء...

صلّوا عليهم وسلّموا تسليماً...

السيدة الزهراء عليها السلام هي البنت الوحيدة لسيد المرسلين ﷺ، ولدت بعد نزول الوحي على حضرة النبي ﷺ. أصلها يُحيرُ كلَّ ناظر وعاقل ودارس، ليست ككل النساء، هي من علياء الجنة، حوراء آدمية، وهذه لم تحصل لأي امرأة في تاريخ الدنيا، طاهرة مطهّرة ظاهراً وباطناً، حسيّاً ومعنوياً.

يعني: أن جميع ما ينطبق على النساء نجدُ السيدة الزهراء عليها السلام مبرأةً منه تماماً؛ لأنّها بابُ الدخول إلى حضرة النبي ﷺ، وبابُ الدخول إلى حضرة أمير المؤمنين عليه السلام، وبابُ الدخول إلى الحسنين عليهما السلام، وبابُ الدخول إلى الأئمة، وبابُ الدخول إلى مولاي إمام الزمان عليه السلام.

بابُ الدخول إليهم، فتش جيّداً وشاهد كيف ستدخلُ من هذا الباب العظيم. كلُّ ما ينطبق على النساء لا ينطبق على الزهراء، نحن عندنا: أن المرأة على النصف من الرجل ديناً وعقلاً، هذا لا ينطبق على السيدة الزهراء عليها السلام نهائياً.

بلغني أن أحد العلماء ذهب؛ ليزور زميله، زوجة صاحب البيت (العالم) تسأل الشيخ الزائر تقول له: هل صحيح أننا النساء بنصف دين ونصف عقل؟

قال لها: من الذي قال هذا الكلام؟

قالت: زوجي.

قال لها: لا تسمعي لكلامه، الذي بنصف عقل وبنصف دين هم نساء النبي، لكنكم لم يُعَدُّ لديكم عقل ولا دين!!.

على كُلِّ، المرأة على النصف من الرجل عقلاً، أي شهادتها بنصف شهادة الرجل.

وديناً: أي أنها تُحجَّبُ عن عبادة الله من الصلاة والصيام في أيام الحيض والنفاس، فهذا نقصانٌ للعقل ونقصانٌ للدين.

ثُمَّ إِنَّ موضوع العقل والتفكير معروفٌ، ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام له وصيةٌ في اختيار الزوجة، قال عليه السلام: تَزَوَّجْهَا عَيْنَاءَ سَمَرَاءَ عَجَزَاءَ مَرْبُوعَةً، فَإِنْ كَرِهَتْهَا فَعَلَيْ الصَّدَاقِ^(١). أي: أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد كُلِّ هذه الصفات يقول: فَإِنْ أَبْغَضَتْهَا أَنَا أَدْفَعْ لَكَ الْمَهْرَ.

فعندما نقول (السيدة الزهراء عليها السلام) سيِّدة النساء: تعني الكاملة في النساء.

السيدة الزهراء عليها السلام مخلوقٌ عَجِيبٌ، لا نستطيعُ أَنْ نُعرِّفَ هذه الشخصيةَ إِلَّا بما عَرَفَهَا به أبوها عليه السلام حيث قال: «مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَهَا وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَهِيَ قَلْبِي وَرُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ»^(٢).

أرقى ما في رسول الله عليه السلام روحه. يعني: أَنَّ الذين آذَوْهَا آذَوْا الرُّوحَ المَحْمَدِيَّةَ نفسها.

هل من مذكَّر؟، هل من مذكَّر؟، وروحي التي بين جنبي!!.

فاطمة رُوحُ مُحَمَّدٍ عليه السلام!!، فكما أقول في أمير المؤمنين عليه السلام، كُلُّ ما على رسول الله عليه السلام من فضائل وما له من خصائص تنسحب على أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) الكافي، ج ١٠، ص ٦٠٠، ح ٩٤٩٠. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٧، ح ٤٣٦٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٣، ح ١٦٠٧.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٤٦٦. الأمل في الصدوق، ص ١١٣، ح ٢. اعتقادات الإمامية، ص ١٠٥. بشار المصطفى لشعبة المرتضى، ص ١٩٨. الفضائل لابن شاذان القمي، ص ٩.

السيدة الزهراء عليها السلام

هل سمعت أخى الحبيب أن النبي ﷺ كان يقوم لها من مجلسه إذا دخلت^(١)!!
 كل الوجود يقوم لرسول الله ﷺ والنبي بجلاله قام لفاطمة!!
 يكون جالساً حوله الناس أو جالساً وحده أو جالساً وحوله نساؤه، إذا دخلت
 يقوم لها!!.

هل يوجد شخص يقوم لبنته؟!، الموضوع إذا لا علاقة له بالنبوة، الموضوع
 أرقى وأسمى مما نتصوره بكثير. يقوم لها، ويستقبلها، فيشم ريحها، ويقبل بين
 عينها ويقول: أشم منها رائحة الجنة^(٢)، ويجلسها في مكانه^(٣).

هذا موضوع يحتاج إلى تفكير وبحث كبير جداً، يقوم النبي محمد ﷺ من
 مجلسه عند دخول فاطمة عليها السلام، بخلاف ما إذا دخل عليه جبريل، حيث كان لا
 يقوم له!!.

جبريل أمين الوحي وسيد الملائكة كان يدخل على النبي ﷺ ولا يقوم له، إنما
 كان يقوم لفاطمة!!.

كيف آذوها إذا وشتموها على المنابر^(٤) وأخرجوها منكسرة باكية بعد رحيل

(١) سنن أبي داود، ج ٤، ص ٢٢١٦، ح ٥٢١٧. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٥٥، ح ٣٠. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، ص ٢٥٣.

(٢) الأمالي للصدوق، ص ٤٦١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ٣٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١١٦.

(٣) سنن أبي داود، ج ٤، ص ٢٢١٦، ح ٥٢١٧. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٥٥، ح ٣٠. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، ص ٢٥٣..

(٤) أقول: لعله في إشارة منه (قدّه) لمقالة أبي بكر بعد أن ألفت عليها السلام خطبتها في مسجد رسول الله ﷺ، حيث شبهها بامرأة مشهورة بالزنا، حيث قال: أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي عَهْدِ نَبِيِّكُمْ؟! فَمَنْ سَمِعَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ شَهِدَ فَلْيَتَكَلَّمْ، كَلَّا بَلْ هُوَ نَعَالَةٌ شَهِيدَةٌ ذَنْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَقَدْ لَعْنَهُ اللَّهُ، مُرَبِّ لِكُلِّ فِتْنَةٍ، يَقُولُ: كَرُّوْهَا جَذْعَةً؛ ابْتِغَاءً الْفِتْنَةَ مِنْ بَعْدِ مَا هَرَمْتُ، كَأُمٍ طَحَالٍ أَحَبَّ أَهْلِهَا الْعَوِيَّ.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٦، ص ٢١٥. دلائل الإمامة، ص ١٢٣. بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٣٢٦.

النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ ﷺ وَهُمْ يَرْوُونَ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ!! يَرْوُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ لَهَا وَيَتَرَضُّونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهَا وَأَذَاهَا وَأَخَذَ مَالَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ.

أَنَا لَا أَعْلَمُ أَيْنَ ذَهَبَتِ الْعُقُولُ!!، الزَّهْرَاءُ عَالِمَةٌ يُعْرِفُهَا النَّبِيُّ ﷺ فيقول: هي رُوحِي التي بين جنبي!!.

باللَّهِ عليكم، هل هناك وصفٌ أبلغُ من وصفِ رسولِ الله ﷺ؟، لو اجتمع العالمون على أن يمدحوا الزَّهْرَاءَ عَالِمَةً، هل يستطيعون أن يمدحوها بمثل ما مدحها أبوها؟، يُعْرِفُهَا بِأَنَّهَا ثَمَرَةُ فَوَادِهِ وَرُوحُهُ التي بين جنبيه، هذا في التعريف القولي.

أَمَّا فِي التَّطْبِيقِ الْفَعْلِيِّ، فَإِذَا دَخَلْتَ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَاسْتَلَمَهَا فَشَمَّ رِيحَهَا وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَكَانِهِ. فَلْيَدَقِّقْ كُلُّ شَخْصٍ وَيَبْحَثْ وَيَلْحَظْ مَا الَّذِي يَسْتَتِجُهُ مِنْ ذَلِكَ!!.

هذه قواعد افهموها بالنسبة للسيدة الزَّهْرَاءَ عَالِمَةً.

عندما قال الله تبارك وتعالى (الكوثر)، فَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ خَرَجَ مِنْ فَاطِمَةَ.

الْخَيْرُ سِرُّ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ مِنْ فَاطِمَةَ عَالِمَةً.

الْإِمَامَةُ فِي أُمِّهِ خَرَجَتْ مِنْ فَاطِمَةَ عَالِمَةً.

الْوِلَايَةُ لِلَّهِ فِي هَذَا الْكَوْنِ خَرَجَتْ مِنْ فَاطِمَةَ عَالِمَةً.

الْوِلَايَةُ خَرَجَتْ مِنْ فَاطِمَةَ عَالِمَةً.

فَاطِمَةُ كَانَتْ خِزَانَةَ عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ.

نعم، لقد كانت خزانة علمه!!، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَيْنَ ذَهَبَتْ أَحَادِيثُهَا وَدُرُوسُهَا وَفَتَاوَاهَا!!.

أَيْنَ الزَّهْرَاءُ؟، أَيْنَ رُوحُ النَّبِيِّ؟، أَيْنَ بَضْعَتُهُ؟، أَيْنَ خِزَانَةُ عِلْمِهِ؟، أَيْنَ كَلَامُهَا؟.

الزَّهْرَاءُ عَالِمَةٌ كَانَ لَهَا دَرْسٌ يَوْمِيٌّ تَسْتَقْبَلُ فِيهِ النِّسَاءَ مَا بَيْنَ أَسْئَلَةٍ وَأَجْوَبَةٍ.

تأتي امرأة تعتذر وتقول لها: اعذريني أنا أعتبك من الأسئلة والأجوبة. تقول لها ﷺ: رأيت لو أن مثل هذا الحمل صعدت به السقف وأعطيت قدره من الذهب والفضة هل يكون هذا تعباً؟.

قالت: لا.

قالت ﷺ: ما أقوله لك وما تسمعيه مني خير من ذهب الدنيا وفضتها^(١).
عند الزهراء ﷺ لا يوجد ملل؛ لأنهم جُبلوا على طاعة الله وحبه، فهم مخازن سر الله.

هل سمعتم عن بطولة الزهراء ﷺ؟

في مكة عند المسجد الحرام كل يوم كان كفار قريش يدبرون مؤامرات ضد النبي ﷺ؛ كي يتخلصوا منه.

لقد دبروا أربعين مؤامرة لقتل النبي ﷺ ونجاه الله عز وجل منها، في مكة وفي المدينة وفي خيبر... أربعين مؤامرة ﴿وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢).

موقف بطولي للزهراء ﷺ مع أبيها في حرم مكة، عند البيت الحرام، كان هذا يوم أتى عقبة ابن أبي معيط، أتى بشاة ميتة، والكل يعرف الذبيحة عندما تموت تتغير رائحتها، فتح بطنها، وجعل النبي ﷺ عندما يرفع رأسه من السجود يتلطح بـ هذه النجاسة.

الزهراء ﷺ في هذا الوقت كان عمرها خمس سنين، تقوم وتدفع هذا الرجل وتُمِث الأذى عن وجه رسول الله ﷺ، وهي تبكي وتقول: ألا يعلمون أنك رسول الله؟.

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة، ج ١، ص ٦٠٠، ح ٩٣٩. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري ﷺ، ص ٣٤٠، ح ٢١٩. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣، ح ٢.

(٢) سورة المائدة آية ٦٧.

فيقول لها: لا تبكي يا بُنَيَّة، إِنَّ اللَّهَ مانِعٌ أباك ولو بعدَ حين^(١).

موقفٌ آخر من بطولات الزَّهراء عليها السلام، بالله عليكم هل سمعتم عن شخص دافع عن أمير المؤمنين عليه السلام في حياته؟، هو الذي كان يدافع عن الإسلام وعن نبيِّ الإسلام وعن المسلمين، في حياته كُلِّها كان يدافع. لكن هل سمعت عن شخص يُدافع عنه؟!، هل هو محتاجٌ لأن يدافع عنه أحد؟، هذا علي عليه السلام!! . الوحيدُ في التاريخ الذي دافع عن أمير المؤمنين عليه السلام في حياته الزَّهراء عليها السلام . عاش عليها السلام ثلاثًا وستينَ سنةً لم يحتج ولم يُضطرَّ فيها إلى أن يدافع عنه أحد، إِلَّا أَنَّ الزَّهراء هي الوحيدة التي دافعت عنه. كان ذلك يومَ أن أخذوه من البيت، ربطوا يدَ أمير المؤمنين عليه السلام في حبل، فتفيقُ الزَّهراء عليها السلام ممَّا جرى لها قائلةً: أين ابنُ عمِّي؟

فتسيرُ خلفه قائلةً: خلّوا عن ابن عمِّي.

فوقفت وألقت خطابها الذي فضحتهم به.

اللَّهُ أكبر، موقفٌ لها مع أبيها في مكَّة عند البيت الحرام، وموقفٌ لها مع زوجها في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ.

الكلامُ عن السيِّدة الزَّهراء عليها السلام لا ينتهي.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٦، ص ٢٦٦، ح ٣٧٢٢. صحيح البخاري، ج٥، ص ٢٥٧، ح ٢٨٤٣. صحيح مسلم، ج٣، ص ١٤١٩، ح ١٠٨. سنن النَّسائي، ج١، ص ١٣٠، ح ٢٩٦.

المحاضرة السابعة

جرعة فاطمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾^(١)

صدق الله مولانا العلي العظيم، وبلغَ رسوله النبي الكريم، وبينَ وليه العالم العليم، وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب العالمين.

الزَّهراء عليهن السلام كوثر المختار، ثمرة فؤاد المصطفى عليه السلام وروحه التي بين جنبيه. أعظم سيِّدة شهدتها الدنيا، تتلاشى كل النساء والسيدات بجوارها.

أقول: كما قلت منذ سنين وأرددُ: إِنَّ الصَّالِحَاتِ الْقَانِتَاتِ الْعَابِدَاتِ مِنْ أَوَّلِ الْخَلِيقَةِ حَوَاءَ وَآسِيَةَ وَكَلْثَمَ وَمَرْيَمَ وَهَاجِرَ وَسَارَةَ عليهن السلام، كُلُّهُنَّ إِنْ جُلِسْنَ عِنْدَ قَدَمِهَا، لَهُنَّ الشَّرَفُ. أَمَّا مَقَامُهَا فَجَلَّ عَنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ.

قلنا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدًا عليه السلام أَرَادَ قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَقْرِيرًا أَنْ يُعَرِّفَ الْعَالَمَ مَقَامَ الزَّهراء عليهن السلام فَصَرَّحَ بِكَلَامِهِ الشَّرِيفِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ فِيهِ ﴿ عَنْ الْهَوَى ۝ ﴾ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوحَى عليه السلام^(٢)، وَفَعَلَ كَمَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ، كَانَ يَشْمُهَا وَيُقَبِّلُهَا بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَيُجْلِسُهَا فِي مَقَامِهِ.

زِدْ عَلَى ذَلِكَ: أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ بَابِهَا وَيَسْتَأْذِنُ^(٣)!!

(١) سورة الكوثر.

(٢) سورة النجم، الآيتان ٣ - ٤.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢١، ص ٤٣٤، ح ١٤٠٤٠. سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٩٣، ح ٢٣٠٦. الدر =

اللَّهُ أَكْبَرُ، حضرَةُ النَّبِيِّ ﷺ يقفُ على باب الزَّهراءِ ويستأذن قبلَ الدَّخولِ. وجبريلُ ﷺ كان يأتي والنَّبِيُّ ﷺ في بيت الزَّهراءِ ﷺ فيستأذن قبلَ الدَّخولِ^(١).

سَيِّدا السَّمَاوَاتِ وَسَيِّدا الْأَرْضِ يَقْفَانِ عَلَى بَابِهَا وَيَسْتَأْذِنَانِ، وَالْمَجْرُمُونَ الظَّالِمُونَ يَكْسِرُونَ الْبَابَ عَلَيْهَا، لَا حَوْلَ وَلَا إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ﷺ يقفُ على بابِ الزَّهراءِ ﷺ ويستأذن!!، ومعلومٌ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ يدخلُ أيَّ بيتٍ؛ لِأَنَّهُ ﴿أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٢)، هُوَ وَالِدٌ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا وَعَلِيٌّ ﷺ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٣).

حضرَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَمِينُ الْوَحْيِ جَبْرِيلُ ﷺ (يعني أعظمَ خلقِ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَ الْبَشَرِ) يَقْفَانِ عَلَى بَابِ الزَّهراءِ ﷺ وَيَسْتَأْذِنَانِ قَبْلَ الدَّخُولِ، وَالرَّجُلُ يُسْنِدُ ظَهْرَهُ وَيَضَعُ قَدَمَيْهِ يَدْفَعُ الْبَابَ؛ لِيَعْصَرَ الزَّهراءُ وَرَاءَ الْبَابِ^(٤)!!.

ما هذا الذي جرى؟، أَلَا تَفَكَّرُونَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي مِشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا!!.

بَابُ الزَّهراءِ، الْبَابُ الْمُقَدَّسُ، الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مُتَوَالِيَةً بِإِجْمَاعِ الْفِرَقِ وَالْمَذَاهِبِ كُلِّ يَوْمٍ يَقِفُ عَلَى الْبَابِ وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ^(٥).

= المنشور في تفسير المأثور، ج ٥، ص ١٩٩. المناقب للخوارزمي، ص ٦٠. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤. تفسير فرات الكوفي ص ٣٣٩.

(١) طهارة آل محمد ص ١٦٥. مسكن الفؤاد عند فقد الأُخوة والأولاد، ص ١٥٦. عوالم العلوم والمعارف والأحوال ص ٩٣٤. المعجم الكبير ج ٣، ص ٦٢. مجمع الزوائد للهيتمي، ج ٩، ص ٢٩.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٦.

(٣) معاني الأخبار، ص ٥٢. مناقب آل أبي طالب ﷺ، ج ٣، ص ١٠٥. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري، ص ٣٣٠، ج ١٩٠. تفسير الصافي، ج ١، ص ١٥٠. بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٥٩، ح ٨.

(٤) بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٢٩٤. عوالم العلوم، ج ١١، ص ٦٠٦.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢١، ص ٤٣٤، ح ١٤٠٤٠. سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٩٣، ح ٢٣٠٦. الدر المنثور في تفسير المأثور، ج ٥، ص ١٩٩. المناقب للخوارزمي، ص ٦٠. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤. تفسير فرات الكوفي ص ٣٣٩.

الله أكبر، هذا هو باب الزهراء عليها السلام.

باب الزهراء عليها السلام، الذي وقف الرسول الأمين ﷺ وجبريل عليه السلام عليه يعظمان صاحبة البيت، ويعرفان الدنيا قدرها، يقفان على الباب يستأذنان.

أي عقل هذا الذي يقول: إن للمسلمين بطولات؟!.

نعم، لهم بطولات، عندما يأتي أسير مكثف بين يدي النبي ﷺ كان كل واحد منهم يحمل السيف ويقول: دعني أقتله يا رسول الله ^(١)!!.

الزهراء عليها السلام كانت تخدمها الملائكة، جاءت أم أيمن يوماً مدهوشة، وقالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إني رأيت عجباً ما رأيت مثله أبداً، قصدت منزلاً سيدي فاطمة الزهراء فلقيت الباب مغلقاً وإذا أنا بالرحى تطحن البُر وهي تدور من غير يد تديرها ورأيت مهد الحسين يهتز من غير يد تهزه ورأيت كفاً يسبح الله تعالى قريباً من كف فاطمة عليها السلام ولم أر شخصه فتعجبت من ذلك يا سيدي!!.

فقال ﷺ: يا أم أيمن، اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة وهي متعبة جائعة والزمان قيط، فالقى الله تعالى عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها وأرسل الله ملكاً آخر يهز مهد ولدها الحسين عليه السلام ليلاً يزعمها من نومها ووكل الله ملكاً آخر يسبح الله عز وجل قريباً من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحها لها؛ لأن فاطمة لم تفت عن ذكر الله فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة عليها السلام ^(٢).

في أحد الأيام بعد صلاة الظهر مر النبي ﷺ على بيت الزهراء عليها السلام، فسمع بكاء الحسين عليه السلام، دخل النبي ﷺ مسرعاً وحمله، وهو يقول: يا فاطمة، لا تدعيه يبكي، فإن بكاءه يؤذيني ^(٣).

(١) الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٣٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٩٧. مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، ج ٤، ص ٤٧. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، ج ١١، ص ١٩٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٤، ص ٧١. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٢، ص ٦٠. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٩٥.

اللَّهُ أَكْبَرُ، بكاءُ الحسين عليه السلام يؤذي رسولَ الله ﷺ!، عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا سَيِّدِي، الذي جرى في كربلاء ماذا فعل بك إذا يا رسول الله!!.

مواقفُ يجبُ على كُلِّ مؤمن أن يَضَعَهَا نصبَ عينيه ويتأمل ويتدبر.

الزَّهْرَاءُ عليها السلام في مرضه ﷺ الذي لَحِقَتْ فيه بالرفيق الأعلى، كانت أقربَ الناسِ لرسول الله ﷺ. في هذا اليوم كان في البيت النبوي، أميرُ المؤمنين والزَّهْرَاءُ والحسنان عليهن السلام.

قال: ادني مني يا فاطمة!!، فَأَسَرَّ إليها بكلمة، فسالت دموعها الشريفة. وبعد قليل قال: ادني مني يا فاطمة!!، فَذَنَّتْ فَأَسَرَّ إليها، فابتسمت.

اللَّهُ أَكْبَرُ، بكاءً وابتسامةً في وقتٍ واحد!!.

الكلُّ كان يُريدُ أن يعرفَ ما الذي قاله ﷺ لفاطمة، أَوَّلُهُمْ عائشة، قالت: ماذا قال لك؟

فقالت عليها السلام: لا أَسْتَطِيعُ أن أَفْشِيَ سِرَّهُ.

المشهدُ يشبهُ اجتماعاً بين رئيس دولة أو ملك مع زميله، الصحفيون يُريدون أيَّ تصريح، يريدون أن يعلموا ما الذي حصل!!.

كذلك كانوا مع الزَّهْرَاءِ عليها السلام، سألوها: ماذا قال لك؟، لماذا ضحكت وبكيت في وقت واحد؟.

فامتنعت عن الكلام عليها السلام ^(١).

من العجيب جداً أن كَتَبَ المسلمون فيها هذا الموقف، وهو أن النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَبَّهُ، وهو على صدرِ علي عليه السلام ^(٢).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤٤، ص ٩، ٢٦٤١٣. صحيح البخاري، ج ٦، ص ٦٢، ح ٣٢٤٠. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٠٥، ح ٩٩. سنن ابن ماجه، ج ٣، ص ١٣٠، ح ١٦٢١. سنن النسائي، ج ٤، ص ٢٥١، ح ٧٠٨٧. الأُمالي للصدوق، ص ٥٩٥، ح ٢.

(٢) الطَّبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٦٢. كنز العمال، ج ٧، ص ٢٥٣، ح ١٨٧٩١.

وتقول عائشة: قبضه الله بين سحري ونحري^(١).

آخر عهد لرسول الله ﷺ كَانَ مع أمير المؤمنين عليّ ﷺ، انتبه للمواقف التي حصلت لأمر المؤمنين ﷺ وهو يحمل أخاه ﷺ على صدره. سكرات الموت، العرق، والإمام يمسح عرق النبي ﷺ ويمسح به صدره ووجهه، ثم خرجت نفس رسول الله ﷺ، وبخروج روحه الشريفة سقاه النبوة والإمامة والوصاية، لقنها أخاه وسقاه إياها سقيًا.

كان أمير المؤمنين عليّ ﷺ هو الذي يولّي أمر أخيه، غمّض عينيه، وكفنه وغسله، وما أدراك ماذا جرى في غسل رسول الله ﷺ. الذي كان يُقَلَّبُ سيدنا النبي ﷺ أثناء الغسل جبريل وإسرافيل مع الامام ﷺ، مُسَاعِدَيْنِ من الملائكة الأعلى لأمر المؤمنين ﷺ وهو يغسل سيد المرسلين محمدًا ﷺ^(٢).

والإمام مشغول بهذه الفاجعة، شاهد ما الذي حصل وأترك الحكم لك أيها المؤمن الموحد!!

يقف عمر ويقول: ما مات رسول الله ﷺ!!

هذا الكلام موجود في كل كتب المسلمين، في الصحاح كلها، يقول عمر: والله، ما مات رسول الله، ومن قال مات رسول الله ﷺ إِلَّا ضَرْبَتُهُ بِسَيْفِي^(٣).

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنَّ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾^(٤).

(١) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٤٣١، ح ١٢٥٦. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٩٣، ح ٨٤٤٣ (٢٤٤٣).

(٢) طرف من الأنبياء والمناقب، ص ١٩٨. بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٩٢، ح ٣٨. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ج ٢، ص ١٩٧، ح ١٧٨٩. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٢٤٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٤٠. بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٥٩٠. المعجم الكبير، ج ٧، ص ٥٧. مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٨٢. أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٤.

وكذلك يقول عز من قال ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(١).

يقول عمر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ما مات، من قال: إِنَّه مات سَأَطْعَ عُنُقَهُ بالسيف، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذهبَ يُكَلِّمُ رَبَّهُ كما ذهب موسى وسيعود^(٢). ثُمَّ يخرج هو وأبو بكر إلى سقيفة بني ساعدة.

حزنُ الدنفا كُلُّه ينصبُّ على أمير المؤمنين عليٍّ ؑ بوفاة النَّبِيِّ ﷺ وهو قائمٌ بالمهممة التي كُلِّفَ بها من تجهيز النَّبِيِّ ﷺ، والقومُ ذهبوا؛ ليتنازعوا في أمر الخلافة!!.

أنا أدعو المسلمين للتفكير بعقل!!.

لو كان لنا صديقٌ عزيزٌ علينا ومات، أفلا يُصيبنَا من الحزن على فراقه ما يجعلنا نجلسُ ونبكي عليه بدموع حتى نشيعه إلى قبر؟!!.

أليس هذا أقلُّ واجبٍ من صاحبٍ على صاحبه؟!!.

والعجيبُ أَنَّهُ في اليوم الذي بعده يأتي عمر يقول: أعتذرُ عما قُلْتُهُ بالأمس!!.

السقيفة تمت، محمدٌ ﷺ مات وانتهى الأمر!!.

لكن قبل أن تتم السقيفة من قال: إِنَّ مُحَمَّدًا قد مات، قُطِعَتْ عُنُقُهُ!!.

هذا الكلام واردٌ في كُلِّ كتب المسلمين.

لا حول ولا قوة إِلَّا بالله.

وبدأ التَّهَجُّمُ على بيتِ رسول الله ﷺ، فكان أوَّل من تلقى هجمة هؤلاء السَّيِّدة الزَّهراء ؑ.

بعد انتقال الرسول ﷺ ودفنه، سألو الزَّهراء: ماذا قال لك رسولُ الله حين بكيتِ ثُمَّ ضحكْتَ؟

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

(٢) العثمانية، ص ٨٠. صحيح ابن حبان، ج ١٤، ص ٥٨٨.

قالت: قال لي: يا فاطمة، إني سألقى الله اليوم، فبكيتُ حزناً على فراقه، ثم قال لي: يا فاطمة، أنتِ أوَّل من يلحقني من أهل بيتي!!^(١).

السيدة الزهراء عليها السلام تبسم للموت؟!، هذا إيمانٌ عميقٌ لم تشهد الدنيا مثله. الأنبياء عليهم السلام كانوا يخافون من الموت.

لما حضرت إبراهيم الخليل عليه السلام الوفاة، قال: يا مَلِك الموت، هل رأيت خليلاً يُميتُ خليفه؟

فأوحى الله إلى مَلِك الموت، قل له: هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليفه؟!.

قال عليه السلام: لا والله، أنا في غاية الشوق إليه، تقدّم^(٢).

سألوا سيدنا موسى عليه السلام وهو على فراش الموت: كيف تجدك عند الموت؟ قال: أجذني عند الموت كعصفورٍ يُقلى^(٣).

الجميع كان يرتجف من الموت، السيدة الزهراء عليها السلام حين يبشرها النبي باللحوق به تبسم!!، الله أكبر.

السيدة الزهراء عليها السلام جدّة الأئمة وأُمّ الأطهار، أُمّ الحسن وأُمّ الحسين وأُمّ زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والحُجّة المنتظر عليهم السلام.

مولانا إمام الزمان عليه السلام يبكي دموعاً من الدّم على أُمّه الزهراء عليها السلام وما جرى لها. عمّا قليل يُعجلُ الله الفرجَ ويأتي فينتقم من كلّ أعداء آل البيت.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤٤، ص ١٠، ح ٢٦٤١٣. صحيح البخاري، ج ٦، ص ٦٢، ح ٣٢٤٠. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٠، ح ٩٩. سنن ابن ماجه، ج ٣، ص ١٣٠، ح ١٦٢١. سنن النسائي، ج ٤، ص ٢٥١، ح ٧٠٨٧. الأمالي (للصدوق)، ص ٥٩٥، ح ٢.

(٢) تفسير الرازي، ج ٤، ص ٢٣١. الأمالي (للصدوق)، ص ١٩٧. علل الشرائع، ج ١، ص ٣٧، ح ٩. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٢٧، ح ٧. فتح الباري، ج ١١، ص ٣١٢. الدر المنثور، ج ١، ص ١١٧.

(٣) فيض القدير، ج ٥، ص ٣٨٢، ح ٧٣٧٨. صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٦٦، ح ٨.

مراجعات لما مضى في حديث سلسلة الذهب:

حديث السلسلة الذهبية «لا إله إلا الله حصني».

أحمد بن حنبل لما رواه لم يرو فيه التكملة!! وهذه التكملة: أن مولانا الإمام علياً بن موسى الرضا عليه السلام بعد أن انتهى من الحديث قال كلمة: «لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي». ففرح الناس وسرّوا، ثم قال الإمام عليه السلام: «بشروطها، وأنا من شروطها»^(١).

نعم، الرواية - كما هي مروية عن أهل البيت عليهم السلام - أنه قال: بشروطها. وإلا فكل الناس تقول: لا إله إلا الله.

في السابق، كان هناك فقه وعلم، فعندما تقول للشخص: قل: لا إله إلا الله يقول لك: انتظر، اتركني أفكر؛ لأقرّر إن كنت سأقولها أو لا!!، اليوم حتى لو كنت جالساً مع المسيحي وتقول له: وحّد الله. يقول لك: لا إله إلا الله!!.

عندنا في مصر تقول للمسيحيين: صلّوا على النبي فيقولون لك: اللهم صلّ عليه!!!.

المسألة أصبحت دارجة في اللغة، لا أحد يعي ويعقل ما يقول!!، وهذه علامة الوباء والدمار والعياذ بالله.

وهب بن منبه له تشبيهٌ ظريفٌ جدّاً، سئل: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).

أعداء أهل البيت عليهم السلام كانوا يقولون: لا إله إلا الله.

فيجب إذاً أن تكون بشروطها، وأنا من شروطها.

(١) الأمالي (للصدوق)، ص ٢٣٥، ح ٨. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٧. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ١٠١. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٢٣، ح ٤.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٣٤٨.

الإمام الرضا عليه السلام في وقته كان من شروطها، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وقته من شروطها، الإمام الحسن والإمام الحسين إلى الإمام الحجة المنتظر عليه السلام من شروطها.

أي شخص يقول: «لا إله إلا الله» ولا يؤمن بإمام زمانه يموت ميتة جاهلية^(١)، يموت مثل أبي جهل ومثل الوليد بن المغيرة، يموت ميتة جاهلية: أي على غير الإسلام والعباد بالله.

كلام الإمام الرضا عليه السلام عامٌ لكل الأئمة: بشروطها وأنا من شروطها.

هديتان من أهل السنة :

يروى أهل السنة روايتين، ولكنهم لم ينتبهوا إليهما!!.

وهنا ملاحظة: أن لدينا المحدث الترمذي صاحب السنن، ولدينا شخص آخر هو الحكيم الترمذي الذي له كتاب اسمه (نوادير الأصول) وهو أيضًا كتاب أحاديث. هم عندهم رؤية الله تبارك وتعالى في المنام ممكنة!!!، أحمد بن حنبل يقول: رأيت الله في المنام تسعًا وتسعين مرة، فقلت: لأسألنه عن أفضل ما يتقرب المتقربون إليه؟.

فرآه تمام المئة، فقال له: ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟، قال: بتلاوة كلامي يا أحمد!!

قال أحمد: بفهم وبغير فهم؟!!.

قال: بفهم وبغير فهم^(٢)!!!.

لا حول ولا قوة إلا بالله!!.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ٨٨، ح ١٦٨٧٦. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٨، ح ٥٨ - (١٨٥١).

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٣٤٧. التبيان في آداب حملة القرآن ص ٢٢٨. فيض القدر شرح الجامع الصغير، ج ٥، ص ١٢.

على كُلِّ، الحكيمُ الترمذيُّ أيضًا يقول: رأيتُ الله في المنام، قال: يا ربِّي دُلّني على دعاء أقوله حتّى تختتم لي على الإيمان.

قال له: قل بين سنّة الصّبح وفريضة: إلهي بحرمة الحسن وأخيه، وجدّه وبنيه، وأُمّه وأبيه ﷺ نَجِّنِي مِنَ الْغَمِّ الذي أنا فيه، يا حيُّ يا قيُّوم يا ذا الجلال والإكرام أسألك أن تُحييَ قلبي بنور معرفتك يا الله^(١).

منذ سنين طويلة عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري قرأت الدعاء وكنت مواظبًا عليه، فيه الحسنُ والحسينُ وجدّه وأبوه، العائلة النبويّة، الأسرة المكرّمة المقدّسة، البيت المعظم. اكتبوا هذا الدعاء، هذا دعاء مبارك، ولا علاقة لنا بما دُكر قبله من رؤية الله، ما يعيننا هو الدعاء فقط.

الدعاء الثاني: ذكره عالمٌ من علماء الأزهر الكبار سنة ألف ومئة وخمس عشرة، اسمه الدياربي. كتب كتابًا عن آيات القرآن وخواصّها، وقال: علاجٌ لمرض العين: اللهم ربّ الكعبة وبانيها، وفاطمة وأبيها، وبعليها وبنيتها، نور بصري وبصيرتي وسرّي وسريري^(٢).

الدياربيّ ذكر هذا، وذكره أحمد زيني دحلان في التوسّل بآل البيت، قال: يجوز التوسّل بأهل البيت ﷺ وهو يُردُّ على الوهابيّة^(٣).

(١) شواهد الحق ص ١٦٧. الدرر السنية في الرد على الوهابية ص ٢٨.

(٢) ذكر هذا الذكر منسوب لأحد العارفين في المصادر التالية: شواهد الحق ص ١٦٧. الدرر السنية ص ٢٩. وذكر أيضًا عن بعض المعاصرين من أهل السنة في المصادر التالية: مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٤٦، ح ١١٢٣ / ٢٩. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٦، ص ٥٩٨.

(٣) الدرر السنية ص ٢٩.

المحاضرة الثامنة

أهل البيت عليهم السلام هم حفظة القرآن

أهل البيت عليهم السلام قرآن:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١).

أول درجة من درجات الحفظ أن الله حفظ القرآن عند أهله. حفظ القرآن عند أهل البيت عليهم السلام، هم الطبقة الأولى لحفظ الكتاب العزيز. وقد ورد الحديث الشريف الذي تدور عليه حركات هذه الأكوان كلها، بروايات متعددة، أذكر منها:

الرواية الأولى: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي؛ فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ»^(٢).

الرواية الثانية: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ»^(٣).

الرواية الثالثة: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا»^(٤).

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) الكافي، ج ٤، ص ١٩٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٨، ص ١١٤، ح ١١٥٦١. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٥، ح ٤٨١٤/١٢.

(٣) معاني الأخبار، ص ٩٠، ح ٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ١٧٠، ح ١١١٠٤.

(٤) معاني الأخبار، ص ٩١، ح ٥.

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

هذا الحديث متفق عليه، متواتر لفظاً وحكماً ومعنى، روايةً ودرايةً، وصل إلى حدّ التواتر بأعلى درجاته. جميع العلماء سواءً من أهل السنة أو المعتزلة أو الوهابية، كلهم رَوَوْا هذا الحديث، لا يوجد إلا شخص واحد خرج إلينا بلفظٍ مختلفٍ وهو مالك بن أنس وقال: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»^(١).

يا مالك!!، أين هي سنة النبي ﷺ!!؟.

أبو بكر أحرَقَها منذ أن تمسَّك بالخلافة^(٢)!!، عُمَرُ أحرَقَها مرَّةً أخرى^(٣)، ومنع الناس من أن يُحدِّثوا عن رسول الله ﷺ، عثمان منَع أن يُقال حديث رسول الله ﷺ إلا الذي سُمِعَ في زمن الشيخين^(٤)!!.

أين السنة يا مالك؟، أين سنة النبي ﷺ!!؟.

مع الأسف تجد بعضهم يُلصِقُ كلاماً برسول الله ﷺ إمّا عناداً أو حسداً لأمير المؤمنين (عليه السلام) أو لمخالفته، ويا ويلهم من عناده ومخالفته.

مثلاً الحديث بالنص يقول: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ»^(٥).

الله أكبر أهل البيت (عليه السلام) هم السفينة وهم النجوم، وبعض الرواة لا يمكن أن يرتاح عند سماعه لذلك.

(١) موطأ الإمام مالك، ج ٥، ص ١٣٢٣، ح ٦٧٨.

(٢) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٥.

(٣) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٨٨. تقييد العلم ص ٤٩.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٣٦. كنز العمال، ج ١٠، ص ٢٩٥، ح ٢٩٤٩٠.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ص ٢٨١، ح ٣١. الأمالي للصدوق، ص ٢٦٩، ح ١٨. الغيبة للنعماني، ص ١٥٥، ح ١٥٥.

قال: لا، الحديث هو: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم!!»^(١).

نحتاج إلى قليل من العقل. النبي ﷺ يقول هذا الحديث لمن؟!، من المفترض أنه بالأساس يُخاطب أصحابه!! يعني: لو كان هذا الكلام فعلاً صادراً من النبي ﷺ لقال لهم: أنتم كالنجوم، وليس: أصحابي كالنجوم!! النبي ﷺ عندما يقول: مثل أهل بيتي، يُخاطب الأصحاب فيقول لهم: أهل بيتي مثلهم مثل النجوم، لكن إذا كان يقول لأصحابه أصحابي كالنجوم، هو يُكلّم مَنْ؟!!

فهل من البلاغة ومن المنطق، والنبي ﷺ سيّد البلغاء وسيّد الفصحاء أن يقول هذا الكلام، لو كان هذا الكلام فعلاً صادراً من النبي ﷺ لقال لهم: أنتم كالنجوم!! وبعد ذلك يقول لهم: أي شخص يقتدي بكم يهتدي!!، هذا الكلام لا يصح أبداً!!، من يقرأ الحديث فليتدبّر ويستعمل عقله.

عندما يبيّن للناس على المنابر أن هذا الحديث لا يصح قامت الدنيا ولم تقعد!!.

المشايع الكبار قالوا لي: هذا الحديث لا يمكن إنكاره!!.

قلت: لهم كيف ذلك؟، فلتفاهم، يعني أن أبا بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة نجوم، ومعاوية أيضاً نجم!!، كيف ذلك؟!، معاوية خرج على أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الجيش وقاتل الإمام عليه السلام، بأيهم اقتديتم اهتديتم كيف يصح هذا الكلام؟!، في معركة صفين، الذي سار خلف علي عليه السلام يكون مهتدياً والذي سار خلف معاوية يكون مهتدياً أيضاً؟!، كيف يصح ذلك، هل هذا كلام يصدر من سيّد المرسلين ﷺ!!؟.

هل يصح أن الذي يدور معه الحق حيثما دار^(٢) أمير المؤمنين علي عليه السلام يكون الخارج عليه نجماً والذي يقتدي به يهتدي!!؟.

(١) لسان الميزان، ج٢، ص١٣٧، ح٥٩٤. تفسير البحر المحيط. كنز العمال، ج١، ص١٩٩، ح١٠٠٢. كشف الخفاء، ج١، ص١٣٢، ح٣٨١.

(٢) سنن الترمذي، ج٥، ص٤٥١، ح٣٧١٤. الأمالي للطوسي، ص٥٤٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٧، ص٢٤٩. بحار الأنوار، ج٣١، ص٣٧٦.

يعني: أن عائشة لما قادت الجيش وركبت الجمل، وطلحة والزبير وابنه حينما خرجوا على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في معركة الجمل كلهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم؟!!

لقد ذكر عمر بن الخطاب وهو على فراش الموت لابن عباس عن الزبير وطلحة: أن الأول يومًا شيطانٌ ويومًا إنسانٌ، وعبر عن الثاني: بأنه يعمل للشرف والمديح وإن به كبرًا^(١).

أين النجوم إذا؟!، انتبهوا يا عباد الله!!.

أيها الأحاب...

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدًا»^(٢).

من الأمور العجيبة أنه: في صحيح مسلم يسألون زيد بن أرقم: يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟، فيجيب بما مضمونه: لا، إن الرجل يعيش مع زوجته مدة من الزمن ثم يطلقها فتلحق بأهلها ولا يكون بينهما علاقة، وإنما أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة^(٣).

في أحد الدروس كنا بساحة السيّدة الطاهرة زينب عليها السلام في مصر، سألتني شخص: ما الفرق بيننا نحن بني البشر وبين أهل البيت عليهم السلام؟

قلت له: أول فرق أن الناس أنجاس، وأهل البيت أطهار!!.

قال: كيف؟!!

قلت له: أنت عندما تكون جائعًا ألا يحل لك أكل الميتة؟! ألا يحل لك أخذ الصدقات، قلت: هذا الموضوع أيضًا عند أطفالنا، الطفل يرضع من ثدي أمه،

(١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٥٨.

(٢) معاني الأخبار، ص ٩٠، ح ٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ١٧٠، ح ١١١٠٤.

(٣) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٣، ح ٣٦ / ٢٤٠٨.

ويأتون له بحليب صناعي فيشربونه، يأتون له بحليب حمار يشرب، يعني: لا يرد شيئاً.

تعال إلى الأ طهار: سيّد المرسلين عليه السلام إذا كان جالساً وأمامه تمر الصدقة وتصورت أن مولانا الإمام الحسن عليه السلام وهو طفل يحبو وأخذ تمرّة من الصدقة، هل سيسمح له النبي عليه السلام؟! لا، فلو حصل ذلك لرأيت النبي عليه السلام قد قام من مجلسه مسرعاً وأخذ التمرة من يده عليه السلام، وقال له: «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَةُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدَ وَلَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ»^(١).

فَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَيَأْكُلُونَ الْهَدَايَا؛ لِأَنَّهُمْ كَجَدِّهِمْ تَمَامًا.

لديّ رسالة كتبتها باسم (سراج الأئمة في مقامات السادة الأئمة عليهم السلام).

انتبه، على المؤمن أن يتعلّم كل يوم، وأي يوم لا تتعلّم فيه فهو يومٌ غير مبارك. على المؤمن كل يوم أن يسمع أو يقرأ، لا بُدَّ من أن يتعلّم شيئاً كل يوم، مطلوب منك أخي المؤمن أن تطلب العلم من المهد إلى اللحد.

هناك خلطٌ كثيرٌ جدّاً فعليك الانتباه، فعندما تقرأ في كتابٍ أو تستمع إلى متحدّثٍ يلزمك عدّة أمور:

الأمر الأول: أن يكون الذهن حاضرّاً، وأن يكون العقل متوقّداً والقلب واعياً، أي كلام يطرق سمعك استمع ما يقول لك القلب فيه، إذا قال لك القلب: هذا كلامٌ جميلٌ يُطمأنُّ إليه، فهذا قول حقّ، وإذا كان لا يُطمأنُّ إليه، فهو ليس بقول حقّ، كلامُ المعصومين عليهم السلام تطمئنُّ إليه القلوب.

إذا قرأت في أيّ كتاب أن الحسن والحسين عليهم السلام كانا يتعلّمان القرآن عند شخصٍ، أو أن الحسين عليه السلام في معركة كربلاء قال لعمر بن سعد: تذكّر يا عمر ألم نكن نتعلّم القرآن معاً؟! فاعلم بأن هذا كلامٌ باطلٌ كلّهُ ولا أساس له.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٩، ص ٥٩، ح ١٧٥١٨. صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧٥٤، ح ١٦٨. سنن أبي داود، ج ٣، ص ١٣٠٤، ح ٢٩٨٥. سنن النسائي، ج ٢، ص ٥٨، ح ٢٣٩٠-٢٣٩١.

فالحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة المنتظر عليه السلام، السادة الأئمة كلهم لم يتعلموا عند أحد قط، علمهم الله عز وجل، كما علم جدّهم عليه السلام تمامًا.

في مصر الشافعي صاحب المذهب له قبة كبيرة على قبره، أكبر قبة في مصر، على هذه القبة صورة مركب سألت: ما هذا المركب، قالوا: المركب دائماً تحته البحر، وهذا بحر العلم والمركب يسير.

لما دخلت أزور وجدت مكتوباً: سيولد في قريش عالم يملأ طباق الأرض علماً، سألتهم: من هو هذا العالم المقصود؟، قالوا: الشافعي!!

لماذا لا يكون جعفر بن محمد عليه السلام؟ - لماذا الشافعي الذي يملأ الأرض علماً؟! - هو جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي ملأ الدنيا مسكاً وطيباً، فتعلمت عليه العلماء، وكانوا يفتخرون بالتلمذ على يديه.

في زيارة للمدينة المنورة كان أحد الأصدقاء يعمل هناك في المدينة، كان يزورني للأثار الموجودة في المدينة، أخذني إلى مكان وقال لي: هذا المكان الذي تعلم فيه سيدنا الحسن وسيدنا الحسين عليهما السلام!!

قلت له: وأي شيء تعلماه في هذا المكتب!!

قال لي: فيه القرآن!!

قلت له: سيدنا الحسن والحسين نزل القرآن في بيتهم، ويأتون لتعلم القرآن في هذا المكان!!

فقال: الناس يقولون هذا الكلام.

نحن نقول: أهل البيت عليهم السلام في القرآن، والقرآن في أهل البيت عليهم السلام.

هم في القرآن والقرآن فيهم.

أمير المؤمنين عليه السلام قال: سلوني قبل أن تفقدوني، إن بين جنبي علوماً ما

وجدتُ لها حملاً، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية نزلت إلا وأنا أعلم نزلت في ليل أم نهار، في سفر أم حضر، في صيف أم شتاء، في بر أم بحر، في سماء أم أرض!!.

لذلك، كان الجميع يتجه إلى أمير المؤمنين عليه السلام عند الأزمات.

أبو بكر قالها لعلّي عليه السلام: يا مفرج الكرب^(١).

عمر ردّها على المنبر ثلاثين مرّة: لولا عليّ لهلك عمر^(٢).

نحن نقول: نؤمن بالثقلين كتاب الله وعترته، هذا الحديث من أعظم الأحاديث التي جاءت عن حضرة سيّد البشر عليه السلام؛ لأنّ معانيه معانٍ عظيمة.

ابحث في القرآن يسعفك القرآن:

في آخر سورة الحديد يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٣).

﴿كِفْلَيْنِ﴾ من الرحمة، كِفْلَيْنِ هما الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿نُورًا﴾ النور أبوهما أمير المؤمنين عليه السلام.

ولذلك من ضمن الألقاب التي سُرقت من أمير المؤمنين عليه السلام «ذو النورين».

وكثيراً ما سُرقت ألقابه، ألم يقل: «أنا عبدُ الله وأخو رسولِهِ، وأنا الصّدّيقُ الأكبرُ لا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ»^(٤).

ومن ضمن الألقاب المسروقة لقبُ الفاروق، أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هو

(١) المجتبى ص ٢٣.

(٢) فيض القدير، ج ٤، ص ٤٧٠، ح ٥٥٩٤. مطالب السؤل ص ٧٧. المناقب للخوارزمي ص ٨١.

(٣) سورة الحديد، الآية ٢٨.

(٤) الخصال، ج ٢، ص ٤٠٢، ح ١١٠. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٥، ح ١٢٠. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٠٧، ح ٥.

الفاروق، فهو «قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»^(١)، النَّبِيُّ ﷺ يقول: لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ^(٢)، فهو الذي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ.

في صحيح مسلم يقول الإمام ﷺ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ، أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ^(٣).

هو الفاروق لذلك، هو يوم القيامة سيقسم بين أهل الجنة وأهل النار، يقف في أرض المحشر ويجمع أحبابه ويلتقطهم، هو والسيدة الزهراء ﷺ، يلتقطونهم كما يلتقط الطائر الحب، ويدخلون بهم إلى الجنة. والذين ليسوا من أحبابه فإلى جهنم، فهو قسيم الجنة والنار؛ لأنه الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل.

لقد أصدرتُ حكماً لأول مرةٍ يُسمَعُ وهو بكفر معاوية وأبيه وولده، لا بنفاقهم!!.

العلماء ردّوا عليّ بالصحف اليومية وقالوا: كيف يا حسنٌ تقول عن معاوية (كافر)، والنبي ﷺ قال في حقّه: اللَّهُمَّ عَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ^(٤). أحد العلماء قال لي: لا يصحُّ هذا الكلام؛ لأنَّ النَّبِيَّ أعطاه سفر جلةً، وقال: القني بها في الجنة^(٥).

شخصٌ ثالث قال لي: كيف حكمت بكفره؟!، معاوية خصمه عليّ، وعليّ شخص كريم!!، وربّه رحيماً!!!، ما الذي أدخلك بين الكريم والرحيم!! وصلّ البلاء إلى هذه الدرجة!!.

قلت لهم على المنبر: أتيتم بفرقة طبّالين تردُّ عليّ في مسألة علميّة؟!.

(١) الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٥٥٨، ح ٣١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٧٣١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٦٠، ح ٣٧٣٦. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٣٧، ح ٨٤٨٧.

(٣) صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٦، ح ١٣١ - (٧٨).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ٣٨٣، ح ١٧١٥٢. البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٢٩. كنز العمال، ج ١١، ص ٧٤٩، ح ٣٣٦٥٦. سيرة أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٢٤.

(٥) لسان الميزان، ج ٦، ص ١٢٧. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ٩٧.

أحضروا علماء يعرفون الكلام!!، عندما احتلت إسرائيل أرض فلسطين لماذا تحاربونها؟ إسرائيل ربها كريمٌ وخصمها رحيمٌ، اتركوها!! هذا الكلام لا ينفع.

هناك عالمٌ مُعَمَّمٌ يكتبُ لي في صحيفة يقول: كيف تُسبُّ سيّدنا معاوية؟

قلتُ: يا سيدي، حشرك الله معه وأدخلك مدخله.

لذلك أقول: اقرأوا يا أحباب أمير المؤمنين وتعلّموا، نحن لسنا بكبيّة المسلمين الذين يقولون: اترك عقلك عند الباب وادخل من دونه!!.

لا، يجب أن تكون متفكّها تفهم في القضايا.

في شخص يقرأ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتُ رَبِّهِ﴾^(١) خمسين ليلة.

أحد الحاضرين قال له: يا مولانا، الآية ليست كذلك!!.

ردّ عليه: أنت حافظ القرآن؟!.

قال له: لا لستُ حافظاً للقرآن، ولكن أعرف أن أحسب!!، ثلاثين وعشر يكون الناتج أربعين وليس خمسين، كيف يكون خمسين؟!، المسألة لا تحتاج إلى حفظ.

في مصر كان قُرَاءُ الْقُرْآنِ يقرؤون في البيوت تبرّكاً عصر كلّ يوم، أحد القراء كان يقرأ في سورة النحل قوله عزّ وجلّ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(٢)، وبدل أن يقول: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ قال: من تحتهم، المرأة صاحبة البيت كانت تكنس في البيت فقالت له: يا سيّدنا الشيخ، إذا كنت لا تحفظ فاستخدم عقلك، السقف يكون فوقهم ولا يكون تحتهم، كيف يخبر عليهم وهو من تحت؟!.

عالمٌ من علماء الأزهر في آخر سنة في كليّة الشريعة، قال لي والدّه: أسأله حتى أعرف مستواه.

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٢.

(٢) سورة النحل الآية ٢٦.

قلتُ له: ماذا تحفظ من القرآن؟.

قال لي: يكفيني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)؟.

قلت: يكفيني، هذه أعظم سورة، ولكن أنت لا تحفظ إلا هذه السورة؟!

قال: أستم تقولون إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: إنها ثلث القرآن؟!

قلت له: يا ابني، هذه الأطفال في الشارع يحفظونها!!.

عندما أسأله في أحكام الطَّهارة لا يعرف شيئاً، في أحكام الصَّلَاة لا يعرف شيئاً، بعد ذلك قلت لأختبره بالقصص القرآنية، قلت له: هل تعرف شيئاً عن قصة يوسف ﷺ؟

قال: نعم، لما أتى أخوه نكتل!!.

قلت له: من نكتل؟!!.

قال: سيّدنا نكتل، أخو سيّدنا يوسف!!، الآية تقول: ﴿فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

لا إله إلا الله، سيّدك نكتل!!.

كنت ضيفاً على الغداء في منزل أبيه، فقلت للأب: أحضر لنا الغداء بسرعة!!.

قال الأب: ما رأيك في ابني؟!

قلت له: يصلح أن يعمل خادماً في دورة مياه!!

يا من اتّبعَت أمير المؤمنين ﷺ، أنت تابع لباب مدينة العلوم، الذي كان يستوعب في الساعة الواحدة ألف باب من العلم، يفتح الله له من كلّ باب ألف باب، أريدك أن تقرّأ بتدبر، بقلب حاضر، بعقل واع، بحيث يكون قلبك حاضراً عند كلّ كلمة، وعند كلّ خبر، واستعن بالله استعن بالله واستمدّ المدد من إمام الزمان ﷺ.

(١) سورة الإخلاص، الآية ١.

(٢) سورة يوسف، الآية ٦٣.

قل لهم: يا أهل البيت، أريدُ أن أعرفَ الحقَّ من الباطل.
 هذا كان منهجي، كنتُ أريدُ أن أعرفَ الحقَّ من الباطل، والحمدُ لله هم ليسوا
 بخلاء، هُمْ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ.
 كَفَّتا ميزان، القرآن والعتره، قرآنٌ كريمٌ وأهلُ البيت كرماء.
 القرآنُ مجيدٌ، هم كذلك مجيدون.
 القرآنُ حكيمٌ، هم أيضًا حُكَماء.
 كُلُّ صِفَةٍ وَرَدَتْ لِلْقُرْآنِ هُمْ مُتَّصِفُونَ بِهَا؛ لِأَنَّهُمْ عِدْلُ الْقُرْآنِ وَهُمْ أَهْلُهُ.
 ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١)، وَمَنِ الْمُطَهَّرُ غَيْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، هُمْ أَهْلُ
 الطَّهَارَةِ.
 فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْكُمْ سَادَتِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المحاضرة التاسعة

جرعات حسينية

أيها الأحبابُ ما كان لي أن أفشي سراً، ولكن لا بُدَّ من ذلك حتّى أحفظكم من ظنِّ السوء.

أيامَ عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وخصوصاً في اليوم، أنا ألزمُ الفراشَ تماماً!!.

هل تعلمونَ ماذا جرى في عاشوراءَ الماضية؟.

جهازِي العصبيُّ تلفَ كاملاً، أنا الآن رجلي اليسرى معطّلةٌ تماماً، من اليوم العاشر من المحرم الماضي.

سماعُ استشهادِ مولانا عليه السلام يؤثّرُ تأثيراً مباشراً عليّ، يعني: لو أنّي سمعتُ مقتلَ الإمام عليه السلام مرّةً والثانية والثالثة ربّما أموتُ تماماً.

فأحببتُ أن أوضحَ أنّي منذُ أيام، قال لي أحد الأخوة: استمع لعزاء الإمام الحسين عليه السلام. قلتُ: لا أستطيع، لا أقدرُ، إن أردتم أن تنتفعوا بي لا أقدرُ، وإلاّ فإنّي ألزمُ الفراشَ تماماً، ويحدثُ لي أشياء غريبةٌ، وكفى.

هذا ما أحببتُ أن أوضحه.

اللهم صلّ على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين المباركين.

الموقف عصيب، سيّد الوجود محمّد عليه السلام مات شهيداً.

سيدتنا الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام ماتت شهيدة.

الإمام الأعظم مولاي أبو الحسن عليه السلام لقي ربه في المحراب شهيداً.
مولاي أبو محمد الحسن عليه السلام كان ينزف الدم حتى امتلأ الطشت من نزف
الدم، وهو يبكي ويقول: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»^(١).
استشهاد الامام الحسين عليه السلام إذا ليس بالشيء الهين، موقف لن يتكرر مع
نبي ولا مع رسول ولا حدث ما حدث في تاريخ الدنيا كلها؛ لذلك أول قضية
تعرض على الله عز وجل يوم القيامة قضية الإمام الحسين عليه السلام.

خروج الحسين يوم التروية:

خرج يوم التروية، انظروا إلى القدوة وإلى البصيرة النافذة، اجتمع القوم قالوا
له: يا مولانا إن غداً يوم عرفة أترك الموسم وتخرج؟!
قال عليه السلام: أخرج خوفاً على الكعبة لئلا تُستباح بسبي^(٢).
خرج مضحياً بروحه ونفسه وذاته الشريفة حفاظاً على بيت الله الحرام.
لما خرج حفاظاً على بيت الله جعل الله قبره في كربلاء كعبة تحج إليها
الملائكة!!^(٣)

تشاهد المقام الشريف في كربلاء، سبحان المتفضل المنعم الوهاب جل
جلاله وتقدست أسماؤه. اللهم صل وسلم وبارك على الحسين الشهيد، الظمان،
سيد الشهداء العطشان، حلية الأكوان، وجوهرة الأزمان، أنيس الخلائق، ومجمع
البحرين.

أي شخص محب للحسين عليه السلام يستأنس به أنسا كاملاً.
كان هو أنيسنا في السجن، كنت في زنانية منفردة؛ كي لا أنشر التشيع.

(١) الأمالي للصدوق، ص ١١٥، ح ٣. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٤، ص ٨٦. اللهوف على قتلى الطفوف، ص ٢٦. مشير الأحزان، ص ٢٣.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف، ص ٦٣. ناسخ التواريخ، ج ٢، ص ٣١٠. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٦٤.

(٣) كامل الزيارات، ص ١١٢، ح ٣. بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ١٠٦، ح ١. مدينة المعاجز، ج ٤، ص ٢٠٤.

حبسوني وحدي في زنزانه، قالوا: لَأَنَّكَ إِذَا جَلَسْتَ مع أَيِّ محبوسٍ سياسيٍّ سَتُشَيِّعُهُ، ونحن لا نُريد هذا الأمر.

في شهر رمضان وأنا في المعتقل كان السجناء الذين في الزنازين التي حولي يكلّمونني، طلبوا مِنِّي أَنْ أعملَ لهم مسابقةً في شهر رمضان، وقالوا: نحن يُسمح لنا بالزيارات، ولدينا أموال يمكننا أَنْ نُهيئَ بها هديّةً للفائز بالمسابقة، وكانوا جميعهم من الجماعات الإسلامية والسياسية.

قَبِلْتُ بعمل المسابقة، ووضعت لهم ثلاثين سؤالاً، ثُمَّ أَمْلَيْتُ لهم الأسئلة. كان من ضمن الأسئلة: من قَادَ جيشَ الإسلام في غزوة بدر؟ ومن قَادَ جيش الكفر فيها؟. السّجناء السياسيّون اختلفوا في ما بينهم في الإجابة، بعضهم قال: قائد الكُفّار كان أبا جهل، وبعضهم قال أبا سفيان. بينما كانوا يتناقشون في الإجابة، وقبل أن أَقرّرَ الجواب الصحيح، قلت لهم: لا تزعلوا الله، يلعنُ الاثنين؟!.

ذُهلوا من كلامي وقالوا: أليس أبو سفيان مسلماً؟!.

قلت لهم: أبداً، ومتى أسلم؟!.

قالوا: ألم ينطق بالشهادتين؟!.

قلت لهم: والله لم ينطقها، عندما كان مع العباس بن عبد المطلب قال: لا إله إلا الله ولم يقبل أن يقول: محمّدٌ رسول الله ﷺ، فهو ليس بمسلم.

وهذا ثابت تاريخياً في جميع الكتب، في السيرة الحلبية^(١) وسيرة ابن هشام^(٢)، ثابت أنّه لم يقل أشهد أن محمّداً رسولُ الله ﷺ.

وكذلك بنص القرآن هو كافر: ﴿وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾^(٣)

(١) السيرة الحلبية، ج ٣، ص ١٨.

(٢) سيرة ابن هشام، ج ٤، ص ٨٦٢.

(٣) سورة الفتح الآية ١٣.

ومن الأمور العجيبة أنهم حبسوني وحدي؛ كي لا أُشيعَ أحدًا، وفي يوم من أيام السجن أخذوني إلى النيابة؛ كي يحققوا معي، سألوني: لماذا تُعلنُ ولاية عليّ عليه السلام؟. أحدُ الضباط وهو ينقلني للنيابة سألني: ما هو الخلاف بين الشيعة والسنة؟.

قلت له: الخلاف حول موضوع الخلافة.

قال لي: كيف ذلك؟.

قلت: سرقوا الخلافة من صاحبها، وقعدوا على الكرسي غصبًا وسرقة وزورًا وبهتانًا.

فخرج المأمور وكان يستمعُ لنا، وقال: ألطمُ على وجهي، سيتشيعُ على يدك حتى الضباط!!.

على كُلِّ: الحسينُ أنيسُ الأحباب، كُلُّ محبٍّ للحسين، هو أنيسُهُ في خلوته، استأنس بالحسين فقط تجد الأنس الكامل. أنيسُ الخَلان، ومجمعُ البحرين، ياقوتةُ بني عدنان، وأمانُ الأحباب من النيران، وقائدُ الشيعة إلى الجنان.

أئمة الحق وأئمة الباطل:

الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنة^(١)، وأبوهم قسيمُ الجنة والنار^(٢).

ولذلك أقول لجميع المسلمين، سيأتي يومُ القيامة عن قريب وستكونون خلفَ أئمتكم، فأحسنوا الاختيار، فكما هناك أئمةٌ للحق هناك أئمةٌ للباطل.

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٩، ح ٥٤٠٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ٣١، ح ١٠٩٩٩. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٥، ح ١١٨. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٣، ح ٣٧٦٨. سنن النسائي، ج ٥، ص ٨٥٢٦، ح ١٤٦.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥.

قال الله تعالى عن أئمة الحق: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾^(١).
ويقول عن أئمة الباطل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِّ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾^(٢).

سؤال غريب!!

سألني سائل في أحد مجالسنا الحسينية التي نقيمها في مصر: سيدينا الحسين عليه السلام أعلى مرتبة من النبي؟!.

قلت: لا، كيف يصح ذلك؟!.

قال: إذن عندما يقول النبي ﷺ: أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ حَسِينًا^(٣). جميع الناس تهدف إلى أن تُحِبَّ الله، والله يُحِبُّ من يُحِبُّ الحسين!!

قلت: نعم، لكنَّ مخزن العطاء الكامل هو محمد ﷺ، أيُّ عطايا لآل البيت من مخازن رسول الله ﷺ!!

الحسين عليه السلام باعثُ الهمم:

الحكَّامُ يخشونَ من ذكر الحسين عليه السلام؛ لأنَّه باعثُ الهمم.

عندنا في مصر شخصٌ اسمه (عبد الرحمن الشرقاوي) رحمه الله كتب مسرحيتين عن الإمام الحسين عليه السلام، المسرحية الأولى تحت عنوان «الحسين شهيد»، كان هناك ممثلٌ كانت امرأته تردُّ أدعيةً من ضمن برنامجي الذي كان يُعرض على (التلفزيون المصري) تحت عنوان (أسماء الله الحسنى).

في أحد الأيام دَعَوْنِي إلى العشاء فذهبت، أدخلني هذا الممثل إلى مكتبة

(١) سورة السجدة الآية ٢٤.

(٢) سورة القصص الآية ٤١.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٩، ص ١٠٣، ح ١٧٥٦١. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٥٢، ح ١٤٤. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٥، ح ٣٧٧٥.

وأراني المسرحيين اللتين كتبهما (عبد الرحمن الشراقوي).

قلتُ له: لماذا لا تعرضونهما؟!

قال: لم تعرضهما؛ لأنَّ الأزهر لم يوافق عليهما، صورةُ الحسين لا يمكنُ أن تظهر، هذا ممنوعٌ وحرامٌ.

بعد ذلك حكى لي مسألة غريبةً جدًا.

هذا الممثل اسمه (كرم مطاوع) قال لي: نحن نمثّل ولكنّا لا نتأثّر بتمثيلنا، يعني الشخص يُمثّل أنّه يبكي، ولكن بالفعل لا يبكي، أي لا يتأثّر بتمثيله، فهو مثل الساحر الذي يلعب بالحبال ويعملُ حيّةً مثلاً، ولا يتأثّر بسحره.

قال: هناك حالة غريبةٌ حصلت في مسرحيّة (الحسين شهيد).

كان الذي يمثّل دور الحسين ﷺ المرحوم (عبد الله غيث)، والتي كانت ستمثّل دور بطلة كربلاء ﷺ (أمينة رزق)، وكنا نعمل بروفات. لم يكن في المسرح إلّا نحن، ولا يوجد غيرنا.

ونحنُ على المسرح فجأةً جاء فرسُ الحسين ﷺ إلى خيمة (أمينة رزق) التي تُمثّل دور السيّدة الطاهرة ﷺ، بمجرد أن شاهدت (أمينة رزق) الفرس وقعت على الأرض، ونحن جميعاً وقعنا على الأرض نبكي، الموضوع لم يكن تمثيلاً، نحن في التمثيل لا نتأثّر!!.

الحب الواعي:

لا بُدَّ من أن تُحسّوا بمقامات أبي عبد الله ﷺ؛ لأنَّ الحبَّ ليس هو ادّعاءً وبكاءً وانتهينا، لا بُدَّ من أن يكون هناك فهمٌ، من هو الحسين؟.

لا بُدَّ لكل مُحبٍّ من أن يكون واعياً، حتّى عندما يذرفُ الدموعَ يذرفها بفهمٍ فتلقاها الملائكة.

إنَّ حضرة النبيّ محمد ﷺ رأى جبريل يوماً ومعه قارورة، هذه القارورة

كان النَّبِيُّ جاعِلُها ليومِ استشهاد الإمام عليه السلام. القارورةُ كان النَّبِيُّ يجمع فيها دَمَ الشهداء^(١)، وهناك قارورةٌ أخرى يجمع فيها دموعَ الباكين على الحسين.

ما الذي سيعملُ بهذه الدموع بعد جمعها؟!.

«أَلَا إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهُمُ الْمَضْبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الْخُرَّانِ فِي الْحِنَانِ، فَيَمْرُجُونَهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، فَيَزِيدُ فِي عُذُوبَتِهَا وَطِيبَهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا»^(٢).

هذا الذي تفعله دموعُ من يبكي على الحسين عليه السلام، لكن لا بُدَّ من أن يكون البكاء بفهم وبوعي، أن تعي أنت أن تبكي على مَنْ؟!، أن تعرف من هو الحسين؟ ما هو مقامه؟، وما منزلته؟.

معنى كلمة الآيات:

لكلمة الآيات ثلاثة معانٍ:

المعنى الأول: آيات الأكوان: وهي أماننا قد ملأت الدنيا، مثل السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والكواكب.

المعنى الثاني: بمعنى معجزة: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ^(٣). وذلك مثل انشقاق البحر، انقلاب العصا حيةً، مثل آيات عيسى حين ابرأ الأكمة والأبرص وإحيائه الموتى بإذن الله.

المعنى الثالث: بمعنى إمام: الأئمة آياتُ الله، ومن هنا أخذت هذه الكلمة وأُطلقت على علماء آل البيت عليهم السلام، نقول: آية الله فلان؛ لأنَّ أصلَ كلمة (آية) عنوان على للإمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

(١) مستدرك الحاكم ج٤، ص٣٩٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص٥٩، ح٢١٦٥. البداية والنهاية، ج٨، ص٢١٨. ينابيع المودة، ج٣، ص١٣.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري، ص٣٦٩. بحار الأنوار، ج٨، ص٣١٢، ح٧٩. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص٢٦٩.

(٣) سورة الإسراء الآية ١٠١.

أول آيات سورة البقرة:

أَوَّلُ آيَاتٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ تَتَحَدَّثُ عَنْ ابْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عليه السلام.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(١): الْغَيْبُ غَيْبَةُ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام وَالصَّلَاةُ الْكُبْرَى وَالْعِظْمَى وَالْوَسْطَى هِيَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

شرف ليس كمثله شرف:

فِي يَوْمٍ كُنْتُ أَتَحَدَّثُ عَنْ السَّيِّدَةِ الطَّاهِرَةِ زَيْنَبَ عليها السلام كُنْتُ أَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى الشَّرَفِ الَّذِي أَحَاطَ بِالسَّيِّدَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

الشَّخْصَ عِنْدَمَا يَكُونُ مَتَزَوِّجًا بِنْتُ وَزِيرٍ وَأَخُوهَا مَدِيرًا يَفْتَخِرُ، يَقُولُ: أَنَا امْرَأَتِي بِنْتُ الْوَزِيرِ فُلَانٍ، أَخُوهَا الْمَدِيرُ فُلَانٍ، أَنَا مَتَزَوِّجٌ بِنْتُ الْعَالِمِ الْفُلَانِيِّ، أَخُوهَا الْمَجْتَهِدُ الْفُلَانِيُّ... إلخ.

بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ عِنْدَمَا يَأْتِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَفْتَخِرُ بِزَوْجَتِهِ، يَقُولُ: أَنَا مَتَزَوِّجٌ بِنْتُ مَنْ؟ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، مَنْ أُمُّهَا؟ سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ، مَنْ أَخَوَاهَا؟ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، مَنْ جَدُّهَا؟ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ ﷺ، بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ هُنَاكَ شَرَفٌ يَدَانِي هَذَا الشَّرَفُ؟.

مأدبة الأحاب:

فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي الْجَنَّةِ، سَوْفَ يَعْمَلُ مَأْدَبَةً لِلْأَحْبَابِ نَحْضُرُهَا كُلُّنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيُشَاهِدُهُ كُلُّ مَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الْخَلْقِ، يَرُونَهُ رَأْيَ الْعَيْنِ وَهُوَ يَقْدِّمُ لَهُمْ مَأْدَبَتَهُ فِي الْجَنَّةِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَجْلِسُ عَلَيْهَا، وَيَتَنَاوَلُ طَعَامَهَا، وَيَتَمَتَّعُ بِطَلْعَتِهِ الْبَهِيَّةِ.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ ٣.

مَن الذي بكى على الحسين؟

كُلُّ الوجود حزن على الإمام الحسين عليه السلام، كُلُّ الخلائق، البشر، الحجر، المدر، الوحش والشجر، إلَّا بني أُمِّيَّة ومَن والاهم!!.

كُلُّ حجرٍ على وجه الأرض يوم قُتِلَ الحسين عليه السلام كان تحتَه دَمٌ، ورُئيَ مكتوبًا في السماء بالخطِّ العريض:

أُترجَوُ أُمَّةً قُتِلَتْ حَسِينًا شَفَاعَةُ جِدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ.

ما بين إبراهيم الخليل والإمام الحسين عليه السلام

النَّبِيُّ إبراهيم عليه السلام خَاطَبَ قَوْمَهُ: ﴿إِنَّا بُرْعَاؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾^(١).

فَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ، نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَتْ لَهُ: يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، نَحْنُ تَحْتَ أَمْرِكَ نُسَاعِدُكَ كَمَا تَرِيدُ.

كالذي حصل مع الحسين بالضبط، نفس الموقف!!

الخليل إبراهيم عليه السلام خلعوا قميصه وأصبح عُريانَ وسيضعونه في المنجنيق ويُلْقَوْنَهُ فِي النَّارِ، نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا: يَا رَبَّنَا خَلِيلُكَ!!.

قال: انزلوا إليه وأعطوه كُلَّ مساعدة هو يريدُها، وإلَّا فاتركوني أنا وخليلي.

قالوا للخليل عليه السلام: إِذَا كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ هَذِهِ النَّارَ مَاءً، مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ لَهُ: إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ وَأَمِيَّتَهُمْ جَمِيعًا!!.

قال: لا، أَمَّا إِلَيْكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي، وَأَمَّا اللَّهُ فَعِلْمُهُ بِحَالِي أَغْنَانِي عَنْ سُؤَالِي!!.

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُبَاشِرَةً قَالَ: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢).

(١) سورة الممتحنة، الآية ٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

هذه العائلة كُلُّها مَترَبِّية من إبراهيم عليه السلام، حضرة النَّبيِّ ﷺ، قالوا له: نجمعُ لك المال، نجعلك مَلِكًا، نلبسُكَ التَّاج. أبى حضرة النَّبيِّ ﷺ وقال: واللَّهِ، لو وضعوا الشَّمس في يميني والقَمَر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتَّى يُظْهَرَهُ اللّهُ أو أهلك دونه^(١).

أتوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام قالوا له: يا إمام، هادن معاوية فقط إلى أن يبايعَكَ، وبعد ذلك اعزله!!.

لم يقبل الإمام عليه السلام، الإمام يقبل السكوت على الباطل لحظة واحدة، حاشاه!!.

وهذا مولانا الحسين عليه السلام قالوا له: قل: إنَّكَ ستبايعُ يزيدَ، وأنت تنجو بنفسك!!.

قال: لا، هيهاتَ مِنَّا الذَّلَّةُ، يأبى اللّهُ لنا ذلك ورسوله والمؤمنون^(٢).

يجب أن نتعلَّم العِزَّةَ من الحسين عليه السلام.

الحُجَّةُ المنتظر عليه السلام في سورة السَّجدة:

يقول اللّهُ تبارك وتعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(١) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ^(٢) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ^(٣).

الآية تتحدَّث عن الإمام الحُجَّة عليه السلام.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ٥٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٨. تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٩١. بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٨٢، ح ١٢. مسند الدارمي، ج ١، ص ٦١. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٦٤. البداية والنهاية، ج ٣، ص ٦٣.

(٢) اللهوف على قتلى الطُغوف، ص ٩٦. نفس الهموم في مصيبة سيِّدنا الحسين، ص ٢٢٣. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٣٠٠. بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٨٣، ح ١٠.

(٣) سورة السجدة، الآيات ٢٨ - ٣٠.

إِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِ مَكَّةَ، فِي فَتْحِ مَكَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا نَفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ، أَسَلَمُوا وَلَوْ نِفَاقًا.

الطُّلُقَاءُ تَرَكَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، يَعْنِي: نَفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ.

مودّة آل البيت بين سورة الشورى وسورة سبأ:

قال الله تبارك وتعالى في سورة الشورى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١).

وفي سورة سبأ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(٢).
يعني أنّ المستفيد من أجر مودّة أهل البيت ﷺ أنتم ولست أنا.

للذين يسألون: هل ذكر عليّ ﷺ في القرآن الكريم:

اقرأ سورة يس وبعدها احكم.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٣).

وموجودٌ أيضًا بسورة الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٤).

وفي سورة مريم: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٥).

سورة ص وشيعة أهل البيت ﷺ:

يوجدُ مجموعةٌ من الناس لديهم احترام لجميع المذاهب والجماعات الإسلامية، يسألُك: أنت من أيّ مجموعة؟ تقولُ له: أنا الوهابيُّ، يقول: أهلاً وسهلاً.

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) سورة سبأ، الآية ٤٧.

(٣) سورة يس، الآية ١٢.

(٤) سورة الزخرف، الآية ٤.

(٥) سورة مريم، الآية ٥٠.

تقول له: أنا من الصوفيّة، يقول: أهلاً وسهلاً.

تقول له: أنا من أهل السنّة والجماعة، يقول: أهلاً وسهلاً.

وإذا قلت له: أنا من شيعة عليّ عليه السلام، يقول: ابتعد!!

في يوم القيامة هذه المجموعة ستدخل النار إن شاء الله، سيلتفتون يميناً وشمالاً، ويقولون: أين الذين قالوا بأننا شيعة عليّ عليه السلام، أين الذين كنّا نتخذهم سخرياً ونضحك عليهم، ونقول: هؤلاء روافض!!

الله تبارك وتعالى يقول في سورة ص: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ٣١ أَتَّخَذْنَاهُمْ سَخَرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ٣٢ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ٣٣﴾^(١).
لو كان علماء المسلمين يبينون الحق للناس لن يحدث هذا، لكنهم لا يبينون.
يوجد حديث صحيح ثابت متعلق بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٢٠﴾^(٢).

أمير المؤمنين عليه السلام يسأل: من هم يا رسول الله؟

قال ﷺ: أنت وشيعتك يا عليّ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين^(٣).

أهل النار سيقولون: أين الناس الذين كنّا نقول عنهم: إنهم أشرار وروافض ويعبدون الحسين ويعبدون التربة، أين هم؟! لن يجدوهم.

يقول لهم الزبانية: هناك على المأدبة مع الحسين عليه السلام في الجنة يطعمهم بيده ويسقيهم.

اللهم اجعلنا منهم.

(١) سورة ص، الآيات ٦٢ - ٦٤.

(٢) سورة البينة، الآية ٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣٤٧. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٦١، ح ١١٢٦. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٥٧٦.

آل البيت عليهم السلام في سورة الزمر:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(١).
فالذي جاء بالصّدق محمدٌ عليه السلام والذي صدّق به عليٌّ عليه السلام.

انقلاب المعايير:

لَمَّا دُعِيَتْ فِي الرِّيَاضِ لِلْمَنَاطِرَةِ كَانُوا قَدْ حَجَزُوا لِي فِي فَنَدَقِ اسْمُهُ قَصْرُ
الرِّيَاضِ جَنَاحًا كَامِلًا، وَأَنَا كُنْتُ وَحْدِي. فِي الصَّبَاحِ وَجَدْتُ كِتَابًا تَحْتَ الْبَابِ،
سَحْبَتُهُ وَنَظَرْتُ فِيهِ فَذَهَلْتُ، مَكْتُوبٌ عَلَى الْكِتَابِ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ).
ذَهَبْتُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ فِي الْفَنَدَقِ وَسَأَلْتُ: مَنْ الَّذِي أَحْضَرَ هَذَا الْكِتَابَ؟!
قَالُوا: لَا نَعْلَمُ مَنْ الَّذِي أَحْضَرَهُ وَوَضَعَهُ لَكَ تَحْتَ الْبَابِ!!، وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ
حَالٍ، هَذَا الْكِتَابُ يُدْرَسُ فِي الْمَدَارِسِ!!
شَيْءٌ غَرِيبٌ يَزِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ!!.

فِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي مِصْرَ، أَتَى
إِلَيَّ شَخْصٌ وَقَالَ: لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ وَتَبْكِي؟، أَنْتِ لَا تَعْرِفُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَوَى:
أَنَّهُ إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ، فَالْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ
خَارِجًا عَلَى إِمَامٍ زَمَانَهُ فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ يَذْهَبُ إِلَى النَّارِ!!.

شَاهَدُوا السَّمُومَ الَّتِي تُدَسُّ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ!! الَّذِي يُنَاصِرُ الْحَقَّ وَيُدَافِعُ
تَحْتَ رَايَةِ الْحَقِّ كَالَّذِي يُنَاصِرُ الْبَاطِلَ وَيُقَاتِلُ تَحْتَ رَايَةِ الْبَاطِلِ!!.

من الآيات الكونية التي حدثت بمقتل الحسين عليه السلام

يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام كُسِفَتِ الشَّمْسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، لَا تَخْرُجُ نِهَائِيًّا، وَالسَّمَاءُ
أَحْمَرَّتْ وَأَمْطَرَتْ دَمًا، وَالنَّاسُ اعْتَقَدَتْ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ حَانَ^(٢).

(١) سورة الزمر، الآية ٣٣.

(٢) تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٢٢٨. ناسخ التواريخ، ج ٣، ص ١٣٠. مقتل الحسين للخوارزمي، ج ٢، ص ١٠١.

يسألني أحدهم: بنو أمية عندما شاهدوا هذه الآيات لم يتراجعوا؟!!!
قلت له: اسمع قول الله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)، لو
كان يريدون أن يؤمنوا لآمنوا عندما ظهرت المعجزات على يد النبي ﷺ مباشرة.

ملاعبة النبي ﷺ لأبنائه:

كان النبي ﷺ يحبو على ركبتيه ويديه، ويصعدُ على ظهره الإمام الحسن
والإمام الحسين ﷺ فيقولان: سرُّ بنا يا جملُ!!، فيسير بهما المصطفى ﷺ
وهو يتسم ويقول: نَعَمْ الجملُ جملُكما ونَعَمْ الجملُ أنتما^(٢).
في موقفٍ آخر دخل مولانا الحسين ﷺ إلى حضرة النبي ﷺ في المسجد،
وكان النبي ﷺ في حالة السجود، الإمام الحسين ﷺ صعدَ على العنق الشريف
للنبي، فأطال ﷺ السجود.

(١) سورة يونس، الآية ١٠١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٥٢٦. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٨٥.

المحاضرة العاشرة

حقيقة مناظرات قناة المستقلة الفضائية

حول مناظرات قناة المستقلة الفضائية

في هذا الشهر تعرّض أحباب أمير المؤمنين ﷺ لموجةٍ عمياء من الجدل الصارخ الذي لا يُمْتُ إلى الإسلام بصلة.

المناظرة المشهورة^(١) وكلُّكم يعرفها مناظرةٌ بلا ترتيب، فُرِضَتْ فرضاً لا ندرى مَنْ وراءها، ولكنَّ جنود أمير المؤمنين ﷺ على الاستعداد في كلِّ الأوقات. قُلْتُ منذ خمس سنوات: إنَّني أدعو إلى مناظرة، ولكن يكون لها نظامها وترتيبها.

أولاً: لا بُدَّ للمناظرين من أن يكونوا على مستوى العقل والمسؤولية، إنسانٌ لا يعرف قدسيَّة القرآن، لا يعرف شيئاً عن الأحاديث، ولا عن الأحكام، ولا يعرف عن آل البيت ﷺ شيئاً، هذا أمرٌ غير مقبول.

كانوا يأتون ويُجادلون حضرة النبيِّ محمد ﷺ، شاهدُ سيِّد الوجود الذي كان يُكلِّمه إنسانٌ كافرٌ، لكنَّه يعرف أصول الكلام، النبيُّ ﷺ يسمعُ، وهو يتكلَّم، قد يشتمُ النبيَّ والنبيُّ صامتٌ، وبعد أن ينتهي من كلامه يقول له ﷺ: اسمع مِنِّي (هذا هو شأن العقلاء).

أمَّا أن أتكلَّم والخصمُ يتكلَّم، فهذا الأمرُ لا يصحُّ، لا ينفعُ الهَمْجُ في مثل هذه الأمور.

(١) عرضت قناة المستقلة الفضائية خلال شهر رمضان للعام ١٤٢٣ هـ ولأول مرة برنامجاً، هو عبارة عن مناظرات تحت عنوان «الحوار الصريح بعد التراويح»، وكان لها السبق في مثل هذه البرامج.

العرب بهم صفة: أَنَّ الواحدَ يتكلَّمُ والبقيةُ يسمعون، والبرابرةُ فيهم صفة: مئةٌ يتكلَّمون وواحدٌ فقط يسمع.

لا تنفعُ هذه الطريقةُ.

أنا ومنذ خمس سنوات أدعو لمناظرة، لكن مع رجالٍ يفهمون، عندما أقرأ قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) الذي يُناظرني يفهم الذي أقرأه. لكن أن تأتوني بمجنون يقول: من الذي يقول: إِنَّ هذه الآية نزلت في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام!!، هذا أمرٌ غيرٌ مقبول.

الجميع يعلمُ بأنها نزلت في عليٍّ عليه السلام!!.

يقول: كيف يؤدِّي الصلاة، ويؤدِّي الزكاة وهو راکع؟!!.

يقول: عليٍّ عليه السلام كان فقيراً!!.

عليٍّ عليه السلام هو ابن سيّد البطحاء، الذي كان يُطعم ضيوفَ الرحمن عند الكعبة ويسقيهم ويقومُ على خدمتهم، تقول عنه: إِنَّه لم يكن لديه شيءٌ يتصدَّق به!!.

لم يفهموا الفرقَ بين المعدوم وبين الزاهد، عليٍّ عليه السلام كان زاهداً.

فرقٌ كبيرٌ جداً بين الزاهد والمعدوم والمعدم الذي ليس معه شيءٌ.

الزاهد تكون الدنيا كلها تحت يده وملكٌ يمينه، ولا ينشغلُ عن ربِّه طرفةً عين.

هذا هو الزاهد، وهو أمير المؤمنين عليه السلام سيّد الزاهدين.

أَوَّلُ مَنْ نَظَّمَ سُورَةَ الْقُرْآنِ فِي مَدْحِ حَضْرَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ

أَوَّلُ مَنْ نَظَّمَ سُورَةَ الْقُرْآنِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ شمس الدين بن جابر الأندلسي، وذلك في قصيدة مباركة جدًا، يقول فيها:

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مَعْتَبَرَةٌ
فِي آلِ عِمْرَانَ قِدَمًا شَاعَ مَبْعُثُهُ
مَنْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نَعْمَاهُ مَائِدَةً
أَعْرَافُ نَعْمَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا
بِهِ تَوَسَّلَ إِذْ نَادَى بِتَوْبَتِهِ
هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا
مُضْمُونُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ، وَفِي
ذُو أُمَّةٍ كَدُوِيَ النَّحْلُ ذِكْرُهُمْ
بِكَهْفٍ رَحْمَاهُ قَدْ لَازَ الْوَرَى، وَبِهِ
سَمَّاهُ طَهَ وَحَضَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى
قَدْ أَفْلَحَ^(٢) النَّاسَ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِدُوا
أَكْبَرُ الشُّعْرَاءِ اللَّسَنُ قَدْ عَجَزُوا
وَحَسْبُهُ قَصَصٌ لِلْعَنْكَبُوتِ أَتَى
فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قِدَمًا أَمْرُهُ وَبِهِ
كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الْأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ
سِبَاهُهُمْ فَاطِرِ السَّبْعِ الْعَلَا كَرَمًا

حَقَّ الشَّاءُ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقَرَةِ
رَجَالُهُمُ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبْرَهُ
عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الْأَنْعَامِ مَقْتَصِرَةٌ
إِلَّا وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مَبْتَدِرَةٌ
فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظَّلْمَاءُ مَعْتَكِرَةٌ
وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ ذَكَرِهِ
بَيْتَ الْإِلَهِ وَفِي الْحَجَرِ التَّمَسُّ أَثَرُهُ
فِي كُلِّ فَجْرٍ فُسُبْحَانَ الَّذِي^(١) فَطَرَهُ
بَشَرَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهَرُهُ
حَجَّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَهُ
مِنْ نُورِ فِرْقَانِهِ لَمَّا جَلَا غُرَرَهُ
كَالنَّمْلِ إِذْ سَمِعَتْ آذَانُهُمْ سُورَهُ
إِذْ حَاكَ نَسْجًا بِبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَهُ
لِقَمَانٍ وَفَّقَ لِلدُّرِّ الَّذِي نَثَرَهُ
سَيُوفُهُ فَأَرَاهُمْ رُبُّهُ عِبَرَهُ
لِمَنْ يَبَاسِينَ بَيْنَ الرُّسُلِ قَدْ شَهَرَهُ

(١) سورة الإسراء.

(٢) سورة المؤمنون.

في الحربِ قد صُفِّتِ الأملاكُ تنصرُهُ
لغافرِ الذَّنْبِ في تفضيله سُورُ
شوراهُ أن تترك الدنيا فزخرُفُها
عَزَّتْ شريعتهُ البيضاء حين أتى
فجاء بعد القتالِ ^(١) الفتحُ متصلاً
بقافٍ والذارياتِ اللهُ أقسمَ في
في الطَّورِ أبصرَ موسى نجمَ سُودِّه
أسرى فنال من الرَّحمنِ واقعةً
أراهُ أشياء لا يقوى الحديدُ لها
في الحشرِ يومَ امتحانِ ^(٢) الخَلْقِ يُقبلُ في
كَفُّ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ^(٣) الحصاةُ بها
قد أبصرتُ عندهُ الدُّنيا تغابنُها
تحرِيمُهُ الحُبَّ للدُّنيا ورغبتهُ
في نونٍ ^(٤) قد حَقَّتِ الأمداحُ فيه بما
قد سألَ سائلٌ نَبَعَ من أصابعِهِ
به سألَ ^(٥) نوحٌ في سفينته
وقالت الجنُّ: جاء الحقُّ فاتَّبِعُوا

فصادَ جمعَ الأعادي هازماً زُمَرَهُ
قد فُصِّلَتْ لمعانٍ غيرِ منحصرةٍ
مثلُ الدَّخانِ فيُعشي عينَ من نَظَرَهُ
أحْقافَ بدرٍ وجندُ اللهِ قد حَضَرَهُ
وأصبحت حُجراتُ الدِّينِ منتصره
أنَّ الذي قاله حَقٌّ كما ذَكَرَهُ
والأفقُ قد شَقَّ إجلالاً له قَمَرَهُ
في القربِ ثَبَّتَ فيها رَبُّهُ بَصَرَهُ
وفي مجادلةِ الكُفَّارِ قد نَصَرَهُ
صَفٌّ من الرِّسلِ كلُّ تابعٍ أَثَرَهُ
فاقبل إذا جاءكَ ^(٦) الحقُّ الذي نَشَرَهُ
نالت طلاقاً ولن يَصْرِفَ لها نَظَرَهُ
عن زهرة الملكِ حقٌّ عندَ من خَبَرَهُ
أثنى به اللهُ إذ أبدى لنا سِيرَهُ
وناحَ نوحاً له جَذْعٌ مِنَ الشَّجرةِ
حُسْنُ النِّجاةِ وموجُ البحرِ قد غَمَرَهُ
مُزَمَّلاً تابِعاً للحقِّ لن يَذَرَهُ

(١) سورة محمد.

(٢) سورة الممتحنة.

(٣) سورة الجمعة.

(٤) سورة المنافقون.

(٥) سورة القلم.

(٦) سورة المعارج.

أَتَى^(١) نَبِيٌّ لَهُ هَذَا الْعِلَّا ذَخَرَهُ
 عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الْأَحْبَارِ قَدْ سَتَرَهُ
 تَشْقَى إِذَا عَبَسَ الْعَاصِي لِمَا ذَعَرَهُ
 سَمَاؤُهُ وَدَعَتِ وَيْلًا^(٢) بِهِ الْفَجْرَةَ
 مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالْأَفْلَاكُ مَسْتَرَهُ
 وَهَلْ أَتَاكَ^(٣) حَدِيثُ الْحَوْضِ إِذْ نَهَرَهُ
 وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَصَّاحِ مَسْتَرَهُ
 نَشْرَحُ^(٤) لَكَ الْقَوْلَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْعَطْرَةَ
 إِلَيْهِ فِي الْحَيْنِ وَاقْرَأْ^(٥) تَسْتَبِينُ خَبْرَهُ
 فِي الدَّهْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَّرَهُ
 أَرْضًا بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مَنَشْرَهُ
 فِي كُلِّ عَصْرِ فَوَيْلٌ^(٦) لِلَّذِي كَفَرَهُ
 عَلَى قَرِيشٍ وَجَاءَ الرَّوْحُ إِذْ أَمَرَهُ
 بِكُوْثَرٍ مُرْسَلٍ فِي حَوْضِهِ نَهْرَهُ

مُذْثَّرًا شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ
 فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتُبِ انْجَلَى نَبَأُ
 كَمْ أَنْفَسٍ نَازِعَاتٍ عَنْ مُحِبَّتِهِ
 إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيَوْمِ وَانْفَطَرَتْ
 وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَالْبُرُوجُ خَلَّتْ
 فَسَبَّحَ اسْمَ^(٧) الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَعَهُ
 كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ
 وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَضْحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمٌ
 وَلَوْ دَعَا التَّيْنَ وَالزَّيْتُونَ لَابْتَدَرَا
 فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ
 كَمْ زُلْزِلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ...
 لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدْ اشْتَهَرَتْ
 أَلَمْ تَرَ^(٨) الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَهُ حُبِسَتْ
 أَرَأَيْتَ^(٩) أَنْ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ

(١) سورة الإنسان.

(٢) سورة المطففين.

(٣) سورة الأعلى.

(٤) سورة الغاشية.

(٥) سورة الشرح.

(٦) سورة العلق.

(٧) سورة الهمزة.

(٨) سورة الفيل.

(٩) سورة الماعون.

والكافرون إذا جاء^(١) الورى طردوا
إخلاص أمداحه شغلي وكم فلق
فانفلق الصبح والناس منشرحة
عن حوضه فلقد تبّت^(٢) يدا الكفرة
للصبح أسمعته فيه الناس مفتخره
صلاتي على الهادي وعترته الكرام البررة

أهل البيت ﷺ هم حفظة القرآن الكريم:

القرآن العظيم محفوظ عند أهل القرآن، من هم أهل القرآن؟ هم أهل الذكر،
وأهل الذكر هم الذين ورثوا الكتاب، وهم أولو الأمر، أي أهل البيت ﷺ الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
الذي يريد إذا أن يعرف عن القرآن يسأل أهله.
لكن الأعمى من أعماه الله!!.

الأعمى أعمى القلب، أما عمى البصر فلا يقدم ولا يؤخر، فقد يكون أعمى
البصر عنده بصيرة قوية أقوى مما عند المبصر!!.

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٣).

فكم من مبصر لا يرى، ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٤).

عندما نأتي للآية الشريفة: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥).

نجد أن علماء أهل السنة يقولون: إن أهل الذكر هم أحبار اليهود^(٦)!!.

(١) سورة النصر.

(٢) سورة المسد.

(٣) سورة الحج، الآية ٤٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٩٨.

(٥) سورة النحل، الآية ٤٣. سورة الأنبياء، الآية ٧.

(٦) تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ٢٩٢. تفسير ابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٢٨٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٦، ص ١٨.

اسألوا اليهودَ عن القرآن!!، كيف يصحُّ ذلك!!.

أيُّ فضيلةٍ لآل البيت عليهم السالم يُعدونها ويذهبون بها إلى أيِّ اتجاه، المهمّ أن لا تكون لأهل البيت عليهم السلام. هم يريدون أن يقولوا لنا: إنَّ أهل البيت عليهم السلام لا ينقصهم شيء!!، هم عالون طاهرون مطهرون مكرمون، لكن لم ينزل فيهم قرآن. الله أكبر، الله يعطي وأنتم تمنعون، الله يتفضل وأنتم تحجبون فضله وعطاءه!!.

أريدُ أن يخبرني أحد، هل يوجد شخصٌ في تاريخ الدنيا وقف على المنابر وأعلنها ونادى بأعلى صوته: «سلوني قبل أن تفقدوني» سوى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. لا نبي ولا رسول من أولي العزم ولا من غيرهم في تاريخ الدنيا، وقف على المنابر نادى وقال: «سلوني قبل أن تفقدوني»، إلّا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

سيدُّ أهل القرآن، سيدُّ أهل الذِّكر، يقول: «في صيفٍ أم شتاءٍ، في برٍّ أم بحرٍ، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ نزلت إلّا وأنا أعلم نزلت في برٍّ أم بحرٍ، في ليل أم نهار، في سفر أم حضر، في سماء أم أرض»!!، هذا هو أمير المؤمنين عليه السلام. فعندما يقول القرآن الكريم: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ نذهب، نسأل أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام.

والعجب، أن كلَّ الصحابة كانوا يجلسون إلى عليّ عليه السلام ويسألونه عن القرآن، كلُّهم سواء المتفقون معه كابن عباس أو غير المتفقيين معه كعمر.

إذا أمير المؤمنين عليه السلام موجوداً اسأل أمير المؤمنين، وبعد أمير المؤمنين اسأل الإمام الحسن عليه السلام، اسأل الإمام الحسين عليه السلام، اسأل الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام... إلخ.

من فضل الله تبارك وتعالى أنهم مع القرآن في كلِّ زمانٍ ومكانٍ لا ينقطعون. لو انقطع أهل القرآن نسأل من؟!.

وفي أيام غيبة مولانا إمام الزمان عليه السلام الباب مفتوح لك، علماء أهل

البيت عليه السلام هم نواب الإمام، العلماء الذي ينوبون عن الإمام عليه السلام في تعليم الأحكام الشرعية والأحكام الفقهية.

لو كنت في مكان ليس لديك فيه عالم، ولا تستطيع أن تصل إليه، ولو صدقت النية مع الله لأتى إليك الإمام في المنام وعرفك بكل ما تريد؛ لأنهم أهل كرم، ولا ينقطع كرمهم أبداً.

نداء إلى أهل السنة بدلاً من أن تسألوا أبا حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل والبلوشي والخميس... إلخ، اذهبوا واسألوا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

أترك النهر الصافي وأشرب من البرك؟!، هل يوجد عاقل يعمل هذا العمل؟!، يترك النهر الصافي والنبع الفياض ويذهب للصيد في البرك والطين.

اسأل الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي ملأ الدنيا مسكاً وطيباً.

اسأل الإمام الكاظم عليه السلام، اسأل الإمام الرضا عليه السلام الذي جلست وفود الكفر أمامه وسلموا، اسأل الإمام الجواد عليه السلام.

جماعة من اليهود كانوا قد أتوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمجموعة أسئلة، أربعين سؤالاً، فقال لهم الإمام عليه السلام: إذا أجبتكم، ما هي النتيجة؟.

أنا أسأل: لو ناقشت البلوشي^(١) والدمشقي^(٢) والخميس^(٣) واقتنعوا، ما هي النتيجة من اقتناعهم؟!

أنا أريد علماء من أهل السنة والجماعة؛ لأن أهل السنة فيهم رجال فقهاء علماء أجلاء يحبون أهل البيت عليه السلام حباً شديداً، يقدرون أمير المؤمنين عليه السلام حق قدره.

(١) أبو منتصر البلوشي: وهو عبد الرحيم عبد الله ملا زاده، شخصية إيرانية معارضة للنظام الإسلامي في إيران.

(٢) عبد الرحمن الدمشقي، شخصية لبنانية مقيمة في لندن

(٣) عثمان الخميس، شخصية كويتية لم يكن مشهور في حينه، إنما اشتهر من بعد هذا البرنامج، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الملك سعود عام ٢٠١٢، أي بعد عشرة أعوام من عرض البرنامج.

عندما نجلسُ ونتحدّثُ ونقول حديثاً أو آيةً يَعْلَمُ عن أيِّ حديثٍ أو أيِّ آيةٍ نتحدّثُ، فعندما يقتنع يقتنع خلفه الآلاف إن لم يكونوا الملايين!!.

لكن بالله عليكم ما النتيجة من اقتناع الجماعة التي أتيتم بها؟؟!!.

يعني إذا اقتنع البلوشي أو لم يقتنع ما الفائدة من ذلك؟، هذا الشخص الكلام معه خسارة ولو بكلمة واحدة.

لماذا أناقش هؤلاء الأشخاص؟؟!!.

أناقش شخصاً خبيثاً يقول بأنَّ خروج الحسين عليه السلام سبَّبَ فساداً كبيراً!!

الله أكبر، لولا خروج الحسين ما بقيت لا إله إلا الله!!

لولا خروج الحسين ما بقي القرآن ولا الدين ولا العلم، ولا بُنِيَتِ المساجدُ ولا رُفِعَتِ كلمة لا إله إلا الله.

يجبُ على جميع المسلمين عندما يسمعون قول (لا إله إلا الله) أن يقولوا: جزاك الله خيراً يا حسين.

أنا مستعدُّ أن أعملَ مباهلةً بالموضوع التالي: أيُّ عدوٍّ لآل البيت عليهم السلام إمّا أن يكون ابن زنا وإمّا أن يكون ابن حيض (حملت به أمُّه في أيام الحيض)!!، يعني نجاسة من نجاسة!!.

هذه قضيةٌ بلَّغوها عني.

يزيدون في القرآن يتهمون غيرهم:

أريدُ أن أسألَ البلوشي والخميسَ والدمشقيّة سؤالاً: من الذي زاد في القرآن؟ أنا أمسك المصحفَ الشريفَ، الآن وأفتحُه، أجدُ مصحفَ الطّبعة الفلانيّة، هذا في القرآن؟؟!!، الطّبعة من المفترض أن لا تُكْتَبَ في القرآن نهائياً.

أوّل ورقة من القرآن فيها سورةُ الفاتحة مكّيّة، كلمة (مكّيّة) هل هي من القرآن؟؟!!.

المفروض أن القرآن يُكْتَبُ كما أنزله الله، من دون إضافة أي شيء ثانٍ، وإضافة أي شيء إنما يجب أن تكون في مذكّرة ملحقة لا بنفس القرآن.

سورة الفاتحة مكيّة وعدد آياتها سبعة، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾.

ما هذه الأرقام ومن الذي جاء بها وما علاقتها بالقرآن؟! شاهد من الذي أضاف إلى القرآن، ومن الذي حذف من القرآن. الحمد لله على أنهم لم يضعوا (آمين) في القرآن بعد قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ②.

يا بلوشي، اسأل من يُعْطِيكَ الرِّيَالَاتِ والدولاراتِ اسألهم، قل لهم: أنتم تفعلون ذلك لتشوشوا على أمير المؤمنين ﷺ وشيعته؟.

هذه علامة الدمار؛ لأن الله ألبس الإمام علياً ﷺ هذا التاج.

القرآن قرآن من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

كلام الله المنزّل على قلب حبيبه محمد ﷺ.

تعهد الله بحفظه في سورة الحجر، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ ③.

وقال في سورة فصلت: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ ④ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤﴾.

يقول تعالى أيضًا في سورة فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ⑤.

(١) سورة الفاتحة، الآيتان ١-٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٧.

(٣) سورة الحجر، الآية ٩.

(٤) سورة فصلت، الآيتان ٤١-٤٢.

(٥) سورة فاطر، الآية ٣٢.

يقول: ليسوا هُم آل البيت ﷺ، ليسوا هُم الإمام عليًا ولا الحسن ولا الحسين ﷺ، من هم إذا؟، لا يعرف!!.

في إحدى المرات كان هناك شخصٌ يناقشني حول سيدنا موسى ﷺ، فقلت له: توجد دلائل قاطعة على أن سيدنا موسى ﷺ مولودٌ في المنطقة الفلانية في البلد الفلاني.

قال: لا!!.

قلت له: إذن أين ولد؟

قال: لا أعلم!!.

يوجد أناس طيبتهم هكذا!!.

أمير المؤمنين ﷺ يقول: لو خاطبني ألف عالمٍ لغلبته، ولو خاطبني جاهلٌ واحدٌ لغلبني.

في هذه المناظرات إذا حضر عالمٌ محترم واقنع، يرفع يده ويقول: نعم شيعة أمير المؤمنين ﷺ على حق، مذهب جعفر بن محمد الصادق هو المذهب الصحيح المُحرَّر على الكتاب والسنة.

أقوم وأقول: أنا تشرفت بأن أقنع شخصًا مثل هذا.

لكن بالله عليكم، هؤلاء البلطجية ما الذي أعمله معهم؟!، لا شيء.

الغلطة الأساسية أن يجلس مع مثل هؤلاء!!.

مولانا علي بن موسى الرضا ﷺ كان يقول:

وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ
يَجِدُ الْمُحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابًا
أَوَّلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَرُبَّمَا
كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا^(١)

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٧٥.

﴿قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾^(١).

في إحدى المرات جاء شخص وجلس يشتُم أمير المؤمنين عليه السلام، نظر إليه الإمام وقال له: سلامًا، سلامًا.

هذا الشخص ذهب إلى معاوية وقال له: لقد أسكتُ لك ابن أبي طالب عليه السلام.
قال له: كيف ذلك؟، الدنيا كلها لو اجتمعت لا تقدُر أن تسكته.
قال: قمت بشتمه وهو يقول: سلامًا.

قال له: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٢).

أوراق الكتب كادت تنطق وتقول: إن آية الولاية نزلت في علي عليه السلام وهذا يُنكر!!.

يأتي إلى حديث الغدير، يقول لك: هذا حديثٌ ضعيف!!.
من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه^(٣)، حديثٌ ضعيف!!، إنا لله وإنا إليه راجعون.
شيعة أهل البيت عليهم السلام محصّنون، أنا فقط ألَمّعُ حصانتكم ضدّ هؤلاء.
أسأل الله أن يعصمني وإياكم من فتن الشيطان وحزبه.
اللَّهُمَّ صلّ على محمدٍ وآل محمد.

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٣.

(٣) الكافي، ج ٢، ص ٢٧. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٥٩، ح ٣١٤٤. الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥.
تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٦٣، ح ٧٤٦ / ٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٧١، ح ٦٤١. سنن
ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٧ ح ١٢١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٥١، ح ٣٧١٣. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٥،
ح ٨١٤٥ / ٩.

المحاضرةُ الحادية عشرة



خصائصُ حضرة النبي محمد

مناظرة قناة المستقلة :

أيُّها الأُحبابُ، هذه المناظرة واللَّه ما هي مناظرةٌ، وإنَّما هي جدلٌ عقيمٌ فرضه أعداءُ الإسلام والمسلمين، فرضوه؛ كي يُحدثوا فتنةً واختلافًا بين المسلمين.

فأتَّوْا بأناس لا عقلَ لهم، عقولُهُم معدومة.

وممَّا يدعو للأسف أنَّ علماء الدنيا صامتون كأنَّ شيئًا لا يعينهم.

أميرُ المؤمنين عليه السلام يُعتدى على جنابه ويساءُ لحضرته.

وإمام الزَّمان الحُجَّة المتظَر عليه السلام يُتَهَجَّم على مقامه وعلماء الدنيا صامتون.

مثلاً، سلمانُ رشدي^(١) لمَّا أساءَ إلى حضرة النبي ﷺ وقال ما قال في جناب المولى جلَّ جلاله لم يتكلَّم أحدٌ من العلماء، وعندنا في مصر كانوا يقولون: نناقِشُه نجادِلُه، ولكن لا يجوز عقابُه!!.

لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّه العليِّ العظيم.

هنا نتذكَّر الحديثَ النبويَّ الشريف: «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ

(١) كاتب وروائي بريطاني من أصل كشميري ألف رواية باسم «آيات شيطانية» أساء من خلالها للنبي الأكرم ﷺ والقرآن الكريم، مما دعا الإمام الخميني إلى إصدار فتوى بهدر دمه.

عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِّنَ الْهُدَى، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتْ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ»^(١).

ها هم علماء الوهابية نسمع منهم ما لا يُجوزُه عقل، ولا يُقرُّه منطق.

قائل يقول: خروج الحسين عليه السلام ترتَّب عليه فساد!!.

وآخر يقول: لا دليل على إطلاق لفظ الإمام لأمر المؤمنين علي عليه السلام.

لا حول ولا قوَّة إلا بالله، لا دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام!!.

لا أعلم لماذا لم يردَّ إخواننا الأفاضل الذين في المناظرة على هؤلاء!!، ما الذي حصل لهم؟! أنا لا أعلم!!.

حُجَّتُنَا في أمر المؤمنين عليه السلام أسرع من الصواريخ خارقة الفضاء.

يعني: لنا في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام حجج وأدلة أسرع من الصواريخ التي وصلت إلى القمر والمريخ، فما الذي حصل معهم؟! أنا لا أعلم.

أرجو - إن كانت المسألة تسير على التَّهْرِيج وهذا النمط الموبوء - أن تتوقف هذه المهزلة، وتُنظَّم مناظرات مع شخصيات إسلامية علمية، تفهم وتعي ما تقول.

قوم يكذبون بكلِّ السَّنة، لا يمكنُ مناظرتهم!!

إن حدَّثتهم بالقرآن قالوا: أنتم تؤوِّلونهُ تأويلاً باطنياً، وإن حدَّثتهم بالسَّنة يقولوا: لا يوجد لدينا أيُّ حديثٍ صحيحٍ ما دام هذا الحديث يتكلَّم عن آل البيت عليهم السلام.

هل يوجد شخصٌ في الدنيا يقولُ عن حديث الغدير بأنَّه حديث ضعيف!!.

هل يوجد شخصٌ يقول عن حديث: «عليٌّ خيرُ البشر فمن أبى فقد كفر»^(٢)، بأنَّه موضوع!!!.

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٢٥٣. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢٦، ص ٤٠٢، ح ٤٩٧.

الكافي، ج ٨، ص ٣٠٨، ح ٤٧٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٩٣، ح ٤٧٤٤. الأمالي للصدوق، ص ٧٧، ح ٦. علل الشرائع، ج ١، ص ١٤٢، ح ٤. تاريخ دمشق ج ٤٢، ص ٣٧٢.

هذا الحديث بالذات أنا وضعته في قصيدة في سنة ١٩٩٣ م عندما كنت أזורُ
السيدة الطاهرة زينب عاتقها بمصر، فمن ضمن المخاطبات التي كنت أقولها:

فم في ربوع الدنيا والآخرة....
وحَيِّ السَّيِّدة الطَّاهرة بنت الطَّاهرة...
ونادِ في الناسِ بأعلى الاصوات...
وقل يا بنتَ سيِّد السادات...
أبوكِ دارُ الحكمةِ بابُ العلوم...
عليَّ علا فوق النجوم...
تعشقه الفصاحة والبلاغة...
إمام الناس إلى قيام الساعة...
قال المصطفى خيرُ البشر...
فمن يَأْبَ من الناس فقد كفر...
أخوكِ الحسين سيِّد الشهداء...
سليل النبوة سبط الأنبياء...

حضرة النبي محمد ﷺ لا ينطق عن الهوى ولو بحرف واحد.

نلاحظُ أنَّ سيِّدَ الخلق ﷺ كان يَصْعُ على منصَّته أمير المؤمنين عاتقها، يعني
عندما يتحدَّث عن القضاء يقول: أقضاهم عليَّ^(١).

في المحبة قال ﷺ: يا عليُّ، لا يُحبُّكَ إلَّا مؤمنٌ ولا يُبغضُكَ إلَّا منافق^(٢).

(١) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٦١، ح ١٥٤.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٥٥٨. معاني الأخبار، ص ٦٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٧٣١.
سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٦٠، ح ٣٧٣٦. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٣٧، ح ٨٤٨٧.

في العلم قال ﷺ: أنا دارُ الحكمة وعليُّ بابها^(١).
حديثٌ آخرُ: أنا مدينةُ العلمِ وعليُّ بابُها، فمن أراد المدينة، فليأتها من بابها^(٢).
وحديثٌ آخرُ: قال ﷺ: لعليٍّ عليه السلام: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارونَ من موسى غير أنه لا نبيَّ بعدي^(٣).

ومرّة يقول ﷺ: لولا سيفُ عليٍّ ومالُ خديجة ما قامت للإسلام قائمة^(٤).
ومرّة يقول ﷺ: يوم زفاف الزهراء عليها السلام، ذلك الزفاف الذي لم تشهد السماوات والأرضُ أعظمَ منه، قال النبي ﷺ: لو لم يُخلق عليٌّ عليه السلام ما كان لفاطمة كفؤ^(٥)، في تاريخ الدنيا لم يحصل!!، معصومٌ يتزوَّج معصومة بنت معصوم أم أئمة معصومين!!، ليس ذلك إلَّا لأمر المؤمنين وسيدة نساء العالمين ﷺ.

فلا أدري ما الذي جرى في خلق الله!!.
أحدُ الأحباب يسألني بالأمس، يقول لي: أنت تقول عن الملاعين الذين في المناظرة: إنهم أبناء حرام؟

قلت له: نعم، وأحلفُ بالمصحف الشريف أنهم أولاد نجاسة؛ لأنَّ مَبْغُضَ آل

(١) مسند الدارمي (سنن الدارمي)، ج ١، ص ٣٢. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٥٥، ح ٧٣٢٣. الأُمالي للصدوق، ص ٣٥٣، ح ٨.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٥٧٤. تحف العقول، ص ٤٣٠. الأُمالي للصدوق، ص ٣٤٥، ح ١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٣٣.

(٣) الكافي، ج ١٥، ص ٢٦٢، ح ١٤٨٩٥ / ٨٠. الخصال، ج ١، ص ٢١١، ح ٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٦٦، ح ١٤٦٣. صحيح البخاري، ج ٦، ص ١١٧، ح ٣٣٠٩. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٠، ح ٣٠- (٢٤٠٤). سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣١، ح ١١٥. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٥٨، ح ٣٧٣٠. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٤، ح ٨١٤١ / ٥.

(٤) شجرة طوبى، ج ٢، ص ٢٣٣.

(٥) كافي، ج ٢، ص ٤٩٨، ح ١٢٥٣- ١١. الأُمالي للطوسي، ص ٤٣، ح ٤٦- ١٥. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٨١. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٤٧٢. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٤٣. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٥، ص ٣٤٩.

البيت أمره من أمرين لا ثالث لهما أبداً، وهو ابن زنا أو حملت به أمه في الحَيْض والنفاس، لا بُدَّ من أن يكون نجساً.

ولذلك، أحدُ أحباب آل البيت ﷺ، واسمُه الشيخ عبد الرحمن رحمةُ الله عليه، كنتُ أنيئه عني في خطبة الجمعة والصلاة عندما أكون في مكَّة والمدينة عند ذهابي للحجَّ والعمرة. في أحد الأيام قال لي: أريدُ أن أفسِّر لك رؤيَا، أنا شاهدتك في الرؤيا وأنت في مكَّة، تسألني هل تعرفُ يا عبد الرحمن معنى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١)؟

قلت لك: لا يا مولانا، لا أعرفُ معنى الآية.

فقلت لي في الرؤيا: الرِّجسُ هم الوهابية!!، أذهبهم الله عن أهل البيت ﷺ، فلا يزورونهم ولا يحبونهم ولا يجلسونهم!!.

فرحْتُ جداً بالرؤيا، قلتُ: والله معنى جميلٌ جداً، عندما تكون في المسجد النبوي الشريف وتُشاهد الوهابية الذين يقفون أمامَ الواجهة الشريفة، وتأتي تسلمُ على سيِّدنا الرسول ﷺ يقولون لك: سلِّم على الشيخين!!، زر الشيخين!!، زر أبا بكر وعمر!!، وإذا ذهبنا لزيارة الحسين يقولون: لماذا تذهبون لزيارة الحسين؟!!.

ما الذي حدث!!؟

القرآنُ ينادينا جميعاً ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٢)، وإذا نفّذنا كلامَ الله تعبتون علينا!!.

يا ستارُ يا ربِّ، عندما ذهبتُ لأناقشهم في الرياض كانوا متضايقين جداً من زيارة الحسين ﷺ، يحسدونَ الحسين على بكاءِ أحبائه عليه. لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله.

والله كان له حقُّ الرِّئيس السوري حافظ الأسد رحمه الله عندما كانوا يقولون

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

له: الشيعةُ سيكون على الحسين في دمشق، فكان يقول لهم: وأنتم ابكوا على عمر!!.

ليس من غريبٍ عليهم أن يتأذوا من البكاء على الحسين عليه السلام، ألم يترك أئمتهم رسول الله ﷺ بعدما فارق الدنيا وراحوا يتنافسون في سقيفة بني ساعدة على الخلافة؟!، كيف ذلك؟!، أيُّ صديقين إذا مات أحدهما يكون الآخر طولَ يومه عليه حزيناً على الأقل.

هذا رسول الله ﷺ الذي أنقذهم من عبادة الأصنام إلى عبادة الواحد الديان، وأراهم طريق الحق، وكشف عنهم الظلمات، يموتُ ويتركونه!!، النبي ﷺ لم يوكل الأمر كله إلا إلى علي عليه السلام؛ لأنه يعلم، فتولّى الإمام هذا الأمر كله.

مرةً يقولون: إن الشيعة حرّفوا القرآن!!، كيف ذلك؟! هذا لا يصح؛ لأنّ عندنا الثقلين (كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، نحن لا نقبل أيّ خلل يُصيب الكتاب؛ لأنّ الكتاب عدلُ الأئمة عليهم السلام.

كلام لا يقبله عقل ولا منطق!!.

نحن نؤمن بالقرآن ونعظم القرآن، ومن لم يعظم كتابَ الله ويحترمه ويوقّره، فهو كافر خارج عن الإسلام.

ومن لم يعظم رسول الله ﷺ ويحترمه ويوقّره، فهو كافر خارج عن الإسلام. ومن لم يعظم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فهو كافر، لا ذرة من الإيمان عنده.

آيات القرآن مليئةٌ بفضائل آل البيت عليهم السلام، يقول جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١).

لا عيبَ على الفاجر، فالفاجرُ يقول ما يقول، ولا عيبَ عليه.

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأنني كامل
من الأدلة على كمال أهل البيت ﷺ أن الفجار هم الذين يذمونهم.
ما الذي تستطيعون به ذم أهل البيت ﷺ، فالكمال والجلال كله في آل
البيت.

دخلت السيدة الزهراء ﷺ يوماً على حضرة النبي محمد ﷺ مع
الحسين ﷺ، الحسن على يدها اليمنى، والحسين على يدها اليسرى، وقالت:
يا رسول الله يا أبتى. ومن الأمور العجيبة أن الزهراء ﷺ تقول للنبي يا أبتى؛
لأنه أبوها لكنه ﷺ يرد عليها بيا أم أبيها!!

الله أكبر، يا أم أبيها، الزهراء ﷺ أم أبيها سبحانه الله ما أعظم الله!!
على كل، قالت ﷺ: ورث ولدك.

فقال ﷺ: أمّا الحسن ﷺ، فله هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين ﷺ فله
جراتي وجودي^(١).

ولذلك كان مولانا الإمام الحسن ﷺ يقف على باب بيته وقفةً عاديةً جدًّا،
مثلاً يقف وهو يستنشق الهواء، تمرُّ الناسُ يميناً وشمالاً من ناحية الطريق، ولكن
من أمام البيت لا تجد من يمرُّ وذلك من الهيبة التي كسا الله بها الإمام حيث قال
النبي ﷺ: أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي.

وتأتي عائشة ترمي جنازته بالسهم، وتصيح في وجه الإمام الحسين ﷺ
وتقول: لا تدخلوا بيتي من لا أحبُّ^(٢)!!

(١) الخصال، ج ١، ص ٧٧، ح ١٢٢. تاريخ دمشق، ج ١٣، ص ٢٣٠. كنز العمال، ج ٧، ٢٦٨، ح ١٨٨٣٩. دلائل
الإمامة، ص ٦٩. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٨٨٩. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٩٦. كشف الغمة في
معرفة الأئمة، ج ١، ص ٥١٦.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ١٨. الأمالي للطوسي، ص ١٦١. الخرائج والجرائح،
ج ١، ص ٢٤٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٤. وسائل الشيعة، المقدمة، ص ٣٥. بحار الأنوار، ج ٤٤،
ص ١٥٤، ح ٢٤.

نأتي إلى كتاب الله تعالى الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ تنزيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿(١)﴾.

الله تبارك وتعالى حافظ القرآن الكريم من التحريف.

شيخُ يقرأ القرآن، فيقول: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ﴾ وبَدَلْ أَنْ يَقُولَ: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿(٢)﴾ قال: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿(٣)﴾ أحد الجالسين حوله قال: من غير الممكن أن تكون الآية القرآنية هكذا!!.

قال له: لماذا؟

فقال: لأنه لو غفر وَرَحِمَ لم يأمر بقطع اليد، ولكنه عَزَّ فحكم فأمر بقطع اليد!!.

هذا الجواب على السليقة والبديهة والفترة، أي: لو كان نَصُّ الآية (غفورٌ رحيمٌ) لم يكن فيها أمرٌ بالقطع أبداً، والمؤكدُ عزيزٌ حكيمٌ؛ لأنه عَزَّ فحكم فأمر بالقطع.

الله اكبر، لذلك يُقال: لو أراد شخصٌ أن يغيّر في القرآن الكريم حرفاً واحداً لأنطقَ الله الأجَنَّةَ في بطون أمهاتها وقالت له: كذبت يا عدو الله!!.

لا يمكن تحريف القرآن، فهو كلام الله المنزل على قلب رسوله محمد ﷺ، وأهل البيت عليهم السلام كانوا يقومون الليل بالقرآن، فهو حبيبهم.

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام وهو على فراش الموت: «اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، لَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ» ﴿(٤)﴾.

القرآن هو أبو الحُجَّةِ والدليل؛ لذلك بمجرد أن تقرأ الآية فتقول: قال الله

(١) سورة فصلت، الآية ٤٢.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣٨.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢١٨. سورة آل عمران، الآية ٣١. سورة النساء، الآية ٢٥... وغيرها.

(٤) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ٢، ص ٩٢٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ٥، ح ٤٧. بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٦، ح ٥٨.

تعالى، تخرس الألسنة!!، وهل بعد قول الله قول!!؟.

سبحان الله، في إحدى المرات سألني شخص فقال: أليس الآية تقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(١)؟، قلت له: نعم!!.

فقال: ما الفرق إذا بيني وبين النبي ﷺ!!؟.

فأخذنا نتكلم الليل كله في ما اختص الله به الحبيب محمد ﷺ.

قلت له: يجب أن تفهم أن هناك تشبيهاً وأن هناك حقيقة، أنت تعتقد أن الله تبارك وتعالى عندما يقول للنبي: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾، فذلك يعني أننا مثل النبي ﷺ، ولكن، هل أنا مطلوب مني أن أؤمن بك!!؟. فقال: لا.

قلت: هل مطلوب منك أن تؤمن بي!!؟.

قال: لا.

فقلت: لو كان النبي مثلي ومثلك لماذا نؤمن به!!؟، آتني بصفة واحدة تكون فيها مثل النبي ﷺ، فلنمسك القضية من البداية:

هل تعرف ما الذي حصل عندما حملت بك أمك؟.

قال: لا والله لا أعرف، لم أكن حاضراً!!.

قلت: أسألها، القيء والوحم والتعب والأحلام المفزعة في الليل، سيدنا النبي ﷺ لم يكن في حملة ثقل ولا وحم ولا تعب، وكانت أمه كل ليلة ترى نبياً من الأنبياء يُبشِّرُها برسول الله ﷺ^(٢).

(١) سورة الكهف، الآية ١١٠.

(٢) عنوان الشريف بالمولد الشريف ص ٣٢. روي أن آمنة بنت وهب قالت: لما كان أول شهر من شهوري شهر الله رجب، فبينما أنا ذات ليلة إذ دخل علي رجل حسن الوجه طيب الرائحة وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: مرحباً مرحباً بك يا محمد، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا آدم، فقلت: ما تريد يا أبا البشر؟ قال: أبشري يا آمنة بسيد البشر، وفخر ربعة ومضر، ومن ينشق له القمر، ويسلم عليه الحجر، ويسعى إلى =

أنتَ عند ولادتكَ هل تعرف ما الذي حصل؟!، قال: لا.

قلت له: اسأل أمَّكَ عن الموضوع!!، واسمع: ما الذي نزل معك من النَّجاسات؟ وظلَّتْ أمُّكَ ترى دمَ النفاس عدَّةَ أيام.

النَّبِيُّ ﷺ يقول: أنا دعوة أبي إبراهيم، وأنا بشرى أخى عيسى، وأنا رؤيا أمِّي، قالوا: وما رأيت أمُّكَ؟ قال ﷺ: رأيت أمِّي حين ولدتني نورًا أضاءت له قصور

خدمته الشجر. فلما كان في الشهر الثاني دخل علي رجل جليل القدر وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا خليل الله، السلام عليك يا صفوة الله، قلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا شيث، قلت: وما تريد يا شيث؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بالنبيِّ الكريم، والسيد العظيم، الضب له يكلم، والحجر عليه يسلم، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الثالث دخل علي رجل له سَكينة ووقار، وعليه ضياء وأنوار، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا زميل، السلام عليك يا مدثر، قلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا النبيِّ إدريس، فقلت: وما تريد يا إدريس؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بالنبيِّ الرئيس، والجوهر النفيس، صاحب التسبيح والتقديس، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الرابع دخل علي رجل أسمر، مليح المنظر، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا صادق، السلام عليك يا صفوة الكريم الخالق، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا نوح، فقلت: وما تريد يا نوح؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بالنبيِّ الممنوح، صاحب النصر والفتوح، الذي ذكاؤه في الآفاق يفوح، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الخامس دخل علي رجل حسنه مكمل، ووجهه مجمل، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا زين المرسلين، السلام عليك يا إمام المتقين، قلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا نبي الله هود، قلت وما تريد يا هود؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بالنبيِّ المسعود، والرسول المحمود، صاحب الكرم والجود، واللواء المعقود، ثم انصرف. فلما كان في الشهر السادس دخل علي رجل جليل المقدار كثير الأنوار وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا حبيب المحبوب، السلام عليك يا بغية المطلوب، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا إبراهيم الخليل، قلت: ما تريد يا إبراهيم؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بالنبيِّ الجليل والرسول الفضيل، ثم انصرف. فلما كان في الشهر السابع دخل علي رجل أملح، ووجهه من البدر أصبح، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا صفوة الإله، السلام عليك يا عظيم الجاه، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا أبوه إسماعيل الذبيح، فقلت له: سيدي وما تريد؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بالنبيِّ المليح، صاحب النسب الصحيح، واللسان الفصيح، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الثامن دخل علي رجل طويل القامة، مليح الهامة، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا إمام الأبرار، السلام عليك يا حبيب الملك الجبار، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، فقلت: وما تريد يا موسى؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بمن ينزل عليه القرآن. ويكلمه الرحمن، ويزين به الثقلان، ثم انصرف. فلما كان في الشهر التاسع دخل علي رجل لابس الصوف، وهو بالعبادة موصوف، فأشار بيده إلى فؤادي وهو يقول: السلام عليك يا زين الخلائق، السلام عليك يا مظهر الحقائق، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا عيسى ابنُ مريم، فقلت: ما تريد يا عيسى؟ قال: أبشري يا أمانة فقد حملت بالنبيِّ الأكرم، والعطوف الأرحم، وفي هذا الشهر تضعين محمدًا ﷺ.

بُصرى ببلاد الشام^(١). و بعد ذلك وُلِدَ رسولُ الله ﷺ، نَزَلَ من بطن أمّه ساجداً على الأرض رافعاً يده إلى السماء وهو ساجد، أوَّل كلمةٍ قالها: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً^(٢).

جَدُّه عبد المطلب سمّاه محمّداً ﷺ، فقالوا له: إنّ هذا الاسم ليس مشهوراً عند العرب!!، قال: رَجَوْتُ أن يُحمّد في السماوات والأرض^(٣).

يقول الشاعر:

خُصَّ نبينا بعشر خصال...
لم يحتلم قطُّ ولا له ظلال...
والأرض ما يخرج منه تبتلع...
كذلك الذباب عنه ممتنع...
تنام عيناه وقلبه لا ينام...
يرى من خلف كما يرى من أمام...
لم يتشاءب قطُّ وهي السابعة...
وُلِدَ مختوناً إليها تابعة...
تعرفه الدّوابُّ حين يركبُ...
تأتي إليه سريعةً لا تهربُ...
يعلو جلوسه جميعَ الجلساء...

(١) الكافي، ج ١٥، ص ٦٧٥. إعلام الوري بأعلام الهدى ص ١٠. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٧٠. سيرة ابن هشام، ج ١، ص ١٠٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٢٠. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢٦، ص ٣٥٦. البداية والنهاية، ج ٢، ص ١٠١. الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٠٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٢، ص ٦٠٠.

(٢) السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٩٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ٥، ص ٢٢٠.

(٣) اللعة البيضاء، ص ٤٢٤. شرح اللعة، ج ١، ص ٢٣٢. إغاثة الطالبيين، ج ١، ص ٢٠.

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً...

لا يَحْتَلِمُ قَطُّ!!، البخاريُّ يقول: إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَتَبَوَّلُ وَهُوَ واقِفٌ^(١)!!، شاهد قَلَّةُ الأدب، وَصَلْتُ إِلَى أَيِّ دَرَجَةٍ!!.

سألني شخصٌ: أنت تطعن في البخاري؟!.

قلت له: يا ابني فقط فلنستعمل عقلنا، هل تُصَدِّقُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَتَبَوَّلُ وَهُوَ قائمٌ؟، قال: لا يمكن أن يقول البخاري هذا.

قلت له: هذا البخاريُّ، اقرأ، ثُمَّ غَابَ عَنِّي أسبوعًا، بعدها جاءني فاعتقدتُ أَنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى هداه، فسألته عن حاله. فقال لي: كَثُرَ اللَّهُ خَيْرُ الْبَخَارِيِّ، أَصْبَحْتُ أَتَبَوَّلُ واقفًا كما قال البخاري!!.

على كُلِّ هذه عشرُ خصال، وأميرُ المؤمنين عليه السلام يقول: ما قام رسول الله ﷺ في ضوء الشمس والقمر إلا غلب نوره نورُ الشمس والقمر^(٢).

يقول البعض بأنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى رفعَ ظِلَّ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ ﷺ معجزةً، ولنذكر مثلاً: إذا شخصين كانا يسيران معًا فيمكن لأحدهما أن يدوسَ بِقَدَمِهِ بِالنَّعْلِ ظِلَّ الشَّخْصِ الْآخَرِ، فلكي لا يَطَأَ أَحَدُ ظِلِّ الدَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ منع وأزال اللَّهَ تبارك وتعالى ظِلَّ حَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ!!.

هناك جماعةٌ أبلغ من ذلك، قالوا: إِنَّ المفروض أَنَّ الشمس والقمر يظهرُ لهما ظِلٌّ من نور النبي ﷺ، يعني: عندما يكون هناك شمعة وأنت تقف أمامها يظهر لك ظِلٌّ، ضوءها يُظهِرُ جِسْمَكَ. لكن لو أتيت بمصباح بمقدار خمسة وعشرين قولتُ ووضعته بجوار مصباح بمقدار مئة قولت، يظهر للخمسة وعشرين ظِلٌّ من نور المئة!!

(١) صحيح البخاري، ج ١، ص ١٦٦، ح ٢١١. صحيح البخاري، ج ١، ص ١٦٧، ح ٢١٣. صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٥١، ح ٢٢٢١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠٧. بحار الأنوار، ج ١٦، ص ١٧٦. تفسير البحر المحيط، ج ٤، ص ١٧٣.

الشخص العادي يكون له ظل من نور الشمس، ويكون له ظل من نور القمر؛ لأن نور الشمس والقمر أقوى. رسول الله ﷺ نوره أقوى من نور الشمس والقمر، فالمفروض أن الشمس والقمر يظهر لهما ظل من النور المحمدي. فعندما نقرأ سورة الأحزاب لا نستعجل الحكم، فالموضوع عادي.

﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(١).

صلى الله عليك يا رسول الله، صلى الله عليك وعلى آلك الطاهرين.

المحاضرة الثانية عشرة

جرعة علوية

باب الله؛

باب الله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب رسول الله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

باب مدينة العلم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب الحكمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب الشجاعة والفتوة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب التضحية والفداء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

صلى الله عليك مولاي أبا الحسن عليه السلام...

صلى الله وسلم عليك مولاي أبا الحسين عليه السلام...

صلى الله وسلم عليك سيدي ومولاي أبا العقيلة الطاهرة عليها السلام...

صلى الله وسلم عليك سيدنا أبا العباس عليه السلام...

وماذا أقول في علي؟.

وقالوا عليّ عاقلٌ فإنّ العُلابعيّ عالا

حديثنا عن تاج ألْبَسَهُ الحقُّ تبارك وتعالى لوليّه وصفيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو تاجُ الولاية وتاج الإمامة.

الإمامة موجودةٌ منذ خلق الله السماوات والأرض، فهي ليست شيئاً جديداً؛

حَتَّى يَتَعَرَّضَ للمناقشة عند البلوشي والخميس والدمشقي^(١). الإمامة ليست أمراً مستحدثاً، إنه أمرٌ موجود بوجود الكون.

وجود الكون لازمه أن يكون فيه إمام.

لا تخلو الأرض من إمام، ولو خلت من إمامٍ لساخت بأهلها وانتهت.

نحن معروضون على ألسنة المنافقين يسبّوننا ويتهموننا بتهم باطلة.

هناك عالمٌ كبيرٌ جداً هلك إلى جهنم وبئس المصيرُ كان في حال حياته يقول لي: إمامكم القائم ألم يتعب من القيام!!.

انظر إلى الغباء، كيف وصل إلى أيّ درجة، يعتقدُ أن لفظ قائم بمعنى (واقف)!!.

يلبس عمامةً وجبةً وقفطاناً، ولا يعلمُ بأنَّ (قائم) يُقصد بها أنه قائمٌ بأمر الله وسرّه في مخلوقاته وأكوانه!!.

وهذا الدمشقيّ الذي يقول عن إمامنا: إنه هو تحت الأرض ولم يخرج!!.

هذا الأسلوب ليس بجديدٍ عند الوهابية، هذا هو أسلوبهم منذ القدم.

هذا الأسلوب لا يضرُّنا ولا يُحرِّكُ فينا شعرةً واحدةً.

قبل أكثر من ثلاثين سنة، كان هناك شخصٌ وهابيٌّ يناقشني ويقول: حضرة النبي ﷺ في نظرك حاليًا وهو في القبر، هل هو حيٌّ؟!!.

قلت له: نعم، يحيى حياةً برزخيةً، ويردُّ السلامَ على كُلِّ من سلّمَ عليه، الأحاديث الصحيحة في كتب أهل السنة هي التي تقول هذا الكلام.

يقول ﷺ: بلغوا عني ولو آيةً، وصلُّوا عليَّ حيثما كنتم، فإنَّ صلاتكم معروضةٌ عليَّ.

قالوا: يا رسول الله ﷺ هذا في حياتك، وبعد مماتك؟.

(١) كانوا يناقشون في برنامج «الحوار الصريح بعد التراويح» على «قناة المستقلة الفضائية» بأسلوب المهرجين البعيد عن أسلوب العلماء.

قال ﷺ: وبعد مماتي، إنَّ اللهَ حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء^(١).
فقال لي: كيف ذلك؟!، يعني: أنَّ الرسول ﷺ يعرفك؟!.
فقلت له: نعم، عندما يدخل الشخصُ على النَّبيِّ ﷺ؛ ليزوره في قبره الشريف
يعرفه ويعرف اسم أبيه واسم أمه.
فقال: فليخرج إذاً ويجلس معنا!!.
هذا هو أسلوبهم.

الله سبحانه وتعالى جعل الدنيا داراً، وجعل الآخرة داراً، وبينهما البرزخ.
برزخ يعني: أنه يأخذ جهةً من الآخرة، ويأخذ جهةً من الدنيا. ليس هو دنیا
بحتة، ولا آخرة بحتة، برزخ ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٢).
يعني: لو منَّ الله علينا، وكتب لنا زيارة كربلاء واجتمعنا عند مولانا
الحسين ﷺ ودخلنا مع ألف شخصٍ مثلاً، هل تعتقدون أنَّ شخصاً واحداً منَّا
يغيبُ عن الإمام الحسين ﷺ؟
يعرفك من أنت؟، ومن أبوك؟، ويعرف سلوكك وبدائتك، بل نهايتك كيف
ستكون.
مرآة الله في الكون هو الحسين ﷺ، المرآة الصافية، مرآة الله في الأكوان
كلها.

فهو حيُّ حياةً برزخيةً كاملة بنص القرآن، لا أعرف هؤلاء بماذا يناقشون؟!
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣) فَرِحِينَ
بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٦، ص ٨٤، ح ١٦١٦٢. سنن الدارمي، ج ٢، ص ٩٨١ ح ١٦١٣. سنن
ابن ماجه، ج ٢، ص ٢٩١، ح ١٠٨٥. سنن النسائي، ج ١، ص ٥١٩، ح ١٦٦٦ / ١. بحار الأنوار، ج ٨٦،
ص ٢٦٤، ح ١٤.

(٢) سورة المؤمنون الآية ١٠٠.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان ١٦٩ - ١٧٠.

﴿يُرْزَقُونَ﴾، حَتَّى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ مَاتَ، هَذَا الَّذِي نَقُولُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الزِّيَارَةِ: «أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ»^(١). اللَّهُ نَهَى عَنْ ذَلِكَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٢).

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْحُسَيْنِ.

وعلى أبي الحسين.

وعلى أمِّ الحسين.

وعلى جدِّ الحسين.

وعلى أخي الحسين.

وعلى أبناء الحسين.

إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الإمامة ليست بالأمر الجديد، فهي موجودة منذ زمن طويل، وَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُئِمَّةِ كَمُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْمُرْسَلِينَ.

إِنَّ خَلْقَ اللَّهِ لِلْسَمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُلَازِمُهُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ إِمَامٌ، هَذَا أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ. حَتَّى لَوْ كَانَتِ الْكَرَةُ الْأَرْضِيَّةُ لَا يَوْجَدُ بِهَا إِلَّا شَخْصَانِ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ وَالْآخَرُ الْمَأْمُومَ.

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ سَجَّلَ لَنَا هَذِهِ الْقَضِيَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ.

لَا بُدَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ إِمَامٍ، وَلَكِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ الَّذِي لَهُ إِمَامٌ هَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ؟.

(١) المصباح للكفعمي، ص ٤٩٨، زيارة نصف شعبان للحسين. بحار الأنوار، ج ٩٨، ح ٣٤٢. البلد الأمين والدرع الحصين، ص ٢٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٤.

فسبحان الله، كما أن للإيمان أئمة، كذلك يوجد للكفر أئمة.

إمام في الإيمان يقتدي به المؤمنون، وإمام في الكفر يقتدي به الكافرون.
فلا تتعجب عندما تسمع آية في القرآن تقول: ﴿فَقَاتِلُوا أئمةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾^(١).

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾^(٢).

فيوجد إذاً إمام يدعو الى الكفر، يدعو الى النار، هذه فرقة.

وهناك أئمة للإيمان، إمامنا عليّ عليه السلام من الشرف العظيم الذي شرفه الله به أنه لم يكن يدعو للإيمان، بل كان هو الإيمان.

جميع الأئمة يدعون إلى الإيمان، وعليّ هو الإيمان، وهذا بنص القرآن والسنة، واعتقد أنه لا يستطيع أحد أن ينكر ما أقول.

السنة واضحة جداً وضوح الشمس في رابعة النهار، في غزوة الخندق، وهي لها اسم آخر (غزوة الأحزاب) وسبب التسمية معروف. سُميت كذلك؛ لأن الكفار تجمعوا من جميع أنحاء الجزيرة العربية، فتحزبوا وتجمعوا وتكتلوا ضد رسول الله ﷺ.

وسُميت بغزوة الخندق؛ لأن مولانا سلمان المحمدي أشار بحفر الخندق ونفذ النبي ﷺ مشورته الصادقة الصالحة وجلس المؤمنون ومعهم رسول الله ﷺ ينتظرون قدوم الكفار أحزاباً.

جاء الأحزاب ومعهم عمرو بن عبد ود العامري الذي يقال بأنه يأكل في المرة الواحدة جملاً كاملاً ويمص العظم أيضاً!!، كان معدوداً في ميدان المعركة بألف فارس، فإذا أحضروا ثلاثة آلاف مقاتل بالإضافة إلى عمرو كان عددهم بمنزلة أربعة آلاف مقاتل!!.

(١) سورة التوبة، الآية ١٢.

(٢) سورة القصص، الآية ٤١.

يُقال بأنَّ سيفه ليسَ مثلَ السيوفِ المعروفة، بل كان عبارةً عن بَوَايةٍ من الحديد، لقد كان شخصًا مرعبًا.

أتى إلى حضرة النبي ﷺ وقال: محمدٌ هل في أصحابك من يبارزني؟ الكلُّ كان مرعوبًا منه!!.

قام الأسد، قام عليٌّ ﷺ، قام الإمام فقال: أنا له يا رسول الله. فقال ﷺ: اجلس يا عليُّ، إنَّه عمرو بن عبد ودّ.

هنا يتساءل بعضهم: لماذا يُجلس رسولُ الله ﷺ عليًّا؟!، أقول: كي يفضَحَ الباقيين!!.

قام عمرو بن عبد ودّ يسيرُ أمامهم ويقول: يا محمد ﷺ، ألا يوجد في رجالك شخصٌ يريدُ أن يدخلَ الجنة؟!، ألا تقولون بأنَّ الذي يُقتلُ منكم يكون شهيدًا ويدخلُ الجنة!!.

وقفَ أمير المؤمنين ﷺ وقال: أنا له يا رسول الله.

فقال ﷺ: اجلس يا عليُّ، إنَّه عمرو الذي تعدُّه العربُ بألف فارس.

جلسَ الإمام، امتثلَ للأمر، ما خالفَ أمرَ النبي ﷺ أبدًا.

جاء عمرو بن عبد ودّ مرَّةً أخرى وبنفس الأسلوب: لا أسمعُ شخصًا منكم يتكلَّم عن الجنة ولا عن جهنم... إلخ.

قام عليٌّ ﷺ وقال: أنا له يا رسول الله.

لولا قيامُ الإمام ﷺ يومَ الخندق لاجتثَ الإسلامُ من أصله.

فقال النبي ﷺ: أقدم، وأجلسه أمامه ووضعَ يديه على كتفيه وعممه بعمامته، وقال: اذهب، بارك الله لنا فيك.

أخذ الإمام ﷺ السيفَ ومشى، بُعدَ عن النبي ﷺ خطواتٍ فقال: برزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشُّركِ كُلِّهِ^(١).

(١) مناقب آل أبي طالب ﷺ، ج ٣، ص ١٣٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٢٠٤. كنز الفوائد، =

قام الإيمان كله والذي قام هو علي بن أبي طالب عليه السلام وحده، يعني: أن إمامنا ليس فقط يدعو إلى الإيمان، بل هو الإيمان بأكمله!!

نعم، ذهب أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو بن عبد ود: من أنت؟!

فقال عليه السلام: علي بن أبي طالب.

فقال عمرو: هذا الاسم له رنة، أنت لست غريباً علي.

إن الكهنة والمنجمين قد قالوا من قبل لعمرو بأن الذي سيقتلك فارس العرب، اسمه علي عليه السلام. فالمسألة دارت في نفسه بسرعة فأحب أن يخرج من ساحة المعركة بظرافة، فقال له: يا علي عليه السلام أبوك كان صاحبي، ارجع أنت ابن صاحبي.

إنه - في الحقيقة - كان يريد أن ينفذ بجلده، يريد أن ينقذ روحه من يد علي عليه السلام، يريد أن يخرجها إخراج المخرجين في الأفلام حتى لا يذل ويهزم، فقال: إن أباك كان صديقي [صاحبي]!!

قال عمرو: إن أباك كان صديقي وحبيبي، فلا يمكن أن أقبل مبارزتك، إنني أكره أن يهرق دمك على الأرض.

فرد عليه الإمام عليه السلام بكل ثبات الثابتين قائلاً له: ولكنني أحب أن يهرق دمك على الأرض!!

عندها علم عمرو بن عبد ود بأنه لا مفر!!

هذه المواقف لم يهملها الله تبارك وتعالى ولا رسوله، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾^(١).

الله أكبر، المؤمنون يمكنهم أن يجلسوا يتناولوا الغداء، يشربوا الماء... إلخ،

= ج ١، ص ٢٩٧. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص ٤٤٤. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٤٣٣.

(١) سورة الأحزاب الآية ٢٥.

فرحين، فقد كفاهم الله القتال بعليّ عليه السلام.

ثم يقول النبي ﷺ: «لَضْرِبَةُ عَلِيٍّ لِعَمْرٍو بِنِ عَبْدِ وَدٍّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

وفي رواية أخرى: «لَضْرِبَةُ عَلِيٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ»^(٢).

ضربة عليّ عليه السلام يوم الخندق ليست خيراً من الأمة المحمدية فقط، بل هي خيراً من الثقلين الإنس والجن.

شاهد الإنس والجن منذ متى يتعبّدون؟!، قيام عليّ عليه السلام يوم الخندق خيراً من عبادتهم إلى يوم القيامة!!.

كيف ذلك!!! لأنه لولا قيام عليّ عليه السلام يوم الخندق لاجتث الدين وانتهت مسألة الإسلام!!.

ضربة الإمام عليه السلام ضربة أردته قتيلاً، من المؤكّد أنّ سيف الإمام عليه السلام كان فيه سرٌّ، حيث قطع عظم عمرو الضخم. فعمرو شخص كان يأكل جملاً كاملاً في وجبة واحدة!!، تفكّر كيف سيكون شكل عظمه!!.

يقول الذين شاهدوا المعركة ورَوَوْا لنا التاريخ: إنّ رجل عمرو قُطِعَتْ، فأخذها وقام يَضْرِبُ بها الإمام!!.

دارت المعركة وثار الغبار إلى أن استغاث عمرو بن عبد ودٍّ، فخيرّه الإمام عليه السلام بين أمرين، إمّا أن يشهد أنّ محمّداً ﷺ رسول الله، وإمّا الموت.

فاختار الموت دونها!!.

انظر إلى العفة والكرامة عند أمير المؤمنين عليه السلام!، حيث لم يقبل أن يسلب عمرو، مع أنّ من المفترض أنّ أيّ مسلم يقتل كافراً يقوم بسلبه، يأخذ ملبسه

(١) ثواب الأعمال ج ١، ص ٤٦٧. ينابيع المودة، ج ١، ص ٢٨٢، ح ٥.

(٢) ثواب الأعمال ج ١، ص ٤٦٧. بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣٢٢. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٢.

ودرعه، ولكن الإمام عليه السلام لم يسلبه؛ لكون عمرو كبيراً في قومه!!.

تركه وعاد إلى رسول الله ﷺ يحمل رأسه^(١)، فاستقبله النبي ﷺ بالأحضان.

لما علمت أخت عمرو بن عبد ود بمقتله قالت:

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ لَكُنْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبَدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يَعَابُ بِهِ مَنْ كَانَ بَدْعًا قَدِيمًا بِيضَةَ الْبَلَدِ^(٢)

هناك إذا أئمة يدعون للإيمان: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(٣).

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۖ وَنُكَسِبَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤).

شاهد ما يقوله القرآن في سورة الحجرات، بعد أن وبخت السورة بعض من عادى علياً عليه السلام: ﴿يَنَآيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٥).

بعد هذا التوبيخ كله يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾^(٦).

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ١٠٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٦٢. بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢٠٦. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ١، ص ١٩٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٦٨. بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢٦٠. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ١٠٨. لسان العرب، ج ٧، ص ١٢٧.

(٣) سورة السجدة الآية ٢٤.

(٤) سورة القصص الآيتان ٥ - ٦.

(٥) سورة الحجرات، الآية ٢.

(٦) سورة الحجرات، الآية ٧.

أليس القرآن واضحاً؟!، هذا كتابنا ينطق بالحق ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ
الْإِيمَنَ﴾ سبحانه الله، أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) له محبة خاصة في القلوب^(١)،
تعشقه القلوب، وتهواه الأرواح، وتُحبه العقول، هذا الحب من الله تبارك
وتعالى. بل أكثر من هذا ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾،
عليّ مزينٌ؟!، مزينٌ بماذا؟!، زينه الله بالحسن والحسين (عليه السلام).

مسألة الإمامة لا تحتاج إلى تفصيل، فقط نحتاج إلى شخص يفهم القرآن.
شخص يكون حافظاً للقرآن ويفهمه، ويكون فاهماً للسنة الشريفة!!.

﴿وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

سأل إبراهيم ربه: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، أي: هل ستكون الإمامة في ذريتي؟، ﴿قَالَ
لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، أي: نعم ستكون في ذريتك، ولكن هذا الذي من ذريتك
يُشترط فيه أن يكون معصوماً؛ كي يكون إماماً!!.

لذلك، أنا أسأل البلوشي والدمشقي: أنتم كذبتُم في كل شيء، سرقتم مناصب
أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولكن لم تستطيعوا أن تغتصبوا تاج الإمامة، بل لن تقدروا
أن تكتبوها لغير عليّ (عليه السلام)، أليس هذا كرامةً لأمير المؤمنين؟

هل سمعتم على مدى ألف وأربعمائة سنة شخصاً يقول (الإمام أبو بكر)، أو
شخصاً استطاع أن يقول (الإمام عمر)؟ الإمامة لا تصلح إلا لعلّي (عليه السلام).

سبحان الله!، الله تبارك وتعالى حفظ الإمامة فيهم كما حفظ القرآن، فالاثنان
محفوظان بحفظ الله عز وجل.

شاهد العظمة الإلهية في الإمام عليّ (عليه السلام)، حتى أن علماء أهل السنة - وفيهم

(١) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣١٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٢٨. الكافي، ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧١. مناقب آل أبي
طالب، ج ٣، ص ٩٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

أناس محترمون جدًا ويحبون أمير المؤمنين عليه السلام حبًا شديدًا - تجدُّهم وهم يقرؤون رواية يقولون: دخل أبوبكر، دخل عمر... إلخ، دخل الإمام، فالمعروف أنه إذا ذُكر لفظ الإمام يكون المقصود مباشرة هو علي عليه السلام.

الإمامة هي هكذا جعلها الله تبارك وتعالى، فالإمامة تاج إلهي، ووسام رباني، وهبة الله تبارك وتعالى لأمير المؤمنين أبي الحسن علي بن طالب عليه السلام.

في إحدى المرات كان يسير إمامنا علي عليه السلام ومعه مولانا عمّار بن ياسر، وهما في الطريق دخلا على وادٍ للنمل، ومن المعروف أن وادي النمل عبارة عن مجموعة من الجحور للنمل، والآلاف المؤلفة من النمل، هذه تدخل وأخرى تخرج وهكذا، مولانا عمّار سأل أمير المؤمنين عليه السلام: هل هناك أحدٌ يعرف عدد هذا النمل؟ سبحان من يعرف عددها!!.

فقال عليه السلام: يا عمّار لا تقل هذا، قل: سبحان من خلقها!!، لكن عددها يوجد شخص يعرفه!!.

قال عمّار: من؟.

قال عليه السلام له: واللّه يا عمّار إنّي أعرف رجلاً يعرف عددهم ويعلم الذّكر منهم من الأنثى.

فقال: من هو؟!

فقال عليه السلام: أنا يا عمّار، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ^{(١)(٢)}.

(١) سورة يس، الآية ١٢.

(٢) الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص ٩٤. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٢٦.

كما يوجد رواية أخرى مشابه لها ولكنها عن أبي ذر الغفاري في هذه المصادر: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص ٤٨٠. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٥٦٩. مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، ج ٢، ص ١٣٢.

ماذا سيقول البلوشي عن قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟! وماذا سيقول عن قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهُمْ﴾^(١)، وهذا دليل على أن أهل النار لهم أئمة وأهل الجنة لهم أئمة.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا ثَبِّتْنَا عَلَى وَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا بِإِمَامِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ.

المحاضرة الثالثة عشر

أعياد المسلمين وأهل البيت عليه السلام

إِنَّ عَامَّةَ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ الْأَعْيَادَ فِي الْإِسْلَامِ عِيدَانِ، عِيدُ الْفِطْرِ، وَعِيدُ الْأَضْحَى، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، لَكِنْ غَابَ عَنْهُمْ الْعِيدُ الْأَعْظَمُ وَهُوَ عِيدُ الْغَدِيرِ.

عِيدُ الْغَدِيرِ وَقَعَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْمَحْرَمِ عِنْدَ عَوْدَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، وَبِمَا أَنَّهَ دَائِمًا يَكُونُ التَّرْتِيبُ تَصَاعِدِيًّا، فَنَبْدَأُ بِالْحَدِيثِ عَنْ عِيدِ الْفِطْرِ، ثُمَّ عِيدِ الْأَضْحَى وَبَعْدَهُ عِيدُ الْغَدِيرِ.

عيد الفطر

وَهُوَ تَمَامُ إِكْمَالِ الْعِدَّةِ فِي الصِّيَامِ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١).

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ أَي: لَتَكْمِلُوا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ﴾.

اللَّهُ أَكْبَرُ.

سَأَلَ إِمَامُنَا جَعْفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام شَخْصًا: مَا مَعْنَى (اللَّهُ أَكْبَرُ)؟، أَلَمْ تَسْمَعْ شَيْئًا عَنْ مَعْنَاهَا مِنْهُمْ؟

قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ!!.

فَقَالَ عليه السلام: وَهَلْ مَعَهُ شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَكْبَرَ مِنْهُ؟^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٢) المحاسن، ج ١، ص ٢٤١، ح ٢٢٥. الكافي، ج ١، ص ١١٨، ح ٩. معاني الأخبار، النص، ص ١١، ح ١.

ما معنى الله أكبر إذا؟!

قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا بْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى رَفْعِ يَدَيْكَ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَقَالَ عليه السلام: قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَعْنِي: الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ وَلَا يَلْتَبَسُ بِالْأَجْنَاسِ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِ^(١).

كيف يقول ابن تيمية إذا: إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ وَيَصْعَدُ وَيَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ... إلخ.

لا أعلم كيف يكون ذلك، هل العرش يسع ربنا؟!

بل يقول أكثر من ذلك ابن تيمية، يقول: إِنَّ اللَّهَ يَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ، وَسَيَجْلِسُ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وسيكون هناك مساحةٌ أيضًا!!.

أقول: فليجلس إذا علي عليه السلام في المساحة الباقية!!!، لكن ابن تيمية لا يقبل ذلك!!.

على كُلِّ يقول الإمام عليه السلام: الله أكبر من أن يقاس، أو يدخل تحت قياس، أو يدرك بالحواس.

ونحن نسمع من القوم غير هذا الكلام، فالصوفيّة يقولون: كَلَّمْنَا اللَّهَ، وَاللَّهُ يَكَلِّمُنَا.

وأحمد بن حنبل يقول بأنّه شاهد الله تبارك وتعالى تسعًا وتسعين مرّةً في المنام، لماذا ليس مئة مرّة لا أعلم!، يجب أن تكون بنفس نتيجة الانتخابات تسعة وتسعين وتسعة من عشرة!!، يقول: وإن رأيته تمام المئة لأسألته عن أفضل ما يتقرّب به المتقرّبون إليه^(٢)، لا حول ولا قوة إلا بالله.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مفتاح التوحيد ومصباح التّفريد.

مصباح التّفريد عندما يتحدّث عليه السّلام عن الله سبحانه وتعالى يقول: الله

(١) علل الشرائع، ج٢، ص٣٢٠ ح١ من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٣٠٦، ح٩٢١.

(٢) سيرة أعلام النبلاء، ج١١، ص٣٤٧. التبيان في آداب حملة القرآن، ص٢٢٨. فيض القدر شرح الجامع الصغير، ج٥، ص١٢.

أكبر من أن يقاس، أو يدخل تحت قياس، أو يدرك بالحواس^(١).

آيات قرآنية تتحدث عن هذا الموضوع: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٢)، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

أئمة أهل البيت عليهم السلام منهاجهم وخط سيرهم واحد، ليس عندهم اختلاف نهائياً.

في المقابل تجد مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي، تلميذه ابن القاسم وسحنون. أبو حنيفة تلميذه محمد بن أبي الحسن وأبو يوسف لا توجد قضية اتفقوا عليها ثلاثتهم، دائماً إما أبو حنيفة في ناحية والباقيان الباقيين في ناحية، وإما أبو حنيفة وأبو يوسف في ناحية والثالث في ناحية، فالخلافاً دائماً موجودة. والشافعي وأحمد بن حنبل وأتباعهما كلهم خلافاً من أولهم إلى آخرهم.

وتجد في المقابل من أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، أن المنهج واحد؛ لأن النور واحد، ولأن السبيل واحد.

ولذلك يرشد الله جميع الخلق: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٤).

آل البيت عليهم السلام لهم نظام واحد، مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في بداية شهر رمضان كان يقبل في إثبات الرؤية بشهادة رجل واحد، وفي العيد كان لا يقبل إلا إذا وجد شاهداً!!

وهذا يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان ليلاً إذا حضر شخص، وقال: إنني شاهدت الهلال. كان يقبل منه وينادي بالصيام، بينما إذا حلّ يوم التاسع والعشرون من شهر رمضان وحضر شخص

(١) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١، من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٩٢١.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

(٣) سورة الشورى، الآية ١١.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.

قائلاً: إِنِّي شَاهَدْتُ الْهَلَالَ. يَقُولُ لَهُ الْإِمَامُ عليه السلام: هَلْ شَاهَدَهُ مَعَكَ أَحَدٌ؟. إِنْ قَالَ: لَا، لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ!!.

سُئِلَ الْإِمَامُ عليه السلام: الْهَلَالُ وَاحِدٌ، وَالرَّوْيَةُ وَاحِدَةٌ، مَا الْمَشْكَلَةُ، فِي الْبَدَايَةِ تَقْبُلُ شَهَادَةَ شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَفِي النِّهَايَةِ لَا تَقْبُلُ بِشَهَادَةِ الشَّخْصِ الْوَاحِدِ؟!

قَالَ عليه السلام: لِأَنَّ أَصُومَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْطِرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^(١). أَيْ: لَا يَوْجَدُ أَيُّ مَشْكَلَةٍ فِي صَوْمِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ، بَيْنَمَا يَكُونُ إِفْطَارُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ طَائِفَةً كَبْرَى.

﴿ فَسَئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢).

فِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ جَاءَ شَخْصٌ إِلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَفْطَرْتُ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!!.

قَالَ عليه السلام: هَلْ لَكَ مِنْ عَذْرِ؟، مَا هُوَ عَذْرُكَ!!؟

عَذْرُ الرَّجُلِ فِي الصَّيَامِ إِمَّا السَّفَرُ أَوْ الْمَرَضُ أَوْ الْإِكْرَاهُ، وَلَكِنْ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَرْأَةِ تَزِيدُ الْأَعْذَارُ فَيَدْخُلُ الْحَيْضُ وَالنِّفَاسُ.

ثُمَّ جَمَاعَةُ صُوفِيَّةٍ عِنْدَنَا فِي مِصْرٍ يَقُولُونَ: وَصَلْنَا إِلَى مَقَامِ الْعَرْفَانِ، فَلَا تَجِبُ عَلَيْنَا لَا صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ!!!.

جَاءَ أَحَدُهُمْ يَسْأَلُنِي وَشَيْخُهُ جَالِسٌ، عَنْ حَالَةِ الشَّيْخِ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَقَامِ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي وَلَا يَصُومُ!!؟

فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ هُوَ مَرِيضٌ؟، قَالَ: لَا.

قُلْتُ لَهُ: هَلْ عَقْلُهُ سَلِيمٌ؟، فَقَالَ: نَعَمْ، وَيَعْرِفُ الْأَكْلَ مِنَ الشَّرْبِ!!.

قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنِي، هَلْ هُوَ يَحِيضُ؟، هَلْ تَأْتِيهِ الدَّوْرَةُ الشَّهْرِيَّةُ!!؟، يَا ابْنِي، الرَّجُلُ

(١) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه، ج٢، ص١٢٦، ح١٩٢٢. وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ، ج١٠، ص٢٣، ح١٢٧٣٨-٩.

(٢) سُورَةُ النِّحْلِ، الْآيَةُ ٤٣. سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، الْآيَةُ ٧.

لا يترك الصلاة أبداً، إلا الذي يقول تأتية الدورة الشهرية!!!.

فالرجل لا يترك الصلاة أبداً، إلا إذا كان عقله مختلاً (أي مجنوناً)، لكن في غير هذا لا توجد أعذار للرجل؛ لأن الرجل لا يحيض ولا يلد ولا يأتيه النفاس. فقال لي: لا، يوجد حالة أخرى، وهي أننا وصلنا إلى مقام سقطت عنا فيه التكاليف!!.

قلت له: صحيح كلامك، هذا هو الجنون الذي قلته لك!!، المجنون يسقط عنه كل التكاليف الشرعية لا فقط الصلاة.

كان لا يعرف كيف يعبر، إلى أن قال: ليس الجنون، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١).

قلت له: ماذا تقصد؟!، اليقين هو الموت الذي لا شك فيه أبداً؛ لذلك حتى الكفار لما أنكروا وجود الله تبارك وتعالى لم ينكروا الموت أبداً، نعم بعضهم أنكروا البعث بعد الموت، ولكن الموت لا ينكره أحد.

أصلاً من العظمة الإلهية أنه يتوفانا جميعاً في كل ليلة، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

قال: اليقين يعني أن الشخص يُشاهد الأشياء على ما هي عليه يقيناً.

قلت: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً^(٣). مع ذلك ما ترك الصلاة، بل قتل وهو يصلي في المحراب.

(١) سورة الحجر الآية ٩٩.

(٢) سورة الأنعام الآية ٦٠.

(٣) الكافي، ج ٣، ص ٢٤٣، ح ١. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨. الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص ١٣٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٧، ص ٢٥٣. الفتوحات المكية، ج ٣، ص ٢٢٣. تفسير أبي السعود، ج ١، ص ٥٦.

حضرة النَّبِيِّ ﷺ في مرض موته، كان الإمام ﷺ وعُمَةُ العَبَّاس يُساندانه ويُساعدانه؛ كي يذهبَ إلى المسجد ليُصَلِّي^(١).

وهل سيصل أحدٌ إلى مقامٍ أعلى من مقام رسول الله ﷺ أو مقام أمير المؤمنين ﷺ.

لا بُدَّ من أن ننتبه إلى أنَّ الأئمةَ ﷺ اثنا عشر إمامًا في أُمَّة النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، قولُهُم واحدٌ لا يختلف. بينما تجد باقي المسلمين مختلفين في ما بينهم.

أعجبني شخصٌ صوفيٌّ كان يُصَلِّي، سمعته وهو يُصَلِّي يقول: «انشجر» (وهي تُستخدم في مصر تُقال للكلب؛ كي يتعد)، النَّاس الذين خلفه قالوا: ما الموضوع؟!، لماذا قال هذه الكلمة في الصَّلَاة؟!.

بعد أن أنهى هذا الصَّوْفِيُّ صَلَاتَهُ سُئِلَ عن الموضوع، فقال: أنا عندما أُصَلِّي أشاهد الكعبة!!، فكان هناك كلب يُريدُ أن يدخلَ الكعبة!!، فأنا كنتُ أطردهُ وأمنعهُ من دخول الكعبة.

زوجةُ صاحبِ البيتِ منتبهةٌ وعادلةٌ، قالت: فلنرَ أنَّ هذا الرَّجُلَ كاذبٌ أو صادقٌ!!.

عندما جلسوا للغداء أحضرت طبقًا منفصلاً لكلِّ ضيف من الضيوف، به أرز وعليه دجاجة، ووزعت الأطباق على الضيوف، ووضعت للشيخِ دجاجتين ولكنهما غطتهما بالآرز.

تفاجأ الضَّيْفُ، وقال لها: وأنا ليس لي دجاج؟!.

قالت: يا مولانا، شاهدتَ الكلبَ وهو يُريدُ أن يدخلَ الكعبة، ولم تشاهد الدَّجاجتين اللَّتين داخلَ الأرز!!.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٢)، هذا هو النَّصب والاحتفال.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤٠، ص ٦٧، ح ٢٤٠٦١.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

في عهد المأمون العباسي، كان هناك شخص ادّعى النبوة، فقال له المأمون: لكلّ نبيٍّ معجزة، إذا كُنْتَ نبيًّا فعلاً فاجعل هذا الجدار يسقط!!

قام هذا الشخص بتثبيت قدميه على الأرض وأخذ يدفع الحائط إلى أن سقط!! قال له المأمون: جيّد، الآن أريدك أن تُرجعه كما كان!!

فقال: أنا نبيٌّ في الخراب، ولكن في العمارة لستُ كذلك!!!

هذه هي القاعدة، الذي يضلُّ عن طريق الحقِّ لا بُدَّ من أن يهلوس.

عندما يكون اثنا عشر إمامًا، فالمنهاج واحد، الخطُّ واحد، عقيدة لا تتغيّر، إنّه سبيلُ الحقِّ.

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(١).

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٢).

فهم سبيلُ الله الذي لا اعوجاج فيه.

سألني شخص في الدّرس: يا مولانا، أنا ضعت، لا أعلم ما الذي يجبُ عليّ أن أفعله؟!، لا أعرف أين أضعُ يدي مكتوفةً في الصّلاة؟، الشّافعي يقول كذا، المالكي يقول كذا...

قلت له: كان الصّحابةُ خلال مدّة ثلاث وعشرين سنة، ألم يشاهدوا النّبيَّ ﷺ وهو يُصلي؟!، هل يُعقلُ هذا؟!.

هذا من ضمن البلاء، لكننا نحمدُ الله عزَّ وجلَّ ونشكره على أن الأئمّة ابتداءً من أمير المؤمنين عليه السلام إلى بقيّة الله الأعظم على سبيل واحد وصراط واحد، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣).

(١) سورة المزمل، الآية ١٩. سورة الإنسان، الآية ٢٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٥٧.

(٣) سورة الفاتحة، الآية ٧.

الحكمة من جعل نهاية شهر رمضان عيداً

الحكمة من جعل نهاية الصَّيَّام العيد، أنَّ الله يُعَرِّفُكَ أَنَّهُ لَا فَرْحَ وَلَا سُرُورَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا بِطَاعَتِهِ. بطاعة الله يكون الفرحُ والسُّرُورُ والرَّاحَةُ والريَّحان.

يومُ العيد هو يومُ الجائزة الكبرى، إِنَّ الله يُقْبَلُ على من صامَ وَيَقْبَلُ منه صِيَامُهُ، فيَغْفِرُ له كُلَّ ما مضى.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا كَذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

والحُجُّ كذلك نهايته عيد، أي لَا فَرْحَ وَلَا سُرُورَ إِلَّا بِطَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ.

تكبيرُ النَّبِيِّ ﷺ في صلاة العيد

أنقل لكم من الفقه المالكيِّ قضيَّةً جديرةً بالاحترام.

في الفقه المالكيِّ يُكَبَّرُ لصلاة العيد في الركعة الأولى سبْعاً، وفي الركعة الثانية خمسُ تكبيرات. لماذا ذلك؟

ذكر (الصَّفتي) في حاشيته على الفقه المالكيِّ: أَنَّ الحسن والحسين ﷺ دخلا على جدِّهما المصطفى مُحَمَّد ﷺ وهو يُكَبَّرُ لافتتاح صلاة العيد، فلمَّا قال النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قال الحسن والحسين ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ. فدخل السُّرُورُ على النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سمعهما يُكَبِّرَانِ اللهَ، فكَرَّرَ التَّكْبِيرَ وهما يكَبِّرَانِ مع جدِّهما، فكَبَّرَ ثالثاً وهما يكَبِّرَانِ، إلى أن كَبَّرَا سبْعاً، وكلما كَبَّرَا كَبَّرَ جدُّهما المصطفى ﷺ^(١).

جلسة بين الخطبتين يوم الجمعة

في صلاة سيِّدنا النَّبِيِّ ﷺ يومَ الجمعة كان يقومُ فيخطُبُ الجمعةَ خطبةً واحدةً، ثُمَّ يَنْزِلُ للصَّلاة، إِلَّا في إحدى الجمع، كان فيها جلسةٌ بين الخطبتين، بعد الخطبة الأولى جلس ﷺ وقام، فبدأ الخطبة من جديد وتُسَمَّى الخطبة الثانية.

يقول فقهاء المالكيَّة: إِنَّ سبب الخطبة الثانية أَنَّهُ ﷺ عندما كان على المنبر

(١) حاشية الصَّفتي على الفقه المالكيِّ، ج ١، ص ٤٧٢.

جاء الحسن والحسين عليه السلام يتعثران في ثياب حمراء، فقطع النبي ﷺ خطبته من فوق المنبر، ونزل فحمل الحسن والحسين عليه السلام وصعد بهما مرةً أخرى، ووضع الحسن على فخذه الأيمن، والحسين على فخذه الأيسر، وقبل الحسن في فمه وقبل الحسين في عنقه، ثم قام وهو يحملهما وبدأ الخطبة من جديد^(١)!!.

بعدها ذهب مولانا الإمام الحسين عليه السلام إلى أمّه الزهراء عليها السلام وقال: يا أمّاه سَمِّيَ فمي، فشمت فمهُ، قال عليه السلام: أرائحةُ فمي متغيرةٌ؟!

قالت: لا يا ولدي، أشمُّ من فمكِ المسك!!.

كان الحسنان عليه السلام يقولان للنبي ﷺ: «يا أبتى»، يعني عندما يدخل الحسن على سيّدنا النبي يقول: يا أبت، والحسين عندما يدخل على النبي يقول: يا أبت. ماذا كانا يقولان إذاً لسيّدنا عليّ؟

سيّدنا الحسن عليه السلام كان يقول للإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أبا الحسين»، وسيّدنا الحسين عليه السلام يقول للإمام أمير المؤمنين: «يا أبا الحسن».

وقد كانا يقولان للنبي ﷺ: «يا أبت».

على كُلِّ:

قالت: أشمُّ من فمكِ رائحة المسك.

قال: إنّ أبي قبلَ أخي الحسن عليه السلام في فمه ولم يُقبِّلني في فمي، بل قبَّلني في عنقي!!.

فابتسمت السيّدة الزهراء عليها السلام وأخذتُهما إلى رسول الله ﷺ.

قالت: ماذا صنعتَ بالحسين عليه السلام، ثمّ ذكّرتُ له شكوى الحسين.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٨، ص ١٠٠، ح ٢٢٩٩٤. سنن ابن ماجه، ج ٥، ص ٢١٥، ح ٣٦٠٠. سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٧٨، ح ١١٠٩. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٥، ح ٣٧٧٤. سنن النسائي، ج ١، ص ٥٣٥، ح ١٧٣١.

فقال ﷺ: قد حكمَ علي هذا الحسنِ أن يموت مسمومًا، وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحًا، وإنَّ لكلَّ نبيِّ دعوةً مستجابةً^(١).
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ الطَّاهِرِينَ.

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٤٤، ص ٢٤٢.

المحاضرةُ الرَّابِعةُ عشرة

حول سقيفة بني ساعدة

رسولُ الله إليك أشكو نوائبًا عرّنتي كما يشكو النَّباتُ إلى القطرِ
لتنظرَ نحوي نظرةً لو نظرتَها إلى الصَّخرِ لفجَّرتِ العيونُ من الصَّخرِ
إليكَ رسولُ الله أشكو نوائبًا من الدَّهرِ لا يقوى لها المتحمِّلُ
وإنِّي لأرجو أنَّها بك تنجلي فإنَّكَ لا حصنٌ وجاءَ ومَعقلُ
ذكرنا أنَّ عيدَ الفطرِ وعيدَ الأضحى نهايةُ فريضتان عظيمتان، الصَّيامِ والحجِّ.
وأما عيدُ الغدير فكان إعلانًا لانتهاة رسالة النَّبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وولاية أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿ (١).

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾: من تبليغ الرِّسالة وأداء الأمانة، ﴿ فَانصَبْ ﴾: نصَّب أخاك عليًّا إمامًا ووليًّا ووصيًّا وخليفةً وحاكمًا.

ويا ليت الأمر سارَ على ما أَرَادَهُ اللهُ ورسولُهُ.

لا بُدَّ لِكُلِّ مؤمنٍ من أن يُفكِّرَ في أمر سقيفة بني ساعدة ويبحث فيه، ويتبيَّن الحقَّ، فقد كان من دعاء حضرة النَّبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتِّباعَهُ، وارنا الباطلَ باطلاً وارزقنا اجتنابَهُ، ولا تجعله مشتبهًا علينا فنضِلَّ ونعصيك، اللَّهُمَّ آمين» (٢).

(١) سورة الشرح، الآيتان ٧ - ٨.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٢٥٨.

والله تعالى يقول بنص القرآن: ﴿أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١)، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٢)، آمناً بالله ورسوله ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).

كان كُلُّ هَمِّ رسول الله ﷺ أَنْ يُبَلِّغَ رسالة ربّه.

إِنَّ الرُّسُلَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ، كَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَسُولًا، وَهَذَا الْعَدَدُ مَبَارَكٌ، فَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ هُوَ عَدَدُ نَوَابِ وَوزراءٍ ومساعدٍ الإمام المهديّ عجل الله فرجه.

يروى لنا أبو ذر الغفاريّ، وهو من الأبطال الكبار، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَنْ عَدَدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَّهُمْ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ^(٤). مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَسُولًا، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مَذْكُورُونَ فِي الْقُرْآنِ.

حَتَمٌ عَلَى ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَتُهُ...

بَأَنْبِيَاءٍ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ عَلِمُوا...

فِي تِلْكَ حِجَّتِنَا مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ مِنْ بَعْدِ عِشْرِ...

وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمْ...

إِدْرِيسُ، هُودُ، شَعِيبُ، صَالِحُ، وَكَذَا ذُو الْكُفْلِ، آدَمُ، بِالْمَخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا...

إِذَا أَمْسَكَتِ الْمَصْحَفَ الشَّرِيفَ فَانْظُرْ فِيهِ، وَالنَّظْرُ فِي الْمَصْحَفِ عِبَادَةٌ،

(١) سورة يونس، الآية ٣٥.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٩.

(٣) سورة غافر، الآية ١٤.

(٤) بحار الأنوار، ج ١١، ص ٣٢، ح ٢٤. الخصال، ج ٢، ص ٥٢٤، ح ١٣. تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٥١٣، ح ١٩٧.

وَيُقَوِّي النَّظْرَ، افتتح على صفحة سورة الأنعام، وقرأ ربع: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
عَازَرَ ﴿١﴾، ستجد الآيات الشريفة: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ
دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾ ﴿٢﴾. هذه الآيات الأربع مذكور فيها ثمانية عشر رسولاً: الخليل
إبراهيم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
وَسُلَيْمَنَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ إلى آخر هذه
الآيات ستجد ثمانية عشر رسولاً، بقي سبعة رسل، إدريس، هود، شعيب، صالح،
ذو الكفل، آدم، بالمختار قد ختموا...

على كُلِّ، مئة وأربعة وعشرون ألفَ نبيٍّ ورسولٍ، مجموع الأنبياء والرسل،
انتبه؛ لأنَّ العدد سيزيد!!.

ولكلِّ نبيٍّ وصيٍّ، وصلنا إلى مئتين وثمانية وأربعين ألفاً، ما شاء الله، منهم
ثلاثمئة وثلاثة عشر رسولاً، منهم خمسة وعشرون رسولاً، ذكروا في القرآن،
منهم خمسة أولو العزم.

محمّد إبراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

تقرأ الآية الشريفة في سورة القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ مَا كَانَ
لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ ﴿٤﴾. هذا كلام الله جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه، ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾
أي: هو الخالق لكلِّ شيء، خلق فرعون، وخلق النمرود، وخلق قارون، وخلق
معاوية، وخلق يزيد، خالق كلِّ شيء.

انتبه لهذه الآية جداً: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ﴾.

المتحدّثون في أمر أمير المؤمنين عليه السلام يقرأون دائماً آية الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٨٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٨٤.

(٤) سورة القصص، الآية ٦٨.

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿١﴾.

أنا أريد منهم أن يضيفوا هذه الآية الثانية التي ذكرتها من سورة القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ (٢).

نعم، خلق الله كل شيء، ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٣).

الله خالق كل شيء، خلق الوجود كله، واختار من الوجود ذوات الأرواح، فكل ما به روح أفضل مما لا روح فيه، واختار من ذوات الأرواح بني آدم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (٤)، واختار من بني آدم الموحدين، واختار من الموحدين المؤمنين، واختار من المؤمنين المتقين، واختار من المتقين النبيين، واختار من النبيين المرسلين، واختار من المرسلين أولي العزم، واختار من أولي العزم محمد ﷺ.

نعم، صلى الله عليك سيدي ومولاي، صدق الرجل (٥) عندما قال:

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ (٦)

كل نبي له وصي يحمل أمانته ويؤدي عنه، مثلما كان محمد ﷺ سيد المرسلين وأفضلهم وعين أعيانهم وجوهرة خيرتهم، كذلك وصيه علي ﷺ.

فمنزلة علي ﷺ في الخلق والاختيار بعد الوحيد الأوحد محمد ﷺ.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٦.

(٢) سورة القصص، الآية ٦٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٠٢.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٥) أبو الطيب المتنبي.

(٦) ديوان المتنبي، قصيدة أرق على أرق (كبرت حول ديارهم) ص ٢٩، البيت ٢٢ من القصيدة.

والحقيقة أن الذي يقرأ الآيات والأحاديث ويُتابع وقائع التاريخ يقول بأنَّ محمداً ﷺ في الدرجة الأولى وعلياً ﷺ في الدرجة الثانية بعده مباشرة!!، هذا كلامُ العامة.

لكن مع التأمل في آية المباهلة نجد أن علياً ﷺ ليس بالدرجة الثانية أبداً، ونجد أن محمداً ﷺ في الدرجة الأولى وعلياً ﷺ في الدرجة الأولى كذلك. وهذه مهمة جداً، جعل الله هذه الشخصية وهذه الذات نفس محمد ﷺ. القرآن يخاطبنا حتى نفهم ونعقل. فلنذهب سريعاً؛ كي نشاهد التيجان والنياشين التي أخذها أمير المؤمنين ﷺ.

من الذي جعل الله آباءه رسول الله ﷺ وأمهاته أمهات رسول الله ﷺ؟، إنه علي ﷺ.

من الذي أمر الله لأجله جدار البيت أن ينشق ويولد في البيت المعظم؟، علي ﷺ.

من الذي تكفل به النبي ﷺ من الصغر حتى كان سريره إلى جوار سرير رسول الله ﷺ، فكان كل صباح ومساءً كلما فتح عينه لم ير إلا الطلعة المحمدية؟ علي ﷺ.

من الذي صحب النبي ﷺ حتى قال له ﷺ: إنك ترى ما أرى^(١)، وقال للخلق جميعاً: «إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملكٌ ساجد»^(٢).

يقول علي ﷺ: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى بعض نواحي مكة، فما مررنا على شجر ولا جبل ولا حجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ١٩٧. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج ٢، ص ٤١. بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٥، ص ٤٠٥، ح ٢١٥١٦. سنن ابن ماجه، ج ٥، ص ٦٠٤، ح ٤١٩٠. سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٨٩، ح ٢٣١٢.

في غار حراء مَنْ الذي كان مع رسول الله ﷺ؟، لا أَحَدَ مطلقًا إِلَّا أمير المؤمنين عليًّا ؑ، كان عمرُهُ عَشْرَ سنواتٍ ويذهبُ إلى الغار؛ كي يُلبِّيَ طلبات النبي ﷺ.

يقول عليُّ ؑ: ولقد كنتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الفصيلِ أثرُ أمِّهِ^(١).

هكذا كان أمير المؤمنين عليُّ ؑ.

في الدَّارِ يومَ الإنذارِ جَمَعَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وأعلن: يا قوم، إنِّي رسولُ الله إليكم خاصَّةً وإلى النَّاسِ كافَّةً، فأُيِّدُكُمْ يؤازرني على هذا الأمرِ على أن يكون أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم من بعدي؟ كُلُّهُمْ سكتوا إِلَّا أمير المؤمنين عليًّا ؑ، وقفَ وقال: أنا يا رسولَ الله أبايعُكَ.

فبدأ رجال قريش يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمركَ أن تسمعَ لابنكَ وتطيع!!.

بعضُهُم قال وهو خارج من باب الاستهزاء: كفاكَ عليّ.

فقال ﷺ: كفانا عليّ^(٢).

اسألَ المعاركَ والُميادينَ: مَنْ الذي نصرَ الإسلامَ ورفعَ لواءَهُ؟، إنَّه أمير المؤمنين عليٌّ ؑ.

اسألَ المواقفَ والمشاهدَ، والمناقشاتِ والمجادلاتِ حَولَ الرِّسالةِ والرَّسولِ وحولَ الإسلامِ والمُسلمينَ: مَنْ هو فارسُ ميدانها؟، إنَّه أمير المؤمنين عليٌّ ؑ.

سَلِ الأبوابَ: من قلعَ بابَ خيرٍ؟ إنَّه عليٌّ ؑ.

مَنْ طَهَّرَ البيتَ المعظَّمُ؟ إنَّه عليٌّ ؑ.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ١٩٧. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج ٢، ص ٤١٥. بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧٥.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٦٣. علل الشرائع، ج ١، ص ١٧٠. مناقب آل أبي طالب ؑ (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٢٥. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٢٦، ح ٨٤٥١.

سل كل مواقف الشرف والكرامات: من هو فارس ميدانها؟ إنه أمير المؤمنين علي عليه السلام.

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ﴾^(١).

هل هناك عمل يضيع عند الله؟! لا والله أبداً لن يضيع عنده شيء مهما كان، ولو كان قليلاً.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

ابحث، هذه كتب الحديث وهذه كتب التاريخ، ابحث في كل الكتب، علي عليه السلام لم يخالف حضرة النبي ولو في أمر واحد!!، لا صغير ولا كبير، كان مطيعاً له في كل الأحوال، وما خالفه أبداً. فكان لا بد من أن يكافئ الله عز وجل علياً عليه السلام على هذا الإيمان.

النبي ﷺ لقي ربه في الثمان والعشرين من صفر، وقبل انتقاله بشهرين واثنين عشر يوماً كان الثامن عشر من ذي الحجة، أعلن النبي ﷺ وجوب التمسك بولاية علي عليه السلام من غدير خم، والكل سمع ما جرى يوم غدير خم، وبايعه الناس.

وهذه هي الكارثة الكبرى، أن يعلم الشخص بأن هذا له شأن، وأن يسمع ويُعلن ويباع ثم ينكث وينقض العهد، هذه هي الطامة الكبرى.

هذا هو الانقلاب والارتداد على العقب، بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(٣).

شهران واثنين عشر يوماً فقط!!.

(١) سورة الزلزلة، الآيتان ٧ - ٨.

(٢) سورة النساء، الآية ٤٠.

(٣) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٠٣. البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٨٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ١، ص ٣٩١. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص ١١٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٥١٦، ح ٦٧٤. الأمالي (للصدوق)، ص ٢، ح ٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ١٧.

النور الرباني الذي يملأ القلب المحمدي يُريد من أمته أن تكون أسعد أمة، فأعلنها على مسامع الدنيا يوم غدیر خم، يقول: هئتوني أن جعل الإمامة في أهل بيتي هئتوني، هذا شرف كبير، إثنا عشر إماماً من أهل البيت عليهم السلام.

أراد النبي ﷺ أن يسجل هذه الوصية؛ حتى لا يقول أحد: إنني لم أحضر يوم غدیر خم، أو: إن الشمس كانت حارة فلم أنتبه... إلخ، كي لا يدع قولاً لأي قائل يحتج على الله ورسوله، ففي مرض موته الشريف في الأسبوع الأخير من حياته طلب: ائتوني بقرطاس وقلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.

الله أكبر، يعني: أن الأمة لو أطاعت النبي ﷺ لصارت في غاية السعادة وهي تسير على طريق الهداية، أي أن النبي ﷺ أراد بيان أن هذا الكتاب سيظل عاصماً لكم من الضلال إلى يوم القيامة، هذه من أكبر النعم.

لماذا لم يكتب حضرة النبي ﷺ وصيته؟!.

ما الذي جرى؟!

وقف جنود إبليس أعداء الإسلام والمسلمين وكأنهم قالوا: لا تكتب، وبدأوا يطعنون في النبي ﷺ طعنة قاتلة، قالوا: إن رسول الله يهجر، لا حول ولا قوة إلا بالله!!.

قد يسأل السائل: لماذا لم يكتب رسول الله الكتاب مع هذا القول؟

لو أصر النبي ﷺ على كتابة الوصية مع قولهم هذا، لشككوا في كل أحكام الإسلام!!.

سينكرون القرآن والأحكام وستكون ردة كاملة عن الإسلام؛ فلذلك عندما قالوا: حسبنا كتاب الله، امتنع النبي ﷺ عن الكتابة.

هذه الكلمة: «حسبنا كتاب الله» إلى هذا اليوم تقولها الوهابية، فعندما تقول لهم: قال رسول الله، يقولون لك: لا، لا، القرآن.

لا إله إلا الله.

القرآن!!، حسناً أنا أريد أن أصلي الصبح، أخرجها لي من القرآن؟!.

سيقول لي: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(١).

تنفس، كم ركعة؟!، وماهي مبطلات الصلاة؟!، وما هي أركانها؟!، وما الذي أفعله عندما أسهر فيها؟!

عندما يأمرنا الله تبارك وتعالى بالصلاة، فلسان حالنا يسأل الله: يا رب، كيف نُصلي؟، فيقول: عندكم الحبيب ﷺ سيقول لكم ويبين لكم. لذلك، قال النبي: صَلُّوا كما رأيتموني أصلي^(٢).

في الحج قال: خذوا عني مناسككم^(٣).

فكُلُّ الأحوال بينها رسول الله، هذه من ضمن وظائف سيدنا النبي، أن يبلغ القرآن ويبينه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٤)؛ لذلك يقول عز وجل: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٥)، الكتاب هو القرآن الكريم والحكمة السنة الشريفة.

الناس الذين وقفوا بوجه الكتاب، ألم يسألوا أنفسهم: لماذا حجبوا الخير عن الأمة بهذه الصورة؟!

لماذا تركوا الأمة تموج في أمواج الضلالة؟.

إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة لن تجد اثنين من المسلمين متفقين على مبدأ، كُلُّهم مختلفون.

رسول الله وحبيبه وصفوته من خلقه الذي لا ينطق عن الهوى يقول: إئتوني

(١) سورة التكوين، الآية ١٨.

(٢) مسند الدارمي، ج ١، ص ٧٦. صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٩٤، ح ٥٦٢٣. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ١٢، ص ١١١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٢٠٩.

(٣) مسند الدارمي، ج ١، ص ٧٦. عوالي اللئالي العزيرية في الأحاديث الدينية، ج ١، ص ٢١٥.

(٤) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٢٩، سورة آل عمران، الآية ١٦٤، سورة الجمعة، الآية ٢.

بالكتف والدواة أكتب كتاباً لن تضلوا بعده أبداً^(١)!!

وقفوا في وجهه وقالوا: حسبنا كتاب الله.

أليس النبي أتى بالقرآن؟ ألم يصلكم هذا القرآن من بين شفتي رسول الله ﷺ؟
فمن المؤكد أنه لا ولن يخرج من هاتين الشفتين إلا الحق.

ما الذي يفعله النبي ﷺ بعد هذا الموقف؟!.

حاول ﷺ مرةً أخرى وهو على فراش الموت: يا أسامة، اجمع الصحابة
واخرج من المدينة لقتال الروم. «نفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن
جيش أسامة».

جمع أسامة الصحابة وخرج من المدينة، قالوا: نُعسكر في المدينة حتى نشاهد
النبي ﷺ!!^(٢).

تشاهدون النبي!!، النبي ﷺ لا يريدكم في المدينة!!.

لا فائدة، ما الذي يفعله النبي ﷺ وهو على فراش الموت وأمير المؤمنين ﷺ
ضاقَت الدنيا في وجهه؟! أمير المؤمنين ﷺ يرى أخاه ﷺ وهو على فراشه،
يُعالجُ سكرات الموت، هنا شاهد الحبيب مع حبيبه.

على كُلِّ، بقي المُعسكرُ مُعسكرًا في المدينة إلى أن لقي رسول الله ﷺ ربه.

النبي ﷺ مريضٌ تأخذه سكرات الموت، تحصل له غيبوبة، وهو في هذه
الحالة، أذن للظهر، أذن للعصر، أذن للمغرب، أذن للعشاء، قالت عائشة: يا عمرُ،
فليُصلَّ أبو بكر بالناس!!^(٣).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ١٣٥، ح ٢٩٩٠. صحيح البخاري، ج ٧، ص ٩٤ ح ٣٨٥٥. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٢٥٩، ح ٢٢. سنن النسائي، ج ٣، ص ٤٣٣، ح ٥٨٥٢. الأماي (للمفيد)، النص، ص ٣٦. وسائل الشيعة، المقدمة، ص ١٥. بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٧٤، ح ٢٢. البداية والنهاية، ج ٥، ح ٢٤٧.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٣٤. الملل والنحل، ج ١، ص ٢٣. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب، ص ١١٣. دعائم الإسلام، ج ١، ص ٤١. الخصال، ج ٢، ص ٣٧٢. الاختصاص، ص ١٧١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ١٩٨.

من الأمور العجيبة أنَّهم يقولون بأنَّ النَّبِيَّ ﷺ هو الذي قال: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بالنَّاسِ!!^(١).

النَّبِيُّ قال هذا الكلام!!، لماذا إذا ذهب إليه في المسجد ونحاه عن الصَّلَاة؟!..
النَّبِيُّ ﷺ بمجرد أن سمع أنَّ أبا بكر يُصَلِّي بالنَّاس قال: ألم يذهب أبو بكر إلى معسكر أسامة؟!..

قالوا له: هو الذي يُصَلِّي بالنَّاس.

استند النَّبِيُّ ﷺ على أمير المؤمنين وعلى الفضل بن العباس، وذهب إلى المسجد، وأزاح أبا بكر من المحراب وتقدَّم هو وأمَّ الصَّلَاة^(٢).
ولقي رسول الله ﷺ ربَّه.

بالله عليكم، لو حاضرتُ في مجلس ثلاثين يوماً، وبعدها أتاكم خبرٌ صباحاً بأنَّ حسناً ماتَ إلى رحمة الله، لكان أبسطُ الأمور أن تجلسوا على الأقلِّ عشر دقائق أو أقلِّ وتقولوا: لا إله إلاَّ الله، الرَّجُلُ كان معنا، فتأخذكم العبرة، ولو من غير بكاء، ولو لم أكن عزيزاً عليكم.

هؤلاء جلسوا مع النَّبِيِّ ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة.

ماتَ رسول الله ﷺ. تشاهدكم كأنهم عملوا مشهداً لا يعملهُ حتَّى الفنانون في السينما!!.

أحدكم وقفَ وقال: «من قال: إنَّ محمَّداً قد ماتَ ضربتُ عنقه»^(٣)!! ثمَّ ذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة.

(١) موطأ الإمام مالك، ج ٢، ص ٢٣٨، ح ١٨١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٣٠٤، ح ١٧٨٥. مسند الدارمي، ج ١، ص ٢٢٠، ح ٨٣. صحيح البخاري، ج ٢، ص ٤٣، ح ٦٠٨. صحيح مسلم، ج ١، ص ٣١٣، ح ٩٤. سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٣٩٥، ح ١٢٣٢. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٣١، ح ٣٦٧٢. سنن النسائي، ج ١، ص ٢٩٣، ح ٩٠٧-٢.

(٢) صحيح مسلم، ج ١، ص ٣١٢، ح ٩١.

(٣) البداية والنهاية، ج ٥، ح ٢٦٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٤٠. الملل والنحل، ج ١، ص ٢٣. بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٥٩٠.

في اليوم الثاني يأتي نفس الشخص، ويقول: المعذرة، قد قلت كلاماً يوم أمس لم يكن صحيحاً، وأنا أعتذر منه.

إنه معذور في هذا الكلام، فقد تمت المؤامرة!!.

لكن سؤالي: هل هؤلاء أصدقاء؟! أصحاب ويموت صاحبهم، على الأقل احزنوا يوماً كاملاً على صاحبكم، أو ودّعوه أو صلّوا عليه أو ادفنوه!!، أبداً.

هل هذا وضع يُرضي الله أو يقبله منطلق؟!.

أنا أوجه سؤالي إلى كل علماء أهل السنة على وجه الكرة الأرضية: هل يقبل هذا، شخص عاقل تدّعون أنه مسلم، وتدّعون أنه صاحب رسول الله ﷺ، أيقبل أن يموت النبي ﷺ وتخرج روحه الشريفة، وهو لا يبكي عليه ولا يحزن عليه ولا يقعد بجواره، ولا تأخذ العبرة؟!!. يذهب ويدبر المؤامرات ضد وصيه وخليفته وضد أهل بيته ﷺ؟!.

أحد الأشخاص يسأل: متى قتل الحسين عليه السلام؟.

قال له أحدهم: في واقعة كربلاء.

قال: لا، لقد قتل في يوم السقيفة.

صلّى الله عليك يا رسول الله، صلّى الله عليك وعلى آلِكَ الطيّبين الطاهرين.

الأسئلة

في هذا الفصل جمّعنا الأسئلة التي طُرِحَتْ على سماحة الشَّيْخ الشَّهيد في نفس هذه المحاضرات، وذلك من قِبَل الحضور في موكب النّجف الأشرف بقمّ المقدّسة، أو من خلال البثّ المباشر لهذه المحاضرات على قناة الغدير في برنامج البالتوك، وقد بَوَّناها حسب المواضيع تسهيلاً للرّجوع إليها:

أولاً: السَّيْرَةُ الذَّاتِيَّة

السَّوَال الأوّل: يُقال: إنّ الشَّيْخ حسن شحاته دخل في قلبه نورُ الولاية بفضل رؤيته لرسول الله ﷺ، هل هذا صحيح؟

الجواب: نعم، هذا صحيح، لكن أريد أن أوضح شيئاً. إنّ هذه نعمةٌ أشكرُ أنا الله عليها وأحمدهُ كثيراً.

إنّ هذه النعمة لا أستطيع شكرها وهي أنّي جُبلْتُ على حُبِّ أمير المؤمنين ﷺ من الصَّغر.

كان الوالد رحمه الله قد لَقَّنني حُبَّ الإمام ﷺ.

الوالدُ أمرُهُ عجيبٌ!!، كان يقرأ ويكتب، لكنّه ليس من أهل العلم، لم يدخل إلى مدارس ولا إلى معاهد، كان يُعتبر فلاّحاً. كان عنده قِطعتا أرضٍ أشرفَ على زراعتهما، بقيتُ معه أربعاً وعشرين سنةً إلى أن لَحِقَ برَبِّه. في هذه المدة ما شَرَفَ لسانُهُ بذكر أحدٍ سوى أمير المؤمنين ﷺ، هو الذي شَرَّفَني بذكره، لكنّ الأعداء لم يلوّثْ لسانُهُ بهم أبداً.

نحن مجتمع سُنة شافعية كُلُّنا في البلد، عُمري ما سمعتهُ قال لي: فلان وفلان. كان يقول لي: أمير المؤمنين سيّدنا عليّ عليه السلام، سيّدنا الإمام عليه السلام.

الرَّجلُ هذا فلاح بسيطٌ يقول لي كلامًا، أنا كرّرتُ هذا الكلامَ على المنبر وفي الإذاعة وفي التلفزيون من حبِّي واقتناعي بما قال.

قال: يا ولدي إنّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا سار مع رسول الله ﷺ لا يجرؤ أحدٌ أن يتعرّض للنبيّ ﷺ بأذى. وإذا سار النبيّ ﷺ وحده كان يتعرّض للأذى، يُسلّطون عليه العبيد، يرّمونه بالحجارة، والذي كان يقولُ لي هذا الكلام. يُسلّطون العبيدَ يسبّونه ويشتمونه، وإذا سار معه أمير المؤمنين عليه السلام لا يجرؤ أحد على أن يتعرّض له.

الله أكبر، شاهدِ الفطرة.

والدتي وأنا ألْقَناها المذهبَ عَمِلَتْ عزاءً للزّهراء عليهن السلام.

أوّل عزاءٍ يُقام في إقليم الشارقة في مصر أقامته أمّي!!

وأنا أحكي لها ما جرى للزّهراء عليهن السلام، صرخت بأعلى صوتها ولطمت وجهها واجتمعت النسوة وعَمِلْنَ عزاءً للزّهراء عليهن السلام.

ووجدتني بعد ذلك حزينا، فقالت: يا ولدي لا تحزن. أمّي كانت لا تكتب ولا تقرأ، قالت: يا ولدي لا تحزن، إنّ فلانًا وفلانًا وفلانًا كانوا كُفّارًا، يعبدون الأصنام، فلمّا جاء النبيّ ﷺ أسلموا نفاقًا، فلمّا لحق بالرّفيق الأعلى رجعوا إلى كفرهم!!

لاحظِ التحقيق الذي كان عند أمّي التي كانت أميّة لا تقرأ ولا تكتب!!، قالت: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام طاهرٌ نشأ في الطّهر، فلا يقاسُ به أحد.

فالنّعمة التي أتحدّث عنها، هي أنّي نشأت على حبِّ الإمام عليه السلام.

كان عندي مكتبةٌ قيّمةٌ جدًّا وأنا طالب.

عندما كنت طالبًا كنت أقتصدُ من طعامي، الأزهرُ كان يصرفُ لي كُلَّ شهرٍ

جنيهاً ونصفاً نسَمِّيها «جرايه»؛ لأنَّني كنتُ الأوَّل في القبول وفي الإعداديّة. كنت أدخِرُ هذا المبلغ؛ لأنَّني وجدت كتاباً كبيراً جداً أريد أن أشتريه، وجنيه ونصف لا يكفي.

فقلت لأنَّمي: يوجد كتابٌ أريدُ شراءه.

فخلعت الحلقَ وقالت: خذْ هذا الحلقَ، بِعْهُ.

فَبِعْتُ الحلقَ بخمسة جنيهاً، وأضفتُ له الجنيه والنصفَ، فصار المجموع ستة جنيهاً ونصفاً، كان ذلك في سنة ١٩٦٥ م، فكان هذا مبلغاً كبيراً جداً.

كنت عندما أفتَحُ كتاباً أذهبُ إلى الفهرست وأبحث عن أمير المؤمنين عليه السلام. طبعاً، وجودُ حضرة النبي ﷺ في أوَّل الكتاب هذا أمرٌ معروف، لكن أنا أبحث عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنَّهم - كما تعلمون - عندما يريدون أن يتحدَّثوا عن علي عليه السلام، لا بُدَّ من أن يتحدَّثوا أوَّلاً عن أبي بكر ثمَّ عمر ثمَّ عثمان، بعد ذلك يتحدَّثون عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فأنا أبحث عن علي عليه السلام؛ لأنَّني لا أحتاج إلى غيره، فاللَّهُ ربِّي، محمَّد ﷺ نبيِّي، علي عليه السلام إمامي، لا أحتاج إلى غيرهم، أنا أريدُ إمامي وانتهت القضية.

كنت أبحث في الفهرست، فكانت الأرضيّة من الصَّغرِ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، كانت بنسبة ١٠٠٪.

الأمر الذي استجدَّ بعد ذلك هو الرُّؤيا المحمَّديَّة التي شاهدها والتي من خلالها علَّنتُ البراءة من الأعداء، وقد علَّنت ذلك بحول الله وقوَّته، والحمد لله ربِّ العالمين.

السَّؤال الثَّاني: ينقلون عنكم بعد إعلانكم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أن الزَّوجة والأولاد تركوكم، فهل هذا صحيح أم لا؟

الجواب: المفروض أن لدينا أمراً محمدياً، ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١).
لَمَّا انكشفت الأمور ولاحت ووضحت وضوح الشمس جئت إلى أمي
فأخبرتها.

أول امرأة أقامت مأتماً للزَّهراء (عليهن السلام) في مصر، فلَمَّا علمت ما جرى
للزَّهراء (عليهن السلام) لطمت وجهها وصاحت بأعلى صوتها.

اجتمعت النساء، كانت أمي تقول لهن: «قتلوا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قتلوا
الزَّهراء (عليهن السلام)»، فكان يوماً عصيباً. وبعدها قالت لي: يا حسن، لا تحزن، الثلاثة
كانوا أصلاً كُفَّاراً يعبدون الأصنام وأسلموا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفاقاً، وبعد انتقال
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عادوا إلى كفرهم. أمّا الإمام (عليه السلام) فطاهر، نشأ في الطهر.
هذا كلام أمي، وقد كانت أمية لا تقرأ ولا تكتب.

ثم جمعت أخوتي، كان منهم أحد العلماء، أنا ربيته بعد وفاة الوالد.
أنا ترتيبني الثالث من أخوتي، يوجد اثنان أكبر مني.

فقد قال لي الوالد وهو على فراش الموت: يا حسن، أنت المسؤول عن
أخوتك أمام الله، أسألك، لا تقل: إن هناك من هو أكبر منك، لا. أنت المسؤول.
حملني مسؤولية.

بعد انتهاء أيام العزاء جمعتهم جميعاً قلت لهم: كل واحد منكم يقول ما يريد.
أحد الأخوة اسمه أحمد قال لي: أنا أريد أن أكون مثلك أدخل الأزهر وأحفظ
القرآن.

قلت: توكل على الله، وحفظ القرآن وأدخلته الأزهر، وهو الآن فريق كلية
أصول الدين يعمل واعظاً في مركز في منطقة «أبو كبير».
على كل، جمعتهم وقلت لهم: الأمر كذا وكذا، هناك مظلومية لآل البيت (عليهم السلام)،
لا بد من أن تعرفوها.

(١) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

أحمد قال لي: أنا أعلم أنَّ ما تقولُهُ هو الحقُّ، ولكن لا أستطيع أن أفعل مثلكَ وأُضحِّيَ بكلِّ شيءٍ، ماذا أقول للنَّاسِ؟.

قلت له: تُضَيِّعُ نَفْسَكَ من أجل النَّاسِ؟!

قال لي: أعطني فرصة؛ كي أتعبَّدَ على مذهب سادتي، اتركني فترة. وإلى الآن سبع سنين، وهو لم يردَّ عليَّ.

اثنان من الأخوة عَجَّلُوا، قالوا: نحن معك، اشرح لنا ووضِّح لنا، الحمد لله. الأخ الثالث لحِقَهُمْ بعد أشهر.

بقي ثلاثة من الإخوة لم يردُّوا بشيء.

فَجِئْتُ لزوجتي وأولادي وقلت لهم: الأمرُ كذا وكذا.

زوجتي رَدَّتْ عليَّ، قالت لي: لا نتركُ سيِّدتنا عائشة!!، نحن لا نقدر!!.

فجلستُ أراجِعُها، وأفهمُها، قالت لي: نُحِبُّ إِذَا سيِّدتنا عائشة ونُحِبُّ سيِّدتنا الزَّهراء.

قلت لها: هذا لا ينفع، النُّورُ والظُّلام لا يجتمعان، يجبُ أن تعرفي الحقيقة.

حاولتُ مع أولادي ومعها، فأبَوْا.

قلت: انتهى الأمرُ إذا، آل البيت لا يحتاجون أحداً، نحنُ الذين نحتاجُ إليهم، هم أغنياء بالله عن كلِّ أحد.

طلَّقْتُها، وانتهى الأمرُ كما طَلَّقَ الإمامُ ﷺ الدُّنيا تماماً.

لكن الحمد لله، الله سبحانه وتعالى ربُّنا عَوْضَنِي، خرجت من المعتقل، وجدتُ أميرَ المؤمنين ﷺ جَهَّزَ لي امرأةً «مِية المِية»، ورزقني منها «ببتول»، بعد ولادتها بدقائق وأنا أُوذِّنُ في أُذُنِها ما أن قُلْتُ «أشهد أن علياً وليُّ الله» ابتسمت!!.

السُّؤال الثالث: ما الذي دفعك لاعتناق مذهب أهل البيت ﷺ؟

الجواب: أن الذي دفعني إلى اعتناق مذهب آل البيت ﷺ أنه كان هناك

غطاءً، وانكشف الغطاء، فشاهدت الحقيقة، بإشارة من حضرة النبي محمد ﷺ، حيث أشار إليّ: سرّ خلف الإمام ﷺ، فامتثلت للأمر المحمدي.

السؤال الرابع: كم المدة التي سجنوك فيها بعد إعلانكم ولاية أمير المؤمنين ﷺ؟

الجواب: تسعة أشهر، ولكنها كانت أياماً جميلة، في كل ليلة كنت أناجي الأئمة، الحمد لله رب العالمين.

لكنّ الأحباب والأخوة الذين كانوا معي سُجنوا سنة ونصفاً، يعني: أنّهم أخرجوا سبب المشكلة (وهي أنا) وتركوا إخواني وأحبابي!!.

السؤال الخامس: عندنا روايات عن دور المصريين مع الإمام المهدي ﷺ وأنّ له منبراً فيها وأنّ له أصحاباً منها، كيف تُقيّمون هذه الروايات؟

الجواب: الروايات صحيحة، والبشائر بدأت.

فضيلة الدكتور المفتي فريد واصل بعد الذي حصل معي، قال: لا تدخلوا حسناً السجن، بل أحضرّوه؛ لتفاهم معه، ونعرف ما هي حجّته.

قلت لهم: أريد كاميرات التليفزيون كلّها، جميع القنوات التي في العالم الإسلامي، وعلماء المسلمين، نجلس ونتناقش في ما حدث بعد رسول الله ﷺ والقنوات تنقل المناقشة علانية، وبعد المناقشة أماناً أحد أمرين: إن اتفقنا كان بها، وإن اختلفنا نبتهل الى الله، نصعد جبل المقطم ونبتهل بهذا الموضوع: من أولى الناس بمقام رسول الله ﷺ، أخوه الإمام ﷺ أم الذي حدث؟.

نبتهل، فالذي يكون على الحق ينزل من الجبل، والذي على الباطل يُخسف به. فلم يقبلوا منّي هذا الكلام، وأخذوني إلى السجن.

كانت التهمة الموجهة إليّ عبارة عن ثلاث تهم:

التهمة الأولى: أنّي أريد عمل انقلاب في مصر كما فعل الخميني في إيران.

التهمة الثانية: الإعلان عن ولاية أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

التَّهْمَةُ الثَّالِثَةُ: سَبُّ الشَّيْخِينَ.

قلت لهم: أولاً: كيف سأعمل انقلاباً ولا يوجد معي سلاح، ولا أمتلك جيشاً، ولا أنا مثلُ الخميني، الخميني فلتةٌ من فلتات الدهر لا تتكرَّر.

ثانياً: أنا أعلنُ ولايةَ عليٍّ (عليه السلام)!! ومن أنا حتَّى أُعلنَ ولايةَ عليٍّ (عليه السلام)، اللهُ تبارك وتعالى يختارني أنا لإعلان ولاية عليٍّ!!، ومن أنا؟. ولاية عليٍّ أعلنها رسول الله ﷺ على المنابر قبل ألفٍ وأربعمائة سنة، وقال: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه^(١).

ثالثاً: من تقصدون بالشَّيْخِينَ، لم أفهم؟!

قالوا: يا للعجب، لا تعرف سيِّدنا أبا بكر وسيِّدنا عمر!!

قلتُ لهم: ما هي شغلُتُهما؟!!

قالوا لي: ماذا يعني ما هي شغلُتُهما!!.

قلتُ: يعني ما الذي كانا يُشغلانِه؟، أيُّ مهمَّةٍ كانا يقومان بها؟

أنا كإنسان عاقل أعرفُ أنَّ اللهَ ربِّي، ومحمّداً ﷺ نبيِّي، وعليّاً إمامي، لماذا أريد شخصاً من الخلق بعد ذلك؟!!، انتهى الموضوع، أنا عرفتُ ربِّي ونبيِّي وإمامي، لا أحتاجُ إلى أحد!!

قالوا لي: وخلفاؤنا الرّاشدون؟!!.

قلت: خلفاؤكم الرّاشدون ما الذي ينفعونني به، عبدُ النّاصر أتى بعد فاروق مسح به الأرض وكان يلعنه، أتى السّادات بعد عبد الناصر، كان يلعن عبد الناصر، أين المشكلة؟

قالوا: عبد الناصر والسّادات مثلُ أبي بكر وعمر؟

قلتُ: أنا ما قلت هذا الكلام، ولكن اقرأوا وتدبّروا.

(١) الكافي، ج ١، ص ٢٩٥. الخصال، ج ١، ص ٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٨، ص ١٩٣، ح ٢٣١٠٧. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٧. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٥١. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٠٨، ح ٨٣٩٩.

السؤال السادس: ما هو موقفُ الجمهوريّة الإسلاميّة منك بعد إعلانك الولاية لأهل البيت؟ وهل رحّب بك العلماء لهذا الموقف المشرف؟
الجواب: وجدتُ كُلَّ التّرحيبِ من كُلِّ من لقيتهُ.

في الزيارة الأولى للجمهوريّة الإسلاميّة زرت موكب النّجف الأشرف، ولكن أتى إليّ أحدُ الإخوة، يعملُ في الإذاعة وقال لي: أرجو أن لا تثير الخلافَ حول الخلافة!! قلت له: لماذا؟.

قال: لأنّك إن تكلمتَ حولَ الخلافة قد تسبّبُ مشكلة!!.
قلت له: الخلافة هي لبُّ المشكلة، أو لم يكن أوّل ما سرقوه ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

قال: ما دمت مُصرّاً على قول الحقّ فلا مشكلة.
نحن عاهدنا الإمام (عليه السلام) أن نضحّي بكلِّ شيء، وإن شاء الله يقبلُ أمير المؤمنين (عليه السلام) تضحياتنا ويتقبّلنا عنده ونكون من عبيده، نسأل الله ذلك.
في الزيارة الثانية لي للجمهوريّة الإسلاميّة التقيتُ بمعظم السادة المراجع ووجدتُ أخلاقهم العظيمة وترحيبهم بي، فجزأهم الله خير الجزاء.
السؤال السابع: إنّ في محاضراتكم نقاطاً مهمّة وفريدة، فلم لا تدرجونها في كتاب؟، وهل لديكم كتابٌ مطبوع؟

الجواب: أدرجوها يا إخواني عندكم، أنا كيف أدرجها؟ أنا مرتبّاتي كلّها مقطوعة في مصر، لو كان معي مالٌ ما تركتُ شاردة ولا واردةً إلّا ودوّنتها عن آل البيت (عليهم السلام)، لكن ليس لديّ المال.
أذنت لكم، اطبعوها ووزّعوها هدايا.

لقد كان لي قبل الاستبصار، وقبل أن أصل إلى الحقّ وأعرفه وأراه رأيي الشّمس في رابعة النّهار، رسالتان: الرّسالة الأولى مسمّاة «الحقّ المكتوم»، وهي رسالة في الدّفاع عن آل البيت (عليهم السلام).

والرسالة الثانية كان اسمها «مائدة الحب والعطاء»، وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة.

وقد طُبعت قبل أن أُعلنَ ولاية الإمام عليه السلام.

بعد إعلان ولاية الإمام عليه السلام هناك مسائل مكتوبة، كتبها زوجتي، فقد كانت تكتب كل شيء أقوله، وهي عبارة عن أكثر من خمس مذكرات، إن كان هناك شخص يمكن أن يطبعها توكلوا على الله.

وعندكم ثلاثون شريط كاسيت خطب جمعة، اطبعوا، أنا أذنت لكم محبةً في مولاي إمام الزمان عليه السلام.

السؤال الثامن: ماذا جرى بينك وبين علماء الأزهر بخصوص يوم عيد الغدير؟

الجواب: أقول دائماً بأن أنوار أمير المؤمنين عليه السلام سارية.

أنا كنتُ أحتفل بعيد الغدير من قبل أن أتشیع بسنين طويلة. لدي خطبة بموضوع عيد الغدير تُذاع في إذاعة الجمهورية الإسلامية قبل أن أُعلن تشييعي بخمس سنوات.

في آخر عيد غدير سنة ١٩٩٦م، قلتُ لهم: أريد أن أسأل مجموعة من الأسئلة، وممكن أن لا تُجيبوا الآن، خذوا وقتكم بالإجابة: بالله عليكم أيُّ عاقل يرضى بأن يأخذ دينه عن أبي هريرة؟!.

قالوا: لماذا؟!.

قلتُ لهم: نحن الآن في زمان آتي فيه بشخص يسير وهو حامل قطّة؟!..، كلما تركها تسير معه، وتدخل بيتاً طرقت باب البيت: قطّتي دخلت بيتكم!!.

كلما جاع مرّ على بيت لترك قطّته تدخل البيت، يدخل خلفها، يرى أصحاب البيت يتناولون الطعام، يجلس ويأكل معهم^(١).

(١) أبو هريرة، ص ٢١.

بمجرد أن تشاهد شخصاً بهذه الحالة، بماذا تحكم عليه؟
قال: أحكمُ بأنه مختلٌ عقلياً!!.

قلت: هذا هو أبو هريرة، هل يصحُّ أن تأخذ دينك الذي تلقى الله عليه من شخصٍ مختلٍ عقلياً يحملُ قِطَّةً ويسيرُ بها كُلَّ النهار؟!.

قلت: يا معشر العلماء، اصحوا.

قالوا: هذا الكلامُ الذي تعرفه، هل يُعقلُ أنه غابَ عن الشافعيِّ، وعن مالك، وعن أبي حنيفة، وعن البخاريِّ، وعن مسلم، وعن علماء الأزهر كُلِّهم، لماذا لم يقولوا هذا الكلامَ الذي تقوله؟!.

هذه هي الحُجَّة التي يشتبهون بها اشتباهاً كلياً وجزئياً.

قلت لهم: هناك حكمةٌ يقولها أمير المؤمنين عليه السلام، انتبهوا إليها: «لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ»^(١).

لا تنظروا إلى الكثرة والقلة، أنا أطلب منكم أن تبحثوا فقط.

شخصٌ مثل أبي هريرة يؤلفُ أحاديثَ عن النبي ﷺ وأنتم تسمعونها؟
والبخاريُّ بنفسه يذكرُ هذا الكلام^(٢).

أبو هريرة يسمعُ حديثَ رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة وأبوهُما خيرُ منهما. فلا يروق له أن يكونَ الحسنُ والحسينُ عليهما السلام سيِّدي شبابِ أهلِ الجنة.

فقال: أعطوني أربعمئة ألفِ دينار وقال: قال النبي ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة» و«أبو بكر وعمر سيِّدا كهولِ أهلِ الجنة».

وهل الجنةُ فيها كهول!!، الله، لا إله إلا الله.

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ٢٦١، ح ١٩٤. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٧٠، ح ٢١١٠.

على هذا المنوال، حضرة النَّبِيِّ ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، قالوا: خلاص انتهت.

قال أبو هريرة: لا النَّبِيُّ ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»، وأبو بكر سقَّفها وعمر جدرانها وعثمان...^(١).

كيف يكون ذلك؟!، هل هناك مدينةٌ بها سقَّف؟!.

نفرض أنَّ هناك مدينةً بها سقَّف وحيطان...، هذه الأمور كُلُّها تمنع من دخول المدينة، فلا يمكن الدَّخول إلَّا من الباب!!.

أهلُ السُّنَّة الآن مضلَّلون، كُلُّنا نعلم علم يقينٍ بأنَّ الرسول ﷺ أغلق الأبواب المطلَّة على مسجده الشريف كُلَّها إلَّا بابَ عليٍّ ﷺ، هذا الأمرُ معروفٌ ومشهورٌ، هو أشهرُ من الشَّمس، السَّائد الآن عند أهل السُّنَّة أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أغلق الأبواب كُلَّها ما عدا خوخةَ أبي بكر.

قلتُ: هل هذا يُرضي اللهَ يا معشرَ العلماء؟!!

في النهاية أنا طرحت عليهم سؤالاً: قلت: سأتي للصَّحابة من أولِهِمْ إلى آخِرِهِمْ، وسأتي بالتَّابعين وتابعي التَّابعين، وأئمَّة المذاهب الأربعة، وعلماء القرآن والقراءات، ومشايخ الطُّرق الصُّوفيَّة في ناحية، والإمامُ الحسين ﷺ يجلسُ على كرسيٍّ في ناحيةٍ ثانيةٍ، ثُمَّ أسأَلُ أيَّ عاقل: مع مَنْ تذهب؟، مع الجميع الصَّحابة والتَّابعين والعلماء والفقهاء والصُّوفيَّة أو ستذهب مع الإمام الحسين ﷺ؟.

أيُّ عاقل لا بُدَّ من أن يذهبَ إلى كرسيِّ الإمام الحسين ﷺ ويضعُ وجهه عند نعليه، ويقول: اخترتُكَ يا سيِّدي؛ لأنَّه عاقل. في الدُّنيا هو يقلِّدُ إماماً معصوماً تربَّى على كتف رسول الله ﷺ، وفي الآخرة هو سيِّدُ شباب أهل الجنة.

السُّؤال التاسع: مَنْ تقلِّدون في المعاملات والعبادات (أي في الرِّسالة العلميَّة)؟

(١) فتح الملك العلي ص ١٥٦. لسان الميزان، ج ١، ص ٤٢٣، ح ١٣٢١.

الجواب: أنا لغاية الآن أعمل بالاحتياط بكل شيء، إلى أن ييسر ربنا إن شاء الله.

السؤال العاشر: هل تناظرتم مع علماء الشيعة قبل وبعد اعتقادكم بمذهب أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: التقيت بشخص واحد قبل التشيع عندما كنت أزور سادتي في البقيع، فكلما شاهدت الذي عملته الوهابية بقبور السادة الأئمة عليهم السلام ضاقت الدنيا في وجهي، وارتفع الضغط عندي، وحصل لي حالة غير طبيعية.

عندما كنت خارجاً من البقيع على السلم سنة ١٩٩٣ م، كنت في غاية التعب، فوجدت أحد علماء الشيعة بعمامة سوداء وعباءة سوداء يفتح ذراعيه إليّ واحتضنني فأخذت أبكي.

فقال لي: إن شاء الله يُعجلُ الله فرج إمامنا المنتظر عليه السلام.

ثم قال: في أي فندق تسكن؟

قلت: في فندق النخيل، قريباً من هنا.

قال: سأصلي وأتي إليك.

ثم التقينا وتكلّمنا، وبفضل الله، إنني لما زُرْتُ الجمهورية الإسلامية في المرة الماضية التقيت به، وهو ابن السيّد عبد الله الشيرازي في مشهد المقدّسة.

السؤال الحادي عشر: أيّ دعاءٍ من الأدعية تحبّون؟

الجواب: في أيّ مجال؟، السادة المعصومون من أول سيّد المرسلين عليهم السلام إلى مولانا إمام الزمان عليه السلام كلّ أدعيتهم على العين والرأس، وفي القلب وفي الصدر.

السؤال الثاني عشر: ما هو أوّل كتاب قرأته سلك بك إلى سفينة النجاة؟

الجواب: القرآن العظيم.

أنا حفظت القرآن وعمرى خمس سنوات وسبعة أشهر.

سيدنا الشيخ عبد الله العويل كان أستاذاً في حفظ القرآن، كان مشلولاً شللاً نصفياً، فكُنّا نحمله. طلبة المكتب كانوا يحملونه؛ كي يُعَدُّوه على الكنبه، ويُركبوه الدابة وهو ذاهبٌ للسوق.

حدّد لي موعداً كل سنة، أجلس بين يديه من بعد صلاة الفجر، أبدأ من أول سورة الفاتحة، ومع قرب غروب الشمس أكون قد انتهيت من سورة الناس. القرآن كله في يوم واحد أقرأه على سيدنا.

سيدنا كان يحمل معه عصاً من إحدى الأشجار، في سنة من السنوات وكنت في التاسعة من عمري، كنت أقرأ سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(١)

ونسيت أن أقول كلمة ﴿الْغَافِلُونَ﴾ في آخر الآية، لذلك أنا يمكن أن أنسى اسمي ولا أنسى ﴿الْغَافِلُونَ﴾ هذه مرّة أخرى، بسبب الذي شاهدته من سيدنا الشيخ!!.

قلتُ له: أولئك هم المجرمون؟، قال: لا.

الفاسقون؟، لا.

المؤمنون؟، قال: لا يصح؛ لأن هؤلاء من أهل النار.

كل ما كان آخره (ون) فُلتُهُ إِلَّا كلمة ﴿الْغَافِلُونَ﴾.

قال: انتقل إلى سورة الأنفال.

قرأت، بعدها أرجعني إلى السورة السابقة، وقال: ﴿أُولَئِكَ هُمْ...﴾ ماذا؟.

فلم أتذكر!!، فطلب مني أن أكمل السورة التي بعدها.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٩.

سورة التوبة، انتهيت منها، سألني وأرجعني إلى الآية التي نسيته من سورة الأعراف، ﴿أُولَئِكَ هُمْ...﴾ ماذا؟.

لم أتذكر، وعند نهاية كل سورة يسألني نفس السؤال، ﴿أُولَئِكَ هُمْ...﴾ ماذا؟، وأنا لا أذكر، إلى أن انتهينا من سورة الناس.

عندها أخذ العصا وضربني بها بكلّ عنف، أتت زوجة سيدنا تبعده عني إلا أنه أبعدها بالعصا أيضًا، ابنه كذلك، إلى اليوم الأربعة عندي مقطعة بسببه!!.

لا أعلم لماذا لم أقم وأذهب للبيت، الأستاذ مُقَعَّد لا يمكنه اللحاق بي!! لم يتوقف عن الضرب إلا عندما تكسرت العصا، وأصبحت لا يمكن أن يضرب بها، في هذا الوقت أنا أشرفت على الموت.

الوالد رحمه الله أرسل لأحد المشايخ قال له: اكتب بلاغا على الشيخ عبد الله؛ كي ينأى اليوم عند الأمن، لا نريد أن نشاهده.

الناس تجمعت عند أبي أتوا ليطمئنوا عليّ، عملوا حولي حلقة وشقوا جيبي؛ لأنني كنت لا أستطيع أن أرفع يدي؛ كي يدهنوا جسمي بالزيت.

سيدنا علم بالأمر، قالوا له بأنني على وشك الموت.

ركب حماره وأتى إلى منزلنا، سيدنا كان من المفروض أنه لا يستطيع أن ينزل من الحمار إلا عندما ينزله أحد الأشخاص؛ لأنه مشلول.

بيتنا كان له بوابة كبيرة، والدي جالس في وسط البيت وحواله الناس يُصبرونه.

في هذه الأثناء، دخل سيدنا الشيخ ولم يقم أحد من الحاضرين بإنزاله، جميع من في البيت كانوا متضايقين منه. نزل سيدنا الشيخ من فوق الحمار من دون مساعدة أحد، فوقع على الأرض وطار الطربوش الذي يرتديه.

هنا الوالد هدا قليلاً، فقال لسيدنا الشيخ: يا شيخ عبد الله، أنا أرسلت الولد؛ لتُحفظه القرآن أو لتميته؟!.

قال له الشيخ: يا شيخ محمد في كل سنة ابنكم لا يُخطئ ولا خطأ، هذه السنة أخطأ.

قال له الوالد: أنت لو قرأت القرآن كله سوف تغلط!!.

قال له سيدنا الشيخ: سامحني واعف عني!!.

هذه كانت آخر مرةً أشاهد فيها سيدنا، وكنت عندها مستلقياً في الغرفة، وهو جالسٌ في وسط البيت.

بعد أسبوع ذهبوا بي إلى حقل الزراعة؛ كي استجم من بعد العملية الجراحية التي أُجريت لي. وعند عودتنا كان هناك قرعٌ للطبول؛ كي يتجمع الناس لتشييع جنازة!!، عند سماعي صوت الطبل سألت: من الذي مات؟ قالوا لي: سيدنا!!.

ولم أشاهد سيدنا بعد ذلك.

على كل، كان أوّل كتابٍ قرأته هو القرآن العظيم، لذلك أقول لك: أقرأه فقط. وأمّا أوّل كتابٍ من كتب ساداتنا علماء آل البيت الأطهار عليهم السلام، فكتاب المراجعات.

لقد كنت في التوجيه المعنوي في القوّات المسلّحة بسلاح (المهندسين) في معركة رمضان، أخ من الأفاضل الذين معي وجدتُ معه كتاب المراجعات لمولانا السيّد عبد الحسين شرف الدين والشيخ سليم البشري المالكي شيخ الأزهر، هذا أوّل كتابٍ قرأته، واللّه تعالى ورسوله أعلم.

السؤال الثالث عشر: يدّعي الوهابية أنّكم كنتم من المتصوّفين، فما هو ردُّكم؟

الجواب: هذا الكلام صحيح، يعني: أن نكذب الحق بسبب ما يقوله الوهابية، الحق هو الحق. أنا سلكت حوالي سبع طرقٍ من طرق الصوفيّة.

الصوفيّة عندنا نظامهم أنّ كلّ شيخ طريقة يدّعي أنّه من سلالة الإمام الحسين عليه السلام، وأنا فقط أريد أن أشتّم رائحة الحسين، فسلكتُ أكثر من سبعة طرقٍ، واللّه أعلم.

كُلُّ المشايخ أعطوني خلافةً ووكالةً: أَنِّي نائِبُهُمْ وخَلِيفَتُهُمْ من بعدهم. كان الشَّيْخ عندما يُصَلِّي الصُّبْحَ يقول لي: سَيِّدنا الحسِينُ يُسَلِّمُ عليك!! كانوا يحبون آل البيت عليه السلام.

الصوفيَّةُ يُحِبُّونَ آلَ البيتِ جدًّا، لكنَّ المصيبةَ أَنَّهُم عَمِلُوا مثْلَ زوجتي السابقة، يُحِبُّونَ آلَ البيتِ ويُحِبُّونَ أعداءَهُمْ!!.

بقيت حوالي خمسَ عشرة سنةً وأنا أَسْلُكُ هذه الطَّرْقَ، وأنتَقِلُ من طريقٍ إلى آخرَ، إلى أن قرَّرتُ اعتزالَهُمْ تمامًا في السنة ١٩٧٨ م. أعلنتُ براءتي منهم ومن أحوالهم؛ لأنَّهم يصدُّونَ الناسَ عن آل البيت عليه السلام.

ليس لديهم إمامُ الزمان!!، عندهم شخصيَّةٌ خياليَّةٌ وهميَّةٌ يُسمَّونها (قطب الغوث)، ويخلعون على قطب الغوث هذا كُلَّ صفاتِ إمامِ الزمان عليه السلام. ولغاية هذا الوقت، أكثرُ من شيخٍ طريقةٍ يدَّعي أَنَّهُ هو الإمامُ المهديُّ والعياذُ بالله.

السؤال الرابع عشر: كيف تقيِّم موقف الشيعة للأحداث الدوليَّة الساخنة؟

الجواب: الجميعُ يحجُّ إلى البيت الأبيض يتَّجهون إليه، لا يوجد إلَّا قائدُ المسلمين في الجمهوريَّة الإسلاميَّة. كما قال سلفُهُ: أمريكا الشيطان الأكبر، لا زال هو يقول: أمريكا الشيطان الأكبر.

لا يوجدُ أحدٌ واقفٌ في وجه عدوِّ البشريَّة جميعًا أمريكا إلَّا هذه الدولة المباركة دولة أمير المؤمنين عليه السلام.

السؤال الخامس عشر: هل عندكم شيء من المؤلَّفات؟

الجواب: لقد كتبتُ عدَّةَ رسالات، رسالةً اسمُها (الحقُّ المكتوم)، ورسالةً اسمُها (مائدةُ الحُبِّ والعطاء)، ورسالةً اسمُها (أحداثٌ وعبر).

الحقُّ المكتومُ كنتُ أدافع من خلاله عن سادتي آل البيت عليه السلام، تطرَّفتُ من خلاله للعديد من المسائل، منها: التَّوسُّلُ برسول الله ﷺ وأهل البيت عليه السلام، الصَّلَاةُ في المساجد التي فيها قبور الصَّالحين.

هذه الرسائل طبعتها قبل أن أُعلنَ الولاية. ولديَّ رسائل كثيرة لم أطلعها إلى الآن، منها: رسالة اسمها (الخصائص الكبرى لأمر المؤمنين حيدرة عليه السلام)، رسالة اسمها (الخواطر الحسينية)، ورسالة عن (أسماء أبي عبد الله الحسين عليه السلام) تحتوي على ألف وخمسين اسمًا لم تُسطر في كتاب قبل ذلك.

السؤال السادس عشر: بعد تشييعك وتصديقك للدفاع عن أهل البيت عليهم السلام، هل تعرّضت مرّةً للشتم والتّهديد بالقتل؟

الجواب: مرّة!!، مرارًا.

أولاً: كان لديّ جهاز للردّ الآليّ للهاتف.

أنا بدأت أعلن البراءة من الأعداء عام ١٩٩٥.

من أوّل ١٩٩٥ لغاية شهر أيلول من سنة ١٩٩٦ المكالمات جعلتني أغير مقرّ سكاني، كانوا يتصلون ويقولون: نحن أبحنّا دَمَكَ وقَتَلَك. وبعد ذلك أتى شخص وقال لي: يوجد سبعة أشخاص (بالمقطّم) في الجبل أتوا من دول الخليج خصوصًا ليقتلوك.

كنت أتقبّل الكلام وأنا أضحك، وبعد ذلك أتى بهم بالفعل، وأنا لا أعلم.

في كندا كنت نائمًا بأحد الليالي شاهدت بالرؤيا شخصين أو ثلاثة، لا أتذكر كانوا يدورون حولي وأنا لا أعرفهم. قلت لهم: خير إن شاء الله ماذا تريدون؟ أنا لا أعرفكم، دعوني أذهب!!.

قالوا: نحن نحرسك؟!

قلت: من من؟!

قالوا: من الوهابية، يريدون أن يقتلوك!!.

هذا الذي أكّد لي أن كلّ الكلام الذي سمعته كان صحيحًا.

والله هو الحفيظ، ببركات أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

السؤال السابع عشر: ألا توجد لديكم نية في كتابة أي كتاب عن تشييعكم بدين الحق حتى يستفيد منه الناس؟

الجواب: الحمد لله، أعتقد أن الدنيا كلها سمعت بتشييعي، لا يشترط أن يكون ذلك من خلال كتاب. الصحف والدنيا كلها سمعت بتشييعي، الله المستعان، لكن ربنا يأتي بالعافية إن شاء الله.

السؤال الثامن عشر: نرجو من سماحتكم أن توجّهوا كلمة لأحبّتك الكثير في البحرين، ما هي الكلمة؟

الجواب: وصيتي لكم أيّها الأحاب في البحرين، بل في مشارق الدنيا ومغاربها، أن لا تكونوا دعاة فتنة، كل شخص يعمل بما هو مكلف به. رجائي من أحابي في البحرين وفي الكويت وفي الأحساء، بل في كل بلاد المعمورة: لا تكونوا دعاة فتنة.

يعني حاليًا مع هذه المناظرة التي بقناة المستقلة تشد الأعصاب، هذا يتكلّم وذاك يتكلّم... إلخ.

نحن لا نريد من الذي لا يملك الدليل إلا أن ينشغل بحاله.

كان هناك جماعة من العامة يعتقدون أن الشيعة لا يعرفون شيئًا، كانوا يتناولون الغداء، فقالوا: فلنحضر ذلك الشيعي ونضحك عليه قليلًا. حضر ذلك الشيعي وكان جائعًا، فأكل.

قالوا له: ما رأيك في أبي بكر وعمر وعثمان؟

فقال: ألا تعلمون بالذي سوف يحصل؟

قالوا: ما الذي سوف يحصل!!

فقال: يوم القيامة سيفزع النبي ﷺ لهم، سيقول: هؤلاء كانوا أصحابي، فسيُدخل الله أبا بكر وعمر الجنة، ولكن عثمان سيقولون له: لا يوجد مكان.

قالوا له: وعليّ ﷺ؟!.

قال: عليٌّ لا يوجد له مكان، فسيكون مدير النار، يوزَّع ويُقسَّم.
 ثُمَّ قال: بعد أن يأخذ كُلُّ شخص مكانه، يقول عُمَرُ لأبي بكر: نريد أن نشاهد
 زملاءنا الذين دخلوا جهنَّمَ، الوليد، المغيرة، أبا جهل.
 فقال أبو بكر: لا توجد مشكلة، فالبواب عثمان، والمدير العامُّ للنَّارِ عليٌّ عليه السلام،
 لن يرُدُّوا لنا طلبًا!!.

فيأخذهما عثمانُ ويدخل بهما على عليٍّ عليه السلام ويطلبُ منه ذلك، فلا يمانعُ
 عليٌّ، ويختمُ لهما بالدَّخول. فيدخلان ويشاهدان العذاب، ثُمَّ يقولان: الحمدُ لله
 حصل لنا اطمئنان عليهم، وشاهدناهم، فلنرجع إلى الجنة.
 فيذهبان إلى الباب الذي يقف عليه عليٌّ عليه السلام، فتخرج لهما الملائكةُ وتسألُهُم:
 إلى أين أنتما ذاهبان؟!.

فيقولان: نحنُ دَخَلْنَا بإذن الإمام عليه السلام.
 فتقول الملائكة: نعم الإمامُ على العين والرأس، لكنه ختمَ ووافقَ على
 دخولكما، لكن لا يوجد ختم للخروج!!، هنا باب الدَّخول، باب الخروج من
 هنا، اذهبا واخرجا منه.

الزبانيةُ توقَّعُهُما وتقول: أين تأشيرة الخروج؟!
 يقولان: نحن معنا ختم الدَّخول من الإمام عليه السلام!!.
 يقولون لهما: نعم هو ختم لدخولكما هناك، هنا يجب أن يكون لكم تأشيرة
 للخروج.

فالجماعة العامة الذين عزموا الشيعيَّ، قالوا له: وبعدين؟!
 فقال: لا شيء، ١٤٠٠ سنة وهم في جهنَّمَ لا يعرفان كيف يخرجان منها!!.
 السَّؤال التاسع عشر: ما هو أفضلُ دعاءٍ عندكم تكرِّرونه دائماً؟
 الجواب: وهل هناك شيءٌ اسمه أفضلُ دعاء؟!.

من الأدعية التي أنا أواظبُ عليها: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ومن الأدعية التي أُحِبُّهَا كَثِيرًا دَعَاءُ مُوَلَايَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا دَائِمُ يَا دِيمُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ وَيَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ» صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ^(١).

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

ومن الأدعية التي أُحِبُّهَا كَثِيرًا، دَعَاءُ أَمَلَاهُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ فِي كَرْبَلَاءَ عَلَى الْإِمَامِ السَّجَّادِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُ: يَا وَلَدِي احْفَظْ مِنِّي هَذَا الدُّعَاءَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «بِحَقِّ يَسِّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَبِحَقِّ طِهِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الصَّغِيرِ يَا مُنْقِصُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُفَرِّجُ عَنِ الْمَغْمُومِينَ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا»^(٢).

ثانيًا: المجتمع المصري

السؤال الأول: هل المصريون يقبلون لعن معاوية بن أبي سفيان أم لا؟

الجواب: لا، هم لا يقولون بلعن معاوية بن أبي سفيان، هم يلعنون يزيد، عندنا مثلٌ في مصر يقول: «سب يزيد ولا تزيد».

بفضل الله أوّل شخصٍ يكسرُ هذه القاعدةَ العبدُ لله، قلت لهم: لا، زد، ولا غبارَ عليك!!.

(١) بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٨٥. المصباح، ص ٣٠٤. الصحيفة السجادية ص ١٩٢، دعاؤه الذي من دعا به حُشِرَ معه (١٠٧).

(٢) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٩٦. الدعوات للراوندي، سلوة الحزين، ص ٥٤.

السؤال الثاني: عندنا روايات: أَنَّ للمصريين دورًا عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام، فهل ترى الأمر واقعًا وحقيقة الآن؟

الجواب: نعم، نعم أرى واقعًا لهذا الأمر، وهو أَنَّ التشديدَ عليهم من كُلِّ ناحيةٍ، ونورُ الولاية يسري.

جاءني أحدُ الأحاب قال لي: أنا أصلي خلفك الجمعة من أربع عشرة سنةً، ومتيقنٌ أَنَّك أمين، فلَمَّا تكلمتُ في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أخذتُ العديدَ من الكتب التي تتحدث عن الإمام عليه السلام وقرأتها، وقد عرفتُ كُلَّ شيءٍ، الآن فقط أريدُ منك أن تعلمني كيف أتوضأُ وأصلي وأغتسلُ على مذهب الإمام عليه السلام.

يوجدُ الكثيرُ من البلاد الإسلامية حيث لا يعرفون أَنَّ لأمر المؤمنين عليه السلام مذهبًا.

المجمع المصريُّ كُلُّهُ ستون مليونًا، قل لهم: إِنَّ لأمر المؤمنين علي عليه السلام مذهبًا، جميعهم سيتخلَّصون من أبي حنيفةً ومالكٍ والشافعي وابن حنبل، كُلُّهم سيذهبون إلى الإمام علي عليه السلام.

لكنهم لا يعرفون.

صوتٌ واحدٌ كان ينادي في ستين مليونًا، يقول: تعالوا يا قومُ إلى إمام العلاء، وهو عليُّ العلاء وإمامُ الوري، تعالوا إلى وصيِّ رسول الله ﷺ.

فالبشائر واضحة إن شاء الله.

السؤال الثالث: ما هي نسبة الشيعة في مصرَ الكريمة، وهل هم متواجدون في المدن أم في الأرياف؟

الجواب: مولانا أمير المؤمنين عليه السلام له معجزاتٌ في كُلِّ عصر، نورُ الإمام عليه السلام يسري. بعد دخولي المعتقلَ قامت القيامةُ في مصر، حيث إنَّ الجرائد كتبت حوَالِي شهرين كاملين عن (حسن شحاته) وما جرى له. هناك علماء دافعوا عني، منهم الدكتور (فريد واصل) الذي كان مفتي الجمهورية، وكذلك هناك

أشخاص من الصحفيين، منهم الصحفية (إقبال بركة) كتبت: (حسن شحاته) مظلوم، وفعلاً أبو هريرة كذاب!!، والصحافة نشرت لها هذا الكلام.

قالت: أبو هريرة كذاب، كذب على رسول الله في أحاديثه!!.

الدكتور (فريد واصل) قال: هذا هو نفس الكلام الذي حبستم (حسناً) بسببه، فإماً أن تحبسوها وإماً أن تخرجوا (حسناً) من المعتقل!!.

لما أتى محمد علي كلاي بطل الملاكمة وهو شيعي لزيارة لمصر، كنت أنا في المعتقل، فكتب أحد الصحفيين: يا ترى محمد علي، هل سيأخذونه من المطار إلى المعتقل مع (حسن شحاته) أو سيذهب إلى الفندق.

في هذا الجو بدأت الناس تقرأ، كتاب المراجعات كان من الكتب التي تُطبع في مصر وتوزع، فلا يمكن لأحد أن يمنعك من القراءة. كل كتب الشيعة ممنوعة ما عدا المراجعات ونهج البلاغة.

فبدأت الناس تقرأ، وبدأت الأحوال والأمور تنكشف لهم، فهناك صحوة كبيرة جداً.

السؤال الرابع: كم عدد أتباع مذهب أهل البيت عليه السلام في مصر الحبيبة، وكيف هي أوضاعهم؟ هل لديهم نوع من الحرية في تعبداتهم؟ وهل مذهب أهل البيت عليه السلام ينتشر بشكل كبير؟

الجواب: الأعداد -والحمد لله- الآن فوق المليونين، الحمد لله وله الحمد وله الشكر. ولكن لا حرية، ولا شعائر، ولا حسينية، هم في كرب، أرجو أنه كلما جلستم مجلساً دعوتكم لإخوانكم في مصر.

ادعوا الله لانتشار المذهب بحول الله وقوته وبركة أنفاس مولاي إمام الزمان.

أنا أقول: المسألة محتاجة إلى نظرة من مولانا إمام الزمان عليه السلام، أن ينظر بعين الرضا فيكشف الكرب، وينكشف البلاء إن شاء الله.

السؤال الخامس: نسمع أنَّ هناك في مصرَ صحوةً إسلاميةً كبيرةً حتَّى عند الفنانين والفنانات، فهل هذا صحيح؟

الجواب: نعم، ولكن أنا قلت لهم: إنَّ خلعتُمْ لباسَ الرقص والتمثيل، مع الالتزام بالحجاب في الوهابية، فإنَّ الرقص والتمثيل أقلُّ سوءاً!!.

وهذا مثلُ شخصٍ يأخذُ رأيي، يقول: أريدُ أن أدخلَ الإسلام.
قلت له: تُريد أن تدخلَ الإسلامَ عند السنة أو أن تدخلَ عند أمير المؤمنين (عليه السلام)؟!

قال: لا أعلم.

قلت له: إذا كنت تُريدُ الإسلامَ الصحيح فعليكُ بأمير المؤمنين (عليه السلام).
والحمد لله أتى.

السؤال السادس: هل الشعبُ المصريُّ متفاعلٌ مع انتفاضة الأقصى؟

الجواب: وهل يوجدُ مسلمٌ لا يتفاعلُ مع انتفاضة الأقصى!!.
نعم يوجد!!، فالأشراؤُ في هذه الأمة يقولون: إنَّ العملياتِ الاستشهاديةَ أعمالٌ انتحاريةٌ وليست استشهاديةً، وليست دفاعاً عن الوطن، ولا دفاعاً عن النَّاس، ولا دفاعاً عن المسجد الأقصى.. لكن في مصر، الكلُّ يؤيِّدُ ما يقوم به الأبطال الذين أشادَ بهم القرآن:

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ (١).

السؤال السابع: هل صحيح أنَّ مصرَ كانت تابعةً لمذهب أهل السنة إلاَّ خلال فترة حكم الفاطميين، وكان هذا التَّغييرُ تحت تأثير السُّلطة؟

الجواب: مصرُ لها مكانةٌ عند رسول الله ﷺ وعند أمير المؤمنين عليٍّ (عليه السلام).

يقول عنها النبي ﷺ وهو يوصي عليها: استوصوا بأهلها خيراً، فإن لكم بها نسباً وصهرًا^(١).

أمير المؤمنين عليه السلام أرسل لهم أعزّ شخصين عنده، محمد ابن أسماء بنت عميس، الذي قال فيه الإمام عليه السلام: محمد ابني من صلب أبي بكر^(٢).

رباه الإمام عليه السلام ثم أرسله إلى مصر، فقتله بنو أمية ثم أحرقوه بجلد حمار^(٣). والثاني مولانا مالك الأشتر، ومعلوم ما جرى له في مصر.

فمصر لها مكانة عند أمير المؤمنين عليه السلام، وهي مصر المحبة لآل البيت عليه السلام. فالمصريون منذ القدم يحبون أهل البيت عليه السلام، لكن عمرو بن العاص لما ذهب إلى مصر صار الناس على دين ملوكهم، إلى أن جاء الفاطميون فاستبشر المصريون خيراً.

وهذا ما أقوله، الآن مصر بها ستون مليوناً، لو خرج شخص على قنوات التلفزيون والإذاعة وقال: أمير المؤمنين علي عليه السلام له مذهب يتعبد به، فقط يقول هاتين الكلمتين، ويكون هذا الشخص إنساناً له مكانته والناس تعرفه، أنا أقول لك بعد انتهاء الإعلان مباشرة ليس أقل من عشرة ملايين شخص يعلنون اتباعهم مذهب أمير المؤمنين عليه السلام.

على كل، إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي الذي قتل ثلاثمائة علوي في ليلة واحدة في مصر!!

كذلك عمل جريمة كبيرة جداً في مصر، فقد كان يوجد بها مسجد اسمه مسجد أحمد بن طولون وهو أقدم مسجد في مصر، بل أقدم من الجامع الأزهر، كان أحمد بن طولون قد كتب على الرواق الذي يلي القبلة مباشرة: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله».

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٧٠، ح ٢٢٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥٣. بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٦٢.

(٣) سيرة أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٨٢. إمتاع الأسماع، ج ٦، ص ٢٠٥ (الهامش ٢). الغارات، ج ٢، ص ٧٥٨.

جاء صلاح الدين الأيوبي بالسيف وضرب كلمة التوحيد وقدها إلى نصفين، وبقيت هكذا لغاية الآن.

أنا شاهدتُ هذه الكتابة أول مرة عام ١٩٧٧م، بكيت طويلاً عندها وقلتُ: يا رب، واللّه إن أبقى اللّه حياتي وتيسّر لي المال لأملأنّ هذا الشقّ الذي هو في كلمة التوحيد من بالماس لا بالذهب، وعاهدتُ اللّه على ذلك، وأرجو أن أوفّي بالعهد.

جاء صلاح الدين، فمَنَعَ التشيع.

السؤال الثامن: هل هناك مزارٌ أو مكانٌ للعبادة يختصّ بالإمام الحسين (عليه السلام) في مصر؟

الجواب: لدينا في مصر مسجدٌ كبيرٌ جدّاً لا يخلو من الزوّار، لكنّهم يُغلّقونه بعد صلاة العشاء. قبل صلاة الفجر بساعةٍ يفتحون الأبواب، وخلال اليوم لا ينقطع الزوّار عن مولانا أبي عبد الله (عليه السلام).

السؤال التاسع: أين يتواجد الأخوة الشيعة في مصر؟

الجواب: في كلّ البلاد، لا يوجد مكانٌ محدّد.

السؤال العاشر: ما رأيكم بالذين يحتفلون بالعاشر من محرّم في مصر ويعملون حلوى؟

الجواب: لا حول ولا قوّة إلّا باللّه، هذا هو الذي أحزنني إلى أن بُحّ صوتي. العلماء كلّهم من فوق المنابر يقولون: ولقد قبل اللّه توبة آدم (عليه السلام) يوم عاشوراء، ونجّى نوحاً (عليه السلام) يوم عاشوراء، وجعلتِ النار برداً وسلاماً على إبراهيم (عليه السلام) يوم عاشوراء، تركيبة عملها بنو أميّة والناس تُكرّر ذلك.

لذلك أقول: تعقلوا، لا بُدّ من أن نستعمل العقل حتّى ننجو، إنّ العقل نور اللّه، شخصٌ يسير من غير نور اللّه لا بُدّ من أن يضلّ.

هذا ما أسسه بنو أمية، احتفلوا ودقوا الطبول؛ لأنهم قتلوا ابن رسول الله ﷺ^(١).
 عما قليل يأتي ولده حجة الله المنتظر ﷺ وينادي: يا لثارات الحسين ﷺ،
 فيتبين الحق من الباطل إن شاء الله.

السؤال الحادي عشر: هل توجد في مصر طبعات قديمة للبخاري التي تسمى
 طبعة (بولاق)؟

الجواب: نعم موجودة، وأحب أن أنبهك إلى شيء، في سنة ١٩٩٥م كنت في
 موسم الحج فجاءني أحد الشباب السعودي، فقال لي: يا مولانا طبع البخاري في
 السعودية وحذفت منه أحاديث!!.

وأحضر معه نسخة، وقال: حذفوا منه حديث «هنا الزلازل والفتن من حيث
 يطلع قرن الشيطان»، وذكر لي مجموعة من الأحاديث التي حذفوها!!
 وهذا إنذارٌ خطيرٌ جدًّا، أن تُحرّف الكتب بهذه الطريقة، هذا ممّا يُبكي عليه
 بدموع من الدم؛ لأنه تضليل لخلق الله والعياذ بالله.

السؤال الثاني عشر: ما هو رأي الأزهر بالحركة الوهابية؟!

الجواب: أهل السنة المحترمون المثقفون المتفقهون يُعادون الوهابية أكثر
 منّا، نحن طول حياتنا نجادل في الوهابية ونرد مناقشتهم، يمكن أني ناقشت
 الوهابية بعددٍ شعر رأسي وأقمت الحجة عليهم على أن حضرة النبي ﷺ أفضل
 خلق الله، أحدهم يقول لي: كيف يكون أفضل الخلق؟!

شاهد الحقد والحسد على رسول الله وعلى أهل بيته ﷺ!!

ليس بغريب أن يكونوا من الذين ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٢).

حدثت قبل سنوات معجزةً طريفةً جدًّا عندنا في مصر تقريبًا في حدود سنة

(١) مقتل الحسين للخوارزمي، ج ٢، ص ٦٧. بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ١١٤.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٤.

١٩٦٢م أو ١٩٦٣م قبل أن تدخل الكهرباء إلى بلدتنا، جاء أحد أعيان البلدة عندنا وقال: نريد أن ندعو عالماً من الإخوان المسلمين، وعالماً من الوهابية، وعالماً من السلفيين، وعالماً من السنة المعتدلة، وأنت يا حسن تمثل أهل البيت عليه السلام، نجتمعكم كلكم ونسمع كلمات عن ميلاد النبي ﷺ.

المسجد كان مضاً بالفوانيس، وكانوا قد جعلوا كلمتي آخر كلمة.

سألت أحد المنظمين: لماذا دائماً تجعلونني في الآخر؟

فقال: لأنه بعدك أصلاً لا أحد يعرف التكلم، ولا أحد سيستظر، الكل سيذهب!!، فقلنا نضعها في النهاية!!.

بدأ الاحتفال، قام صاحب الإخوان المسلمين يتكلم، فقال: حضرة النبي ﷺ له مكانته وله منزلته، وكانت ليلة ميلاده ليلة كريمة عظيمة... إلخ.

جاء الأخ الوهابي والعياذ بالله وكأن أم النبي ﷺ قتلت أمه!!، وقف وقال: ما هذا الذي أنتم تفعلونه؟ ولماذا تدعوننا إليه؟ النبي ﷺ ولشد في مكان مظلم، حاله حال أي مولود... إلخ.

أنا لم أتحمّل كلامه، قمت من مكاني وذهبت؛ لأصلي ركعتين، حتى يكمل كلمته.

أنا لا أتحمّل هذه الكلمات، لو سمعت مثل هذه الأمور لحصل أحد أمرين: إمّا أن يحصل في جسمي شيء، وإمّا أقوم بضرب وجهه بالكف!! فقامت أصلي؛ كي لا أفسد الحفل.

نويت ركعتين لله، وبعد الانتهاء من الصلاة قلت: يا ربّي، هل يرضيك هذا؟!!، هذا الشخص يكون من أمة النبي ﷺ!!.

ما حصل بالحرف الواحد -وهو يمسيك بالميكروفون- أنه قام يصرخ بأعلى صوته: آآه بطني. ترك الكلام وقام يصرخ بسبب ألم في البطن، بعضهم كان يقول: هذا بسبب الزائدة الدودية، وأخذته الإسعاف من المسجد إلى غير رجعة!!.

ونحن جلسنا نتكلّم عن حضرة النَّبِيِّ ﷺ إلى أن انتهى (الكاز) من الفوانيس، وجلسنا نتحدّث إلى أن صَلَّينا الفجرَ على شرف رسول الله ﷺ. لذلك نقول: الذي لا يريد أن يقتنع بالحُجَّةِ نباهِلُهُ في أمير المؤمنين عليٍّ ؑ.

ثالثاً: الاستبصار والمستبصرون

السؤال الأول: هل يجوز الصّلاة خلف المخالفين في الفرائض؟، وما حكم الإفطار في شهر رمضان بتوقيتهم، فَهَمْ يُفْطِرُونَ قبلنا^(١)؟

الجواب: نعم، هذه مشكلة. الصّلاة مع العامّة والإفطار معهم، أمّا الصّلاة فلا غبارَ عليها، صَلَّ معهم صلاةً مستقلّةً. طبعاً، كثيرٌ من أسيادنا العلماء يقول لك: صَلَّ معهم على الإطلاق ولا غبار عليك.

ولكنّي أقول لك: هُمْ يُصَلُّونَ الظُّهْرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أنا واقف في الصفِّ معهم، أقرأ الفاتحة والسّورة (عاديّ)، لا يوجد مشكلة ولا غبار عليك.

المشكلة كُلُّها في الإفطار بشهر رمضان.

بالنسبة لي عندما كانوا يدعونني للإفطار كنتُ أذهب، ولكن ما العمل، فهم يُفْطِرُونَ قبلنا بقليل.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ في آية الصيام لم يذكر غروب الشّمس أبداً، فلا علاقة بين غروب الشّمس والصيام.

الآية بالنصّ تقول: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٢) إلى الليل، وليس إلى غروب الشّمس.

باللّهِ عليكم: الآية قالت: غروب الشّمس !!؟

(١) السّؤال كان من أحد المستبصرين من الغرب.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

وَالنَّصَّ عِنْدَنَا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَذَهَبَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»^(١).

فكنتُ أنا قبل الأذان بلحظة أقول: أنا ذاهب للحمام، وأقعد في الحمام المدة، فهي تقريباً عشر دقائق. في هذه الدقائق العشر تتصرّف، تذهب إلى الحمام، تنام، تمارض، تُمضي هذه الدقائق العشر بأيّ شيء.

أنا كنت أحياناً أقول لهم: توكّلنا على الله، نقرأ سورة ياسين؛ كي يتقبّل الله صيامنا، وأقرأها بأحكام التجويد لغاية دخول الوقت، ثم نبدأ بالأكل. فالمشكلة في الصيام، الصلاة ليس فيها أيّ مشكلة.

الله يتقبّل إن شاء الله، ويعينكم على هذا البلاء؛ حتّى يأتي مولانا إمام الزمان عليه السلام، فيكشف الظلام، ويعلن الحق والنور.

السؤال الثاني: هل تناظرون أهل السنة بصحيح البخاري؟

الجواب: أن إخواننا علماء أهل السنة إذا قلنا لهم: اتّقوا الله وافحصوا الأحاديث التي في البخاري، يقولون: هذا كتابٌ صحيحٌ عندنا.

يا ناس، البخاري يروي: أن الخليل إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات!!.

إذا كان خليل الرحمن يكذب ثلاث كذبات، فأنا وأنت كم يُمكننا أن نكذب!!؟

البخاري يروي عن الروافض الناصبة، الذين رفضوا الإسلام الحقيقي، هم الذين رفضوا الدين ورفضوا الأئمة عليهم السلام ورفضوا الإسلام كدين.

البخاري يروي عن الناصبة ويترك علماء أهل البيت عليهم السلام.

عندما تناقش علماء أهل السنة في صحيح البخاري، نقول لهم: فقط استعملوا عقولكم.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٣٢٣، ح ١٩٢.

البخاري الذي تحتج أنت به ينقل: أَنَّ السَّيِّدَةَ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَاتَتْ وَهِيَ غَاضِبَةٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ^(١).

يقولون: لفظُ (غاضبة) ليس من الغضب، عائشةُ فسَّرت المسألة، قالت: واللَّهِ، ما كان بيني وبين عليٍّ إلَّا كما يكون بين الرجل وحماته ^(٢).

يعني: أَنَّها كانت تزعل كما تزعل الأمُّ من زوج ابنتها.

قلت لهم: لو كان الأمر كذلك - عندما استشهد الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ - لبكت وترحمت عليه، ولكنها لا بكت ولا ترحمت، وإنَّما خَرَّت ساجدةً شكرًا لله على أن قُتِلَ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنشدت تقول:

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عينا بالإيابِ المُسافرِ ^(٣)

جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ يصرخُ بين السماء والأرض بقتل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعائشة تسجدُ شكرًا لله أن قُتِلَ أمير المؤمنين ^(٤).

فكلُّ من احتجَّ عليهم يقولون له: الكتابُ أصحُّ كتابٍ بعدَ القرآن.

السَّؤال الثالث: أنا مستبصر، ما هو دوري باتِّجاه أهلي حيث إنَّهم لا يعلمون شيئاً عن شيعة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟

الجواب: أَلْفُ مَبْرُوكٍ عَلَيْكَ، رَكُوبُكَ سَفِينَةُ النَّجَاةِ، تَمَسَّكَ بِالذِّينِ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشُدَّ مَعَهُ، وَعَضَّ بِالنَّوْاجِذِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَعَتَرَةَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٣٩٥، ح ٣٧٠١. صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٩٨، ح ٢٧٦١. صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٢٥١، ح ٦٠٠١.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٥٤٧. البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٧٤. السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٤٥٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ١٥٩. بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٣٣.

(٣) الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص ١٥٩. الأُمالي للطوسي، ص ١٦١. تاريخ الطبري، ج ٤، ص ١١٥. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٤٠. الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٩٤. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٥٣.

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٣.

أصبحت يا عبد الله، ربُّكَ الله، ونبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وإمامُكَ عليٌّ والأئمةُ من ولده ﷺ، وأنت الآن في أعظم عبادةٍ تنتظر فرجَ الإمام الحُجَّةِ ﷺ.

اقرأ وتفقه على مذهب آل البيت ﷺ، جدِّ واجتهد، أنا كنت أقرأ في الليلة الواحدة خمسمئة صفحة.

اقرأ وعصَّ بالنواجد، تلقَّ من أهل بيت النبوة، من بيت الوحي ﷺ.

وإن كنتَ من مصر، فلا تُخبرِ أهلَكَ، فذلك أفضل؛ كي لا يحصلَ لك مثلُ الذي حصل لي، حاول فقط أن يُشاهدوك، وإن شاء الله ربُّنا يشرح صدرَهُم، والذي تجد عنده استجابةً لَوَحٍ له تلويحًا بهدوء فقط، لعلَّ الله يهديه. وإن وجدت شخصًا في الأسرة متعلقًا بحبِّ الزهراء ﷺ فأخبره مباشرةً، أنا أمِّي عاشقةٌ للزهراء، لما أخبرتها أقامت أوَّلَ عزاءٍ للزهراء ﷺ.

واستعن بالله، أسألك الله أن يحفظَكَ ويرعاك.

السؤال الرابع: أنا مستبصر، كيف لي أن أبدأ بنشر تعاليم أهل البيت ﷺ بين أهلي وقريتي؛ لأنني أرى هذا واجبًا عليّ؟

الجواب: الزَم الأمر واثبت على الولاية، ومن تجده من الأهل لديه استجابة تامَّة فابدأ معه بهدوء وبلغه الأمر، والذي لا تجد عنده استجابةً، فاتركه؛ حتَّى يشرح الله صدره.

السؤال الخامس: هل يجوز الجلوسُ مع هؤلاء الوهابية بعد كُلِّ هذا العداء لأهل بيت ﷺ؟

الجواب: اجلس معهم، ما المشكلة؟، لعلَّ الله يهدي على يدك أحدهم.

أنا أسلمَ على يدي عشرون مسيحيًا، وما اهتدى على يدي وهابيٌّ واحد!!.

لعلَّ الله يهدي على يدك شخصًا يكون خيرًا لك من الدنيا وما فيها.

اجلس معهم، لعلَّ عندهم فكرةٌ مشوِّهةٌ عن الشيعة، مثل: أنهم يعبدون الحجر

من دون الله، أو أننا في الصلوات نُصَلِّي لغير الله. نحن لا نعبدُ إِلَّا الله ونوحِّدُهُ، ولا نُصَلِّي إِلَّا لله، ولا نعبدُ الحجر.

نحن نسجد على التربة امتثالاً لقول رسول الله ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»^(١)، ونصُّ هذا الحديث ثابتٌ عندنا وعند كُلِّ الفرق.

اجلس معهم؛ لعلك تستطيع أن تُصلِّحَ لهم عقائدهم، لعلَّ الله يهدي على يدك رجلاً واحداً، يكونُ خيراً لك من الدُّنيا وما فيها.

السؤال السادس: ما هو السَّبب في اعتقال المستبصرين في مصر وفي غيرها من الدُّول، في حين أَنَّهُ لَا يُعْتَقَلُ أَيُّ شَخْصٍ يَصْبِحُ وَهَابِيًا؟

الجواب: أهل مصرَ أهلٌ خير بلادِ الله في الأرض، يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حبًّا شديداً، حُكَّامًا ومحكومين. نحن عندنا في مصر، الحُكَّامُ بجميع طوائفهم، والمحكومون بجميع أشكالهم، حتَّى الذين لَا يُصَلُّونَ وَلَا يَزْكُونُ وَلَا يصومون يجلس في قلوبهم على المنصبة العليا الحسين بن عليّ ﷺ.

سبحانَ الله، تجدُّهم رجالاً ونساءً يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

لكنَّ المسألةَ في كُلِّ العالم لا في مصرَ فقط، أَنَّ الشيعة دائماً يُؤذَنُ، والذي لا يُؤذَى باللسان يُؤذَى باليد، هذا الأمر معروف.

السؤال السابع: نحن مجموعةٌ من الشَّباب مستبصرون من فلسطين، ونريدُ منكم النصيحة، وأن تشدُّوا على أيدينا، فما هي النصيحة؟

الجواب: باركَ اللهُ بكم يا أحبابي، حيَّاكُمُ اللهُ، وبارَكَ اللهُ لكم في هدايتكم واستبصاركم، ألفُ ألفِ مبروكٍ أيُّها الأبطال في فلسطين، أنتم الآن أتباع أمير المؤمنين ﷺ، وأصبحتُم من جنود الحسين ﷺ، إلى البطولة، إلى ميدان الاستشهاد، اللهُ معكم يُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ويربِّطُ على قلوبكم.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص٤٧٢، ح٢٧٤٢. صحيح البخاري، ج١، ص٢٣٢، ح٣١١. سنن ابن ماجه، ج١، ص٤٥٤، ح٥٦٧. سنن الترمذي، ج٢، ص١٠٤، ح٣١٧. سنن النسائي، ج١، ص٢٦٧، ح٨١٥. الكافي، ج٢، ص١٧، ح١. من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٤٠، ح٧٢٤. الخصال، ج١، ص٢٠١، ح١٤.

وهناك نلتقي إن شاء الله على حوض الكوثر، حين يسقينا وإياكم الحسين بن علي عليه السلام، وهناك تُحييكم الزهراء عليها السلام وتُحيينا معكم، يا أحباب أمير المؤمنين عليه السلام، حياكم الله وسدد خطاكم.

السؤال الثامن: ممكن أن تقدّموا النصيحة للثلاثة الذين ظهروا في قناة المستقلة، أبو منتصر البلوشي وعثمان الخميس، و... إلخ.

الجواب: البلوشي وأتباعه لا علاقة لنا بهم، هؤلاء لا يستجيبون للنصيحة. أمّا بالنسبة لأهل السنة والجماعة الكرام، فأنا أقول مراراً: إنّ أهل السنة يُعادون الوهابية أكثر منا.

أنا منذ أن كان عمري ثلاث عشرة سنة أناقش الوهابية وأردّهم عن أخطائهم، يعني في أكثر من أربعين سنة لي مناقشات مع الوهابية، إلّا أنّهم لا تدري أي دين يدينون!! كأنّ بينهم وبين سيدنا النبي ﷺ ثأراً، يريدون أن ينتقصوا من حضرة النبي ﷺ بشتى الوسائل والسبل.

لا تعلم ما الذي بينهم وبين مولانا الحسين وأمير المؤمنين عليه السلام.

أمير المؤمنين عليه السلام عندما يأتي ذكره كأنّهم يصيهم تماش الكهراء، يخافون من ذكر اسمه على مدى ١٤٠٠ سنة، فقط ذكر اسمه يُرعبهم. وهذه خصوصية لم يهبها الله لأحدٍ إلّا لأمير المؤمنين علياً عليه السلام.

فأنا أبشرك أنّ أهل السنة قلوبهم مستوية بحب النبي وأهل البيت عليه السلام، يُحبون آل بيت رسول الله ﷺ.

أنا دائماً أقول: إنّ أهل مصر رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، مثقفون وكذلك الكتّاب، حتّى الممثلون في التلفزيون يُحبون آل البيت عليه السلام.

هناك ممثل كبير جداً^(١) قال لي بالحرف الواحد: أريد أن أعمل مسلسلاً لمولاي الحسين عليه السلام، وأعتزل التمثيل بعد ذلك.

(١) نور الشريف.

انتبه إلى أن البلوشي وأذنبه لا تأثير لهم على أهل السنة، فهم لعنوهما أكثر مما لعنتموهما أنتم.

شخص مثل عثمان الخميس الذي يقول: إن خروج الحسين كان فيه فساد. نقول له: لولا خروج الحسين هذا لما سمعت بكلمة التوحيد اليوم، فالإسلام بدأ برسول الله ﷺ، وحافظ عليه أمير المؤمنين عليه السلام، واستدامه الحسين عليه السلام. دوام الإسلام ببركات الحسين عليه السلام.

وصيتي لأهل السنة وبالخصوص الشباب المثقف اليوم: لا عذر يا أحباب، فطلب العلم واجب، أصبح واجباً مثل الفرائض، فقط ابحث واقرأ، وإن صدقت سيدك الله ويهديك إلى الصراط المستقيم. ابحث واقرأ وتأمل.

انظر إلى الذين كانوا حول رسول الله ﷺ، أكانوا يقدرونه حق تقديره أم كان منهم من يقدرونه ومنهم من يؤذيه؟

هذا نص القرآن في سورة التوبة: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

كلما دخل أمير المؤمنين عليه السلام كان الرسول ﷺ يضع فمه الشريف على أذن الإمام فيحدثه، ثم يضع الإمام فمه على أذن النبي ﷺ، فقالوا: إن محمداً ﷺ أذن.

فصلى الله على سيد المرسلين وعلى أمير المؤمنين.

اقرأوا يا أحباب، هذا نداء لكل الشباب في جميع الفرق والمذاهب، وخصوصاً أهل السنة الذين هم يحبون النبي ﷺ حباً شديداً ويحبون أهل البيت عليه السلام.

اقرأوا كتب التفسير، اقرأوا كتب التاريخ، وانتبهوا يا شباب السنة إلى أن دول

(١) سورة التوبة، الآية ٦١.

بني أُمِّيَّةَ تطبَعُ الكُتُبَ الْآنَ وتحذفُ منها أحاديث، انتبهوا، أنا أريدكم أن تقرأوا الطَّبَعَاتِ القديمة؛ لأنَّ الطَّبَعَاتِ الحديثة - كما رأيتُ بعيني في منى سنة ١٩٩٤ م طبعةً من البخاري - حُذِفَ منها أحاديث!!.

وكما فعل بعضهم بتفسير ابن كثير، هل هناك في الدنيا تفسيرٌ مثل تفسير ابن كثير، ولا يأتي بشيءٍ عن المباهلة، حذفوا أحاديث المباهلة من تفسير آية المباهلة من سورة آل عمران.

هو الحقدُّ على أهل البيت ﷺ حتى بعد استشهادهم بمئات السنين، ما زالت قلوبُ المنافقين تحقدُّ على أهل بيت سيّد المرسلين.

السؤال التاسع: قناة المستقلة بصدد دعوة علماء من المذاهب الإسلامية المختلفة لإكمال النقاش حول المذاهب الإسلامية، هل الشيخ حسن شحاته عنده استعدادٌ للمشاركة في مثل هذه الندوات، والمزمعُ عقدها بعد الخامس عشر من يناير السنة القادمة ٢٠٠٣م؟

الجواب: أنا عندي استعداد في حالة واحدة فقط، أن يكون هناك لجنةٌ تقومُ على أمر المناظرة وتُرتَّبُ لها. ونجتمع باللجنة ونضعُ خطةً بحيث يكون الاستدلالُ محدّدًا من كتاب كذا وكذا وكذا، والمواضيع كذا وكذا وكذا، والوقت كذا، وتتمُّ المناقشةُ لا أنا أنكلّم والثاني يتكلّم، والثالث يتكلّم، هذا شغلٌ براهرة.

رابعاً: القرآن الكريم

السؤال الأوّل: جاء في القرآن العظيم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿٢﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٣﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٤﴾. شيخنا العزيز من هو ذلك الإنسان؟ نرجو شرح ذلك.

الجواب: هو مولانا الحُجَّةُ القائمُ ﷺ، في عصره عصر المعجزات الكبرى.

السؤال الثاني: جاء في القرآن الكريم أَنَّ موسى ﷺ كان خائفًا يترقّب، نَحِبُ أن نعرف كيف يكون خائفًا مع أنَّ الأنبياء معصومون؟

الجواب: تعرفُ ذلك من خروج الحسين عليه السلام، أنَّ الحسين خرج كما خرج موسى، وزاد على موسى أن ضحَّى بالأهل والعيال والنفس.

السؤال الثالث: ما هو ردُّكم على من يقول: إنَّ كُلَّ القرآن هو دليل على عدم وجود الولاية التكوينية؟

الجواب: كيف ذلك؟!!

يعني عيسى وموسى وإبراهيم ونوح عليهم السلام ليس لديهم ولاية تكوينية، وماذا عن المعجزات التي حدثت لهم وذكرها القرآن!!.

السؤال الرابع: نقرأ في القرآن الكريم أنَّ من يدخل المسجد الحرام بمكة يكون آمناً، وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾^(١)، فهل أحدنا يأمن ذلك؟

الجواب: هذا السؤال كان منتشرًا عندما كان الحرم المكيّ محتلاً من شخص يدعي أنَّه المهديّ المنتظر عليه السلام سنة ١٤٠٠ هجرية، وقتلوا إمام المسجد... إلخ^(٢).

في القرآن الكريم هناك آيات تكون على سبيل الإخبار، وهناك آيات تكون على سبيل الأمر. الله عزَّ وجلَّ يقول لنا: آمِنُوا من دخل البيت الحرام، لكن هل يأمن من دخل البيت الحرام واقعاً؟، هذه مسألة مختلفة.

نحن نكون في الطواف، فجأة نجدُ العساكر وضعوا حبلاً وقاموا بإبعاد الناس، يقولون: الأمير الفلاني يريد أن يطوف. ومرة أخرى يقولون: نريد أن نغسل الكعبة.

في أيام مولانا الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام لما دخل هشام بن عبد الملك، كي يطوف لم يستطع بسبب الزحام، فأتوا له بكرسيّ يجلس عليه إلى أن يقلَّ

(١) سورة إبراهيم، الآية ٣٥.

(٢) في سنة ١٤٠٠ هـ، قام شخص يدعى جهيمان بن محمد القحطاني العتيبي بالاستيلاء على الحرم المكيّ بمساعدة أنصاره مدَّعين أنَّه الإمام المهديّ المنتظر.

زحاًم الحجيج، وإذا بمولانا زين العابدين عليه السلام يأتي وإذا بالحجيج يُخلون له المطاف ويستلم الحجر الشريف ويُقبل الحجر.

جُنَّ جنون هشام بن عبد الملك، جُنَّ جنونه.

الشعراء في ذلك الزمان كانوا مثل الصحفيين في زماننا، فقد سألوا هشاماً: من هذا الذي وسَّعَ له الناس واحترموه حتى استلم الحجر؟
قال: لا أعرفه.

قال الشاعر: ولكنني أعرفه.

قال له هشام: مَنْ؟

قال:

والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ	هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته
هذا التَّقِيُّ النُّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ	هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كُلِّهِمُ
العُربُ تعرفُ من أنكرتِ والعَجَمُ	وليس قولُك من هذا بظاهِرِه

فهذه الآيات تأمرنا بأن نؤمنَ من يدخل بيت الله الحرام.
لكن هل يؤمنونهم الآن؟ أبداً.

السؤال الخامس: من هذه الآية الكريمة: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبُيِّنَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(١)، هل كان النبي ﷺ والعياد بالله مذنب؟

الجواب: حاشاه، المعصوم لا يذنب أبداً، فهو معصوم من الولادة إلى لقاء ربه.

انتبه!!، المعصوم حتى في سنِّ الصبي لا يمكن أن يعمل عملاً مُخِلًا (استحالة).

(١) سورة الفتح، الآية ٢.

هذه هي الولاية التكوينية، ليس عجزاً منه، لا، هو يستطيع أن يعصبي، لكن لا يمكن ذلك، حتى أنه لا يخطر على باله أبداً.

إذن، ما معنى قوله عز وجل ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؟ أيُّ ذنبٍ هنا؟

قيل: ذنوب الأحابٍ من أمته يُشَفَّعُ فيها النبي ﷺ فتقبل شفاعته ويغفرها الله عز وجل.

وهناك رأي ثانٍ: أن النبي ﷺ كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه وكان يقضي اليومَ واليومين والثلاثة بلا طعام ولا شراب، يقول: لو سألت ربي ملء الأرض ذهباً لأعطاني، كل ذلك ويعتقد بأنه مقصّر في حق الله عز وجل، يعتبر على نفسه الأخطاء، وهي ليست من الأخطاء.

فقال له الله عز وجل: حتى ما تعدّه على نفسك تقصيراً قد غفرناه لك.

يعني: أن عنده كل هذا الاجتهاد والعبادة والقيام والتبليغ ويعدّ على نفسه ﷺ أنه مقصّر في حق الله عز وجل، وهو غير مقصّر في حقيقة الأمر.

فالله يقول: وإن أعددت على نفسك، فقد غفرنا لك ما أعددت على نفسك.

السؤال السادس: ما معنى الصراط المستقيم المذكور في سورة الفاتحة؟

الجواب: هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، يُسمى الصراط المستقيم.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(١).

ولذلك، قال الله لحضرة النبي ﷺ: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢).

ويُسمى عليه السلام أيضاً سبيل الله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٣).

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.

(٢) سورة الشورى، الآية ٥٢.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٥٧.

هناك أيضًا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١).

الوحيد الذي طلب أجرًا هو حضرة النبي محمد ﷺ، والأنبياء كُلُّهُمْ قالوا: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

نبينا ﷺ هو الوحيد الذي قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

بعض الناس قد يفهم خطأ أن الرسول ﷺ أخذ أجرًا على رسالته من دون الأنبياء جميعهم، فيُبين الله تبارك وتعالى لمن يعودُ هذا الأجر على لسان نبيه ﷺ في الآية التالية: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ﴾^(٣).

هذا الأجر لكم فقط وليس لي، عندما تودّون أهل البيت، فالمودة تنفعكم، ولا أنفعُ بها. كما هي الصلاة على النبي ﷺ تنفعكم فقط.

السؤال السابع: من الذي عبس في سورة عبس؟

الجواب: ليس حضرة النبي ﷺ.

أبشركم ببشارة:

هذا القول أنا أعتقدُ به منذ سنة ١٩٦٧ م سنة المعركة والهزيمة التي حصلت في سيناء.

قبل إعلاني البراءة من أعداء الإمام عليّ عليه السلام قلت لهم: يجب أن ننتبه إلى أن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٤).

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ ۝٣﴾^(٥).

قلت لهم: هناك شخصٌ عبس حينما جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ في مجلسه،

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) سورة الشعراء، الآيات ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

(٣) سورة سبأ، الآية ٤٧.

(٤) سورة الشعراء، الآية ١٩٢.

(٥) سورة عبس، الآيات ١ - ٣.

يجب أن نعرف من الذي عَبَسَ ومن الذي جاء إلى النَّبِيِّ؛ وذلك لأنَّ الخطاب لا يمكن أن يكون موجَّهاً لرسول الله ﷺ؛ لأنَّه لو كان موجَّهاً إليه لكان بصيغة الخطاب المباشر!!.

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(١).

فهل الآية قالت له: عَبَسْتَ وتولَّيت أن جاءك الأعمى؟!، هذا مستحيل في حقَّ النَّبِيِّ ﷺ؛ لأنَّ هذا الفعل فعلٌ غيبي!!، الأعمى إذا عَبَسْتَ في وجهه هل سيُشاهدك؟!، فمستحيل أن يكون هو النَّبِيُّ ﷺ.

قلتُ لهم: انتبهوا، يجب أن تفهموا القرآنَ وأسلوبه. بالإضافة إلى أن الضمائر في هذه الآيات ﴿عَبَسَ﴾، ﴿تَوَلَّى﴾، ﴿جَاءَهُ﴾، إذا كنتم تريدون أن تفهموها فافقرأوا سورة الكهف: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٢).

شاهد أكثر من ضمير في الآية: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ﴾ يا رسول الله ﴿فِيهِمْ﴾ في أهل الكهف ﴿مِنْهُمْ﴾ من علماء أهل الكتاب أحبار اليهود، كلُّ ضميرٍ ذاهبٌ في اتِّجاه.

السؤال الثامن: عندما نناقش الوهابية حولَ عداءِ بعض الصحابة لأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء ع، يقولون: إِنَّ الصحابة قد امتدحهم القرآنُ بقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٣). فهل هذه الآية نازلةٌ بحقهم؟.

الجواب: أكمل الآية، أو ائت بها من البداية!!.

هذا السؤال مثل ما قال يزيد بن معاوية (لعنه الله):

دع المساجد للعباد تسكنها وطف بنا حول خمائر ليسقينا
ما قال ربك ويل للذين سَكِرُوا ولكن قال: ويل للمصلين

(١) سورة الأحزاب، الآية ١.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٢.

(٣) سورة الفتح، الآية ١٨.

هذا السؤال يذكرني بشخصٍ عندما كنتُ في ألمانيا قال لي: هنا العيال يتزوّجون بعضًا، رجالٌ تتزوّج رجالًا، قلت له: فليتزوّجوا، أليسوا كُفّارًا؟! ما دخلنا؟! قال لي: لا، فيهم مسلمون!!.

قلت له: كيف ذلك؟!

قال: نحن سألناهم، فقالوا: هناك آية في القرآن تقول: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾^(١)!!.

لا حول ولا قوّة إلا بالله، الآية في سورة الشورى: ﴿يَهَبْ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبْ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾^(٢).

﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾ في هذه الآية يعني: يَهَبُ لهم ذكورًا وإناثًا معًا، يعني توأمًا، وهم اعتقدوا أنّها زواج!!.

أيضًا عندنا في مصر شخصٌ كتب مقالًا، وقال فيه: إِنَّ في الجنةِ لواطًا!! واستدلّ بقوله تبارك وتعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾^(٣)!!.

لا حول ولا قوّة إلا بالله!!.

في أحد دروسنا أتاني شخصٌ وقال لي: أليس في الجنةِ كُلُّ ما تشتهي الأنفس؟، قلت: نعم، ولكن نفوس أهل الجنة طاهرة سامية لا تشتهي إلا الطيبات.

على كُلِّ، اقرأ السّورة من أولّها (سورة الفتح): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾^(٤)، اقرأ فقط، إلى أن تصل إلى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۗ

(١) سورة الشورى، الآية ٥٠.

(٢) سورة الشورى، الآية ٥٠.

(٣) سورة الواقعة، الآية ١٧. سورة الإنسان، الآية ١٩.

(٤) سورة الفتح، الآيات ١-٣.

وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾.

لكن، انتبه فابنُ تيمية ضلَّ، وقال: إنَّ الله تبارك وتعالى له يد!!، يدُ الله التي كانت فوق أيديهم هي يدُ حضرة النبي محمد ﷺ، هم وضعوا أيديهم والنبي وضع يده، أي اليد التي اختارها الله وأحبها منفردةً عن كُلِّ الخلق، فمحمد ﷺ له مكانةٌ خاصةٌ عند الله، لا يدانيه فيها أحدٌ.

نرجع إلى الآية، القرآنُ عربيٌّ فصيحٌ، تقول الآية: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾، الآية قدّمت ﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾ على ﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾، وهذا دليلٌ على أنَّ الناكثين سيكونون أكثرَ من الموفين.

فقط اقرأ في السورة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٢)، الله تبارك وتعالى قال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، شاهدِ العظمة، فالله اختصَّ المؤمنين، ولم يقل: إنه رضي عن كُلِّ الذين بايعوك تحت الشجرة، هذا أولاً.

ثانياً: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٣)، فالموضوع أهلُ القلوب، فالعوض إذاً على الله!!.

السؤال التاسع: قال تعالى: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾^(٤)، ما المقصود من الهدى هنا؟

الجواب: هذه هي المشكلة، نسأل الله أن يثبتنا ويختم لنا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ليس المهمُّ أن تكون حياتك كُلُّها مع ولاية أمير المؤمنين، المهمُّ أن تسأل

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٣) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٤) سورة سبأ، الآية ٣٢.

اللَّهُ أَنْ يَثْبِتَكَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ تَلْقَى اللَّهَ. لذلك، هناك جماعة من العامة صالحون وقلوبهم طيبة، ولا يعلمون شيئاً عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، لا يعلمون أنَّ لأمر المؤمنين عليهم السلام مذهباً يُتَعَبَّدُ به.

رجائي أن يكون في إيران إذاعة عالمية إرسالها في الليل والنهار، وقناة عالمية تبثُّ للناس أخبار أهل البيت وحكمهم وعبادتهم، حتى يسمع الناس ويعرفوا بهم.

اذهب إلى أيِّ بلادٍ من بلاد العامة وقل لهم: إنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام، له مذهب، فقط قل هذه الكلمة، ولكن بشرط أن تكون رجلاً لهم ثقة بك، أنا أعاهدك وأضمنُ لك أنَّهم سيتركون أبا حنيفة والشافعي وغيرهما ويلتحقوا بعلي عليه السلام. هم فقط يحتاجون إلى أن تنكشف لهم الحقائق.

أمَّا إن كنتَ تسأل عن الهدى بعد الضلال، فالقرآن ذكر ذلك في آيات كثيرة. أوَّل شيء: أن إبليس عبدَ الله ستَّة آلاف سنة، كانت الملائكة تقول له: يا سيدنا إنَّا نشاهدُ في الألواح أنَّ هناك شخصاً سئسَلَبُ منه رحمةُ الله بسبب الكبر، ادعُ لنا أن لا نكون ذلك الشخص. فيقوم النبي محمد ﷺ ويدعو لهم، ولا يدعو لنفسه!!.

الأنبياء عليهم السلام طلبوا الرحمة والمغفرة لهم أولاً، فقد قال نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١). إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٢). كانوا يدعون لأنفسهم أولاً، وهذا ما يجب أن تتعلَّمه منهم: أن ندعو لأنفسنا ثم ندعو لإخواننا.

عبادة إبليس كانت صحيحة، كانت مئة بالمئة، ولكن ماذا كانت خاتمته؟!، ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكَ لعَذَابٌ ۖ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٣). هذا كان انتقالاً من الهدى إلى الضلال. وفي مقابلته الانتقال من الضلال إلى الهدى.

(١) سورة نوح، الآية ٢٨.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٤١.

(٣) سورة ص، الآيتان ٧٧ - ٧٨.

ومثاله سحره فرعون، حيث أتوا من بيوتهم، أخذوا الأموال والمرتبات؛ كي يقفوا بوجه الحق، يقفوا بوجه نبي الله موسى ونبي الله هارون عليهما السلام، ويقولون بكل وقاحة: ﴿أَيْنَ لَنَا أَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَلِيلِينَ﴾^(١)، ويقول فرعون: ﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٢).

كبير سحره فرعون كان أعمى، ولكنه كان يفهم، عقد اجتماعاً للسحرة وقال للسحرة: يجب أن نعرف ما إذا كان موسى وهارون نصائين كذابين مثلنا أو أن أمرهما من السماء؟!

قالوا له: ماذا تريد؟

قال: الساحر لا يعمل سحره وهو نائم، فترقبوا موسى عليه السلام، فإذا نام أمسكوا عصاه، فإن كانت فعلاً عصاً أخبروني وأنا سأفصح موسى، وإن انقلبت إلى أفعى وهو نائم فهذا أمر من السماء. بمجرد أن اقتربوا من سيدنا موسى عليه السلام انقلبت العصا إلى أفعى، فولّوا هاربين إلى سيدهم وقالوا له: إن العصا تعمل وموسى نائم. كان هذا قبل أن يأتوا إلى الميدان، وعندما أتوا إلى الميدان كان من المفترض أن يكون الميدان ساحة تحدّ، هذا الذي يحدث عندما نقاتل اليهود، الأخوة الفلسطينيين الأبطال يؤدّون عمليات استشهادية ويقتلون بها اليهود، هل يقفون أمام الإسرائيليين ويقولون: هل تضربون أم نضرب؟!!!، (مستحيل).

شاهد الأدب، وقف السحرة أمام موسى عليه السلام وبكل أدب سأله: ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾^(٣)؛ لأنهم علموا بأن الأمر من السماء. يُقال: إن سيدنا موسى عليه السلام لما قالوا ذلك سمع نداءً: ألقوا يا أحباب الله، أحباب الله!!.

ارتجف سيدنا موسى عليه السلام خوفاً ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(٤)، هو لم

(١) سورة الشعراء، الآية ٤١.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٤٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١١٥.

(٤) سورة طه، الآية ٦٧.

يخف منهم، ولا من الحبال والعصي، فهو واثق من النصر، بل خاف من النداء الذي سمعه، فجاءه الخطاب: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾^(١).

لا تخف، نعم هم أحباب، ولكنك أعلى.

شاهد الهداية كيف تأتي بعد الضلال، ألقى السحرة، ثم ألقى موسى، وحدثت المعجزة الكبرى.

ومن غير أي كلام سجد السحرة قائلين: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾^(٢).
قام فرعون يشدُّ بشعره: ﴿ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾^(٣).

لم يخافوا منه وقالوا له: افعل الذي تريد أن تفعله، انتهت القضية ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٤)، ﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾^(٥).
وهناك صور كثيرة.

لذلك نسأل الله أن يثبتنا على الإيمان؛ حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٦)، الإيمان أحد أسماء أمير المؤمنين عليه السلام.
شخص عمل الصالحات كلها، صام وصلى وزكى... إلخ، لا ينتفع يوم القيامة إلا بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾^(٧).

(١) سورة طه، الآية ٦٨.

(٢) سورة طه، الآية ٧٠.

(٣) سورة طه، الآية ٧٠.

(٤) سورة طه، الآية ٧٢.

(٥) سورة طه، الآية ٧٣.

(٦) سورة المائدة، الآية ٥.

(٧) سورة الكهف، الآية ٤٤.

خامساً: الأحاديث الشريفة

السؤال الأول: ما نظركم في هذا الحديث: من شك في كفرهم فهو كافر؟

الجواب: هذا حديث صحيح.

حديث صادق عن الإمام الصادق عليه السلام مضمونه: ثلاثة ليس لهم في الإسلام نصيب، رجل ادعى إمامة ليست من الله^(١)، ورجل أنكر إمامة من الله، ورجل شك في كفر الظالمين لآل محمد عليهم السلام^(٢).

قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، من ادعى إمامة من الله وليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً»^(٣).

السؤال الثاني: ما هو رأيكم بدعاء صنمي قريش المروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؟

الجواب: دعاء صحيح ونقرأه.

السؤال الثالث: ما رأيكم بحديث العشرة المبشرين بالجنة؟

الجواب: أنا كرهت رقم عشرة بسببهم، والمصيبة أن الذين بشرهم النبي ﷺ فعلاً لم يضعوهم ضمن العشرة. لو قالوا: خمسة عشر لكان أفضل!!.

عدّوا معي: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»^(٤) لم يكونوا ضمن العشرة.

(١) الكافي، ج ١، ص ٣٧٢، ح ٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٢١٤. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٤٤، ٣٤٩١٨.

(٢) اعتقادات الإمامية للصدوق، ص ١٠٤. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٢.

(٣) الكافي (ط. الإسلامية)، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٤. الخصال، ج ١، ص ١٠٦، ح ٦٩. الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل)، ج ١، ص ٣٩٩.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ٣١، ج ١٠٩٩٩. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٥، ح ١١٨. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٣، ح ٣٧٦٨. سنن النسائي، ج ٥، ص ٨١، ح ٨٢٩٨.

«الجنة تشتاقي إلى أربعة: عليّ (عليّ منهم، عليّ منهم، عليّ منهم، هكذا يكرّر النبي ﷺ ثلاث مرّات)، وسلمان وأبي ذرّ والمقداد»^(١)، أيضًا لم يكونوا ضمن العشرة!!.

السؤال الرابع: هناك رواية مضمونها: أنّ النبي ﷺ قال: نقباء أمّتي اثنا عشر إمامًا، فمن هم في رأي المذهب السنّي؟

الجواب: أنّ هذا الحديث له عدّة صيغ: اثنا عشرة نقيبًا، واثنا عشر خليفة^(٢) واثنا عشر إمامًا، واثنا عشر أميرًا^(٣)، واثنا عشر رجلًا^(٤)، ذكرهم حضرة النبي ﷺ، لا يزال هذا الدّين قائمًا، ما دام فيهم اثنا عشر إمامًا، كلّهم من قريش، وفي رواية كلّهم من بني هاشم^(٥).

قال علماء السّنة: هم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية وهارون الرّشيد، وبقي أربعة سيّاتون مع الأيّام. لا يعلمون ما يقولون.

معاوية صار من النقباء، ومن الأئمّة ومن الخلفاء!!، هذه الطّائفة الكبرى، هذا الحديث سبّب لهم أرقًا كبيرًا جدًّا.

السؤال الخامس: ما الفرق بين قول النبي ﷺ في حديث الثقلين: لن تضلّوا بعدي أبدًا، وبين قوله وهو على فراش المرض: أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده؟ الجواب: لا فرق، المسألة واحدة.

(١) الخصال، ج ١، ص ٣٠٣، ح ٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٧، ح ٣٠٦.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٤٧٠، ح ١٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ٤١٠، ح ٢٠٨١٤. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٢، ح ٥. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٣، ح ٧. سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٨٣٠، ح ٤٢٧٩.

(٣) الخصال، ج ٢، ص ٤٦٩، ح ١٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ٤٢٦، ح ٢٠٨٣٦. صحيح البخاري، ج ١١، ص ٧٠، ح ٦٤٥٧. سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٤١، ح ٢٢٢٣.

(٤) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٢، ح ٦.

(٥) ينابيع المودّة، ج ٣، ص ٢٩٠، ح ٤.

(الثقلين) ما إن تمسكوا بهما لن يضلوا أبدًا، وهذا الذي كان يريد أن يكتبه النبي ﷺ في الكتاب، وصيته بأمر المؤمنين عليّ عليه السلام. فقد أعلنها من فوق المنابر مرارًا، لكنه كان يخشى من أصحابه.

أنس بن مالك يسأله أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تكن حاضرًا في غدير خم فتشهد؟ فيقول: يا مولانا، أنا كبرت وعقلي لا يتذكر الأشياء!!.

فقال عليه السلام: إن كنت كاذبًا ضربك الله بها بيضاء لا توارىها العمامة. فأصابه البرص لوقته، وكان البرص نازلاً من رأسه إلى أنفه بحيث أن العمامة لا تغطيه، فصار أنس يبكي إلى أن مات، كلما سُئِلَ: لماذا لماذا تبكي؟، قال: أصابتني دعوة العبد الصالح^(١).

سادساً: أهل البيت عليه السلام

السؤال الأول: نحن نقول: إن النبي ﷺ وآل بيته أفضل من باقي الأنبياء عليه السلام، فكيف نفسر ونقنع إخواننا أهل السنة بذلك؟

الجواب: لا تقنعهم!!، ولماذا تقنعهم؟!!، اتركهم إلى أن الله يفتح الله القلب وينير العقل، وهل هذا يحتاج إلى أدلة؟!!

عقلاً ونصاً المسألة واضحة وضوح الشمس، مثلاً: النبي ﷺ أفضل خلق الله على الإطلاق، خلع الله على النبي ﷺ خلعاً من أسمائه وصفاته، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝١٩ وَذَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ۖ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾^(٣).

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٧٤. بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٠٠. المعارف ص ٥٨٠.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان ٤٥ - ٤٦.

لقد نادى الله تبارك وتعالى جميع الأنبياء بأسمائهم المجردة:

﴿يَعَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١).

﴿يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٢).

﴿يَتَابَرِهِيْمُ اعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٣).

﴿يَمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾^(٤).

﴿يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيْنَا﴾^(٥).

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٦).

﴿يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾^(٧).

﴿يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾^(٨).

ونادى حضرة النبي ﷺ ثلاثمئة مرة في القرآن ولم يقل له: «يا محمد ﷺ» أبداً.

قال له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾^(٩)، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾^(١٠)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا

(١) سورة الأعراف، الآية ١٩ . سورة البقرة، الآية ٣٥.

(٢) سورة هود، الآية ٤٦.

(٣) سورة هود، الآية ٧٦.

(٤) سورة القصص، الآية ٣١.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٥٥.

(٦) سورة ص، الآية ٢٦.

(٧) سورة مريم، الآية ٧.

(٨) سورة مريم، الآية ١٢.

(٩) سورة المزمل، الآية ١.

(١٠) سورة المدثر، الآية ١.

الرَّسُولُ ﴿١﴾، ﴿٢﴾ طه ﴿٣﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٤﴾، ﴿٥﴾ يس ﴿٦﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨﴾.

نعم، لقد ذُكِرَ الاسم الشَّريف للنَّبِيِّ مُحَمَّد ﷺ في أربع سُورٍ في القرآن، وهي آل عمران، الأحزاب، القتال^(٤)، الفتح.

وقد نظمتها في أبيات:

جاء ذكرُ النَّبيِّ الأُوحد	في أربعٍ من سور الكتابِ الممجد
وفي الأحزابِ خاتمُهُم يا للعجب!	في آلِ عمرانَ سطعَ في الكتب
وفي الفتح رسول الله إلى الملا	وفي القتال علا فوق العلا
فاعرفه واشكر ربَّكَ ثمَّ أحمد	وفي الصَّفِّ قائدُهُم هو أحمد

في سورة آل عمران: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٥).

في سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(٦).

في سورة القتال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَعَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾^(٧).

في سورة الفتح: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

(١) سورة المائدة، الآية ٤١. سورة المائدة، الآية ٦٧.

(٢) سورة طه، الآيتان ١-٢.

(٣) سورة يس، الآيات ١-٣.

(٤) وهو أحد أسماء سورة مُحَمَّد ﷺ.

(٥) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

(٦) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٧) سورة مُحَمَّد، الآية ٢.

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾.

ليعلم الجميع بأن جميع الأنبياء والمرسلين توسلوا إلى الله بأن يكونوا في معية عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والحجة المنتظر عليه السلام.

يوسف عليه السلام الصديق أكرم خلق الله نسباً ^(٢) (هو ابن النبي يعقوب (إسرائيل الله) بن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله) يقول: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ ^(٣).

نبيّ ورسول، ابن نبيّ ورسول، وهو بدوره ابن نبيّ ورسول، ابن خليل الرحمن يطلب من الله أن يكون مع الامام الحسين عليه السلام، ومع مولانا جعفر الصادق عليه السلام، ومع مولانا الإمام الحجة عليه السلام، ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

سيدنا إبراهيم عليه السلام بجلالة قدره، يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ ^(٤).

سيدنا سليمان عليه السلام: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ ^(٥).

محمد وفاطمة وعليّ وأبنائهم المعصومون، خير من خلق الله على الإطلاق في كل الأزمنة والأمكنة خير خلق الله، هذا اعتقادنا الذي نلقى الله عليه، ونسأله أن يجعلنا في معييتهم وأن يسيقنا من حوضهم.

السؤال الثاني: سألني بعض الأخوة من أبناء العامة من أهل سوريا قال: كيف لكم صور فوتوغرافية للنبي ﷺ ولأمير المؤمنين عليه السلام؟

(١) سورة الفتح، الآيتان ٢٨ - ٢٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٤٥. علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٩٦. بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٧٩.

(٣) سورة يوسف، الآية ١٠١.

(٤) سورة الشعراء، الآية ٨٣.

(٥) سورة النمل، الآية ١٩.

الجواب: هذه من الخيال، مثلاً من مشهد في المنام، شخصٌ صَوَّرَ ما رآه في المنام، لكنَّهُ ليس حقيقياً.

أنا لما رأيتُ عنقُ الإمام عليه السلام من الخلف في المنام حصلت لي حالةٌ غيرُ طبيعِيَّة، حوالي أسبوعٍ كُلِّما تذكَّرتُ المشهدَ -وأنا فقط أنظرُ إلى عنقه من الخلق- أو شُكَّتُ على أن أطيَّرَ من الجمال والهيبة والجمال، وقد كان المنظرُ من خلف العنق فقط.

السؤال الثالث: عندما تناقشنا مع الوهابية في الإنترنت حول آية المباهلة قلنا لهم: أَلَمْ يَأْتِ الرَّسُولُ بِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ عليهم السلام، قالوا: هذا ليس دليلاً على الأفضلية؟!، ما رأيكم بهذا الكلام؟

الجواب: أن الذي انطمس قلبه وعمي بصره لا يرى الحق، أبو جهل رأى رأي العين انشقاق القمر لحضرة النبي ﷺ ولم يؤمن به.

رأى رأي العين أن إصبع النبي ﷺ كان كالسيف قدَّ القمر نصفين، حتَّى رَأَوْا جبل أبي قبيس بين نصفَي القمر.

أبو جهل جعل يقول: إنَّ محمداً ﷺ لساحر عظيم، لقد سحرَ القمر!!.

قل لي: أيُّ إنسان يُحسَبُ على الإنسانية يقول هذا الكلام؟!.

آية المباهلة!!، أنا أقول دائماً: اتركوا كُلَّ الآيات والأحاديث واستدلُّوا بآية المباهلة!!.

لدينا قانون، يجب على الجميع حفظه، وهو أن من يعادي أمير المؤمنين عليه السلام ليس ابن أبيه!! فقد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ قوله: لَا يُبْغِضُكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ ابْنُ زَنَّا أَوْ ابْنُ حَيْضٍ^(١).

طبعاً، هناك أمورٌ يسمَعُها الإنسان ويصدِّقُها ويعتقدُ بها، وهناك أمورٌ يسمَعُها الإنسان ويصدِّقُها ويعتقدُ بها ويشاهدُها، هذه المشاهدَةُ فوق كُلِّ الأمور.

(١) انظر: بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٤٦، ح ٥٩.

أنا طول حياتي أسمع الحديث الشريف لأمر المؤمنين ﷺ: أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وكلنا محمد.

هذا الحديث سمعته أنا وقرأته واعتقدت به وصدقت به فالقضية منتهية، لكنني شاهدت مشاهدةً عيانية وأنا في المعتقل.

يوجد لدينا شخص في البلد كان من العائلة الوحيدة الوهابية التي عندنا في البلد، كنت أتناقش معه، فقلت له: أنا لا أريدك أن تتكلم برأيك، المناقشة كلها كانت حول مسألة: هل يسمع النبي ﷺ السلام عليه بعد موته ﷺ؟

أنا أقول: نعم، يسمع، وهو يقول: لا، مات وانتهى.

قلت له: إن كل قضية نناقش حجيتها سأتيك بها من أربعة كتب، وأنت أي كلام تقول ساقبل به ولو كان من مجلة أو صحيفة!!

فأبى.

كان هذا الشخص أكبر مني بشيء قليل، وكان بدرجة عالية من الذكاء، كان يحفظ القرآن ويدرس في الأزهر وفي نفس الوقت يدرس في المدارس العامة، يعني أنه: كان يأخذ شهادتين في كل سنة.

لما وصلت معه إلى درجة: أنه لا فائدة منه، قلت له: اذهب اسأل أمك: أنت ابن من؟!!!

قضيت سنوات وسنوات وأنا آتي له بكتب، وأسهر طوال الليل لتجهيز هذه الكتب، أضع ورقة في الصفحة الفلانية، وأرسل له الكتب.

قلت له: اسأل أمك تأكد من الموضوع.

أنا أتحدث عن واقعة حصلت فعلاً، وليست على سبيل المفاكهة.

وعند رجوعي من المسجد وكان ذلك في زمن لا يزال فيه والدي على قيد الحياة، وجدت الناس متجمعة أمام منزلنا، بمجرد أن شاهدني والدي انقض علي وأراد أن يضربني بالكف على وجهي، وأنا لا أعرف السبب.

وإذا بالولد فعلاً قد ذهب إلى أمّه وسألها، وأمّه أتت إلى بيتنا لأمي تصرخ عندها وتبكي وتقول: افرضوا أنني أخطأت، أنا لست معصومة، الناس كلها تُخطئ، لماذا ابنتك يفضحني؟!..

فالذي يقول: إن آية المباهلة ليست دليل أفضلية، قل له: فليسأل أمّه: من هو أبوه؟!..

السؤال الرابع: هل عصمة آل البيت عليهم السلام كعصمة النبي ﷺ؟

الجواب: تماماً، عصمة أهل البيت عليهم السلام كعصمة النبي ﷺ تماماً. «وكُلُّنا محمد»^(١).

السؤال الخامس: هناك بعض الروايات تقول: إن موت الرسول ﷺ مشكوك به، أقصد أن هناك من له دور في ذلك، فما رأيكم في ذلك؟
الجواب: من المعروف أن النبي ﷺ لقي ربه شهيداً.

السؤال السادس: قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في رسالة إلى معاوية: نحن صنائع الله والخلق من بعض صنائعنا. ما رأيكم في هذا الكلام؟
الجواب: أطلق على الأئمة ما شئت من مدائح، قل فيهم ما شئت إلا الربوبية، عند الربوبية قف.

نعم، هذا المقال قاله أمير المؤمنين عليه السلام^(٢)، والإمام الباقر عليه السلام قاله، والإمام الصادق عليه السلام قاله^(٣)، وإن يسر الله وحضرنا عند مولانا الإمام الحجة عليه السلام ستري بعينك معجزات لم تقع من أول ما خلق الله الدنيا، تقع على يد الإمام الحجة عليه السلام فقط إن شاء الله.

السؤال السابع: ورد في ترجمة السيدة خديجة بنت خويلد أنها تزوجت قبل الرسول ﷺ برجلين من الكفار، فما رأيكم بذلك؟

(١) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٦.

(٢) الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي، ج ٢، ص ٤٣٨.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، ج ١، ص ٢٤١، ح ٢٢.

الجواب: أعوذ بالله، السَّيِّدَةُ خديجةٌ لم تتزوَّجَ بأحدٍ قبلَ رسولِ الله ﷺ أبدًا، أعرف هذا الكلامَ وانقله عني جيِّدًا، لم تتزوَّجَ بأحدٍ قبلَ النَّبِيِّ ﷺ.

رُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلثومٍ كانتا بنتي أَخِيهَا وكفلَهُما رسولُ الله ﷺ فصارتا ربيَّتَيْهِ.

لقد كان أوَّلَ شخصٍ تتزوَّجُهُ حَضْرَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وأنجبت منه القاسمَ والطَّاهرَ والزَّهراءَ (عليه السلام). سيِّدَتنا خديجةٌ ضَرَبَتْ أروعَ الأمثلةِ في التَّضحية والفداء لن تتكرَّرَ.

السُّؤال الثامن: ما رَدُّكُمْ على من يقول بأنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ ليس من ولدِ إِسْمَاعِيلَ (عليه السلام)؟ والدليل الذي يعتمدون عليه: أَنَّ النَّبِيَّ عَرَبِيٌّ وَإِسْمَاعِيلُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ!!.

الجواب: ألا يعرفون أنَّ هناك عَرَبًا عاربةً وعَرَبًا مستعربةً، وأنَّ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ (عليه السلام) سكنَ مَكَّةَ منذ الصَّغَرِ وجاءته العَرَبُ العاربةُ لَمَّا فَتَحَ ماءَ زمزمَ واستسمحوه وجلسوا معه وعَمَرُوا الدِّيَارَ، ومن هنا نشأت العَرَبُ والعربيَّةُ.

لكن يقولون: النَّبِيُّ ليس عربيًّا، إذن النَّبِيُّ ماذا إذا؟!

قلتُ لأحد العلماء في مصر: إِنَّ هناك أدلَّةً قاطعةً على أَنَّ النَّبِيَّ مُوسَى (عليه السلام) مولودٌ في مصر بالشرقيَّة، فقال: لا، لم يولد في الشرقيَّة!!.

قلت له: خير، أين وُلِدَ إذا؟!

قال: أنت معك شهادة ميلادِهِ؟!!.

قلتُ: ليس معي شهادة ميلادِهِ، ولكن أين ولد؟

قال: لا أعلم!!.

على وزن هذا الكلام، هو يقول: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ليس عربيًّا، ماذا إذا؟، قل لنا!!.

نبيُّنا ﷺ عربيٌّ: «أَحِبُّ العَرَبَ لثلاثٍ: لأنِّي عربيٌّ والقرآنَ عربيٌّ ولسانَ وكلامَ أهلِ الجَنَّةِ عربيٌّ»^(١).

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٨٧. الدر المنثور، ج٤، ص٣. السيرة الحلبية، ج١، ص٤٦. مجمع الزوائد، ج١٠، ٥٢. تفسير القرطبي، ج١، ص٢٣. تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص١١٥.

السؤال التاسع: هل ذَكَرَ أسماء الأئمة في كتب أهل السنة؟

الجواب: نعم كُلُّهُمْ مذكورون، هناك كُتِبَ أُلْفَتْ في فضائلهم، مثل كتاب تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي، المحدث المشهور.

سابعاً: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

السؤال الأوّل: ما هي حدود المفاضلة بين من كان مع رسول الله ﷺ في الغار ومن بات على فراشه؟

الجواب: لديّ بحثٌ خاصٌّ كتبتُه بمعنى الصّحبة والصّاحب في القرآن.

اعلم يا أخي أنّ المفاضلة بين وجود أبي بكر في الغار وبين نوم أمير المؤمنين عليه السلام مكان النبي ﷺ، المفاضلة بين الأمرين كما بين سدرّة المنتهى وسماء الأرض السابعة.

انتبهوا يا أخوان وتعرّفوا: لماذا أخذ النبي ﷺ أبا بكر معه للغار، يوجدُ حالياً بحثٌ لأحد الأحاب من السادة أهل الفقه يُثبتُ أنّ أبا بكر لم يكن في الغار أصلاً. لم يكن موجوداً في الغار، يقول: الذي كان في الغار ابن بكر، وهو الدليل الذي كان مع النبي ﷺ المشهور بابن أريقط.

أنا التقيت به عند سيّدنا الصافي وقلت له: يا حبيبي حتّى لو فُرِضَ أنّه في الغار، لماذا أخذه النبي ﷺ معه إلى الغار؟

أخذه لئلاّ يُفسد خطّة الهجرة على النبي ﷺ.

ولذلك يقول المغفليون هناك يقولوا: الصّلاة خيرٌ من النوم.

هل تعتقدون أنّهم يقصدون من هذه العبارة الصّلاة والنوم المعروفين؟

لا، إنّهم يقصدون: أنّ صلاة أبي بكر في الغار خيرٌ من نوم عليّ عليه السلام في فراش النبي ﷺ، والله إنّ نعل عليّ عليه السلام أفضل من كلّ الذين كانوا حول رسول الله ﷺ وارتدّوا على أعقابهم بعد لحوقه بالرّفيق الأعلى.

فوجوده في الغار إذا لتعريته لماذا؟، فلنقرأ الآية: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(١).

هو إذاً هو عمل مخالفة، حزنه لم يكن لله ولم يكن على رسول الله ﷺ، وإنما حزنه من أجل المحبس الذي حبسه النبي فيه، فلو كان حزنه لله أو حزنه على رسول الله ﷺ لكان عبادة، وهل ينهى النبي ﷺ عن العبادة؟

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾: أيضاً ليس فيها أي فضيلة لهذا الذي في الغار؛ لأن الله مع الكل.

هناك آية في سورة المجادلة ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾^(٢).

وجه التعرية ما هو: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾^(٣).

﴿عَلَيْهِ﴾، هذه تعرية كبيرة، ولكن تحتاج إلى من ينتبه.

في غزوة حنين كان الإمام عليّ عليه السلام واقفاً: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

لاحظ ذلك؛ لأن الإمام عليه السلام موجود، ألم أقل بأنه هو ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهو ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ وهو العلي في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٥)، ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٦).

(١) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٢) سورة المجادلة، الآية ٧.

(٣) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٤) سورة الفتح، الآية ٢٦.

(٥) سورة مريم، الآية ٥٠.

(٦) سورة الزخرف، الآية ٤.

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾^(١)، عَلِيٌّ أَوْ ﴿ عَلَيَّ ﴾ هُوَ هُوَ، هو صراطٌ عليّ مستقيم.

أما نوم الإمام عليه السلام في مكان حضرة النبي ﷺ، فيكفي أن الفرحه بسببه غمرت سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ، ونزلَ جبريلُ وإسرافيلُ، أحدهما عند رأسه الشريف والآخر عند قدميه؛ ليكونا في حراسته^(٢).

السؤال الثاني: لماذا لم يُذكر اسم الإمام علي عليه السلام في القرآن؟

الجواب: نعم، لقد جاء اسم الإمام علي عليه السلام صريحاً في القرآن، في سورة مريم ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾^(٣)، ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴾^(٤).

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾^(٥)، عَلِيًّا، عَلِيٌّ، عَلِيٌّ، هي كلها عليّ فالرسم واحد، تأويله هكذا..

مولانا الإمام الباقر عليه السلام قال: هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام^(٦)، وكذلك الإمام الصادق عليه السلام^(٧) قال ذلك.

هُوَ عَلِيٌّ: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾^(٨) هكذا تأويله.

السؤال الثالث: هل هنالك نصٌ يدلُّ على تقييد الإمام علي عليه السلام لعدم تحرُّكه ضدَّ من هجم على بيته وأحرق بابه؟

(١) سورة الحجر، الآية ٤١.

(٢) تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٣٩. العمدة، ص ٢٤٠. الفضائل لابن شاذان، ص ٩٤. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٢، ص ٦٥.

(٣) سورة مريم، الآية ٥٠.

(٤) سورة الزخرف، الآية ٤.

(٥) سورة الحجر، الآية ٤١.

(٦) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، ج ١، ص ٧١، ح ٧.

(٧) الكافي، ج ١، ص ٤٢٤، ح ٦٣.

(٨) سورة الحجر، الآية ٤١.

الجواب: أن العلماء تكلموا في هذه المسألة، وأنا لي فيها حُجَّةٌ أعتقد أنها قوية.

كُلُّ العلماء قالوا: إنَّ الإمام عليه السلام حافظٌ على بيضة الإسلام، فبعد انتقال الرسول الأكرم ﷺ للرفيق الأعلى، تُربَّص بالإسلام من كُلِّ ناحية، فلو قام الإمام عليه السلام برفع سيفه لانتَهى الإسلام، فكما قال عليه السلام بالنص: «فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى»^(١)، أي: أنا كنت في غاية الألم وصَبَرْتُ؛ لكي أصون الإسلام ويأخذ دوره.

لكن، أنا أعتقد أن الإمام عليه السلام لَهُ وجهَةٌ بشريَّةٌ وله وجهَةٌ ربَّانيَّةٌ، إن استعمل الوجهة الربَّانيَّة يكون له حالٌ غير الحال المعروف والمشهور.

فأميرُ أمير المؤمنين عليه السلام لماذا لم يحمل السيف؟ مع أن جميع الدلائل العقلية والنقلية تؤيِّده في حمله للسيف؟.

لماذا لم يحمل مولاي أبو الحسن عليه السلام السيف؛ ليُطِيعَ بهؤلاء الظلمة؟

أقول: الإمام عليه السلام نظرَ حوله فلم يجد إلَّا الضَّعفاء، سلمانَ وأبا ذرَّ وعمَّارًا والمقدادَ وحذيفةَ وأبيَّ بنَ كعبٍ ومحمَّدَ بنَ أسماء^(٢)، فلو كان مع أمير المؤمنين عليه السلام سيِّدنا الحمزةُ وسيِّدنا جعفرُ لكانَ حملُ السيف؛ لأنَّ المسألة تكونُ موزَّعةً، أهل الأرض جميعًا سيقولون: انتصرَ عليٌّ عليه السلام والحمزةُ وجعفرُ، لكنَّ جعفرًا غيرُ موجودٍ والحمزةُ غيرُ موجود، ما الذي كان يحصلُ؟.

لو حمل الإمام عليه السلام السيفَ وحُشِرَ إليه أهل الأرض قاطبةً، من الإنس والجنِّ لانتصرَ عليهم، وبمجرد أن ينتصرَ عليهم تنتهي رسالةُ محمدٍ ﷺ وينتهي محمدٌ ويُعبَدُ عليٌّ عليه السلام من دون الله.

(١) معاني الأخبار، النص، ص ٣٦١. علل الشرائع، ج ١، ص ١٥١، ح ١٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ٢٢٨. الأمالي للطوسي، النص، ص ٣٧٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٠٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٥١. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ١، ص ١٩٢.

(٢) يقصد محمد بن أبي بكر.

هذا هو السرُّ الوحيد الذي جعل الإمام عليه السلام يجلسُ ويضعُ رأسه بين ذراعيه وسيفه بجواره فحدث كُلُّ ما حدث، حفاظًا على عقيدة توحيد الله ورسالة محمد ﷺ.

وكذلك الأمر يوم كربلاء، الإمام الحسين عليه السلام حفاظًا على دين جدّه وشريعته وإقامة حدوده وأوامره ضحّى بحياته، قال عليه السلام:

إن كان دينُ محمدٍ لم يستقيم إلّا بقتلي يا سيوفُ خذيني^(١)

السؤال الرابع: حدثونا عن ردِّ الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام!!

الجواب: رجعت الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام مرّتين لا مرّةً واحدةً فقط.

سَلِ الشَّمْسَ عَنْهُ فَهِيَ تَعْرِفُ قَدْرَهُ

منذُ اسْتُرْجِعَتْ حَتَّى غَدَا فَقَضَى الْعَصْرَا

وَسَلِ جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ يَوْمَ اِزْدَهَتْ

وقد بنى بالتّي سادّت نساءُ الوري طُرا

السؤال الخامس: هل هناك سرٌّ وراء ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة؟

الجواب: نعم هناك سرٌّ عظيم!.

أعجبني احد العلماء، سأله: لماذا خلق الله الكعبة؟.

فقال: لِيُولَدَ فِيهَا أمير المؤمنين عليه السلام، ولتكون من بعد ولادته قبلةً لكل المسلمين.

اعرف من السرِّ أنَّ مريم بن عمران البتول لما جاءها المخاض لتلد السيّد المسيح عليه السلام جاءت الملائكة وطلبت منها أن تخرج من المحراب وتلد عند النخلة. وسيّدتنا فاطمة بنتُ أسد شقَّ لها جدارُ الكعبة البيت ودخلت وأغلقت الشقَّ، تقول: فأخذتني رعدة.

(١) ديوان الشاعر الكبير الشيخ محسن أبو الحبّ وهو يذكر لسان الحال للإمام الحسين عليه السلام.

تصوّر أنّها في بيت والأبواب مُغلّقة، من الممكن أن يحصل أيُّ شيء، ممكن أن تموت من الهيبة والتّجلي، كذلك هي خائفة من أن يتلوّث البيت نتيجة الولادة، فكأنّها سمعت هاتفاً من أركان البيت يقول: شَرّفي بيتي بولادة هذا المولود.

السؤال السادس: ارجو أن تذكر موقف الإمام عليّ (عليه السلام) في معركة بدر وأُحد والأحزاب؟

الجواب: لماذا سكّت؟!، أكمل وفي بني قينقاع، وبني النضير، وخيبر، وفي كلّ المعارك.

من كان في كلّ المعارك إلّا هو؟!.

يقول لي أحدُ الأحباب في مصر: أَلَسْتُ متحيّزاً للإمام عليّ (عليه السلام) أكثر من البقية؟!.

قلت له: أنا متحيّز!!، لا والله فالإمام (عليه السلام) في غنى عن أن يتحيّز له أحد!!، هذه حقائق، ولكنّ الناس لا يفهمون.

ولذلك أنا أقول:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ...

يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ...

صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ...

وَابْنَتِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ...

وَوَلَدِيهِ السَّبْطَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ وَالْأَئِمَّةَ الطَّاهِرِينَ....

وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ...

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ...

وَجَدِّهِمُ النَّبِيِّ الزَّيْنِ...

وَأُمَّهِمْ قُرَّةَ كُلِّ عَيْنٍ...

وأبيهم فارس بدرٍ وحنين...

صلاةً تقبلُ بها القليلُ وتعفو عن الكثير، يا عليُّ يا كبير.

قال لي بعض الأحاب: لماذا اخترتَ بدرًا وحنينًا؟

قلت لهم: لأنَّ بدرًا أوَّلُ غزوة، وحنينًا آخرُ غزوة، والإمام عليه السلام بطلٌ بدرٍ وحنينٍ وما بينهما.

السؤال السابع: ماذا يقصد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: لو كُشِفَ لي الغطاءُ ما ازددت يقينًا^(١)؟

الجواب: وهو سلامُ الله عليه عندهُ علمُ الكتاب، والذي عندهُ علمُ الكتاب لو كُشِفَ له الغطاءُ لكان الحالُ هو نفسه لا يتغيَّر. ولذلك أعجبتني روايةٌ تقول: إِنَّ امرأةً كانت تناقش الحجاجَ بنَ يوسف، قال لها: إِنَّكَ تقولين بأنَّ عليًّا عليه السلام أفضلُ من أبي بكر وعمر؟

قالت له: لا، أنا لا أقول هذا الكلام، أنا أقول: عليٌّ أفضلُ من أولي العزم ومن الأنبياء ومن المرسلين!!

قال لها: كيف ذلك؟

قالت له: مَنْ الذي أخرجَ آدمَ من الجنة؟

قال: حواء.

قالت: أعانته على المعصية!!، لكن انظر إلى زوج عليٍّ.

نوحٌ من الذي قال له: سأوي الى جبل؟

قال لها: ابنه.

قالت: عليٌّ ولداه سيِّدا شباب أهل الجنة.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨. الفضائل لابن شاذان، ص ١٣٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ١٤٢.

قالت له: إبراهيم سأل الله إحياء الموتى، لماذا؟

قال لها: ليطمئن قلبه.

قالت: والإمام قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً.

قالت موسى: لما قال له الله: ﴿أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾^(١)، ألم يعتذر، قال: ﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾^(٢)، لكن أمير المؤمنين عليه السلام قتل صناديد الكفار كلهم وأطاح برؤوسهم، النبي ﷺ طلب منه: اذهب بسورة براءة وأعلنها كانت عند أبي بكر.

رجع أبو بكر إلى النبي ﷺ قال له: هل نزل في شيء من القرآن حتى أرجعتني؟! قال له النبي ﷺ: لا، لم ينزل شيء، لكن أتاني جبريل وأخبرني أنه لا يبلغ عني، إلا أنا أو رجل مني أنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجل منك، لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك.

أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل للنبي ﷺ أنا قاتل الكفار، ولا أنا أخاف أن أقتل. السؤال الثامن: ذكرت أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يستطع حمل رسول الله ﷺ؛ ليكسر الأصنام؛ لأن النبوة أكبر من الإمامة، فما معنى ذلك؟
الجواب: أنا لم أقل ذلك، بل قلت: إن النبوة تحمل الإمامة، لكن الإمامة لا تحمل النبوة.

يعني: يمكن أن يكون شخص نبياً ورسولاً وخليلاً وإماماً، مثل محمد ﷺ.

أمير المؤمنين عليه السلام كان إماماً وولياً، لكن ليس نبياً.

في النبوة يمكن للنبي أن يجمع بين النبوة والإمامة، ولا يشترط في الإمام أن يكون إماماً ونبياً.

(١) سورة طه، الآية ٢٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية ١٤.

السؤال التاسع: ذكر الامام عليّ عليه السلام في إحدى رسائله إلى معاوية: أنه قد بايعني الناس الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، فهل هذا اعتراف بخلافتهم؟.

الجواب: لا، ليس اعترافاً بخلافتهم، عندما زرت مدينة (الأهواز) سألني أحدهم سؤالاً شبيهاً بسؤالكم، يقول: في بعض كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كأن بها تحية لعمر!!.

قلت له: هذا صحيح، هل قرأت القرآن؟

قال: قرأته كثيراً جداً.

قلت له: هل سمعت عن زبانية جهنم وهي تقول لأهل النار: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(١).

قال: كأنني أسمعها أول مرة.

قلت له: كلام أمير المؤمنين عليه السلام من هذا المنطق.

السؤال العاشر: ما الفرق بين ولادة الإمام عليّ وسيدنا عيسى عليه السلام؟، وما هو التكريم الذي حظيت به أم الإمام وابنتها؟.

الجواب: الفرق كبير، بالنسبة للسيدة مريم بنت عمران كانت في بيت المقدس داخل المسجد، فلما جاءها الطلق نادتها الملائكة اخرجي، فهذا بيت الله لا يصلح لشيء من ذلك، اخرجي هناك عند النخل. وظهرت المعجزات للسيدة المسيح عليه السلام، فجدع النخلة ليس له ساق!!.

جلست السيدة مريم عليها السلام وأسندت ظهرها إلى الجذع، بقدرة القادر، في لمح البصر، خرج للجذع ساق وجريد واخضر الورق وأثمرت، كل هذا بلمح البصر.

كان عمرها عليها السلام ثلاث عشر سنة، بكت السيدة مريم، في هذا السن، وكانت

(١) سورة الدخان، الآية ٤٩.

ترى جبريل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾.

ترى جبريل وتكلمه ويكلّمها، وبعد ذلك تسمع ابنها يكلّمها من داخل بطنها، قال لها: لا تخافي ولا تحزني ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ ﴿٢٠﴾ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢١﴾.

السيدة مريم عليها السلام وهي في سنّ الثالثة عشرة، وهي في حالة ولادة، تهزّ جذع النخلة فيتساقط الرطب!!، نحن كلنا لو هزنا النخلة لما سقط لنا شيء!!.

المقصود تسليتها، بمجرد أن وضعت يدها على الجذع تساقط البلح من كل ناحية: ﴿تُسَقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ ﴿٢٢﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴿٢٣﴾.

شيء عجيب، مريم خرجت من المحراب بأمر الله؛ لتلد عيسى، وسيدتنا الجليلة فاطمة بنت أسد أم الإمام عليه السلام تأتي عند بيت الله الحرام، فينشق جدار البيت لأمر المؤمنين علي عليه السلام فتدخل السيدة والجدار يغلق.

بالله عليك، لو أحضرت أكثر الناس بطولة على وجه الأرض وأدخلته الكعبة وأفقلت عليه ساعتين اثنتين فقط لوجدته ميتاً من الهيبة والرهبة.

السيدة فاطمة بنت أسد جلست داخل الكعبة ثلاثة أيام، قد أصابها الحياء، تلد داخل الكعبة، قد يصيب البيت شيء، فكأنها سمعت صوتاً من أركان البيت: شرفي بيتي بولادة هذا المولود!!.

لذلك نقول:

إن كان لله البنون...

وتعالى عما يصفون...

(١) سورة مريم، الآيات ١٧ - ١٩.

(٢) سورة مريم، الآيات ٢٤ - ٢٥.

(٣) سورة مريم، الآيات ٢٥ - ٢٦.

وحاشاه عما يقولون...

لولي البيت حقاً ولداً...

لا عزيز ولا ابن مريم...

أعجبني أحد العلماء، سألوهُ: لماذا وضع الله الكعبة على وجه الأرض؟
قال: ليولد فيها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم تصير قبله يتجه إليها كل المصلين!!
السؤال الحادي عشر: ذكرتم أن كلمة أمير المؤمنين تختص بعلي عليه السلام، فما هو الدليل؟

الجواب: قال له حضرة النبي ﷺ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ^(١).
قال إمامنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: واللّه ما جاءت ولاية أمير المؤمنين عليّ إلا من السماء، وقد أمر الله ملكاً ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً ﷺ رسول الله، ثلاثاً، أشهد أن علياً ولي الله أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً، وذلك قبل خلق آدم بألفي عام.

يُروى: أنّه دخل شخصٌ على إمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين!!، فقام الإمام من مجلسه منتفضاً كأنّ عقرباً لدغته، فقال عليه السلام: مَهْ هَذَا اسْمٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، سَمَاهُ اللَّهُ بِهِ وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَرَضِي بِهِ إِلَّا كَانَ مَنْكُوحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْتُلِيَ بِهِ^(٢).

السؤال الثاني عشر: ما رأيكم بقول معاوية: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام رَجُلٌ دِينٌ وَلَيْسَ رَجُلٌ سِيَاسَةٌ؟

الجواب: عليّ عليه السلام رجلٌ سياسيٌّ، ولكنّه ولكن ليس رجلٌ خبائثه.

هناك فرق بين السياسة والخبائثه.

(١) بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٣، ح ٢٢. الأمل للصدوق، ص ٣٦٧، ح ١٧.

(٢) وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٠٠، ح ١٩٨٩٩. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٧٦، ح ٢٧٤. اليقين، ص ٢٧، ح ٩.

والإمام عليه السلام قال: «لولا أنَّ المكرَّ والخديعة في النار لكنتُ أمكرَ الناس»، وقال: «لولا التَّقَى لكنتُ أدهى العرب»، وقال: «واللَّهِ ما معاويةٌ بأدهى مِنِّي، ولكنه يغدرُ ويفجرُ، ولولا كراهيةُ الغدر كنت من أدهى الناس»^(١).

الإمام عليه السلام لما ظفرَ بعمر بن العاص وأرادَ قتله ما الذي فعله عمرو؟، كشف عن عورته!!^(٢)، يريد أن ينجو بأيِّ طريقة.

كانوا يُسمّون عليّاً عليه السلام (الموت)، إذا جاء من بعيد لا يقولون: جاء عليّ عليه السلام، بل يقولون: جاء الموت.

السؤال الثالث عشر: ما الحكمةُ الإلهيةُ حسبَ نظركم في عدم ذكر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن؟

الجواب: لم يذكر عليٌّ في القرآن!!.
ذَكَرَ عَلِيٌّ عليه السلام خمسَ مرَّاتٍ صريحاً في القرآن.

ثامناً: فاطمة الزَّهراء عليها السلام

السؤال الأول: هل لديكم أدلّة يؤمن بها أهلُ السنّة تُبيِّنُ كفرَ من آذى الزَّهراء عليها السلام؟

الجواب: لدينا نصٌّ في القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٣).

ابحث أنت في كتب السنّة وستجدُ إجابة سؤالك إن شاء الله.
وأما الذي عندي فلا تسأل عنه، أنا لذي الغامِّ في قلبي لو انفجرت...!!

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٣، ص ١٩٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٣١٧. المحاسن والمساوي، ص ٤٩. عيون الأخبار، ج ١، ص ١٦٩. جواهر المطالب، ج ٢، ص ٣٨.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٥٧

السؤال الثاني: ما هو موقفكم من مظلمة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: هذه هي الطامة الكبرى، أول كفر الأمة وضلالها وارتدادها على أعقابها بعد رسول الله ﷺ كان بإيذائهم للزهراء عليها السلام.

حاليًا أليس القوم ينزعجون عندما نبكي على الحسين عليه السلام؟! الأوائل كانوا يقولون للزهراء عليها السلام: قد آذيتنا بكثرة بكائك^(١).

الزهراء آذتهم وهي تبكي على أبيها!!، لم يكوا معها ولم يلمسوا لها الأعدار ولم تُفَتَّت قلوبهم من بكائها، بل أخرجوها حتى بنى لها الإمام عليه السلام بيت الأحرار.

إنَّ أساسَ البلاء الذي حلَّ على الأمة بسبب غضب الزهراء عليها السلام.

السؤال الثالث: ما رأيك بالشيعة الذين لم يتفاعلوا مع مظلومية الزهراء عليها السلام؟

الجواب: هؤلاء ليسوا بشيعة، هؤلاء مرتدون والعياذ بالله.

لبُّ الموضوع هو مظلومية الزهراء عليها السلام.

بعد رسول الله محمد ﷺ أول من تعرَّض للصدمة سيّدنا الإمام والزهراء عليهما السلام، الإمام والزهراء عليهما السلام هم من حملا الحمل.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في طريقه الى المنبر وجد شخصًا بجانب المنبر يبكي ويقول: لقد ظلمتُ.

فقال له الإمام عليه السلام: إنّما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلمتُ عددَ المدرِّ والوبر. ويحك! وأنا والله مظلومٌ أيضًا، هات، فلندعُ على من ظلمنا^(٢).

نعم، ظلمَ أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام ظلمًا فاحشًا.

(١) الخصال، ج ١، ص ٢٧٢، ح ١٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٤٩٨. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٧٧. وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢٨١، ح ٣٦٥٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ١٠٦.

كما عند أهل السنة يوجد مرتدّون، نحن عندنا أيضًا في الشيعة مرتدّون.
 عندما يأتي شخص بعدما تشيّع ولبس العمامة، ووقف على المنبر، وأخذ
 الخمس، ثمّ قال: أزيلوا الشّهادة الثالثة لا داعي لها.
 يا ملعون تُزيل الشّهادة الثالثة!!.

كيف تكون أنتَ موليًّا لأمر المؤمنين ﷺ؟، كيف تكون أنتَ من شيعته؟.
 يأتي ويدافع عن من ظلموا الزّهراء وليس عن الزّهراء ﷺ.
 نقول له: إن يوم القيامة أماننا، إن شاء الله تتعرّض لضرب النعال يوم القيامة!!.
 السّؤال الرّابع: هل ثبت عندكم بالدليل كسر ضلع السيّدة الزّهراء ﷺ
 وسقوط حملها بسبب الهجوم على بيتها؟

الجواب: نعم كسر ضلعها واسقاط جنينها ثابتان.
 المختلف فيه حرق البيت: هل أوقدوا النّار في البيت أم هددوا بالحرق فقط؟!
 السّؤال الخامس: روى الحافظ ابن حجر العسقلانيّ حديثًا: أنّ عليًّا ﷺ
 أرسل إلى أبي بكر، فجاء أبو بكر، معه عمر وعدّة من الأصحاب، واقتدى الإمام
 عليّ ﷺ بأبي بكر في تلك الصلاة، وكبّر أبو بكر أربعًا في هذه الصلاة. فما
 تقولون في ذلك؟

الجواب: هذا الشخص كذاب.
 في إحدى المرّات أتى إليّ شخص يسألني في المسجد، وكان هناك درسٌ بعد
 الصّلاة في يوم الجمعة فقال لي: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾^(١)، الله تبارك وتعالى يُقسّم
 بمن؟.

قلت له: بالإمام عليّ وأولاده ﷺ ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾.

(١) سورة البلد، الآية ٣.

قال لي: ابن حجر يقول آدم وأولاد!!.

قلت: ابن حجر يقول، ابن صخر يقول على كيفه، أنت سألتني وأنا قلت لك!!، نحن ليس عندنا في تاريخ الدنيا شخصٌ خرج من صلبه أحد عشر إماماً معصوماً إلا أمير المؤمنين عليه السلام.

هم حاولوا وكل هذه محاولات فاشلة ويائسة؛ لأن الزهراء عليها السلام تموت وهي غاضبة وغضب الله لغضبها، فالأمة تعيش في غضب من ذلك اليوم، ولا تعرف الهناء بأي شيء.

هما حاولا إصلاح ما أفسداه، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، هي رفضت^(١)!!، وذكرت أنها ستشكوهما إلى أبيها: (ولئن لقيت النبي لأشكوكما إليه)، فيا ويلهم من شكواها.

السؤال السادس: هل صحيح أن مهر الزهراء عليها السلام كان درع أمير المؤمنين عليه السلام وأن الذي اشتراه منه عثمان بن عفان؟

الجواب: أن النبي ﷺ نادى الزهراء عليها السلام عصر يوم الزفاف، قبل أن تركب موكبها، وأخبرها بأن جبريل جاء ينبئها أن الله أمره أن يضرب جبل أحد؛ ليكون ذهباً مهراً لها!!.

فقالت: لا يا أبتى، الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، مهري أن أشفع في أحبائي يوم القيامة^(٢).

الله أكبر، اللهم شفّعنا، تلتقطهم من أرض الموقف.

النبي ﷺ قبلها واحتضنها وقال: ذرية بعضها من بعض.

السؤال السابع: ذكر في صحيح مسلم أن الرسول ﷺ قال: من مات وليس

(١) الإمامة والسياسة، ج ١، ص ٢٠.

(٢) شرح إحقاق الحق، ج ١، ص ٣٦٧. الأسرار الفاطمية، ص ١٧٨.

في عنقه بيعة مات ميتة جاهليّة^(١)، ولقد تُوفيت فاطمة الزهراء عليها السلام دون مبايعة الخليفة أبي بكر، وليس ذلك فقط بل ماتت غاضبةً عليه وأوصت بأن لا يُصليَ عليها أو يمشيَ في جنازتها، هل ماتت فاطمة ميتةً جاهليّة؟

الجواب: أستغفر الله حياءً من الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أبو بكر عندما مات كان في عنقه بيعة لمن؟!!

قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا أحقُّ لهذا الأمر منكم، لا أبايعُكم، وأنتم أولى بابيعة لي»^(٢).

أبو بكر مات وفي عنقه بيعة لمن؟!!

السؤال الثامن: عندما يذكر أحد الخطباء أن الوحي كان ينزل على فاطمة الزهراء عليها السلام يصيحون: أُوحيّ ينزلُ على فاطمة؟!، مع أن القرآن الكريم فيه الآياتُ العديدة التي تُبين نزول الوحي على غير الأنبياء مثل آية ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾^(٣)، وآية ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٤)، وآية ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾^(٥). ما هو ردكم؟

الجواب: أن الوحي إما أن ينزل بالأحكام وإما أن ينزل بمواعظ وأوامر خاصة. الأحكام العامة لا ينزل الوحي بها إلا على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. هم لم يقرأوا القرآن ولو مرة واحدة، لو قرأوا القرآن مرة واحدة بتدبر لما قالوا هذا الكلام.

في سورة فصلت يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٨، ح ٥٨ - ١٨٥١.

(٢) الإمامة والسياسة، ج ١، ص ١٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ١١. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ١، ص ٧٣. بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ١٨٥.

(٣) سورة القصص، الآية ٧.

(٤) سورة النحل، الآية ٦٨.

(٥) سورة الزلزلة، الآية ٥.

عَلَيْهِمُ الْمَلَكُتُكُمُ إِلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُنَّ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿١﴾.

لو قرأ القرآن مرة واحدة بتدبرٍ لقرأ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ (٢).

الحواريون ليسوا أنبياء!!

وأنت قد قرأت ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (٣)، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ (٤)، أناس لا يفقهون معنى القرآن ماذا نعمل لهم؟!.

كان هناك أستاذ من أساتذتنا رحمه الله سألته: ما هي الحكمة من أن هناك أناس لا يفهمون ما اختص به الله نبيه محمدًا ﷺ؟، فقال لي: يا ابني نحن أماننا طبق مليء بالألوان المختلفة من الزهور، ونحن نشم الرائحة، ونحن مستمتعون، إذا كان معنا شخص مصاب بالزكام، إما أن نساعد في علاج أنفه، وإما أن نتركه.

ما الذي نعمله لهم، لا نستطيع أن نعالج أنوفهم، اتركهم.

لما نزلت الملائكة على مريم قالت لها: ﴿يَمْرِي إِنْ أَلَلَّكَ أَصْطَفَاكَ وَظَهَرَكَ وَأَصْطَفَاكَ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٥).

هو الحقد مبيت لآل البيت ﷺ، عبد الله بن الزبير عندهم بطل، لكن الحسين خرج على إمام زمانه يزيد!!.

(١) سورة فصلت، الآيات ٣٠ - ٣٢.

(٢) سورة المائدة، الآية ١١١.

(٣) سورة النحل، الآية ٦٨.

(٤) سورة القصص، الآية ٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٤٢.

تاسعاً: الإمام الحسن عليه السلام

السؤال الأول: ما هي ملابس تشيع جنازة الإمام الحسن بن علي عليه السلام؟

الجواب: هم أنشدوا لعائشة أبياتاً قالوا فيها:

تَجَمَّلْتَ تَبَغَّلْتَ وَلَوْ عَشْتَ تَفَيَّلْتَ...

ركبت الجمل لأمر المؤمنين عليه السلام!!، ركبت البغلة للحسن عليه السلام، ولم تركب الفيل عند هدم الكعبة؛ لكونها غير مولودة.

عاشرًا: الإمام الحسين عليه السلام

السؤال الأول: كيف نردّ على الذين يقولون: إنّ الإمام الحسين عليه السلام قد أخطأ عندما أخذ معه أهل بيته من نساء وأطفال إلى كربلاء وهو يعلم مصيره؟ وهل للإمام الحسين عليه السلام الحقّ في التصرف في حياة أهله؟.

الجواب: الإمام له حقّ في التصرف في حياة أهله!!، الإمام له التصرف في عالم الملك والملكوت.

نحن يجب علينا أن نقرأ القرآن ونفهم: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(١). النبي ﷺ أولى بك من نفسك.

أمير المؤمنين عليه السلام أولى بك من نفسك.

الحسن عليه السلام أولى بك من نفسك.

الحسين عليه السلام أولى بك من نفسك.

جميع الأئمة عليهم السلام لهم ما لرسول الله ﷺ، ولا تنس حديث: أولنا محمد وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، وكلنا محمد^(٢).

(١) سورة الأحزاب، آية ٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١٦.

قل لهؤلاء المجانين: تعلّموا من الحسين عليه السلام تعلّموا من خطط الأوصياء، شاهدوا الخطة العسكرية الناجحة، اليوم يُرسل إلى أفغانستان مراسل صحفي؛ كي يعلمنا بالأخبار، يُرسل صحفي إلى فلسطين؛ كي ينقل لنا ماذا يحدث هناك. الصحفي يُحاول أن يأتي بالأخبار، يحاول أن يلتقط الصورة، وربما يُضرب وتُكسر كاميرته...

الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يأخذ صحافة أمينة لتُخلّد ذكريات الاستشهاد والتضحية إلى يوم القيامة!!.

فأخذ الأهل، أخذ النساء، وأخذ الأطفال.

تعلّم من الحسين عليه السلام، لو ذهب الحسين عليه السلام ومعه رجال فقط واستشهدوا لانتهى الموضوع.

لكنّ موضوع كربلاء حيّ إلى اليوم بالدموع التي تُذرف على الحسين كلّ عام بالخطة المحكمة التي اتّخذها الحسين عليه السلام.

قل لهم: فكّروا وتعلّموا من الحسين عليه السلام.

السؤال الثاني: يُروى أنّ رأس سيّد شباب أهل الجنة عليه السلام رَتَلَ القرآن بعد نحره، فهل هذا صحيح؟

الجواب: نعم رأس مولانا الحسين قرأ القرآن^(١).

السؤال الثالث: ما هو رأي الشيخ في مدفن رأس الحسين عليه السلام؟ هل هو في الشام أو بمصر أو في كربلاء؟

الجواب: رأس مولاي أبي عبدالله عليه السلام عادَ مع مولاي الإمام عليّ زين العابدين عليه السالم والسيدة عفيفة بنتي هاشم عليهما السلام إلى موضع الجسد الشريف بكربلاء المقدسة، اللهم اكتب لنا زيارته.

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ١١٧.

الحادي عشر: الإمام المهدي عليه السلام

السؤال الأول: جاء في الروايات أنَّ هناك حركاتٍ قبل ظهور الإمام عَجَل الله تعالى فرجه الشريف (الخراساني واليماني) هل هذه الحركات ثابتة غير متغيّرة، أم أنَّ الممهّدين من دول أخرى؟

الجواب: جاء في الروايات فعلاً أنَّ هناك الخراساني واليماني والصيحة والسفنياني هذه من العلامات الثابتة التي لا يعتريها البداء ولا تغيير فيها. لكن «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ»^(١)، فعلياً أن نتنظر الفرج ونسأل الله تعجيل الفرج. لكن ذكر الوقت نقول: يوم كذا أو سنة كذا، هذا لا يصحُّ.

عندنا طريق على نهر النيل في بلد اسمها (أبو النمرس)، في أحد الأيام وأنا ذاهب لزيارة أحد الأحاب من هذا الطريق، وجدتُ أهل البلد خارجين جميعاً مع عفشهم وكان مشيهم يُعيق حركة السيارة، فنزلت؛ لأعرف ما الأمر. قالوا: المنجمون أخبرونا أنَّ في هذا اليوم ستقوم القيامة، في اليوم الرابع من شهر نيسان سنة ١٩٨٤ م.

قلت لهم: إذا علمنا بأنَّ القيامة كانت ستقوم، فلماذا تأخذون أنتم العفش معكم، وسَّعوا للناس الطريق!!.

نحن لا توقيت عندنا، أيُّ شخص يوقَّت نقول له: أنت كذاب.

السؤال الثاني: في ما يختصُّ برؤية الإمام المنتظر عليه السلام بعد الغيبة الكبرى، يُنقل أنَّ مجموعة من العلماء تشرفوا برؤية الامام المنتظر في اليقظة ومنهم السيد بحر العلوم وغيره. ما هو رأيكم بذلك؟

الجواب: أنا أقول بغير ذلك. هو رأى أحد أحاب الإمام، أحد رجال الإمام،

(١) الكافي، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٢. الغيبة للنعماني، النص، ص ٢٩٠، ح ٦. كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٤٨٣، ح ٣. الغيبة للطوسي / كتاب الغيبة للحجة، النص، ص ٤٢٦. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٤٧٠.

أحد وزراء الإمام، وليكن هو سيّدنا أبا العبّاس الخضر. سيّدنا أبو العبّاس الخضر خادمٌ عند مولانا الحُجّة عليه السلام.

الإمام الخضر، أبو العبّاس الخضر كان أستاذًا عند سيّدنا موسى عليه السلام، الآن هو خادم عند الحُجّة المنتظر.

فمن الممكن أن السيّد بحر العلوم رأى سيّدنا الخضر.

رؤية الإمام المنتظر عليه السلام في اليقظة غير ممكنة.

السؤال الثالث: ذكرتم أن من المستحيل أن يرى الإنسان الإمام الحُجّة عليه السلام، فما هو وجه الاستحالة، وما الدليل عليها عقلاً ونقلاً؟

الجواب: أنا لم أقل بأن من غير الممكن رؤية الإمام عليه السلام!!، تمتع برؤياه في المنام وتشرف، اسأل الله أن يشرّفنا برؤياه في المنام وفي عالم الروح وفي عالم الخيال وفي عالم الفكر، يرى عليه السلام في عوالم كثيرة. لكن في اليقظة، الآن لا يُرى، والدليل النقليّ موجود ومشهور، وهو أنّه عليه السلام بينَ لآخر وكلائه مطلبًا مضمونه: قد انتهت الوكالة لا توصٍ لأحد، الوكالة قد انتهت فمن ادّعى المشاهدة بعد ذلك فهو كذاب^(١).

نعم، هناك من العلماء من قالوا: يُقصد من هذه الرواية: من ادّعى المشاهدة على سبيل الوكالة، أي أن يخرج علينا شخص يقول: أنا نائب الإمام. هذا ما تشاهدونه بين فترة وأخرى: يخرج شخص ويقول: أنا نائب الإمام، أي يدّعي النيابة.

أمّا في مصر فالموضوع عندنا أسوء، بين الفترة والأخرى يخرج لنا شخص ويقول: أنا المهديّ!!.

فنحن نُقفل الباب، وهذا أفضل، حتّى لو فرض جدلاً أن شخصاً رأى

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٥١٦، ح ٤٤. الغيبة للطوسي، ص ٣٩٥. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٤٧٨.

الإمام عليه السلام، فأنا ضدُّ أن يقول: أنا رأيتهُ.

الإمام عليه السلام له أصحابٌ، له جنودٌ، ومن جنوده الخضر عليهم السلام يقوم بخدمته. ولذلك بمجرد أن تذكر اسم الخضر يحضر فوراً، قل: عليك السلام يا أبا العباس، بالله بلغ سلامي الإمام.

فنحنُ نقفلُ الباب؛ حتّى لا يخرج شخصٌ ويقول: عندي وكالةٌ من الإمام عليه السلام.
السؤال الرابع: ما معنى أننا عندما نذكر الإمام القائم نرفع أيدينا ونضعها على رأسنا، ونقف عندما نذكر اسم القائم عليه السلام؟
الجواب: ما المانع، تحيةٌ، شوقٌ، إجلالٌ.

السؤال الخامس: أرجو منكم أن تذكروا لنا الأدلّة ولو بنحو الإجمال على استحالة رؤية الإمام الحجة في اليقظة، فما هي؟
الجواب: هذا مستحيل، ولا يجزئ أحدٌ أن يُصرّح بها.

الذي يحصل أن كثيراً من الأخوة عندما في مصر يدّعون أنهم يرون النبي ﷺ في المنام، الذي يحصل أنّه يرى شخصٌ يرتدي لباساً أبيض ووجهه منير، جُبِلَ الإنسان عند رؤية أيّ جمال أن يقول: اللهم صلّ على النبي وآله.

مثلاً، إذا رأى الشخص طَبَقاً ممتلئاً باللبن أو الحليب يقول: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد!!.

إذا شاهد قارورة فيها مسكٌ، رائحتها طيبة صاح: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد!!.

إذا وجد المأدبة جاهزة وعليها طعامٌ يفتح النفس يصيح: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد!!

فأقول لهم (لمن يرى المنامات): دَقُّوا في مَنْ ترونهم، أنتَ مجبولٌ على أن تُصليَ على النبي ﷺ عند أيّ مظهر جماليّ.

هل يوجد في التاريخ منذ الغيبة الكبرى شخص من العلماء أو الفقهاء أو الصالحين قال: أنا رأيت الإمام الحجة عليه السلام، وقال لي: أنا الإمام الحجة؟! هذا لم يحصل!!.

كل الذي يحصل أن الشخص يقع في مأزق، كأن يتيه في الطريق، أو تصيبه وعكة صحيّة شديدة مثلاً، فيرى أحد الصالحين يمسح عليه أو يدلّه على الطريق!!.

لكن شخص قال له في الیقظة: أنا الإمام الحجة عليه السلام، هذا لم يحصل نهائياً.

هذا الشخص هو الذي يقول أوتوماتيكياً: أنا شاهدت الإمام.

الشخص الذي يراه يقظة هو أحد أصحاب الإمام عليه السلام وليس نفس الإمام، فالإمام بنفسه نفى مشاهدته تماماً في الغيبة الكبرى، ومن ادّعاها فهو كاذب.

والكلام على إجماله، ليس فقط يدّعيها بالنيابة أي أنه نائب عن الإمام، من يدّعيها في أي حال من الأحوال هو كذاب. نقول بكذبه، ونعتقد بذلك، ونلقى الله عليه.

السؤال السادس: إذا قام الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، هل يقوم بالسيف أم بالأسلحة الحديثة؟

الجواب: بالاثنتين!!، السيف لا بُدَّ من أن يكون معه، ومعه عصا موسى عليه السلام، وخاتم سليمان عليه السلام، وتابوت بني إسرائيل، سيكون معه جميع الأسرار.

النبي ﷺ أشار بإصبعه إلى القمر فانقذ القمر نصفين.

يأتي مولانا الإمام عليه السلام يلبس درع رسول الله ﷺ، هو درع نفسه قياسه بالضبط، ومعه السيف، ومعه فرس الحسين عليه السلام، يأتي ومعه كل الأسرار.

السؤال السابع: هل هناك أبناء لصاحب الزمان عليه السلام حالياً أم أنه لم يتزوج؟

الجواب: لقد سمعت حكايات كثيرة حول هذا الموضوع، ولكن هذه حكايات

تُضحك: مرّة تقول بأنَّ الإمام عليه السلام له أربعون ألفاً وُلِدَ في جزيرة خضراء عند مثلث برمودا.

قلتُ لصاحب هذه الحكاية: إنَّ الإمام عليه السلام في الأنباء والروايات تقول هو في المدينة، يعني: أنَّه ترك أبنائه في الجزيرة الخضراء وهو جالس في المدينة؟! قال لي: نعم، ولكنه يزورهم!!

كُلُّ هذا كلام لا أساس له، نحن قلنا: إنَّ الأنباء الغيبية إن لم ترد عن معصوم بسند صحيح لا يُسمَعُ لأيِّ قائل بها؛ لأنَّه لا يعلمُ الغيب إلاَّ الإمام المعصوم.

السؤال الثامن: كيف علمتم أنَّ المهديَّ عليه السلام وُلِدَ، ما هو الدليل الصريح على هذا الأمر، حيث أنَّ الاختلاف الآن فقط في الولادة عند الشيعة وعدم ولادته عند غيرهم؟

الجواب: أنَّ الدليل هو أنَّ القرآن إلى الآن موجود!!

ما دام القرآن العظيم لا يزال موجوداً، لا بُدَّ من أن يكون هناك إمام؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض^(١).

هذا دليلنا على أنَّ الإمام عليه السلام مولودٌ وموجودٌ وحيٌّ يُرزق، سائخٌ في الأمصار، غائبٌ عن الأبصار، تُطوى له الأرض بالطول والعرض.

الثاني عشر: أبو طالب عليه السلام

السؤال الأول: هل أهل السنة يرون أنَّ أبا طالبٍ عليه السلام والدَ أمير المؤمنين عليه السلام مات مؤمناً أو كافراً؟

الجواب: هذه مناقشة حصلت معي، حيث قالوا: أبو طالب مات كافراً!! قلت: كيف كان أبو طالب كافراً؟، إن كان أبو طالب كافراً لن يكون هناك أيُّ مؤمن في الأمة المحمّدية.

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤١٥، ح ١. معاني الأخبار، ص ٩١، ح ٥. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٥، ح ٨١٤٨ - ١٢.

رجلٌ أوقف حياته على رسول الله ﷺ، كان يُطعمُهُ قبلَ أولاده، كان يُنمُّه في مكان في أول الليل ويحمّله وسط الليل إلى مكانٍ آخر ويُنمُّ أحدَ أولاده مكانه خوفًا عليه^(١). ولَمَّا جاءوا يسأومونه بأن يعطون أجملَ فتیان مكّة وهو عمارة بن الوليد، أبى وقال: هذا والله لبئس ما تسومنني، تُعطونني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكُم ابني تقتلونهُ، هذا والله ما ما لا يكونُ أبدًا.

وقال ذلك لرسول الله، فقال له النَّبيُّ ﷺ: والله يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتّى يُظهره الله أو أهلك دونه.

فقال: اذهب... فوالله لا أُسلمُكَ إليهم لشيءٍ أبدًا^(٢).

قلت لهم: كيف يموت كافرًا؟!، فقالوا تقول الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣).

قلت: وما علاقة هذه الآية بكفر أبي طالب ﷺ؟

قالوا: كان النَّبيُّ يُحبُّ أن يؤمن عمُّه وهو لم يؤمن!!.

لا حول ولا قوة إلّا بالله، قلت: أوّلاً كلامكم هذا فيه جهل؛ لأنّ هذه الآية في سورة القصص، وسورة القصص مدنيّة، وأبو طالب لحقَّ برَبِّه في مكّة قبل الهجرة.

ثانيًا: هل النَّبيُّ ﷺ يُحبُّ أن يؤمن عمُّه أبو طالب فقط؟!، أم يحبُّ أن يؤمن جميع أهل الأرض؟.

هم لا يقولون فقط: أبو طالب مات كافرًا، بل أبو النَّبيِّ ﷺ وأُمُّه وجدُّه كلّهم ماتوا كفرًا!!، وأبو سفيان مؤمنٌ ومعاوية خال المؤمنين!!.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٦٤. السيرة النبوية لابن كثير، ج ٢، ص (إلا أنه لم يصرح باسم عليّ ﷺ).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام، ج ١، ص ١٧٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ٥٤. السيرة النبوية لابن كثير، ج ١، ص ٤٦٤. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٦٧.

(٣) سورة القصص، الآية ٥٦.

قلت لشخص: تعقل، مولانا عبد المطلب لما جاء أصحاب الفيل أين ذهب؟، هل ذهب إلى الأصنام يستنجد بها كما كانت العرب تفعل؟، أم ذهب ووقف على باب الكعبة وتعلّق بأستارها، وقال: اللهم إنَّ القومَ قصدوا حماك فامنح البيت من أعدائك. [يا رب لا أرجو لهم سواك، يا رب فامنح منهم حماك، إنَّ عدوّ البيت من عاداك].

لجأ إلى الله، ولذلك أنا أقول: لو أنَّ مولانا عبد المطلب في وقتنا هذا الذي نحن فيه، وهذا الاعتداء الإسرائيليّ الغاشم على القدس المحتلة، وعلى المسجد الأقصى، لو وقف مولانا على باب القدس ودعا الله دعوةً لاستُجيب له وأهلك الله اليهود والصهاينة كما أهلك أصحاب الفيل.

تعقل!!، النبيُّ ﷺ في غزوة حنين ماذا قال؟، وقف على الجبل وقال: أنا النبيُّ لا كذب... أنا ابن عبد المطلب^(١)!!.

لو كان كافراً لما نسب نفسه بالنبوة إليه!!، انتبه وتعقل.

السؤال الثاني: ما هو موقف أبي طالب عند ولادة زوجته بالكعبة، وهل جاء إلى الكعبة يبحث عنها ويستخير عن أحوال زوجته؟.

الجواب: أنَّ أبا طالب كان بجوار سيّدنا النبيِّ ﷺ في انتظار خروج أمير المؤمنين ﷺ، وخرجت به أمّه والاثنان جنباً إلى جنب منتظران خروج السيّد الجليله بابنها إمام الدنيا مولانا أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

الثالث عشر: الصحابة

السؤال الأوّل: ما مدى صحّة رواية زواج السيّدّة أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ من عمر بن الخطاب؟

الجواب: لا يصحّ هذا الزواج؛ لأنَّ الإمام ﷺ في حياة السيّدّة

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ١٤٣. الأمالي للطوسي، النص، ص ٥٧٤. إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ١١٥. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢١١.

الزَّهراء عليهنَّ السلام لم يتزوَّج غيرها، والزَّهراء عليهنَّ السلام ليس لها إلا بنتٌ واحدةٌ وهي السَّيِّدة زينب عليها السلام.

نحن عندنا السَّيِّدة زينب بنتُ السَّيِّدة الزَّهراء عليها السلام.

ومعلومٌ أنَّ السَّيِّدة الزَّهراء عليها السلام ولدت مولانا الحسن عليه السلام في السنة الثالثة، ومولانا الحسين عليه السلام في السنة الرَّابعة، والسَّيِّدة الطَّاهرة عقيلة بني هاشم في السنة الخامسة، وكان الحمل الأخير الذي أسقط سيِّدنا محسنًا عليه السلام.

فمن أين أتت السَّيِّدة أم كلثوم، ولا يوجد بنت لأُمير المؤمنين من الزَّهراء عليها السلام بهذا الاسم؟! ^(١).

السَّؤال الثاني: هل تزوَّج عثمان بن عفَّان من بنات النَّبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب: الرسول صلى الله عليه وآله لديه بنتٌ واحدةٌ فقط، بضعتُه وفلذة كبدِ السَّيِّدة الزَّهراء عليها السلام.

السَّؤال الثالث: ما هو وضع قبر مالك الأشر رحمة الله عليه؟

الجواب: مولانا مالكٌ رضي الله عنه، لقد شاهدتُ مسلسل أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢)، وقد أُعجبت به وسُررتُ جدًّا. الممثل الذي أدَّى دور مولانا مالك في المسلسل كأنَّه خُلِعَت عليه هيبةٌ من هيبة مولانا مالك. وكذلك الممثل الذي أدَّى دور عمرو بن العاص فعلاً أدَّى الدَّورَ بنسبة ١٠٠٪. أبلغوا شكري لهذين الممثلين.

بخصوص قبر مولانا مالك، يوجد عندنا منطقة بمصر اسمها (الألج)، وهو المكان الذي استشهد فيه مولانا، وهو لا يُعرَفُ باسم مالك الأشر، بل يُعرَفُ في

(١) أقول: نعم هناك رأي بأنَّه لا يوجد بنت لأُمير المؤمنين عليه السلام بهذا الاسم، وإنَّما هو كنية للسَّيِّدة زينب عليها السلام، يمكن مراجعة كتاب زواج أم كلثوم اللغز للسَّيِّد علي الشهرستاني، ص ٢١.

(٢) وهو مسلسل إيرانيّ دبلج للغة العربيَّة وللغات أخرى، وهو عبارة عن ٢٢ حلقة، من إخراج داوود مير باقري.

المنطقة باسم (السيد العجمي). كان قبراً عادياً، ولكن بُني عليه قبة عظيمة جداً، وقد تشرفت بزيارته، الحمد لله رب العالمين.

الله يكتب لكم إن شاء الله الزيارة، وأستقبلكم هناك.

مولانا مالك الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك، كنت لي كما كنت لرسول الله ﷺ ^(١).

السؤال الرابع: ما قولك في من يقول: إن الصحابة عند الشيعة ارتدوا إلا أربعة: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار؟

الجواب: ليس الشيعة من يقول هذا الكلام، بل القرآن هو الذي يقول هذا الكلام!!.

القرآن بالنص هو الذي قال ذلك: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ ^(٢).

اجلس مع نفسك وتفكر، «تفكر ساعة خير من قيام ليلة» ^(٣).

اجلس وتفكر وقل: أمير المؤمنين عليه السلام يحمل السيدة الزهراء والحسين عليه السلام ويطوف على البيوت وكلهم يردون الإمام والزهراء مكسورين!!.

ضع الصورة أمامك والآية بجوارك.

الشيعة لا تقول إلا ما يقوله الله ورسوله ﷺ.

ذكرني هذا السؤال بشخص قال لي: أنت كلما ذكرت اسم الإمام علي عليه السلام قلت: صلوات الله عليه!!، وهل الإمام علي نبي؟

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٥، ص ٩٨. وسائل الشيعة، ج ٣٠، ص ٤٥٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

(٣) المحاسن، ج ١، ص ٢٦، ح ٥. الكافي، ج ٢، ص ٥٤، ح ٢.

قلت له: لا، ليس بنبي، ولكنه إمام، لكن الله أمرنا أن نُصَلِّيَ عليه!!
قال: لا، لا يقول هذا إلا الشيعة، حتى الشيعة لا يقولون مثلك، بل يقولون: ﷺ!!

قلت له: إذا كان الشيعة فقط من يقول هكذا فالبخاري شيعي، فهو لا بُدَّ من أن يقول: ﷺ، عندما يذكر الإمام أو الزهراء ﷺ.
لكن البخاري يُضحك في مسألة، يروي حديثاً: أن النبي ﷺ قد علّم أصحابه عند الصلاة عليه أن يقولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»^(١)، ثم يقول بعد ذلك: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!!
هذا شيءٌ يُضحك.

السؤال الخامس: ما هي النظرة المتوازنة التي ينبغي للمسلم أن ينظر بها إلى الصحابة؟

الجواب: النظرة المتوازنة هي: «لا إفراط ولا تفريط».
رسول الله ﷺ قال: عليٌّ مع الحق، والحق مع عليٍّ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض^(٢).

وقال ﷺ: اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ^(٣).
وقال ﷺ: يا عُمَارُ، إذا رأيت الناس قد سلكوا وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاترك الناس واتَّبِعْ عليّاً^(٤).

(١) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٣٥١، ح ٣٠١٤. صحيح البخاري، ج ٧، ص ٣٨٥، ح ٤١٥٥.
(٢) الخصال، ج ٢، ص ٥٥٩. الأمالي للصدوق، ص ٨٩، ح ١.
(٣) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٥١، ح ٣٧١٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ٢٤٩. بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٣٤٣، ح ١٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب ﷺ، ج ٣، ص ٢٠٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ١٤٣. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٣٠٥، ح ٨٢٣٤.

فانظر إلى من كان بعد رسول الله ﷺ مع الإمام عليّ عليه السلام، فاحترمه.
والإنسان الذي اختار لنفسه فراق الحق، وذهب إلى الضلال والبهتان والكفر،
فلا تقدره.

القضية حكم فيها رسول الله ﷺ فلا نزاع فيها، النبي ﷺ فصل في الموضوع
وانتهى الأمر. من سار خلف رسول الله ﷺ مؤمن وعلى الحق، ومن خالفه فهو على
الضلال.

السؤال السادس: ما هو موقف بلال الحبشي من ولاية أمير المؤمنين؟
الجواب: كان بلال موالياً ولم يُطَقَّ السَّكَنَ في المدينة بعد رحيل النبي
الأكرم ﷺ، فهاجر إلى الشام، جاء إلى حمص وهو على ولايته للإمام عليّ عليه السلام.
السؤال السابع: هنالك عند الأخوة أبناء العامة دعوى أن عثمان بن عفان جمع
القرآن، فما هو رأيكم؟

الجواب: أوّل من جمع القرآن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. نعم، كان هناك
جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب، عبد الله ابن مسعود.
ابن مسعود كان له مصحف كتبه بيده أرادوا أخذه منه فقال: أموت ولا أسلم
هذا المصحف، فضرّبه حتّى مات، وأُحْرِقَ مصحفه.

السؤال الثامن: ما رأيكم بمقولة أن معاوية خال المؤمنين؟
الجواب: لو حكّم المسلمون عقولهم لما صحّ هذا الكلام!!
يقولون: إن نبي الله ﷺ تزوّج بأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وهي أخت معاوية
فيكون إذا معاوية خال المؤمنين!! إذا قبلنا هذا الكلام يكون أبو سفيان جدّ
المؤمنين!!، ويكون يزيد ابن خال المؤمنين!!.

قلت لهم: يكون إذا حبي بن أخطب جدّ المؤمنين، فالنبي ﷺ تزوّج أيضاً من
صفية، صفية بنت حبي بن أخطب اليهودي!!.

صفية التي أتى بها الإمام عليه السلام من حصن خيبر، أعتقها النبي وتزوجها، فيكون حيي بن أخطب جد المؤمنين!!، ويكون (شارون)^(١) ابن خال المؤمنين!!.

بعد عدوان سبعة وستين^(٢) ذهبت لزيارة المناطق التي تعرضت للدمار، وجدت شخصاً أعرابياً من سيناء يقول لي: في هذا الوقت ما الحاجة للحرب مع إسرائيل؟، أولاً، هؤلاء جيراننا والنبي ﷺ أوصى بسابع جار!!.

ثانياً، أليسوا هم أبناء يعقوب بن إسحاق عليه السلام ونحن سيدنا النبي ﷺ ينتهي نسبه إلى إسماعيل عليه السلام، أي نحن أبناء عمومة!!.

السؤال التاسع: لقد اختار عمر بن الخطاب ستة أشخاص للشورى، ووصفهم بأوصاف شتى، ثم أمر أبا طلحة مع خمسين سيفاً على رؤوسهم كي يتفقوا على شخص، فإذا لم يتم الإجماع على شخص، يكون الخليفة ضمن المجموعة التي تتضمن عبد الرحمن بن عوف. ما رأيكم بهذه الشورى؟.

الجواب: العملية مدبرة، لقد غرر في الإسلام شوكة عنيفة جداً؛ لكي يأخذ عثمان بن عفان الخلافة من بعده، وفتح الباب من بعد عثمان لمعاوية.

السؤال العاشر: من أين جاء لقب أم المؤمنين إلى عائشة؟

الجواب: أي امرأة عقد عليها النبي ﷺ لا يحل لنا أن نتزوجها، هذا معنى (أم المؤمنين).

أي فضيلة بهذا اللقب، أمك أليست أم المؤمنين؟!

أليست مؤمناً؟!، أنت مؤمن وأخوك مؤمن، أختك مؤمنة، فأمالك إذا أم المؤمنين.

أي شخص مؤمن يتزوج وينجب أطفالاً مؤمنين، زوجته تكون أم المؤمنين، ما هو الفرق في ذلك!!!.

(١) أرييل شارون رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني الحادي عشر.

(٢) وهي حرب نشبت بين الكيان الصهيوني من جهة وبين مصر وسوريا من جهة أخرى في شهر يونيو ١٩٦٧ أدت إلى احتلال سيناء وقطاع غزة والجولان والضفة الغربية.

نعم، أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ لا يحل أن يتزوجها أحد بعد النبي، كما لا يحل لأحد أن يتزوج أمه، هذا كل الموضوع!!!.

طلحة هدد النبي ﷺ وقال: من مات زوجها يتزوجها محمد ﷺ!!، والله لأن مات محمد ﷺ لأتزوجن بعائشة^(١)!! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾^(٢). ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٣)، يعني: لا يحل لكم الزواج بهن.

فيا سيدي: عائشة أم المؤمنين، وأمك أم المؤمنين، وأمهاتنا جميعاً أمهات المؤمنين!!!، ألسنا مؤمنين، والحمد لله رب العالمين.

السؤال الحادي عشر: سؤالي عن قصة زواج عمر من أم كلثوم، هل هي صحيحة؟.

الجواب: لا، ليست صحيحة.

يجب الانتباه إلى عدة قضايا:

أولاً: سيدتنا خديجة عليها السلام لم تتزوج قبل رسول الله ﷺ أبداً، ولم تنجب من بنات إلا الزهراء عليها السلام.

ثانياً: أمير المؤمنين علي عليه السلام لم يبايع أبا بكر ولا عمر، لم يمد يده للبيعة أبداً؛ لأن مديده للبيعة إخلال بمقام الإمامة، والإمام لا يخل بمقامه أبداً.

قصة زواج عمر من أم كلثوم:

الإمام علي عليه السلام أصلاً ليس له بنت باسم أم كلثوم، هو لم يتزوج في حياة السيدة الزهراء عليها السلام غيرها، ومعلوم من هم أبناؤه عليه السلام من الزهراء وهم محفوظون.

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص ٢٢٨. الدر المشور، ج ٥، ص ٢١٤.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٥٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٦.

السؤال الثاني عشر: هل سلمان الفارسي من أهل البيت الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)؟

الجواب: أهل البيت عليهم السلام هم: علي وفاطمة والحسن والحسين، الذين كانوا مع حضرة النبي في زمانه ووجوده، غطاهم بالكساء وأعطى كل واحد منصبه^(٢).

النبي ﷺ أطلق على الزهراء عليها السلام لقب أم أبيها^(٣)، وقال عنها: ثمرة فؤادي وروحي التي بين جنبي^(٤). وفي إعلان آخر: بضعة مني يسرني ما يسرها^(٥).

وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي^(٦).

وقال عن الحسن عليه السلام: إن ابني هذا سيد^(٧).

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٢) الكافي، ج ١، ص ٢٨٧، ح ١. الخصال، ج ٢، ص ٥٦١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ١٩٥، ح ١٦٩٨٨.

سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٩٢، ح ٣٢٠٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ١، ص ١٦٢. تاج المواليد، ص ٧٩.

(٤) الأمالي للصدوق، ص ١١٣، ح ٢. اعتقادات الإمامية للصدوق، ص ١٠٥. الفضائل لابن شاذان القمي، ص ٩. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٣.

(٥) الأمالي للصدوق، ص ٤٨٧، ح ١٨. قرب الإسناد، ص ١١٣، ح ٣٨٩. اعتقادات الإمامية للصدوق، ص ١٠٥. الاختصاص، ص ٢٢٣، ح ١٤.

(٦) المحاسن، ج ١، ص ١٥٩، ح ٩٧. الكافي، ج ٨، ص ١٠٧، ح ٨٠. الخصال، ج ١، ص ٣١١، ح ٧٨. معاني الأخبار، ص ٧٤، ح ١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١١٤، ح ١٥٣٢. صحيح البخاري، ج ٧، ص ٨١، ح ٣٨٤١. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٠، ح ٣٠-٢٤٠٤. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٧، ح ٢١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٥٨، ح ٣٧٣٠.

سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٤، ح ٨١٤٠-٤.

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ٣٣، ح ٢٠٣٩٢. صحيح البخاري، ج ٤، ص ٤٠٣. سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٨٣٤، ح ٤٢٩٠. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٤، ح ٣٧٧٣. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٩، ح ٨١٦٦-٦.

وقال عن الحسين عليه السلام: حسينٌ منِّي وأنا من حسين، أَحَبَّ الله من أَحَبَّ حسيناً^(١).

وقال عنهما عليهما السلام: الحسنُ والحسينُ إمامان قاما أو قعدا^(٢)، أي إن تولَّيا الخلافةَ وأدارا منصَّةَ الحكم فهما إمامان، وإلَّا فإنَّ غضب الناس حقَّهم منهم، فكذلك هما إمامان.

هؤلاء هم أهل البيت عليهم السلام، نعم ألحق بهم من السماء فردٌّ ومن الأرض فردٌّ، ألحق بهم من السماء جبريل^(٣)، وألحق بهم من الأرض سلمان، سلمانُ المحمَّديُّ الذي حظي بالبيان المحمَّدي: سلمانٌ منَّا أهل البيت^(٤).

السؤال الثالث عشر: سئل أحدُ شيوخ الوهابية: ما حكمُ خروج أمِّ المؤمنين عائشة ومحاربتها لأمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل، وهو خليفة الله ورسوله؟

فقال الوهابي: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٥). فهل صحيحٌ ما يدَّعيه هذا الوهابي؟
الجواب: أكمل الآية!!.

في دمشق خرجت امرأة على ابن الجوزي وكان على المنبر، رفعت يدها وقالت: لديَّ سؤال: هل صحيحٌ أنَّ علياً بنَ أبي طالب عليه السلام ذهبَ من المدينة

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٩، ص ١٠٣، ح ١٧٥٦١. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٥٢، ح ١٤٤. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٧٥، ح ٣٧٧٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ٣٦٧. علل الشرائع، ج ١، ص ٢١١، ح ٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ٣٠. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج ٤، ص ٩٣، ح ١٣٠. إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٢٠٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٥٢٦.

(٣) عوالم العلوم والمعارف والأحوال ص ٩٣٣. حديث الكساء.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص ١٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٤، ح ٢٨٢. الاختصاص، ص ٣٤١. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨٥. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ١، ص ٢٦٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٩٦.

(٥) سورة الكهف، الآية ٧٠.

إلى المدائن في العراق في يوم وليلة، وغسل سلمان وصلى عليه ودفنه ورجع؟
قال لها: نعم، ثبت ذلك هذا ورد.

قالت له: هل صحيح أن عثمان لما قُتل بقي ثلاثة أيام على الأرض، وعليّ عليه السلام كان موجوداً ولم يغسله ولم يكفنه ولا صلى عليه أحد، ودُفن في مقبرة اليهود؟
قال لها: إن كنت خرجت من بيتك بغير إذن زوجك، فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قالت له: أنا موافقة!!، عائشة لما خرجت من بيتها لقتال أمير المؤمنين عليه السلام هل أذن لها زوجها؟!!

فنزل الشيخ من فوق المنبر وقال: أخرجوا هذه المرأة من المسجد، وإلا فلن أخطب الجمعة^(١)!!

السؤال الرابع عشر: ذكر في صحيح البخاري أن علياً عليه السلام والعباس كانا يقولان لكل من أبي بكر وعمر: إنهما كاذبان آثمان غادران، وإن علياً عليه السلام يكره دخول عمر لبيته، فأين المحبة والمودة التي يزعمها القوم؟

الجواب: نعم، البخاري يذكر هذا الكلام، ولكن الناس تعتقد أن أمير المؤمنين علي عليه السلام بايع أبا بكر أو بايع عمر، وهذا ما لم يحصل.

العملية كانت مثل عمليات قطاع الطرق، كانوا يمسون بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر وضع يده على يد أمير المؤمنين، وزعم: أن هذا المقدار يكفي، فهو بايعني، وخرجت إشاعة وهي: أن علياً عليه السلام بايع أبا بكر.

لا يصح أصلاً أن يبايع الإمام شخصاً آخر، فهذا المنصب من قبل الله.

في المناصب الإلهية لا يملك الشخص أن يتنازل عنه لشخص آخر!!

السؤال الخامس عشر: لماذا سمي أبو بكر بالصدّيق وعمر بالفاروق؟

(١) الصراط المستقيم، ج ١٠، ص ٢١٨. بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٦٤٧. مواقف الشيعة، ج ٢، ص ٣٧٧.

الجواب: الحقيقة أن هذه ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام، فهو يقول بالنص: أنا عبد الله، وأنا أخو رسول الله ^(١)، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب ^(٢).
 الفاروق أيضًا لقب من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام، أنا أريد أن أعرف أن عمر فاروق في أي شيء؟!.

بنص مسلم والنسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه ومسنده أحمد (هذه الكتب روت بالنص): يا علي، لا يُحبُّك إلا مؤمن، ولا يُبغضُك إلا منافق ^(٣).
 فالذي فرّق بين الإيمان والنفاق والذي فرّق بين أهل الجنة وأهل النار هو أمير المؤمنين علي عليه السلام.

إذا كنت تريد أن تعرف أن الرجل من أهل الجنة أم من أهل النار فانظر: هل يُحبُّ عليًا أم لا؟، فإن كان يُحبُّ عليًا فضعه في قائمة أهل الجنة، وإن يُبغض عليًا فضعه في قائمة جهنم مباشرة، وإن صلي وصام بنص حديث رسول الله ﷺ ^(٤).
 السؤال السادس عشر: هل صحيح أن النبي ﷺ قال: اللهم انصر الإسلام بأحدِ العمرين (يقصد عمر بن هشام وعمر بن الخطاب)؟!

الجواب: من قال لك: إن النبي ﷺ قال هذا الكلام قل له: واللّه لماذا لم يستجب دعوة نبيه؟!.

هل الله نصر الإسلام بعمر يوم بدر، أو يوم الخندق، أو يوم أحد الذي هرب فيه بعض المسلمين ثلاثة أيام.

(١) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٣، ح ٢٦٢.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٤٠٢، ح ١١٠. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٦. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٢، ص ١٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ٢٠٠. بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٤١٢.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٧٣١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٦٠، ح ٣٧٣٦. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٣٧، ح ٨٤٨٧. صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٦، ح ١٣١ - ٧٨. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١١٤، ح ١١٤.

(٤) الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥. الأمالي للصدوق، ص ٣١، ح ٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٧، ح ٩. علل الشرائع، ج ١، ص ١٦٢، ح ١. الأمالي للمفيد، ص ٢١٣، ح ٤.

النَّبِيُّ يدعو واللّٰه لا يستجيب، هذا غير ممكن!.

السؤال السابع عشر: أرجو أن تبينوا لنا تأويل الآية الشريفة التي يقال في صحيح البخاري ومسلم بأنها نزلت في عائشة وحفصة؟

الجواب: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١).

ولكي تعرف أن الآية تتحدث فقط عن اثنتين من أزواج النبي ﷺ أكملها ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٢).

نلاحظ في هذه الآية أن اثنتين فقط من أزواج النبي ﷺ وقفنا ضده، لكن أكمل نفس الآية ولاحظ أن رب العالمين يستنجد بمن: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٣)، ﴿عَسَى رَبُّهُوَ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ فَنِيَّتٍ تَنْبِتُ عِبْدَاتٍ سَيَخِلَّنَّ تَيْبَتٍ وَأَبْكَارًا﴾^(٤).

اقرأ السورة من أولها كي تعرف الفضيحة كاملة.

السؤال الثامن عشر: ما هي قصة عمر والحلة الحمراء؟!

الجواب: أن هذا الحديث موجود في صحيح البخاري، وهو: أن النبي ﷺ كان جالساً فجاء إليه بحلة حمراء، فحملها وقال: هذه يلبسها من لا خلاق له في الآخرة؟!

الصحابة كانوا جميعاً موجودين وسمعوا هذا الكلام.

في آخر النهار بعثها رسول الله ﷺ لعمر.

(١) سورة التحريم، الآية ١.

(٢) سورة التحريم، الآية ٤.

(٣) سورة التحريم، الآية ٤.

(٤) سورة التحريم، الآية ٥.

في اليوم التالي: جاء عمر يبكي ويقول: يا رسول الله قلت ما قلت ثم أرسلتها إلي!!.

فقال ﷺ: إِمَّا أَنْ تُهْدِيَهَا وَإِمَّا أَنْ تَبِيعَهَا^(١).

الرابع عشر: الشخصيات

السؤال الأول: حركة الإخوان المسلمين في مصر هل هي شيعية أم سنية؟

الجواب: حركة الإخوان المسلمين الآن حركة وهابية، لكن مؤسسها (رحمه الله) حسن البنا كان مؤدباً مع آل البيت ﷺ، كان محباً لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

بعد استشهاده انقلبت الحركة كلها إلى وهابية.

السؤال الثاني: هل كان الأستاذ الشعراوي شيعياً أم لا؟

الجواب: الشعراوي كان وهابياً قذراً، حسبي الله ونعم الوكيل.

الشعراوي أتى به أحمد فراج من السعودية، جاء إلى مصر وأخذ يفسر القرآن ويتكلم عن سيدنا النبي ﷺ بشكل جيد.

أحببناه كلنا وابتهجنا به ابتهاجاً كبيراً، بل زُرْتُهُ وأكثرْتُ من زيارته وأحببته. بعدها خرج شخص وكتب مقالاً ضده في صحيفة وأنا كنت من ضمن المدافعين عنه، قلت لهذا الكاتب: أنت تتكلم وتشتتم شخصاً يتحدث عن كتاب الله وعن حضرة النبي وعن الصالحين وعن الأولياء، كيف ذلك!!؟

إنَّ الصِّدْقَ هُوَ أَسَاسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ، كُنْ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ وَاللَّهُ يُظْهِرُ لَكَ الْأَنْوَارَ، فَيَتَّضِحَ لَكَ الطَّرِيقُ وَضَوْحَ الشَّمْسِ، اصْدُقْ فَقَطْ ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾^(٢).

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ٣٤٠ ح ٢٣٥٥.

(٢) سورة محمد، الآية ٢١.

أنا شخصياً بعد صلاة الجمعة كنتُ أستمع لحديث الشيخ الشعراوي.

كنتُ أستمع تفسيره لسورة المائدة آية الولاية، هذه الآية التي يقول المفسرون والمؤرخون وعلماء أسباب النزول وعلماء القرآن وعلماء القراءة جميعهم: إنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، الجميع حتى عمر بن الخطاب نفسه قال: عليّ يتصدق بخاتم واحد، فينزل فيه قرآن، وأنا والله تصدقتُ بأربعين خاتماً وما نزل في شيء^(١).

وإذا بالشيخ الشعراوي يأتي عند تفسير الآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) فيقول: يقولون إنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، لكن هي عامة في كل المؤمنين!!
عامة في كل المؤمنين!!، كيف يكون ذلك!! كل المؤمنون يؤتون الزكاة وهم راعون!! كيف يصح ذلك؟!!

عندها بدأتُ أتساءل إن كانت الدولارات الأمريكية أو الريالات السعودية هي سبب انحرافه، لكن الشيخ غني لا يحتاج، إلا أن النفس طماعة!!

منهو مان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال!!
حزنتُ حزناً شديداً وأوقفتُ كل زياراتي له.

لكنني قلت: يجب أن أستمع له؛ كي أردد عليه، عندها كانت الطامة الكبرى، عندما فسر آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣) بأسلوب -والعياذ بالله- غير مناسب، يقول: يزعمون أنها نزلت في الحسن والحسين، لا، هي في نساء النبي عليه السلام.

قلت: لا بد من الرد عليه.

(١) الأمايلي للصدوق، ص ١٢٤، ح ٤. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص ١٥٨. تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٦٤٨.

(٢) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ فِي الصَّحْفِ وَمِنْ فَوْقِ الْمَنْبَرِ، قُلْتُ: قُولُوا لِهَذَا الْمَجْنُونِ: عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِتَدَبُّرٍ، كَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَبْلَهَا بِقَلِيلٍ يَقُولُ اللَّهُ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَنْسَاءَ اللَّتِي مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾^(١).

فَكَيْفَ يُجِيزُ عَلَيْهِنَ فَالْفَاحِشَةُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُنَّ: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟
لَا يَصِحُّ ذَلِكَ.

أَيُّهَا الْمَغْفَلُ، عَلَى قَوْلِكَ هَذَا عِنْدَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: سَلَامٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ^(٢)، يَكُونُ سَلَامٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ؟! ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾^(٣)، وَمَاتَ عَلَى شَرِّ حَالٍ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: إِنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ يُنْقَلُ عَنْهُ أَبْيَاتٌ شَعْرِيَّةٌ تُصَرِّحُ وَتُعْرِبُ عَنْ حُبِّهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، فَهَلْ مَاتَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ؟.

الجواب: هُنَاكَ أَشْخَاصٌ أَبْكَى عَلَيْهِمْ لَغَايَةَ الْآنَ، مِثْلَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رَفَعَتْ عِنْدَنَا فِي مِصْرَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لَكِنْ حَصَلَ لِي الْإِطْمِئْنَانُ وَاسْتَبَشَرْتُ خَيْرًا لَمَّا بَلَغْتَنِي هَذِهِ الْبَشَارَةُ.

مِنْشَدُ اسْمِهِ «السَّيِّدُ النَّقْشَبَنْدِي»، أَحَبُّهُ كَثِيرًا يَمْدَحُ آلَ الْبَيْتِ ﷺ وَيُحِبُّهُمْ جَدًّا.

وكَذَلِكَ الشَّافِعِيُّ قَالَ فِي آلِ الْبَيْتِ مَا قَالَ، وَقَدْ نُقِلَ عَنْهُ:

إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِيٌّ
وَقَالَ:

أَلُ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٠.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ح ٥٩٨. الفتوحات المکیة، ج ٢، ص ١٢٦. الاختصاص، ص ٣٤١.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

أرجو بهم أُعْطِيَ غَدًا بيدي اليمين صحيفتي
 لكنَّ المؤسِّفَ أنَّ الشَّافعيَّ كان له مذهبٌ في بغداد، ولما أتى إلى مصر أسَّسَ
 مذهبًا ثانيًا!!.

أنت كنتَ في عصر مولانا الإمام الرضا عليه السلام، وجاء من بعد الإمام الرضا
 الإمام الجواد عليه السلام، إذا، فأهل البيت عليهم السلام أمامَ عينيك.

لكن أنا بلغتني بشارة طمأننتني كثيرًا، أرجو أن أطمئنكم أيضًا.

نحن لا نستطيعُ أن نقول: إنَّ أهل السُّنَّة كُلَّهُم نواصب، لا.

يوجدُ في أهل السُّنَّة أناسٌ محبِّون لآل البيت عليهم السلام على أعلى درجات الحبِّ،
 يمدحونهم ويُطعمون الطَّعامَ على شرفهم.

لكن تجدهم من ناحية أخرى يرفعون أعلامًا مكتوبًا عليها: محمد ﷺ، أبو
 بكر، عمر، وعثمان، وعليٌّ في النهاية.

هؤلاء لا يعلمون، ومعدورون لعدم معرفتهم.

هؤلاء محبِّون من العامَّة، وعند الموت يحضرُ النَّبيُّ ﷺ والإمام عليه السلام عند
 خروج روح العاميِّ منهم الذي كان محبًّا ولا يعرف الحقيقة.

يحضرُهُ الإمام عليه السلام عند الموت ويسأله: مَنْ إمامُكَ؟، الذي يريدُ اللهُ سعادتهُ
 يقول له: أنتَ، أنتَ إمامي. فيموتُ على ولاية الإمام.

فهناك اختبار لهؤلاء العامَّة الذين لا يعرفون حقيقة الأمر عند خروج الرُّوح.

وبالمناسبة نذكر أنَّ سيِّدنا رسولَ اللهِ محمدًا ﷺ دفنَ السَّيِّدة الطَّاهرة الجليَّة
 سيِّدتنا فاطمة بنت أسد، أمَّ الإمام عليه السلام، دفنها في قبرها بعدما فرش لها قميصه
 الشريفَ وبعدها ألحَّدها فيه، التفتَ إليها بسرعة وهو خارجُ وقال: ابْنُكَ!!،
 ابْنُكَ!!، وكان يومٌ وفاتها حزينًا، بكى عليها بكاءً شديدًا.

فسأله: يا رسولَ اللهِ، وأنت خارجُ من القبر التفتَ وقلت: ابْنُكَ!!، ما السببُ؟

قال ﷺ: الملائكة تسألها: من ربك؟ قالت: الله ربّي.

من نبيك؟ قالت محمد ﷺ: نبي.

من إمامك؟ فأرتج عليها!!، فقلت لها: ابنك، ابنك، قولي لهم: ابني.

السؤال الرابع: أرجو بيان موقف المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك من أهل البيت ﷺ.

الجواب: (الشيخ عبد الحميد كشك) كان محباً لآل البيت ﷺ، (كالشافعي) و(الشيخ رفعت) و(الشيخ النقشبندي) نفس القصة والقضية.

كان محباً إلا أنه لم يكن من شيعة أمير المؤمنين ﷺ.

أرجو من الله تبارك وتعالى أن يكون تعرّض للامتحان عند خروج الروح ونجح، وخرج من الدنيا على السلام وعلى ولاية الإمام ﷺ.

السؤال الخامس: ما مدى إقرار علماء الأزهر لكتاب المراجعات؟

الجواب: كتاب المراجعات له تأثير كبير في مصر، فهو بين عالين جليلين مولانا السيّد عبد الحسين شرف الدين ومولانا الشيخ (سليم البشري).

مولانا (سليم البشري) تشيّع، ولكنه لم يعلن ذلك، وكذلك لقّن شيخ الأزهر (محمود شلتوت) التشيّع، فتشيع ولم يعلن، لكنه أصدر فتوى تحسب له في ميزان الحسنات يوم القيامة، قال: إنّ المذهب الجعفريّ مذهب صحيح يصحّ التعبد به، قبل هذه الفتوى منع التعبد بالمذهب الجعفريّ.

كان رأي علماء الأزهر قبل فتوى الشيخ شلتوت: أنّه لو صليّ المكلف وفق رأي المذهب الجعفريّ تكون صلاته باطلة.

بعد فتوى الشيخ شلتوت تغيّر الوضع، فالذي يُريد أن يتعبد بالمذهب الجعفريّ يتعبد، وفق فتوى شيخ الأزهر.

الشيخ (شلتوت)، الشيخ (سليم البشري)، الشيخ (محمد عبده)، (سعد باشا

زغلول)، و(أحمد عرابي)، كُلهاء كانوا شفة ولم يُعلنوا عن تشيعهم، ولكن اكتشف بعد وفاتهم من خلال خطاباتهم ووصاياهم أنهم كانوا على مذهب جعفر بن محمد الصادق ؑ.

السؤال السادس: هل حصل لقاء بينكم وبين الشيخ التيجاني^(١)؟

الجواب: لا، لم يحصل، ولكن، سلامي الكبير له، أنا فرح ومسرو به، والله يعينه إن شاء الله.

السؤال السابع: استمعت إلى شريطين للشيخ عبد الحميد كشك (رحمه الله رحمة واسعة) يتحدث فيهما حول واقعة كربلاء وحول السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ؑ، فما رأيكم فيه؟

الجواب: نعم، وكان يتحدث عن آل البيت ؑ بإخلاص شديد (رحمة الله عليه)، وأنا بكل أسف لم ألتق به.

وأيام شن الملعون صدام حسين الحرب على الجمهورية الإسلامية، تحدث الشيخ كشك في هذا، ودافع عن الجمهورية الإسلامية دفاعاً عظيماً، وأظنه إن شاء الله قد مات على ولاية أمير المؤمنين ؑ.

السؤال الثامن: لقد ذكرت مراراً حضرة الخضر، نرجو أن تشرح لنا من هو؟

الجواب: بلاء بن ملكان هذا هو الاسم، وكنيته أبو العباس، ولقبه الخضر، معلّم موسى ؑ، زار حضرة النبي محمد ﷺ، وزار السيدة الزهراء ؑ وعزاها برسول الله ﷺ.

وطلب من الله امتداد الأجل حتى يخدم خاتم الأئمة الحجة المنتظر ؑ.

كلما ذكر أبو العباس الخضر في مجلس مرّ بذلك المجلس.

(١) (محمد التيجاني السماوي) رجل دين تونسي انتقل من المذهب المالكي إلى المذهب الجعفري، له عدة كتب، من أشهرها كتاب (ثم اهتديت)، شارك في برنامج «الحوار الصريح بعد التراويح» الذي بث على قناة المستقلة الفضائية وكان عبارة عن مناظرات بين المذاهب الإسلامية.

فنقول له: عليك سلامُ الله ورحمته وبركاته، بلغ مولانا إمام الزمان عليه السلام سلامنا.

السؤال التاسع: ما رأيكم بالشيخ محمد عبده مفتي مصر؟

الجواب: (الشيخ محمد عبده) كان من المستبصرين، وفي عصره كان عزاءً للإمام الحسين عليه السلام يُقام عند مقام الإمام الحسين عليه السلام في مصر.

حضر العزاء وسمع الرادود وهو يذكر قصة الباب وإسقاط الجنين، وبعد أن قام من مجلسه جاء أحد الضباط إلى الرادود وقال له: قاضي القضاة ومفتي مصر الشيخ محمد عبده يُريدك في المكتب غداً صباحاً!!.

فذهب الرادود إلى المكتب فاستقبله الشيخ بكل حفاوة وتبجيل، وقال للساعي: أقفل الباب، ولا تسمح لأحد بأن يدخل علينا الآن!!.

قال له (الشيخ محمد عبده): أريد أن أسمع منك القصيدة التي كنت تقولها يوم أمس!!.

يقول الرادود: شعرت بالخوف فحذفت البيت الذي يتكلم عن ظلامة الزهراء عليها السلام.

قال الشيخ: لا، فهناك بيت ناقص من القصيدة، في هذا المكان، أين هو؟

قال الرادود: فقلته.

قال الشيخ: ما الذي فهمته حتى قلت هذا البيت؟!

قال: يا مولانا أنا رادود وأنتم علماء تعرفون المعاني، نحن لا نعرف المعاني، نحن نحفظ ونقرأ!!.

قال (الشيخ محمد عبده): أشهد الله أن الذي أسقط الزهراء فلان وفلان، وإني بريء إلى الله منهما، واحفظ عليّ هذا، ولا تحدث به إلا بعد موتي؛ ولذلك كنت أتعجب، عندما أقرأ نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده، عندما يأتي إلى فلان وفلان تجده يعدي ولا يعلق (لا بخير ولا بشر).

قُلْتُ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا. إِلَى أَنْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ كَانَ شَيْعِيًّا.

السؤال العاشر: إِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ يَلْقُبُونَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِسَيْفِ اللَّهِ الْمَسْلُوقِ، فَمَا رَأَيْكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟

الجواب: الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، الْفَارُوقُ، سَيْفُ اللَّهِ، أَسَدُ اللَّهِ، كُلُّ هَذِهِ أَلْقَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لَكِنَّ هَذِهِ الْأَلْقَابَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَنَاصِبِهِ وَمَنَاقِبِهِ سُرِقَتْ مِنْهُ.

أَمْرٌ عَجِيبٌ جَدًّا، أَرَجُوكَ أَنْ تَفَكَّرَ فِيهِ فَقَطْ.

يقول عمر بالنص: «أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ وَوُضِعَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ لَرَجَحَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١).

هذا الحديث يُروى عند أهل السُّنَّةِ كالتالي: لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيْمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ (٢).

الإمام عليه السَّلَامُ لما قام عمرو بن عبدود يوم الخندق أول تصريح النَّبِيِّ ﷺ قوله: بَرَزَ الْإِيْمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرْكَ كُلِّهِ (٣).

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيْمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (٤).

(١) المناقب للخوارزمي، ص ١٣١. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٢٤٩. كشف الغمة، ج ١، ص ٢٩٢. تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٣٤١.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، ج ٥، ص ١١٣. الدر المنثور، ج ٣، ص ١٦٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٠، ص ١٢٧. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٥٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٦١. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٤٣٣، ح ٨٥٦٢. بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢١٥، ح ٢.

(٤) سورة الحجرات، الآية ٧.

﴿حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَنَ﴾ الحبُّ فطريٌّ وطبيعيٌّ لأمير المؤمنين عليه السلام.
 ﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ بالحسن والحسين عليهما السلام.
 ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الكُفْرُ الأوَّلُ والفُسُوقُ الثاني والعِصْيَانُ الثالثُ^(١).

السؤال الحادي عشر: هل التقيت بالدكتور الشيخ أحمد الوائلي؟
 الجواب: لا والله، أنا أُرسلتُ له السلام، لكن لم أتشرف بـلقائه.
 السؤال الثاني عشر: سمعنا أنَّ إمام جمعة (أسوان) شيعي، ولكن لا يُظهر ذلك، فهل هذا صحيح؟
 الجواب: ماذا تريد من هذا السؤال؟!.

الرجل جاء وقال لي: عرَّفني آل البيت. وعَرَفَ أهل البيت عليهم السلام.
 وأنا نبَّهتُه إلى أن لا يُخبر أحداً؛ حتَّى يبقى بهذا المنصب المهم.
 بعد فترة جاءني بعض الناس يشتكون من أنَّ هذا الرجل أصبح لا يأتي بأحاديثٍ إلَّا عن أمير المؤمنين عليٍّ وسيدنا الحسين عليهما السلام، وعندما يذكر أعداء أهل البيت عليهم السلام، يقول: حسبي الله ونعم الوكيل.
 فأرسلت له، وعندما جاء قال لي: لا أقدرُ يا مولانا، لا أطيقُ ذلك.
 أخرجني من طوري، قلتُ له: هناك أحاديث كثيرةٌ هم رَوَوْها في فضلِ أهل البيت عليهم السلام، اذكرها.

السؤال الثالث عشر: ما رأيكم بالقارئ المشهور عبد الباسط عبد الصمد، هل كان شيعياً كما يقول بعضهم؟.

الجواب: (عبد الباسط) لم يكن شيعياً، أمَّا ابنُه فقد أعلن تشيُّعه، وصرَّح على

(١) الكافي، ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣١٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ٩٤. البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص ١٠٥، ح ٩٩٥٤.

شاشة التلفزيون بأن أباه لما مات جاءه بالنام وقال له: له انهض يا ولدي، لم يحجبني عن قبري حتى الآن إلا عدم اعترافي بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

السؤال الرابع عشر: يُراودني سؤال دائماً وهو: هل كان ابن باز من العلماء حقاً، أم هو مجرد أسطورة وهابية مصطنعة للتهريج على المذاهب الإسلامية عامة والمذهب الشيعي خاصة؟.

هو في اللباس كان عالمًا، يرتدي لباس العالم السعودي، وكان له حلقات في الفتاوى، وأنا رأيته مرة واحدة وهددوني به وأنا في الرياض، قالوا لي: سنأتي لك (بابن باز)!!.

قلت لهم: أحضروه، ربنا واحد، وكتائبنا واحد، ونبينا واحد، أحضروا الذي تريدون!!.

في مصر هناك جريمة تُرتكب بحق البنات، ألا وهي ختان البنات، وقد كنتُ مشاركاً في بحث بمؤتمر بجامعة الدول العربية حول هذا الموضوع. وقد ذكرتُ أن البنت إذا خُتنت قُضي على ناحتها الجنسية، فإذا تزوجت ينصدم الزوج بعدم وجود الرغبة الجنسية عند المرأة، فيبدأ العلم هنا، فمرة تقول: أنا معمولٌ لي عملٌ، فتذهب إلى الدجالين والسحرة، ومرة يخدعون الرجل ويضحكون عليه فيقولون له: تعاطِ المخدرات وسيحسنُ حالك... إلخ، فهذا الموضوع سببُ البلاء، كان موضوعَ البحث.

في هذا المؤتمر رأيت (ابن باز) وكانت مرةً وحيدةً، رأيته بلا عقل ولا منطق، لا يمتُّ إلى العلم بصلة!!، وذلك لأسباب كثيرة:

أولاً: له كتاب قال فيه: إنَّ كُلَّ مَنْ يقول بأنَّ الأرض كرويةٌ، فهو كافر!!، وإنَّ الذي يقول: الأرض تدور، فهو كافر أيضاً.

هذا الكتاب طُبِعَ، وقال (الملك فهد): اذهبوا واجمعوا الكتاب من السوق بلا فضائح، أعطوه الأموال التي يُريدها، وجمَعوا الكتاب.

ثانيًا: كان يقول القرآن ليس فيه كنايات، مثلًا ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(١)، يقول: الله له يد... وهكذا!.

رَدَّ عليه أحدُ العلماء قال له: الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾^(٢)، يعني: أنت ستكون في الآخرة أعمى؟!.

فقال: ممكن أن يكون في القرآن كناية.

وهذا دليلٌ على أنه ليس له أساسٌ يستند عليه.

السؤال الخامس عشر: من هو سيّدنا الخضرُ، وفي أيِّ مكان وزمان وُلِدَ وعاش، وما الغرضُ من غيبته؟

الجواب: الخضر هو بليا بن ملكان، كنيته أبو العباس، لقبه الخضر عليه السلام.

هو من أساتذة سيّدنا موسى عليه السلام.

إنَّ اليهود على مرِّ التاريخ كانوا أصحاب مشكلات، ففي إحدى المرات تركوا سيّدنا موسى عليه السلام يخطب على المنبر، واتَّفَقُوا مع امرأة أن تأخذ مبلغًا من المال مقابل أن تأتي وتقول لموسى عليه السلام: إِنَّكَ كُنْتَ عِنْدِي وَلَمْ تُعْطِنِي أَمْوَالًا.

في ذلك اليوم، كان سيّدنا موسى عليه السلام كان يتحدثُ في تلك الخطبة عن الزنا، فوقف له شخص وقال له: يا موسى حتى أنت لو زנית لأقيم عليك الحدَّ؟!.

قال له: لا يوجد شخصٌ خارجٌ عن حدود الله تبارك وتعالى.

قال له: هذه المرأة أسألتها!!.

فسيّدنا موسى عليه السلام قال لها: بحقِّ الله الذي لا إله إلا هو أَحَقُّ ما يقول؟.

قالت: لا يا نبيَّ الله، أنت بريء، هُمْ أَتَوْنِي وَأَعْطُونِي مبلغًا من المال؛ كي أقول كذا وكذا.

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٢.

فنزلت الآية الشريفة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾^(١).

مرة أخرى تركوه ﷺ يخطب على المنبر، وقف شخص وقال له: هل هناك من هو أعلم منك؟

فقال ﷺ: لا، لا يوجد من هو أعلم مني.

اللَّهُ تبارك تعالى قال له: يا موسى، خَطَرَ بِبَالِكَ أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ؟.

قال له ﷺ: يا مولاي، هل يوجد من هو أعلم مني؟، كَلَّمْتَنِي عَلَى جَبَل الطَّوْرِ وَأَنْزَلْتَ عَلَيَّ الصَّحْفَ وَالتَّوْرَةَ.

قال له عز وجل: نعم، يوجد من هو أعلم منك، خذِ الحوتَ، اشوهِه وَكُلْ مِنْهُ أَنْتَ وَرَفِيقُكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَعُودُ فِيهِ الْحَيَاةُ لِلْحَوْتِ تَجِدُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ.

لكنه ﷺ لم يعرف ما هو اسمه ولا مكانه!!.

أخذ ﷺ وصيه يوشع بن نون وذهب، الحوت مشوي وكانا يأكلان منه، إِلَّا أَنَّهُ فِي يَوْمٍ رَدَّ اللَّهُ الرُّوحَ إِلَى الْحَوْتِ فَنَزَلَ إِلَى الْبَحْرِ.

يوشع بن نون لما رَفَعَ الصَّرَّةَ الَّتِي فِيهَا الطَّعَامُ وَجَدَهَا خَفِيفَةً، فَجَاءَ إِلَى مُوسَى ﷺ وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَهُ فَنَسِيَ.

بعد أن سارا قال موسى ﷺ ليوشع: أَحْضِرْ غَدَاءَنَا؛ لِنَأْكُلَ، ﴿ءَاتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾^(٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ^(٢).

رجعا فوجدا مولانا الخضر ﷺ متربعا على الماء، فلما رآهما قام ومشى

(١) سورة الأحزاب، الآية ٦٩.

(٢) سورة الكهف، الآيتان ٦٢ - ٦٣.

على الماء كما لو كان يمشي على الأرض إلى أن وصل سيّدنا موسى، فقال له سيّدنا موسى عليه السلام: السلام عليك يا عبد الله.

فقال له: وعليك السلام ورحمة الله يا موسى بن عمران!!.

فقال موسى عليه السلام: من أعلمك باسمي؟.

فقال الخضر عليه السلام: الذي أرسلك إليّ الله جلّ جلاله.

لاحظ الأدب عند سيّدنا موسى عليه السلام، نبيّ ورسول وكليم الله ومن أولي العزم، صاحب شريعة مستقلّ، كلّ هذا ويقدم أوراقه لسيّدنا الخضر: ﴿هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾^(١).

أي: هل من الممكن أن تقبلني عندك تلميذا؟!.

قال له الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٢)، فأنت عجول وتساءل عن كلّ شيء.

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾^(٣).

فقال له الخضر: اسمع شروطي ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾^(٤)، إلّا عندما أخبرك وأقول لك: الوضع كذا وكذا.

سيّدنا الخضر هذا فتحت له أبواب الإجابة، فطلب من الله أن يكون خادماً للإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

فهو الآن في صحبة الإمام الحجة عليه السلام.

لماذا تستغرب من هذا الكلام؟! ما الغريب فيه؟!، عيسى عليه السلام سوف ينزل في آخر الزمان ليصلي خلفه.

(١) سورة الكهف، الآية ٦٦.

(٢) سورة الكهف، الآية ٦٧.

(٣) سورة الكهف، الآية ٦٩.

(٤) سورة الكهف، الآية ٧٠.

السؤال السادس عشر: ما هو مذهب شيخ المجاهدين عمر المختار؟

الجواب: مذهبه جعفري، شيعي من شيعة آل بيت محمد ﷺ.

السؤال السابع عشر: ما هو اسم أم موسى ﷺ؟، وهل لها عدة أسماء، وهل من بينها اسم لو دُعي الله به لأجاب؟

الجواب: لأم موسى اسم واحد، ولو أردت أن تسأل الله فاسأله بالزَّهراء ﷺ لماذا بأم موسى؟!، فهي الشفيعة الكبرى والصديقة العظمى.

على كل: أم موسى اسمها (يوكابد) أو (يوكابت) أو (يوحانت)، وهو اسم واحد، لكنه مُختلف في نطقه: أهو بالكاف أم بالحاء!.

وأختها اسمها كلثم، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾^(١).

أختها كلثم ستكون من زوجات النبي ﷺ في الجنة.

يتزوج ﷺ في الجنة بمريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم أخت موسى^(٢).

السؤال الثامن عشر: لماذا لم تتصل بالأستاذين التيجاني والنجدي عندما اشتركا في مناظرات قناة المستقلة؟

الجواب: أين اتصل بهما؟!، لقد حاولت الحصول على رقم الدكتور التيجاني، حتى أنني اتصلت مع أشخاص في أمريكا إلى أن حصلت على الرقم، اتصلت ولم يُجب أحد، فتركت له رسالة. وبعدها بأيام، كان أحد الأحاب معي في البيت، شاهد الرقم واتصل به فردَّ عليه، وقال له: حسن سيكلّمك!!.

أنا كل الذي أقوله: إني أدعو الله أن يلقنهم حجّتهم وينصرهم على عدوهم.

(١) سورة القصص، الآية ١١.

(٢) البداية والنهاية، ج ٢، ص ٧٤. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٣٩، ح ٣٨٣: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: إِذَا قَدِمْتَ عَلَى ضَرَائِكَ فَأَقْرِئِيهِنَّ السَّلَامَ، فَقَالَتْ: مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَكَلْثَمُ أُخْتُ مُوسَى وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

لكن، لو أخذتم رأيي، لما وافقتُ على ما يحدث؛ لأنَّ المناظرةَ لا تكون بهذه الصورة ولا بهذه الهمجية.

من غير المقبول أن نتكلَّم وأنَّ الثاني يتكلَّم يُعلي صوتَه، والآخر يُعلي صوتَه، هذا يشتم هذا... إلخ.

أين الحُجَّة والدليل؟!، أين النقاط التي تتناقشون فيها أصلاً، هناك أمورٌ بديهيةٌ تقول لي: أين الدليل عليها?!.

تسألني عن الدليل على أنَّ النَّهار موجود!!، ما الذي تريد أن أقوله لك؟!، الشمس؟ يمكن القول بأنَّ النهار قد حان ولكن إلى الآن لم تطلع الشمس!!.

وليس يصحَّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النَّهارُ إلى دليل

أنت تقول لي: أعطني دليلاً على أنَّ علياً بنَ أبي طالب إماماً^(١)!!.

الإمامُ عليٌّ عليه السلام من عظمته أنَّهم سرقوا ألقابه ومناصبه ومناقبه إلاَّ الإمامة لم تُسرق، هل سمعت في حياتك أحداً قال: الإمامُ أبو بكر؟!، هل سمعت أحداً قال: الإمامُ عمر؟!، هل سمعت أحداً يقول: الإمامُ عثمان؟!.

إنَّ الإمامَ علياً عليه السلام فقط، فهو معروفٌ لدى الجميع بأنَّه الإمامُ عليٌّ.

فإذا أخذت رأيي، فأقول: أنا غيرُ موافق على الذي يحصل؛ لأنَّه تهريجٌ وليسَ مناظرةً علميةً.

السؤال التاسع عشر: إلى أيِّ دليل يستند وجود قبر السيِّدة الطاهرة زينب بنتِ أمير المؤمنين عليه السلام في مصر؟.

الجواب: أنَّ القبرَ الموجودَ في مصر هو لزينب بنت يحيى^(٢)، ولكنَّ الكلَّ يقول هناك: إنَّه قبرُ السيِّدة زينب بنتِ الإمام عليٍّ عليه السلام.

(١) أقول: ينقل عن أحمد بن حنبل: من لم يثبت الإمامة لعليٍّ عليه السلام، فهو أضل من حمار أهله. (مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ص ١٦٣).

(٢) زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

إِنَّ قَبْرَ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ الْإِمَامِ عَلِيِّهِ السَّلَامُ فِي دِمَشْقِ الشَّامِ، وَشَاهِدِ الْكِرَامَةَ وَالْعِظَمَةَ لَهَا فِي دِمَشْقِ عَاصِمَةِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبِهَا تَسِيرُ الْمَوَاقِبُ الشَّيْعِيَّةُ وَمَوَاقِبُ الْعِزَاءِ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ حُلُولِهَا فِي أَرْضِ دِمَشْقِ.

السَّوَالُ الْعِشْرُونَ: هَلْ كَانَ دَوْرُ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الشَّيْعَةِ فِي مِصْرَ دَوْرَ سِيَاسِيًّا أَمْ عَقَائِدِيًّا؟

الجواب: لَقَدْ كَانَ دَوْرُهُ سِيَاسِيًّا مِثْلَهُ فِي الْمِثَّةِ، فَهُوَ أَصْلًا كَرْدِيٌّ.

السَّوَالُ الْوَاحِدُ وَالْعِشْرُونَ: هَلْ الْخَضِرُ حَيٌّ، وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ غَائِبٌ؟، مَا الْكِتَابُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ؟

الجواب: مَوْلَانَا الْخَضِرُ حَيٌّ وَاسْمُهُ بَلِيَّةُ بْنُ مَلْكَانَ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَلَقَبُهُ الْخَضِرُ، وَهُوَ الْآنَ مِنْ رَفَقَاءِ وَخُدَّامِ مَوْلَانَا إِمَامِ الزَّمَانِ الْحُجَّةِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِذَا ذُكِرَ فِي مَجْلِسٍ مَرَّ بِالْمَجْلِسِ.

فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ بِحَقِّ اللَّهِ أَنْ يُبَلِّغَ إِمَامَنَا الْمُنْتَظَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامَ وَالتَّحِيَّةَ.

هَنَّاكَ كِتَابٌ كَامِلَةٌ مُؤَلَّفَةٌ عَنْ حَيَاةِ الْخَضِرِ، مِنْهَا كِتَابٌ لِلنُّوَوِيِّ، وَمِنْهَا كِتَابُ لَابْنِ حَجَرَ الْعَسْقَلَانِيِّ (صَاحِبِ فَتْحِ الْبَارِي فِي شَرْحِ الْبَخَارِيِّ).

وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَدَلَّةُ عَلَى أَنَّهُ حَضَرَ إِلَى مَنْزِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَارًا؛ لِيُعْزِيَ السَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ بَوفاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

السَّوَالُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: مَا رَأْيُكُمْ فِي الْأُسْتَاذِ سَيِّدِ قُطْبٍ وَكِتَابَاتِهِ؟

الجواب: سَيِّدُ قُطْبٍ أَصْلًا مِنَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْإِخْوَانِ الْمُسْلِمُونَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَعْتَدِلٌ وَمَحَبٌّ لَأَلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْمَرْحُومَ حَسَنَ الْبَنَّا.

الخامس عشر: الفقه

السَّوَالُ الْأَوَّلُ: مَا هُوَ حُكْمُ مَنْ ذَكَرَ (أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ) فِي التَّشْهَدِ وَفِي الصَّلَاةِ الْوَاجِبَةِ؟

الجواب: الشَّهادةُ الثالثةُ أنا أنادي بها في الصَّلوات، في التَّشهُد، في الأذان، في الإقامة، وعلى المنابر في خطبة الجمعة، وفي المؤلَّفات، أنادي بها.
النَّصوص واردةٌ من حضرة النَّبيِّ ﷺ: إذا ذكرتُم محمَّدًا ﷺ بالرسالة فاذكروا عليًا بالولاية^(١).

السَّادةُ المعصومون الأربعةَ عشرَ ﷺ قل فيهم ما شئتُ إلَّا الألوهيةَ والربوبيةَ. امدح، مهما قلتَ لن تبلغَ قدرهم.
ولكن احذر من أن تصفَهُم بأنَّهم شركاءُ لله أو أولادُ الله، لا يوجد عندنا هذا الكلام.

تسألني عن مولانا جعفر ﷺ؟ أقول لك: حُجَّةُ الله على العالمين، نورُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِينَ، أحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، عَلِمَ ما في اللَّوحِ المحفوظ وما في أُمِّ الكتاب، وعلم الكتب السماويةَ، وعلم ما نزلَ، وعلم ما كان وما يكونُ.
تقول لي: أهو شريك لله؟
أقول لك: لا، الله واحدٌ لا شريكَ لَهُ.

أهو ابنُ الله؟ أقول لك: لا، هو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(٣).
إنَّما كُلُّ ما عندهُ عطاءٌ من الله إليه.

السَّؤال الثاني: هل أنَّ صلاةَ التراويحِ سُنَّةٌ أم لا؟

الجواب: صلاةُ التَّراويحِ بالانفراد هي سُنَّةٌ، وسُنَّةٌ مؤكَّدة، ولا تُصَلَّى جماعةً، هذه من المنكرات التي عملها عمر^(٣)، ومن البدع التي أحدثها بعد رسول الله ﷺ^(٤).

(١) بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٣١٨، ح ٢٦. مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٣٧٧. الاحتجاج للطبرسي، ج ١، ح ٢٣١.

(٢) سورة الإخلاص، الآيتان ٣ - ٤.

(٣) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ص ٩٨. طرح التثريب في شرح التقریب، ج ٣، ص ٩٤. موطأ الإمام مالك، ج ٢، ص ١٥٨. صحيح البخاري، ج ٣، ص ٣٥٥، ح ١٨١٣.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٣، ص ٢٦٤، ح ٧٨٨١.

السؤال الثالث: هل يجوز لعن قتلة الزهراء عليها السلام بالأسماء على الإنترنت؟!؟

الجواب: كيف يكون بالأسماء؟!، يمكن أن تقول: اللهم العن الأول والثاني والثالث، كما كنت أعلم أبناء أخي عند دخولهم الحمام، كنت أقول لهم: قولوا: أعوذ بالله من الخبث والخبائث، ولعنة الله على الأول والثاني والثالث.

السؤال الرابع: ما أقصى مدة الحمل في فقه أبناء العامة؟.

الجواب: أقصى مدة حملٍ عندهم سبع سنين!!.

يقولون: إنَّ (الضحّاك بن مزاحم) جلس سنتين في بطن أمّه، ونزل يضحك؛ ولأجل ذلك سُمِّيَ الضحّاك^(١)!!!.

ومالكًا جلس في بطن أمّه ثلاث سنين^(٢).

الله تبارك وتعالى يقول بالنص: ﴿وَحَمْلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٣).

يتكلّمون بلا تعقل؛ لأنَّ باب الاجتهاد مغلق، فلا يمكن لأحد أن يقول: هذا صحيحٌ وهذا خطأ.

السؤال الخامس: ما رأيكم بمقولة أنَّ الصّلاة في المساجد التي بها قبورٌ باطلة؛ لأنَّ الصّلاة فيها نوع من أنواع الشرك؟.

الجواب: إن كانت الصّلاة في هذه المساجد باطلةً لوجود القبور بها، فالصّلاة في المسجد الحرام والكعبة باطلة؛ لأنَّ سيّدنا إسماعيل وأمّه هاجر دُفِنَا في الحجر، وبين الصّفا والمروة قبورٌ لسبعمائة نبيّ: هذا وارد عن ابن عبّاسٍ في كتب كثيرة جدًا.

وعندهم أنَّ سيّدنا آدم عليه السلام مدفونٌ عند الحجر الأسود لغاية نهاية الحجر، لكنّ الحقيقة أنَّ سيّدنا آدم دُفِنَ في جبل أبي قبيس، ثُمَّ نقله ابنه شيث إلى أرضٍ

(١) تفسير القرطبي، ج ٩، ص ٢٨٨. أضواء البيان، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٢) تفسير القرطبي، ج ٩، ص ٢٨٨. أضواء البيان، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٣) سورة الأحقاف، الآية ١٥.

النَّجف التي فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فهو ينام بين آدم وبين نوح عليهما السلام.

السؤال السادس: أفتى مجموعة من المراجع بحرمة اللعن والسب العلني لظالمي فاطمة الزهراء عليها السلام، فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: أن السادة المراجع لهم الحق في قول ذلك لأسباب كثيرة:

السبب الأول: أنهم لم يشاهدوا البلاء الذي شاهدناه، مرتاحين في دولة الإمام عليه السلام، يُصبحون على ولاية الإمام عليه السلام، يجلسون مع أحباب الإمام عليه السلام، يُدرسون أحباب الإمام عليه السلام.

السبب الثاني: أنهم يريدون أن يؤلفوا بين المسلمين ويجمعوا الكلمة.

لكن بلغوا السادة المراجع أننا إذا أحرقنا أصابعنا بالنار فهم لا يقبلوننا.

أنا أقول الحقيقة، ولا أحب المداراة بهذه الأمور التي لا داعي لها.

أحد الأشخاص يخاطب النبي ﷺ قائلاً:

إليك وإلا لا تُشدُّ الرِّكائبُ وعنك وإلا فالمحدث كاذبٌ
وحُبُّك مذهبي وللناس ما يعشقون مذاهبُ

السؤال السابع: في هذا الزمان هل نحتاج إلى تفعيل قضية التقيّة والعمل بها أم لا؟

الجواب: أن التقيّة ماضية إلى قدوم مولانا إمام الزمان عليه السلام، لكن يجب أن تُستعمل بحكمة.

بمعنى أن إخواننا الشيعة من غير العلماء الذين لا يحسنون إقامة الحجة يستعملون التقيّة، وأمّا بالنسبة للعلماء فمثلاً الجلسة فيها شخص واحد ليس بشيعي أو شخصان أو ثلاثة، فلا يمكن أن نستعمل التقيّة. نعم، يجب أن نحترمهم ونحترم وجودهم، ولكن يمكن أن نعرفهم الحق بطريقة أو بأخرى.

أنا أتكلم بكل وضوح، إن كان المجلس مجلس أحباب أمير المؤمنين عليه السلام،

والبلد بلد أمير المؤمنين عليه السلام لا نستعمل التقيّة.

نعم، التقيّة ماضية ماضية إلى اليوم الذي يقدم فيه مولانا إمام الزمان عليه السلام. لكن إذا كان المجلس يمكن من خلاله أن تُظهر الحقّ، وتبين سبب الفساد في العالم، فلا يمكن استخدام التقيّة.

يا إخوان، سبب فساد العالم الآن ليس أمريكا وأوروبا وروسيا!!، سبب الفساد في العالم الآن سقيفة بني ساعدة، لو جلس أمير المؤمنين عليه السلام على منصّة الخلافة، وماتت الزهراء عليها السلام وهي راضية ترى زوجها أخذ حقّها، ما بقي على وجه الأرض غير مسلم، وعاش الناس في أمان وطمأنينة وسلام.

هناك كاتب في ألمانيا يقول: اعملوا لمعاوية بن أبي سفيان تمثالا من ذهب؛ لأنّه لولاه لما كان على وجه الأرض مسيحيّ الآن.

نحن نقول: من الذي نصب معاوية؟!

يجب أن نفهم، عندما يكون هناك مجلس من المثقفين وأهل العقل، نقول لهم: هل السيّدة الزهراء عليها السلام ماتت راضية أم غاضبة؟.

هذا هو السؤال الذي أسأل عنه كلّ علماء السنّة، والمرتدين من علماء الشيعة الذين يدافعون عن أعداء الزهراء عليها السلام.

هل الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها عاشت راضية مرضية مطمئنة هنيئة؟ أم عاشت ساخطة غاضبة محرومة حقّها معتدى عليها في بيتها؟.

فإن قال: عاشت راضية مرضية هانئة، فقل له: كذبت يا عدوّ الله، كذبت يا عدوّ الله، كذبت بالحقّ الصحيح وكذبت الأئمة، فأنت كافر خارج عن الدين!!.

وإن قال: إنّها ماتت غاضبة، حرمت حقّها، أوقدت النار حول بيتها أو هددت بالإحراق، وقيل: أتحرقها وفيها بنت محمد عليها السلام، فقال: وإن!!.

فيا من تدافع عن أعداء الزهراء عليها السلام نسألك هذا السؤال فقط، فإن قال: ماتت

غاضبةً، فالقضيةُ منتهيةٌ لا كلامَ فيها ولا سلام، فإللهُ يغضبُ لغضبها^(١) والنبيُّ لا ينطقُ عن الهوى!!!.

ولذلك أنا أقول: ليس التنازُّ هم الذين آذوا الأمةَ الإسلامية، ليس هو لآكو ولا الصليبيون ولا اليهود!!، الذي آذى الأمةَ سقيفةُ بني ساعدة، فهي سببُ البلاءِ كُلِّهِ والدمارِ.

السؤال الثامن: يستشكل أهل السنة في أسماء عبد الحسين وعبد النبي وما شاكل، فكيف نردُّ عليهم؟!

الجواب: هؤلاء قومٌ جاهلون لم يقرأوا.

العبوديةُّ على نوعين اثنين:

النوع الأول: عبوديةُّ عبادة، العبد هنا عبد، والمعبود هو الربُّ جلَّ جلاله، من مثل عبد الله، عبد الرحمن، عبد الجبار، عبد المهيمن.

النوع الثاني: عبوديةُّ محبةً، وهي واردةٌ في سورة النور: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾^(٢)، الآية تقول: ﴿عِبَادِكُمْ﴾ ولم تقل: عباد الله!!.

عبد الحسين: ليس العبد هنا عابداً والحسينُ معبوداً، لا، حاشا لله، فالعبوديةُّ هنا عبوديةُّ محبةً وعشقٍ إلهي، هذا العبد عاشقٌ لسيده ومولاهُ الحسين بن عليٍّ عليه السلام.

السؤال التاسع: هل توجد صلاة الضُّحى عند أهل السنة والجماعة؟ وما هو وقتُها؟ ولأيِّ شيءٍ يأتون بهذه الصلاة؟

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٥٤. مجمع الزوائد، ج٩، ص٢٠٣. الأمالي للصدوق ص٣٨٤، ح١. عيون أخبار الرضا، ج٢، ص٤٦، ح١٧٦. الأمالي للمفيد، ص٣٦٢، ح٤. الأمالي للطوسي، ص٤٢٧، ح٩٥٤. مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٣٢٥. بحار الأنوار، ج٢١، ص٢٧٩.

(٢) سورة النور، الآية ٣٢.

الجواب: موجودة صلاة الصُّحى عندهم، وفيها روى ابن عمر أحاديث. لكن رُوِيَ أَنَّهُ - لما سُئِلَ عنها مولانا مُحَمَّدُ الباقر عليه السلام - قال: لَمْ يُصَلِّهَا رَسُولُ اللَّهِ ^(١).

السؤال العاشر: سمعناك تقول: الحمد لله الذي لم يجعلنا نساءً، ولم يبتلنا بالاستحاضة والحيض. وهذا الكلام أحرزني؛ لأنَّ هذا الابتلاء للنساء من الله سبحانه وتعالى، ونعاني منه كثيراً نحن النساء، فهل هذا منقصةٌ في النساء؟

الجواب: أكيد هو منقصةٌ، وإلاَّ ماذا يكون، كما لا؟!

أنا لم أعتد على إنكار الحقِّ بسبب المجاملة.

يا أختاه، معلوم أنَّ الحيضَ والنفاسَ والحملَ أشياءُ اختصَّ الله بها المرأة، ليس كما لا هو نقصٌ مئةً في المئة. أنتِ عندما يأتي عليك وقتٌ لا تستطيعين فيه أن تُصَلِّي، ولا تلمسي المصحفَ الشريفَ، ولا تطوفي بالبيت، ولا تصومي، فهذه حالة انعزال عن العبادة.

لذلك يقول مولانا الصادق عليه السلام: «يَنْبَغِي لِلْحَائِضِ أَنْ تَتَوَضَّأَ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ ثُمَّ تَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ وَتَذْكُرَ اللَّهَ مِقْدَارَ مَا كَانَتْ تُصَلِّي» ^(٢).

يا ليت نساء الدنيا يسمعنَ هذا الكلام ويبلغنَهُ لأخواتهنَّ.

كانت وصية الصادق عليه السلام: أنَّ الحائضَ تتوضَّأُ تجلسَ متَّجهةً للقِبلة بمقدار الصلاة، إن كان خمسَ دقائق أو عشرَ دقائق مقدارُ وقت الصلاة، تُسَبِّحُ الله تعالى وتُصَلِّي على حضرة النبي ﷺ وهي حائض، ثُمَّ تقومُ لشغلها.

وصيته للمرأة في أيام الحيض والنفاس، أن تتوضَّأَ وتستقبلَ القبلة وقت الصلاة بمقدارها تذكُرُ الله فيه.

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٦٦، ح ١٥٦٢. وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٠١، ح ٤٦٢٣-٣. وكذلك روي عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: رَأَى أَبُو بَكْرَةَ نَاسًا يُصَلُّونَ الصُّحَى، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيُصَلُّونَ صَلَاةَ مَا صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا عَامَّةُ أَصْحَابِهِ». مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ١١١، ح ٢٠٤٦٠. مسند الدارمي، ج ٢، ص ٩١٣، ح ١٤٩٧. سنن النسائي، ج ١، ص ١٨٠، ح ٤٧٨-١.

(٢) الكافي، ج ٣، ص ١٠١، ح ٣. وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٢٣٢٤-٣.

السؤال الحادي عشر: السلام الأخير في الصلاة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» إلى من يتوجُّ؟

الجواب: إلى الذين صَلَّيْتَ عليهم، فَتُسَلِّمُ عليهم.

ألم تقل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

السادس عشر: العقيدة

السؤال الأول: بعضُ أساتذتنا ينصحون بعدم السَّبِّ واللَّعن على المنابر، فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: لو سألنا سيِّدنا رسول الله ﷺ وقلنا له: يا حضرة النبي أنت لعنت الأعداء على المنابر؟ سيقول: نعم.

لو سألنا القرآن؟ سيقول لنا: نعم.

لو سألنا السادة الأئمة عليهم السلام؟ سيقولون: نعم.

أنت كعاقل لا بُدَّ من أن يكون لك مبدأ، لا تكن إمعةً، لا تكن سلبياً في كُلِّ أمورك.

كان لي محاضرات عن أدب تلاوة القرآن، قلتُ فيها: عندما تستمعُ للقرآن أنت مطالبٌ أثناء استماعك للقرآن بمطالبٍ عديدة.

القرآن تارةً يذكرُ حبيباً من الأحباب، وتارةً يذكرُ عدوًّا من الأعداء، وتارةً يسألك سؤالاً.

القرآن يذكرُ لك حبيباً من الأحباب، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَمٍ مِيقَتَ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١).

(١) سورة الأعراف، الآية ١٤٢.

عندما أستمع لاسم موسى وهارون ﷺ وأنا أقرأ القرآن، هل أسكت؟! لا، لا يصح ذلك، المفترض أن أقول: صلى الله عليهما وسلم.

﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٣٥﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾^(١)، هل أسكت؟! لا، وإنما أقول: كذب فرعون، عليه لعنة الله.

إذا سمعت ذكر الحبيب أصلي عليه، وإذا سمعت ذكر العدو ألغته، هذا هو المفروض، والقرآن يريد ذلك.

القرآن يسألني أسئلة، مثلاً، يقول: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾^(٢)، قل: لا أحد. ﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ﴾^(٣)، قل: الله أعلم.

فيجب عليّ عندما أستمع للقرآن أن يكون لي موقف.

أنا أسأل السادة العلماء الذين يقولون: لا تلعنوا الأعداء، وأريد الجواب بحق: لو كان لك بنتٌ عزيزةٌ عليك، وكانت بنتك الوحيدة، وجاء جماعةٌ من الظلمة فاعتدوا عليها، وضربوها وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها، وقتلوها، هل ستشاور أحداً في لعن أعداء ابنتك الذين قتلوها، هل ستسأل نفسك: هل ألعنهم أم لا ألعنهم؟، أم ستصبُّ اللّهن عليهم ليلاً ونهاراً وتلعنهم في المواطن والمواقف؟ هل ابنتك أعزُّ من بنت رسول الله ﷺ؟!.

لو كان كلُّ شخص من هؤلاء العلماء لديه ابنٌ عزيزٌ عليه بارٌّ به، وقتله الأعداء عطشان، ثم فصلوا رأسه الشريف عن جسده ووطؤوا جسده بالخيل، هل يتردد في لعن هؤلاء الأعداء.

أنا أريد أن أعرف: أن هؤلاء العلماء بأيّ وجهٍ يلقون الله؟

إن لم يكونوا من أحباب الحسين ﷺ فلينصرفوا من الساحة، نحن الآن في

(١) سورة النازعات، الآيتان ٢٣ - ٢٤.

(٢) سورة النساء، الآية ١٢٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٠.

زمان لا حاجة فيه للمداراة، فالذي يُداري هو شخصٌ واحدٌ فقط، هو الأمِّيُّ الذي لا يستطيع إقامة الحُجَّة.

فإذا وُجدَ واحدٌ من علماء الفقه يُداري!!، فهذا العالمُ يضرُّ أهل السنة أصلاً!!.
لكن لو قام كلُّ الفقهاء والعلماء في أنحاء الدنيا وقالوا: ارجعوا يا أهل السنة، ونصحوهم، وبيّنوا لهم الحقَّ، ولم يبقَ حسن شحاته وحده، لكان من المؤكّد أنّ أهل السنة سيراجعون أنفسهم ويقرأون ويتبيّن لهم الحقَّ.
هذا هو الطريق الصّحيح.

السؤال الثاني: الشخص الذي يموت على غير الإسلام هل يدخل الجنة أم النار؟

الجواب: إن الإنسان يولّد في أيّ مكان من أيّ أبوين، من يوم مولده يولّد على فطرة التوحيد.

أيّ طفل في العالم عندما يولد لو استنطقته وقت ميلاده وأنطقه الله وقلت له: من ربك؟ لقال لك: الله ربي، من نبيك؟ قال لك: محمد ﷺ نبيي، من إمامك؟ يقول لك: عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامي.
﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(١).

هذا الطّفل ينمو في وسط العائلة، هذه العائلة من عبّاد الأصنام، أو من عبّاد البشر، أو من عبّاد الشّمس، أو من عبّاد البقر، هذا الطّفل يُقلّد أباهُ وأُمَّهُ. معفو عنه إلى بلوغ سنّ الرشد، عندها يقول له الإسلام: أين عقلك؟ أنت الآن أصبحت مكلفاً.

هذا الطّفل إذا مات في الفترة من يوم مولده إلى قبل سنّ البلوغ، لا شيء عليه، هو من أهل الجنة مباشرة، لكن بعد البلوغ يجبُ عليه أن يقفَ ويُفكّر. وكثيراً ما يحصل أن يلتحق الشخص بالإسلام.

(١) سورة الروم، الآية ٣٠.

بنت مسيحية تسأل والدها: من الذي رفع القمر في السماء؟.

فيقول لها: الصليب!!.

فإذا بها تدفع الصليب الذي كان مصنوعاً من جبس فينكسر إلى قطع كثيرة، فقالت لوالدها: يا أبتاه، هذا الصليب لا يستطيع أن يرفع نفسه، فكيف يرفع القمر!!.

كانت البنت سبباً لدخول جميع عائلتها إلى الإسلام.

المسلمون مسؤولون عن تبليغ صوت الحق إلى من لا يستطيع أن يسمعه إلا بإيصالهم إليه.

وهذا الذي أقوله لسادتنا علماء أهل البيت عليه السلام: بلّغوا المسلمين الحق، انصحوهم، وعوهم، حذروهم.

السؤال الثالث: يرى نائم في منامه شخصاً صالحاً يُخبرُهُ بأنَّ عمره سيكون كذا سنة، فهل يكون هذا صحيحاً؟ أم لا يمكن الإخبار عن الأعمار في المنام؟

الجواب: الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، لو خرجت من نصف الجسد السفلي الروح وصار يحتضر، وحضر له شخص وقال: الله يشفيك، هذا المحتضر: اللهم آمين.

فالإنسان متعلق بالحياة ويُحبُّها.

مسألة العمر أمر غيبي، والغيب لا يُخبر به إلا معصوم، فإذا تأكدت من أن الذي يُكلِّمك أحد المعصومين الأربعة عشر عليه السلام، فيكون الكلام صادقاً، ولا مشكلة في ذلك. أمّا إذا كان يُكلِّمك غيرهم في الرؤية فلا تلتفت لهذا الأمر.

السؤال الرابع: ما هي وظيفتنا باتجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أرجو البيان بشكل واضح؟.

الجواب: أن سكان الجمهورية عليهم مسؤولية كبيرة وعبء كبير. الآن بفضل الله ينعم سكان الجمهورية بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

أنا في إيران عندما أسمع الأذان يُطربني ويُشجيني، أشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله، أشهدُ أنَّ عليًّا وليُّ الله.

نحن في الجمهورية الإسلامية نتحدَّثُ كما يروِّقُ لنا عن آل البيت (عليه السلام).
أُخاطبُ الذين يسكنون في الجمهورية الإسلامية: أنتم في نعمةٍ في دولة أمير المؤمنين (عليه السلام)، اشكروا الله على هذه النعمة، اشكروه واحمدوه كثيرًا.
ويجبُ عليكم:

أولاً: أن تنزعوا من قلوبكم الغِلَّ والحقدَ والحسدَ والبغضاءَ والشحناء.
هذه جريمةٌ كبيرةٌ جدًّا: أن تكونَ من أهل الولاية وفي دولة أمير المؤمنين وتحقدَ على أخيك أو يكونَ هناك مشاحنةٌ بينك وبينه!!، أو تتكبرَ على أخيك!!.
صلى الله على مولاي أبي الحسن (عليه السلام)، في يوم كان جالسًا فقال: والله، إنِّي لأعجب من متكبرٍ أولُهُ نطفة مَذرة، وآخرُهُ جيفةٌ قَذرة، وفي ما بينهما يحمل العذرة^(١).

مَنْ تواضع لله رفعَهُ الله ومن تكبرَ خفضَهُ الله.
فلا اختلاف، ولا بغضاء، ولا شحناء، ولا كبرياء، ولا غيبة، ولا نميمة.
أنا كلِّما شاهدتُ أيَّ شيءٍ سلبيٍّ في إيران فقدتُ شهيةَ الطعام!!، أنا نزل وزني خمسة عشر كيلو غرامًا بعدما زرت إيران مع أن الأكل والعيش متوفر. لكن عندما أذكر الولاية أفرحُ فرحًا كبيرًا جدًّا وأحمدُ الله كثيرًا.
فالمفروضُ على من يسكنُ في إيران أن يُعَدَّ النعم...
إذا كنت في نعمةٍ فارعها فإنَّ المعاصي تُزيل النعم...
وداوم عليها بشكر الإله فإنَّ الإلهَ سريعُ النقم...
هذا لمن هم داخلُ الجمهورية الإسلامية، أمَّا لمن هم خارجها فأقول: هذه

(١) علل الشرائع، ج ١، ص ٢٧٦، ح ٢. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٣٤، ح ٨٨٠.

رايةُ (لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله) التي ضحّى من أجلها سيّد المرسلين محمد ﷺ.

وضحت من أجلها السيّدة الزهراء ﷺ.

وضحّى من أجلها أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

كُلّ هذا بسبب تضحيات آل البيت ﷺ.

سيّدتنا الزهراء ﷺ كانت تريد أن تكشف رأسها الشريف وتتضرّع إلى الله، ولو عملت ذلك لكانت قد خسفت الأرض بما عليها، لكن حفاظاً على الإسلام وعلى بيضة الإسلام وعلى وحدة المسلمين وعلى كلمة التوحيد تحمّلت. تحمّلت وظلّت تبكي وتئنُّ إلى أن لقيت ربّها شهيدةً من أجل (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله).

شاهد تضحيات أمير المؤمنين ﷺ في سبيل وحدة المسلمين، شاهد مولانا الحسن ﷺ، شاهد الحسين ﷺ، وكربلاء وما جرى، مولانا ضحّى هذه التضحيات؛ كي يُحافظ على دين جدّه ﷺ.

السؤال الخامس: ما أوّل ما يُسأل العبدُ عنه يوم القيامة، الصلاة أم الولاية؟

الجواب: الآية بالنصّ نازلة: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(١).

ولاية أمير المؤمنين عليّ ﷺ أوّل ما يُسأل عنه يوم القيامة.

السؤال السادس: ما هو جواب سؤال: هل الله قادر على أن يخلق مثيله؟

الجواب: هذا نفس سؤال: هل يقدر الله أن يُخْرِجني من ملكه؟

الإجابة: أنّ هذا مستحيل، وقدرة الله لا تتعلّق بالمستحيل، وإنّما قدرة الله تتعلّق بالممكن.

جاء رجلٌ إلى الإمام الحسين ﷺ وقال له: أنا أعصي الله كثيراً وأريد أن

(١) سورة الصافات، الآية ٢٤.

أتوبَ ولكنِّي لا أعرف ذلك!!.

قال له: أسألك عن مسائل خمسة إن أجبتَ عن واحدةٍ اعصِ الله!!.

فَرِحَ الرَّجُلُ كثيرًا، ووافق.

قال له: المسألة الأولى: إذا أرت أن تعصِيَ الله، فانظر مكانًا لا يراك الله فيه؟!.

قال: هذا غير ممكن، فهو يرى ما تحت الثرى كما يرى ما عند العرش.

قال له: أيليقُ بك أن تعصيهُ وهو يراك؟!.

قال له: المسألة الثانية: إذا أردتَ أن تعصِيَ الله فلا تأكل من رزقه!!.

قال: سبحانَ الله!، هذا أصعبُ من الأوّل.

قال له: المسألة الثالثة: إذا عصيتَ الله فلا تسكن في ملكه!!.

قال: هذا أيضًا لا ينفع، فحتّى لو ذهبتُ إلى جهنم فهي ملكه.

قال له: المسألة الرابعة: لمّا يأتي ملك الموت لا تذهب معه!!.

قال له: لا أستطيع.

قال له: المسألة الخامسة: إذا أدخلك مالك النار فلا تدخل!!.

قال له: لا أستطيع^(١).

هذا هو الرّدُّ على الزّنديق.

السّؤال السابع: هل من الممكن أن تشرَحَ لنا: ما هو الفرقُ بين السُّنّةِ والشيعةِ

في مسألة علم الغيب عند الرسول ﷺ وأهل البيت ؟!

الجواب: أنّ جوابَ هذا السّؤال يحتاج إلى ليلة كاملة، مع ذلك يقولون: كُلّما

كان يغيب الوحي عن النّبي ﷺ يخشى أنّه نزلَ على عمر^(٢).

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٢٦، ح ٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ١٧٨. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٤٤٨.

وكان كلما حصلت آية كونية من مثل الزلزال أو عاصفة، كان النبي ﷺ يخاف ويقول: ما كنت أظن أن ينجو منا أحدٌ إلا عمر!!^(١).

يقولون: إن القرآن نزل برأي عمر!!، في سورة الأحزاب فرض الله تبارك وتعالى الحجاب على أزواج النبي حيث قال ﴿فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢)، يقولون: إن هذه الآية نزلت بطلب من عمر!!.

قال عمر: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ»^(٣)!!.

السؤال الثامن: كيف ترى الشيعة بعد أن دخلت معهم واطلعت على كتبهم وعقائدهم، وهل وجدت ما ينسب لهم من افتراءات؟

الجواب: نحن كلنا بحمد الله نشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمداً رسول الله، ونشهد أن علياً ولي الله أمير المؤمنين حقاً. نؤمن بأن الله واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لا شريك له ولا والدٌ ولا ولدٌ، وليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير. أهل الحق هم أتباع أمير المؤمنين ﷺ، هذه أسأل عنها أمام الله.

وجدتهم يحبون آل البيت ﷺ، تجدهم يكون على ما جرى لحضرة النبي ﷺ، يكون على ما جرى لأمر المؤمنين ﷺ، تجدهم يكون على ما جرى للزهراء ﷺ، تجدهم يكون على ما جرى للإمام الحسن ﷺ، تجدهم يكون على ما جرى في كربلاء لأبي عبد الله الحسين ﷺ. رأيتهم قوماً تفاعلت أجسامهم وأعضاؤهم وقلوبهم وعقولهم مع أهل الطهر والطهارة أهل بيت محمد ﷺ، وهذا شرف عظيم.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ١٧٥. مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، ج ١٥، ص ٥٠. فتوح الشام، ج ١، ص ٢٤٨.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٣.

(٣) صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٧٩، ح ٣٦٨. تفسير ابن كثير، ج ١، ص ١٧٥. تفسير الثعلبي، ج ٨، ص ٥٩. الدر المنثور، ج ٥، ص ٢١٣.

ورجائي من الله تبارك وتعالى أن ينزع حَبَّةَ الخلافات التي بين أخوتنا الشيعة،
لئلا يكون هناك أيُّ اختلاف وأيُّ ضغينة، وأن يوحد صفنا على طريق أمير
المؤمنين عليه السلام وصراطه إن شاء الله.

السؤال التاسع: في فضل شهر رمضان «أنفاسكم فيه تسبيح»، مع العلم بأن
الأنفاس أمرٌ قهري، كيف ذلك؟

الجواب: هذا صحيح، لكنَّ النفس يخرجُ من الرئتين، والرئتين مغلفتان
في شهر رمضان لا أكل ولا شرب.. إلخ. فالنفسُ وهو خارج من مجرى أُغْلِقَ
اختيارًا، باختيارك، أغلقتُه لإرضاء ربِّك، صارَ النفسُ عبادةً فيه.

السؤال العاشر: كيف نُفسِّرُ العصمةَ لأهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: العصمةُ الكبرى ثابتةٌ للسادة الأئمة.

العصمةُ لطفٌ ربَّاني، وفضلٌ إلهي، ورحمةٌ رحيميةٌ من الله تبارك وتعالى،
يقول عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا
يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا
لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(١).

الذين لا يفهمون معنى العصمة يقولون: نحن لا نصدِّق بأن أئمتكم معصومون،
ولو صدَّقنا ذلك فليس لهم جميل؛ لأنَّهم ممنوعون من المعاصي.

هذا كلامٌ غير صحيح، هناك فرقٌ بين تكوين المَلَك وبين تكوين الإمام.

المَلَك طبيعتهُ ونشأتهُ ووضعهُ على العبادة، وإنَّما الإمامُ يقدر على فعل
المعصية، لكن لا يريدُها ولا يشاءُها ولا تساومُها نفسه. ففرقٌ بين من يقدر على
فعل المعصية وترك الطَّاعة، ولكن يلتزم للطف الله الإلهي الذي حلَّ وأحاط
بجسده الشريف.

السؤال الحادي عشر: ذكرتم أنَّ العلماءَ مقصَّرونَ في موضوع ما كتبه سلمان

(١) سورة النساء، الآية ١١٣.

رشدني حول الإساءة للنبي الأعظم ﷺ، وماذا عن ما قام به الإمام الخميني؟

الجواب: كلاً منّا عن العلماء الذين سكتوا، الوحيد الذي قام وانتصر للإسلام هو المرحوم الإمام الخميني عليه الرضوان. الوحيد الذي أفتى بقتله وأوقف جائزة بقيمة خمسة ملايين على ما أذكر لمن يقتله.

السؤال الثاني عشر: إنَّ المملكة توقفت عن دفع الأموال مباشرة إلى عائلات الاستشهاديين الفلسطينيين مشيرة إلى اعتبار المفتي الأعلى في المملكة العمليات الاستشهادية غير أخلاقية، ما هو تعليقكم؟

الجواب: أستغفر الله العظيم، ما دام أمير المؤمنين ﷺ ليس بإمام، ماذا تريدُهم أن يقولوا؟!، لا تنتظر منهم شيئاً ينفع. العمليات الاستشهادية عمليات غير أخلاقية!!، إنا لله وإنا إليه راجعون.

أين أنت يا مولانا يا إمام الزمان؟!.

﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١).

وهم يناقشونني في الرياض كانوا يقولون: ما هذا الذي تفعلونه كل سنة وتقولون بأنكم تحتفلون بمولد النبي ﷺ؟!.

قلت: هذا الذي نفعله كل عام، نُطعمُ الطعام، نسقي الشرابات.. إلخ حُباً في رسول الله ﷺ وفرحاً به، ونجلس في مجالسنا نُصلي عليه، هل هذا عندكم ممقوت؟!، أنتم تحتفلون بعيد جلوس الملك على العرش، وتحتفلون بعيد الجنادرية، والاحتفال بمولد النبي ﷺ بدعة!!.

جهاد اليهود أعمال غير أخلاقية!!، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢).

يمكن أن تكون الأعمال الأخلاقية عندهم من قبيل التسكع في شوارع باريس، حسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) سورة هود، الآية ١٨.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

السؤال الثالث عشر: هل صحيح أنَّ الشيعة يعتقدون بالتقمُّص: أي انتقال روح الميت إلى الحيِّ؟

الجواب: لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله، نحن لا نقول ذلك!!

إنَّ أحد الأشخاص المحبِّين الكبار لأهل البيت عليه السلام ^(١) كان يتناقش مع أبي حنيفة، قال له أبو حنيفة: أستم تقولون بالرجعة، وأنَّ الحسين عليه السلام سوف يرجع، فأريد أن أشتري منك شيئاً وسأدفعُ لك الثمنَ يوم الرجعة؟!

فقال له: أخشى عند الرجعة أن تكون خنزيراً، فأنتم تقولون بالتناسخ ^(٢)!!
شيعةُ أمير المؤمنين عليه السلام، وأحبابُ أهل البيت المطهَّرين عليهم السلام بريئون كُلِّ البراءة من هذا الوبال، فهذا سقم في الفهم والتفكير.

سُئل مولانا الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام عن القصَّة المشهورة: أنَّ حواء كانت تلدُ في كلِّ مرَّة ولداً وبنْتاً، والولدُ الذي وُلِدَ في الحمل السابق يتزوَّج من البنت التي بالحمل اللاحق، وهكذا. فبيَّن الإمام عليه السلام: أنَّ الذي خَلَقَ آدَمَ ومن غير أب ولا أمَّ، أليس بقادرٍ على أن يخلقَ لأولادهم زوجاتٍ من غير أب ولا أمَّ؟!..

ما المشكلة؟!، فهو قادر مقتدر، أليس ذلك أفضلَ من أنَّ البشريَّة تُبنى على أخٍ يتزوَّج أخته؟!..

السؤال الرابع عشر: ما هي مغالطات مذهب الوهابية؟

الجواب: وهل عندهم شيءٌ صحيحٌ أصلاً!!..

ليس لديهم شيءٌ صحيحٌ إلاَّ شيءٍ واحدٍ: يقرأون القرآن صحيح الألفاظ، والقرآنُ يلعنهم!!، بنصِّ حديث رسول الله ﷺ: رُبَّ تالي القرآن، والقرآنُ

(١) مؤمن الطَّاق، وهو: محمَّد بن علي البجلي.

(٢) الاحتجاج على أهل اللجاج، ج٢، ص ٣٨١. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٩٩.

يلعنه!!، قيل: لماذا؟، قيل: لأنَّه لا يُحِلُّ حلاله ولا يحرمُ حرامه^(١).

السؤال الخامس عشر: لماذا هذه الهجمة على التشيع؟، وما هو مستقبل التشيع في المغرب العربي؟.

الجواب: الحقُّ دائماً هو الذي يتعرَّض للهجمات.

لماذا تهجم الناس على الباطل؟، إبليس بالنص قال: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢).

عندما كنّا في الحجّ سنة ١٩٨٦م، أحضروا أحدَ الحجاج وهو ينزف، أحد اللصوص ضربهُ على الحزام؛ كي يقطعه ويأخذ الأموال التي به، قُطِعَ شريانٌ من شرايينه، فظَلَّ ينزفُ إلى أن مات. أحدُ الحجاج كان حزيناً جداً سألتني: هل الشيطان أيضاً يأتي إلى هذه الأماكن المقدّسة؟!

قلت له: الشيطان أصلاً يسكن هنا!!، هل سيذهب إلى الخمارة أو القهوة أو نوادي القمار؟!!

الذين في الخمارة أو في القهوة أو الذين في نادي القمار هؤلاء رجاله وأحبّاءه وهو مطمئنٌ إليهم، هو يتصيّد في الأماكن المقدّسة. فمن الذي ستكون عليه الهجمة بغير الحق؟!!.

عندما جاء حكمُ أمير المؤمنين عليه السلام قامت الدنيا ولم تقعد، كم معركة خاضها الإمام؟!!، ولذلك يقول: واللّه لو تُنِيت لي الوسادة لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم^(٣).

السؤال السادس عشر: هناك من يقول إنّه ليس حتماً عندما ترى النبيّ أو الأئمة

(١) بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٦.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ٢، ص ٨٠٣. تفسير فرات الكوفي، ص ١٨٨، ح ٢٣٩. التوحيد للصدوق، ص ٣٠٥، ح ١.

الأمالى للطوسي، ص ٥٢٣، ح ١١٥٩-٦٦. الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي، ج ١، ص ٢٦٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ١٩٧.

في المنام أن يكونوا هم فعلاً، وإنما يكون هذا ناتجاً عن تعلُّقنا ومحَبَّتنا لهم، فما هو حقيقة رؤيا النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام؟

الجواب: رؤيا الأنبياء والمرسلين والأوصياء في المنام صحيحة، بشرط أن تتأكَّد أنَّ هذا هو المعصوم. إذا تأكَّدت في المنام من أنَّ الذي شاهدته هو محمَّد حبيب الله ورسوله ﷺ، فهي صحيحة مئة في مئة؛ لأنَّه قال: من رآني في المنام فقد رآني حقاً، فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي^(١).

وفي رواية أخرى: مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْظَةٍ وَلَا بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

إذا شاهدت في المنام مولانا الحسين عليه السلام، فهو الحسين، ولكن بشرط أن تتأكَّد من أنَّه الحسين عليه السلام.

أنا في إحدى المرَّات رأيتُ من بعدِ شخصاً على مظهر رئيس الجمهورية، وعندها كان يأتي من بعيد، وقد غيَّرتُ طريقي؛ لأنَّه عندما خطب لم يكن يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) فكنت زعلاناً من ذلك، وهو جمال عبد الناصر. فلمَّا اقترب منِّي وجدتُ أنَّه ليس جمالاً عبد الناصر، قُبَّةٌ كبيرةٌ والنور يخرجُ من شعر اللحية الشريفة، احتضنني وقال: أتعرفني؟

قلت له: والله يا سيدي كنت أعتقد أنَّك جمال عبد الناصر، فابتعدت!!

قال: لا، أنا الحسين بن عليٍّ عليه السلام.

إذن هو الحسين عليه السلام مئة بالمئة.

المهمُّ أن تتأكَّد من أنَّ الذي شاهدته هو نبيٌّ أو رسولٌ أو إمامٌ من أئمة أهل البيت عليه السلام. ورؤياهم في المنام ممكنة.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٢، ص ٨٨، ح ٧١٦٨. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٧٥، ح ١٠. سنن ابن ماجه، ج ٥، ص ٤٠٦، ح ٣٩٠١. سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٦٩، ح ٢٢٧٦.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ٢، ص ٨٢٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٥، ح ٣١٩١. الأمالي للصدوق، ص ٦٤، ح ١٠. إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٣٣٣.

السابع عشر: الأديان والمذاهب

السؤال الأول: متى ظهر أول مذهب من المذاهب الأربعة؟ ومن هو إمامهم؟
وعند من درس؟، وماذا عن بقية المذاهب؟!

الجواب: كلهم تتلمذوا على يد مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام^(١)، ولكنهم لم ينسبوا الحق لأهله.

أبو حنيفة تتلمذ ستين على يد الإمام عليه السلام، وقال: «لولا الستان لهلك النعمان»^(٢)، وبعد الستين أصبح ناصبياً!!.

هل شاهدتم البلاء؟، إنه الذي يعمي الله قلبه فقط انتهى، ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)، شخص لا يريد أن يؤمن أصلاً.

السؤال الثاني: ما هو دليل السني لاتباع المذاهب الأربعة التي جاءت بعد البعثة قرابة قرنين، باعتبار أنكم كنتم من أهل السنة؟

الجواب: أنا والله لم أكن من أهل السنة أبداً، أسألهم عن ذلك.

لقد أعجبني أحد علماء آل البيت عليه السلام: طلبوه كي يحكم في قضية طلاق، وجمعوا واحداً من المذهب المالكي وواحداً من الحنيلي وواحداً الحنفي وواحداً من الشافعي.

أخذ نعلته ووضعته تحت إبطه، ودخل.

سأله الحاكم: لماذا وضعت نعلك تحت إبطك؟

فقال: إنني أخشى أن يسرق كما سرق أبو حنيفة نعل النبي.

قال له الحاكم: أين أبو حنيفة وأين النبي ﷺ، أبو حنيفة كان بعد النبي بستين سنة!!.

(١) تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ١٠٣.

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية، ص ٩.

(٣) سورة يونس، الآية ١٠١.

فقال: يمكن أن يكون مالك هو الذي سرق نعل رسول الله؟!!

فقال الحاكم: كان مالك بعد النبي ﷺ بتسعين سنة!!.

قال: يمكن الشافعي هو الذي سرق نعل النبي؟!!

فقال الحاكم: الشافعي بعد النبي بمئة وخمسين سنة!!.

فقال: يمكن أن يكون أحمد بن حنبل هو الذي سرق نعل النبي ﷺ؟!!

قال الحاكم: النبي ﷺ قبل أحمد بمئة وخمسة وسبعين سنة.

قال: يا مغفلين، الجماعة التي بينها وبين النبي ﷺ مئة سنة فأكثر، تأخذون منهم دينكم وتتركون أمير المؤمنين علياً عليه السلام.

السؤال الثالث: هل الوهابية مذهب إسلامي أو حركة مفتعلة طارئة على الدين الإسلامي؟!!

الجواب: الوهابية ليست مذهباً إسلامياً.

كان نظام برنامجي في خطبة الجمعة مختلفاً عن الذين يخطبون الجمعة، كان عندنا القارئ يقرأ السورة قبل الجمعة. فأنا كنت منتقي قارئاً كان صوته جميلاً جداً، وكانت قراءته صحيحة. أنا لا أقبل أحداً يخطئ في القرآن ولو في حرف واحد أمامي، لا أقبل ذلك أبداً.

كان أسلوبه هكذا: فالقارئ كان يقرأ، ثم كنت أصعد المنبر، وما قرأه القارئ تكون الخطبة شرحاً له؛ كي يفهم المصلي ما الذي قرأه القارئ.

كان القارئ يقرأ من سورة الرحمن، فصعدت المنبر وقلت: يا أيها المؤمنون، الرحمن اسم من أسماء الله لا يتسمى به أحد سوى الله، لكن (مسيلمة الكذاب) سمى نفسه رحمن اليمامة.

وقلت: ما الذي يمكن أن يأتينا من الرياض غير البلاء، مرة (مسيلمة الكذاب) ومرة (ابن عبد الوهاب)، وبدأت أتكلم عن الحركة الوهابية.

بعد الصلاة رجعت إلى البيت، لحظتُ وطرقَ البابَ طارق. خرجت، قال لي: أنا دكتورٌ في الحرس الوطني السعودي، وأتيتُ أُقدِّمُ لك دعوةً من أحد الأُمراء في فندق الشيراتون إلى العشاء، سأحضر السيارة في الساعة كذا، قلت: حسناً يا مرحباً.

ذهبتُ فوجدتُ الأمير موجوداً ومعه وفدٌ من أربعة عشر شخصاً، سبعةُ أساتذة في الجامعة وسبعةُ قضاة. بمجرد أن دخلتُ وسلَّمْتُ عليهم أشار إلى من كان معه وقال: لا يوجد كلامٌ إلَّا بعد العشاء.

تناولنا العشاء، ثمَّ سألتُه: خيرٌ إن شاء الله، ما الأمر؟

قال لي: يا فضيلة الشيخ، نحن نُحبُّكَ كثيراً، كُلَّمَا أَتِينَا إلى مصر صَلَّينا خلفك الجمعة، ولكن بسبب الرِّحام لا نستطيعُ أن نُسلِّمَ عليك!! لكنَّك اليومَ أسأتَ إلينا ومسحتَ بنا الأرض.

قلت: كيف؟

قال: تحدَّثتُ عن (محمَّد بن عبد الوهاب) وهو سيِّدنا وإمامنا!!، ما الذي تعرفُهُ أنت عن (ابن عبد الوهاب)؟، إنَّه رجلٌ مصلح.

قلت له: لا، اسمع مني!!، (ابن عبد الوهاب) تلميذٌ غيبيٌّ متطفِّلٌ على كتب (ابن تيميَّة)!!.

أحد القضاة الحاضرين رَفَعَ يده وقال: أنا مؤيِّدٌ لرأي الشيخ.

فخاف الأميرُ من أن يؤيِّدَ هذا الكلامَ شخصٌ بعد آخرٍ من الحضور وتنتهي المسألة، فقال: الأخوة قد تكونُ حجَّتُهم الدينيَّة والعلميَّة قليلةً، هل يمكنُ أن تأتي إلى الرِّياض وتناقشَ العلماءَ هناك في (ابن عبد الوهاب)؟.

قلت له: أنا في الدِّفاع عن آل البيت ﷺ أذهبُ إلى آخرِ الدنيا إلى أيِّ مكانٍ مهما كان، فأخذَ رقمَ الجواز، وذهبتُ أسبوعاً كاملاً ونحن نتناقشُ في هذا الموضوع.

خلال هذه الزيارة دعاني الأمير (عبد الله) وليّ العهد^(١) تناولتُ معه الغداء في قصره، وقال لي بالحرف الواحد: نحن لا نُقدّس (ابن عبد الوهاب)، نحن نعتقد أنّه كان رجلاً مصلحاً، أتباعه هم الذين قاموا وحرّموا علينا الحلال.

هذا بالنص من فم الأمير (عبد الله)، قال: حرّموا علينا الحلال.

الأمر العجيب الذي شاهدته في زيارتي للرياض، أنّ الذي كان يزعم علماءهم زيارة الإمام الحسين عليه السلام!!، كيف تذهبون وتزورون الحسين عليه السلام؟

قلت لهم: الله يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢).

هل يوجد مودة من غير زيارة؟! كيف تودّهم؟.

لو كان الإمام الحسين عليه السلام جالساً على كرسيه في بيته، هل تزوره؟
قالوا لي: نعم، نزوره.

قلت لهم: الشهداء أحياء عند ربهم والإمام الحسين عليه السلام يسمع كلامكم ويردّ عليكم.

فسكتوا. كاد المريب أن يقول: خذوني.

في استراحة من الاستراحات بين المناقشات، قلت له: (ابن عبد الوهاب) أين دفن؟.

قال لي: في (الدرعية) على بعد سبعين كيلومتراً، هل تُحب أن تزوره؟.
فلم أردّ عليه.

في الفجر وأنا في الفندق اتّصل بي مسؤول الاستقبال، قال لي: يوجد شخص يريدك.

في الفجر!!.

(١) الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

نزلتُ وجدته نفسَ الشخص، قال لي: أنا أحضرتُ السيارةَ إذا أحببت الآن أن تزور (ابن عبد الوهاب)!!.

قلتُ له: أيُّها المجرم، تعيبُ عليَّ زيارةَ الحسين ﷺ وتريدني أن أزور ابن عبد الوهاب على بُعد سبعين كيلومترًا، لماذا؟، ألم تقل لي: لا تُشدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثة مساجد وكيف تشدُّونها للحسين؟!.

هذه حركة قام بها (محمَّد بن عبد الوهاب) وتعاهد هو و(محمَّد بنُ سعود) الكبير على أن ينشر (ابنُ سعود) مذهب (ابن عبد الوهاب)، وأن يمكِّن (ابن عبد الوهاب) (ابنُ سعود) من مكَّة والمدينة وما حولها، فهي حركةٌ لا أكثر ولا أقلَّ.

وهذا الشخصُ آذى الإسلامَ والمسلمينَ كثيرًا.

السؤال الرابع: ما هي الصورة التي ترسم في أذهان أهل السنة أو الوهابية عن الشيعة؟

الجواب: أوَّل شيءٍ: أنَّهم يُسمِّونهم الرافضة، يقولون لنا: أنتم تعبدون عليَّ والحسين ﷺ، وتكون على الحسين ﷺ، وهذه جريمة كبيرة جدًّا عندهم.

الحسين ﷺ هذا منارة الفتوة، منارة الشجاعة، منارة البطولة، وهم لا يريدون بطولاتٍ؛ لأنَّه لو كان هناك بطولات لانهارت الكراسيُّ من تحتهم.

في إحدى المرات كان هناك مجلسٌ به مسؤولون على مستوى عالٍ جدًّا قالوا لي: من هم الأئمة الاثنا عشر؟.

قلت لهم: مولانا أمير المؤمنين عليَّ ﷺ.

والله عند ذكر اسم الإمام ﷺ نظرت في وجوههم وإذا بها اصفرَّت كأنهم أصابهم تماسُّ كهربائي.

أكملتُ، ومولانا الإمام الحسن ﷺ، ومولانا أبو عبد الله الحسين ﷺ، ومولانا زين العابدين ﷺ، إلى أن وصلت إلى مولانا الإمام المهديَّ ﷺ،

شخص منهم وقف مرتعدًا من مكانه وقال: بل مولاك أنت!!

قلت له: نعم مولاي وتاج رأسي، هذا ابن النبي ﷺ، ماذا تقول!!؟

قال: لا أعلم، لا أعلم، ثم ترك المكان وخرج وهو يبكي.

إنهم مرعوبون؛ لذلك أنا أقول للعلماء: عليهم أن يخرجوا من مخابئهم ويبلغوا الرسالة، يخرجوا ليؤدّوا الأمانة التي يحملونها. لغاية الآن تجد الملائين من أهل السنة لا يعرفون شيئاً (عن مظلومية الزهراء ﷺ) ولا عن مظلومية أمير المؤمنين ﷺ ولا عن مظلومية الحسين ﷺ).

اخرجوا يا معشر العلماء، استعينوا بالله على إقامة الحجة وتبليغ الرسالة.

السؤال الخامس: نحن نعلم أن منشأ الفساد في الاعتقاد يعود إلى ما ارتكبه أئمة المذاهب الأربعة...

الجواب: لا، فكل الفساد أتى من السقيفة.

السؤال السادس: ما هو نظركم إلى لفظ (آية الله العظمى)؟ وهو الذي يُطلق على علماء الشيعة الكبار، وما هو مصدره؟

الجواب: آية الله العظمى، أنت آية من آيات الله، أنت أيها الانسان آية من آيات الله، كل إنسان من آيات الله ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١)، «من عرف نفسه فقد عرف ربه»^(٢).

يقول مولانا أمير المؤمنين ﷺ:

وتزعم أنك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبر^(٣)

السؤال السابع: ما هي المشكلة الأساسية لمذاهب السنة في معرفة الحقائق كما عرفتُها؟

(١) سورة الذاريات، الآية ٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٩٢. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٢، ح ٢٢.

(٣) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٣، ص ٢٧٢. تفسير الصافي، ج ١، ص ٩٢.

الجواب: المشكلة لأهل السنة ليست هي المذاهب ذاتها، مشكلة ملخصة في أمرين أقولها عن حصيلة اجتهاد خمسين سنة:

العقبة الأولى: عائشة، دفنت أباهما وعمر، غصباً وزوراً وبهتاناً وسرقة في بيت رسول الله ﷺ.

أريد أن أعرف أن هذين الاثنين نائمان في بيت النبي ﷺ، لماذا؟، بأي سبيل وبأي دليل!!؟

الإمام الحسين ﷺ يأتي بأخيه الحسن ﷺ؛ كي يدفنه بجوار جدّه، فتمنعه عائشة، ويا ليتها فقط منعه، بل ركبت البغلة وصاحت: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَرِيدُونَ أَنْ يَغْتَصِبُوا مِنِّي بَيْتِي!!.

قالوا لها: تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ وَلَوْ عَشْتِ تَفِيَلْتِ.

ويا ليتها اقتصرت على ذلك، لقد ضُربَتْ جنازة الإمام الحسن ﷺ بالسَّهام بسببها.

وقالت: لَا تُدْخِلُوا بَيْتِي مِنْ لَا أَحِبُّ!!^(١).

تكرهين ابن رسول الله!!، سبط النبوة وسيد شباب الجنة!!، قُرّة عين المصطفى ﷺ تكرهينه!!.

أبو بكر وعمر ينامان في بيت النبي ﷺ، والحسن بن الزهراء يُطرد!!، الله أكبر إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فإلى هذا اليوم عملت عقدة لا يعرف أحد أن يحلّها أبداً.

فإذا قلت: أبو بكر وعمر فعلاً كذا وكذا، يقولان لك: كلامك غير صحيح، هذان نائمان بجوار النبي ﷺ، وهل الله يسمح بأن ينام بجوار حبيبهِ أناسُ أشرار!!؟.

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص١٨. مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٠٤. الخرائج والجرائح، ج١، ص٢٤٢. الآمالي للطوسي، ص١٦١.

تقول لهم: يا ناسُ انتبهوا؟!

يقول لك: لا، كلامُكَ غيرُ صحيح، المؤمنُ يُقْبَرُ في التربة التي خُلِقَ منها، وهما مخلوقان مع النبي من طينة واحدة؛ لذلك ناموا في بيتٍ واحد.

العقبة الثانية: المذاهب الأربعة.

بنو أمية جندوا أبو هريرة وعائشة وأنسا وكعبا، أمّا العباسيون فقالوا: إنَّ المذاهب أربعة، كُلُّ ذلك لِيُبْعِدُوا الناسَ عن آل البيت ﷺ.

ثلاثة أرباع العالم الإسلامي حتى اليوم لا يعلمون أن أمير المؤمنين ﷺ له مذهبٌ فقهي!!.

لو أعلنوها في مصرَ والحجاز لتشيع عشرة ملايين في نفس الوقت، وذلك بأن يقف عالمٌ واحدٌ متمكّن على المنبر ويقول: يا ناس ليس الشافعي ولا مالك ولا أبو حنيفة ولا ابن حنبل على حقٍّ، وإِنَّمَا أمير المؤمنين عليّ ﷺ له مذهبٌ يُتَعَبَّدُ به.

أنا أقسم إنَّه بعد هذا البيان كُلُّ بلدٍ إسلاميٍّ سيتشيع فيه عشرة ملايين في اللحظة هذه.

إنَّهم لا يعلمون أن أمير المؤمنين ﷺ له مذهبٌ!!.

جماعة الصوفية عندنا في مصر كانوا يقولون لنا: إنَّ أمير المؤمنين ﷺ لم يُدْفَن في الأرض.

هكذا يصرفون الناس عن آل البيت ﷺ.

في إحدى المرات، سألتُ شيخاً كبيراً كان يريد أن يكتب لي خلافة؛ كي أصير خليفته، سألتُه: نحن الآن لا نعرفُ أين أمير المؤمنين عليّ ﷺ، ألا يوجد كُتُبٌ في مصر تُبينُ أين دُفِنَ!!؟.

قال لي: لا، أمير المؤمنين ﷺ لم يُدْفَن في الأرض!!.

فقلت له: أين دُفن إدا؟!!

فقال: قال لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: إذا حملتماني إلى المقبرة سيأتي رجل يركب بعيراً سيطلبني فسلموني له!!.. قَدِمَ هذا الرجل وأخذَ أمير المؤمنين، فقال سيّدنا الحسين لسيّدنا الحسن: نحن لا نعلم من الذي أخذَ أبانا!!

فجرّيا خلفه ثُمَّ قالَا له: يا شيخ العرب، من أنت؟

فالتفت وكشفَ وجهه؛ ليجدوه أَنَّهُ أبوهما!!

يعني: أَنَّ أباهُما أخذَ أباهُما!!

قلت له: وبعد ذلك ما الذي حدث؟

قال: رفعَهُ اللهُ إلى السماء وانتهى الأمر!!

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون.

العباسيون عملوا خِطَّةً، حيث قالوا للأئمة المذاهب الأربعة: أصدرُوا فتوى بعدم الاجتهاد.

صدرت الفتوى وأُغْلِقَ بابُ الاجتهاد، هذه النكبةُ الثانية، إغلاقُ باب الاجتهاد عند أهلِ السُّنَّةِ.

لو كان باب الاجتهاد مفتوحاً لأتى بعضُ العلماء إلى صحيح البخاري وقالوا: هذا الحديث صحيحٌ، وهذا الحديث مكذوبٌ، وهذا الحديث غيرُ صحيح... إلخ.

فالجهدُ باقٍ إلى يوم القيامة، وكذلك الاجتهاد، ما الذي حدث؟!!

ففي هذا الوقت، إذا سألتَ أيَّ عالم يقول لك: ارجع للبخاري، ارجع لمسلم، ارجع لمسند أحمد... إلخ. يقول لك: إلى الصّحاح الستّة. إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون. فأغلقُوا بابَ الاجتهاد والكتبُ مليئةٌ بالوباء، فيها الإيدزُ، وفيها السرطانُ، وفيها الدّمار.

السؤال الثامن: لقد ورد في مسند أحمد بن حنبل والمستدرک للحاکم هذا الحديث وفيه كثير من المسانيد وهو من سيدنا رسول الله ﷺ، بأن الحق تعالى وضع يديه بين كتفيه، وأنه أحسَّ بقرب أنامله بين ثدييه، فعلم ما في السماوات والأرض!! ما المقصود من تلك اليدين وبرد أنامله؟

الجواب: أحسَّ بحركة أنامله!!، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هذه مصيبة روج لها أحمد بن حنبل، وأتى من بعده ابن تيمية الذي خرب الدنيا والدين. له في مصر شلة قلت لهم: تعقلوا، يا أولاد تعقلوا.

الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف ينزل بأسانيسر أو بسلم؟! وهل السماء تسع الله!!، في أي سماء ينزل؟ قالوا: في السماء السابعة!!.

قلت: وماذا عن السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، هل هي تخلو من الحق تبارك وتعالى؟!.

يعني أن موضعه في السماء السابعة وينزل للسماء الأولى كل ليلة في الثلث الأخير!!، قلت لهم: في أي ثلث أخير من الليل بتوقيت أي مكان؟، بتوقيت غرنتش أو السعودية أو القدس أو أي مكان؟!!.

نحن عندنا: أنه في ليلة المعراج حصلت تجليات لا يحصيها العد ولا الحصر. يقول الشاعر أبو بكر البغدادي مخاطباً حضرة النبي محمد ﷺ:

بأقدمه في حضرة القدس قد سعى
رسول له فوق المناصب منصب
بأعلى السما أمسى يكلم ربه
وجبريل ناء والحيب مقرب

وقال الشاعر خالد أبو شادي:

فإن يكن خاطب الأموات عيسى
فإن الجذع حن لذا وأنا
وان ذكروا نجى الطور فاذا ذكر
نجى العرش مفتقراً لتغنى

وإن ذكروا سليمانَ بملكٍ فذا زهدُ الكنوزِ وقدْ عُرضنا
ولو قارنتَ لفظةً لن تراني بما كذبَ الفؤادُ فهمت معني
فموسى خَرَّ مغشياً عليه وأحمد لم يكن ليزيغ ذهنها

حوراً بين النبي ﷺ وعليّ ﷺ - بتصرف

في ليلة من ليالي فتح مكة أخذ النبي ﷺ الإمام ﷺ من يده وقال: تعالِ
نطهر البيت!!، سيدنا الإمام ﷺ بنفسه هو الذي يُطهر البيت!!.

نعم، أليس البيتُ مكانَ مولده، أليس هو الذي وُلِدَ في الكعبة؟ وحيدُ الدنيا
وُلِدَ داخلَ الكعبة، فيجب أن يكافئَ البيتَ بأن يُطهرَهُ من رجسِ الأوثان. فلما
وصل إلى الكعبة قال له النبي ﷺ: احملني يا عليّ.

فحاول سيدنا عليّ ﷺ أن يحملَ حضرة النبي، سيدنا عليّ ﷺ الذي كان
يُنزلُ الجبالَ لم يستطع أن يحمله، فالإمامة لا تحملُ النبوة، وإنما النبوة هي التي
تحملُ الإمامة.

قال النبي ﷺ: اصعد يا عليّ، وبسط كفيه الشريفين، أوّل شخص في تاريخ
الدنيا يضعُ قدمه في كفِّ سيّد المرسلين هو أمير المؤمنين ﷺ.

حملَهُ الرّسول ﷺ ووضعهُ على كتفه، إنّها عمليةٌ محبةٌ.

الإمام ﷺ وضعَ أطرافَ أصابعه على الكتفِ والقدمَ على خاتم النبوة، ثمّ
رفعه النبي من فوق أكتافه ودفعه دفعَةً فارتقى فوق الكعبة.

الكعبة ارتفاعها المادّي سبعة عشر متراً، وارتفاعها المعنويُّ إلى العرش!!.

دفعهُ ﷺ فصارَ عالياً، فأوقع الصنمَ وطهرَ الكعبة، ثمّ نزل.

سألوا الإمام ﷺ، قالوا له: إنّ عندنا سؤالين:

السؤال الأول: لم تستطع أن تحملَ النبي ﷺ، وأنت لا يوجدُ من هو أقوى

منك على وجه الأرض؟؟!

فقال: يا ناسُ أنصِفونا، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(١) وهذا القرآن وصاحبه.
قالوا له: السؤال الثاني: إنَّ النَّبِيَّ يدفعكَ دفعةً واحدةً، فترتقي فوق الكعبة من هذه الدفعة؟؟!

قال: والله لو أردت أن أصعد إلى السماء من هذه الدفعة لصعدت^(٢).

قال الشافعي:

قيل: امتدح لأمير النحل...

قلتُ لهم: مدحي ومدحُ الوري من بعض معناه...

ماذا أقول لمن حُطَّتْ لَهُ قَدَمٌ في موضعٍ وضعَ الرَّحْمَنُ يَمَانَهُ...
إن قُلْتُ: ذا بشرٌ العقلُ يمنعني وأختشي الله من قولي: هُوَ الله

السؤال التاسع: من الذي أطلق مصطلح أهل السنة والجماعة؟

الجواب: هو معاوية بن أبي سفيان.

السنة هي لعن أمير المؤمنين عليه السلام، والجماعة اجتمعوا عليها.

ولكن أهل السنة لا يعرفون ذلك، لو عرفوا ذلك لتبرأوا منه.

لقد سنَّ معاوية لعنَ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر واجتمع الناس عليها^(٣)،
إلى أن أتى عمر بن عبدالعزيز وقال: لا يمكن أن ألعنَ أمير المؤمنين علياً عليه السلام،

(١) سورة الحشر، الآية ٢١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠٣. المناقب للخوارزمي، ص ١٣٣. المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٣٦٧. شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٥٤. ينابيع المودة لذوي القربى، ج ٢، ص ٣٠٤.

(٣) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧١، ح ٣٢. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٠٧، ح ٨٣٩٩.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) قرأ هذه الآية فمَنَعَ اللّٰعَنَ، فقالوا له: تركت السُّنَّةَ!!، تركت السُّنَّةَ!!.

السؤال العاشر: في بعض المناقشات على الإنترنت مع المسيحيين يقولون: أعطونا أدلة على نبوة النبي ﷺ من غير القرآن؟

الجواب: أن نبوة النبي ﷺ موجودة في الإنجيل وفي التوراة وفي الزبور. اقرأ في العهد القديم^(٢): «جاء الربُّ من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتلألاً من جبل فاران»^(٣).

من المعلوم أن طور سيناء: هو الذي كان عليه مكالمة موسى ﷺ (على جبل الطور).

ساعير: موضع رسالة عيسى ﷺ.

فاران: جبال مكة التي منها محمد ﷺ.

في الإنجيل يقول السيد المسيح ﷺ: إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا * بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة * وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السماوات^(٤).

نعم يوجد إنجيل هم لا يعترفون به، وهو يعطي وضوحاً كاملاً لرسول الله ﷺ، وهو إنجيل (برنابا) وكما قلت: هم لا يعترفون به؛ لأن فيه الإعلام صراحةً بقدم النبي ﷺ، يقول فيه السيد المسيح ﷺ: لست أنا الفار قليط، إنما قليط أحمد، يخرج من مكة، ومهاجره طيبة، لو كنت عنده لغسلت قدميه.

السؤال الحادي عشر: من المعروف أن الفاطميين هم الذين أسسوا جامع الأزهر، فمن الذي صرفه إلى أهل السنة.

(١) سورة النحل، الآية ٩٠.

(٢) أي التوراة.

(٣) سفر التثنية ٣٣: ٢.

(٤) إنجيل متى ١٠: ٧-٥.

الجواب: صلاح الدين الأيوبي.

السؤال الثاني عشر: قبل أن تتركب سفينة النجاة كيف كنت تقبل أن يكون مع الله وليٌّ سواه تعالى وهو القرآن الكريم؟

أليس شركاً في أن يجعل القرآن الكريم شريكاً لله في الأزلية؟

الجواب: عندنا في علم التوحيد كل علماء المذاهب الأربعة يقول لك: كلام الله قديم أزلي.

أحمد بن حنبل قال: والحبر الذي يكتب به القرآن قديم أزلي!!، والورق الذي يكتب به القرآن قديم أزلي.

قلت: إن الورق نشتره نحن، والحبر في المطابع، كيف يكون قديم الأزل؟! يقولون: هو أزلي.

فتبرأت مباشرة من هذا القول، والحمد لله رب العالمين.

السؤال الثالث عشر: على أي اعتماد ترك أهل السنة علياً عليه السلام وأخذوا بأبي بكر وعمر؟

الجواب: أن معظم أهل السنة مُصلِّون، لم تنكشف لهم الحقائق، لا يعرفون شيئاً عن مظالم أهل البيت عليه السلام، ولا عن سبب هذه المظالم، ولا يعرفون ماذا فعلت السقيفة بآل البيت عليه السلام.

لو علموا ذلك لالتحقوا بعلي عليه السلام، أهل السنة يحبون آل البيت، أهل مصر سبعون مليوناً أستشني فقط ألفاً أو ألفين أو ثلاثة آلاف فرقة الوهابية جميعهم يحبون أهل البيت عليه السلام.

الإمام الحسين عليه السلام متربع بالقلوب، نسأل الله أن يكشف لهم الحقائق.

السؤال الرابع عشر: ما أكثر شيء يُحرج أبناء العامة من حيث إنهم لا يملكون الجواب الشافي والكافي عليه؟

الجواب: أن تسأل بأن السيِّدة الزَّهراء عليها السلام بعد أبيها كانت راضية مرضية وماتت وهي راضية، أم كانت غاضبة ساخطة ولقيت ربَّها وهي غاضبة عليهم؟! فقط هذا السَّؤال.

السَّؤال الخامس عشر: ما هو القول المرضيُّ عند أبناء العائمة في تفسير قول النبيِّ الأكرم ﷺ: «خلفائي اثنا عشر، كُلُّهُمْ من قريش»؟.

الجواب: أنَّهم لا يعرفون الإجابة على هذا السَّؤال، انتبه إلى أنَّه يوجد في رواية أخرى عبارة: «كُلُّهُمْ من بني هاشم»^(١).

السيوطي من علماء القرن التاسع الهجري يقول: نعم هم اثنا عشر: «الخلفاء الأربعة، والحسن عليه السلام، ومعاوية، وابن الزبير، وعمر بن عبدالعزيز: هؤلاء ثمانية، ويُحتمل أن يُضمَّ إليهم المهدي، والظاهر، ويبقى الاثنان المنتظران: أحدهما المهدي»^(٢).

السَّؤال السادس عشر: ما قولك في الذين يقولون: إنَّ يزيدَ اجتهد فأخطأ بقتل الإمام الحسين عليه السلام؟.

الجواب: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣).

في السابق قبل أن نعرف ولاية الإمام عليه السلام كنَّا نقول لهم: يومُ القيامة عن قريب آتٍ، ولكن حاليًا نقول لهم: عن قريب يأتي إمامُ الزمان عليه السلام وسيأتي الحقُّ ظاهرًا جليًّا كالشمس في رابعة النهار.

السَّؤال السابع عشر: هل الفرقة الوهابية مهدورة الدِّم في نظركم؟

الجواب: لا، ولماذا نهدر الدم؟!.

نحنُ عندنا الحُجَّة والدليل، يقول بعضُ أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام: واللَّه لو جادلَ جاهلُنَا عالمُهُمْ لَعَلَبَهُ.

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٩٠.

(٢) تاريخ الخلفاء، ص ٧٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

السؤال الثامن عشر: كيف يعتبر إخواننا علماء أهل السنة أن سنة النبي ﷺ الكتب الستة وكتب التاريخ؟!

الجواب: أنا لست (زعلان) مما يقولون، فليقولوا ما يقولون، ولكنني زعلان من (مالك) صاحب المذهب المالكي مذهب المدينة الشريفة في موطنه، ترك الرواية الصحيحة الثابتة المتواترة: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١)، ترك هذه الرواية وقال: «وستتي»^(٢).

أنا أحب أن أسأل (مالكًا) شخصيًا سؤالاً: أين سنة النبي؟!

أبو بكر أول من حرقها، جمعها وأحرقها^(٣)!!، وعمر جمع المتبقي منها وأحرقها^(٤)!!، وعثمان قال: لا يحل لأحد أن يروي حديثاً عن رسول الله ﷺ لم يُسمع به في عهد أبي بكر وعمر^(٥).

أين هي سنة النبي ﷺ؟!، لم يبق إلا الخرافات التي قالها أبو هريرة والمغيرة بن شعبة.

هل هذا الذي تركه النبي ﷺ فينا؟!، حسبنا الله ونعم الوكيل.

الثامن عشر: النبي عيسى ﷺ

السؤال الأول: هل أن نبي الله عيسى ﷺ توفي أم رُفِعَ إلى السماء دون الوفاة؟

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤١٥، ح ١. معاني الأخبار، ص ٩١، ح ٥. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٥، ح ٨١٤٨ || ١٢. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٤.

(٢) موطأ الإمام مالك، ج ٥، ص ١٣٢٣، ح ٦٧٨.

(٣) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٥.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٨٨. تقييد العلم ص ٤٩.

(٥) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٣٦. كنز العمال، ج ١٠، ص ٢٩٥، ح ٢٩٤٩٠.

الجواب: بدايةً يجب أن تعرفَ الفرقَ بين الوفاة والموت؛ لذلك أنا أقول:
اقرأوا القرآن وتدبروا.

نحن في كلِّ ليلةٍ كلُّنا نُتَوَفَّى، لو نمنا كلُّنا ولو عشرَ دقائق تُؤَفِّينا ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(١)، كلُّنا.

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٢).

فرقٌ بين الوفاة وبين الموت.

قال الله تبارك وتعالى بحقِّ عيسى عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٣).

الوفاة في هذه الآية بمعنى توفية الأيام التي هي مدَّة رسالته، تُؤَفِّي ثُمَّ أُلْقِيَ عليه النوم وُرفِعَ إلى السماء نائماً، ثُمَّ ينزل آخرَ الزمان؛ ليكون مأموماً خلفَ الحُجَّةِ المنتظر عليه السلام^(٤).

صدق من خاطب الحسين عليه السلام حيث قال:

بمهدك آياتٌ ظهرنَ لفطرسٍ وآيةُ عيسى أن تكلمَ في المهدي
لئن ساد في أمِّ فانتَ بنُ فاطم وإن ساد في مهدٍ فانتَ أبو المهدي^(٥)

(١) سورة الأنعام، الآية ٦٠.

(٢) سورة الزمر، الآية ٤٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٥٥.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ص ٢٢. إعلام الوری بأعلام الهدى، ص ٣٩١. كشف الغمّة في معرفة الأئمة، ج ٢، ص ٥٠٧.

(٥) الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادي الحلبي، الشَّهير بالعطار.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.
- التوراة.
- الانجيل.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت السيد محمد سيد وآخرون، دار الحديث القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ابو مخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف، ت محمد هادي اليوسفي، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤١٧هـ.
- الاحسائي، محمد بن زين الدين، عوالي اللئالي العزيزة في الأحاديث الدينية، دار سيد الشهداء، قم، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ال أحمدي، علي، مكاتيب الأئمة، ت مجتبى فرجي، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- الأحمدي، علي، مكاتيب الرسول، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤١٩هـ.
- الأحمدي، علي، مواقف الشيعة، جماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.
- أخطب خوارزم، موفق بن أحمد، مقتل الحسين، ت محمد السماوي، أنوار الهدى، قم، ١٣٧٠هـ.
- الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ت هاشم رسولي محلاتي، نشر بني هاشم للنشر، تبريز، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- الإسترآبادي، علي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ت

- حسين أستاذ ولي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- الأصفهاني، أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، الجامع الصغير وزيادة (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.
- الألوسي، السيد محمود شكري، مختصر التحفة الاثنى عشرية، ت محيي الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة.
- ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ت أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٣، ١٤١٩هـ.
- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، ت محمد أبو الفضل، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٤٠٤هـ.
- ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، ت باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، ط ١، ١٤٤١هـ - ١٩٩١م.
- ابن أبي طالب، علي، نهج البلاغة، ت الشريف الرضي، مؤسسة دار الهجرة، قم ط ١، ١٤١٤هـ.
- ابن الأثير، علي بن أبي مكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ت محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- ابن أنس، مالك، موطأ الإمام مالك، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية، أبوظبي، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، مكتبة الخانجي، مصر.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٢، ١٩٧١م - ١٣٩٠هـ.
- ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين أحمد، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ت مصطفى بن العدوي، مكتبة فياض، المنصورة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ابن حزم، علي بن أحمد، الإحكام في أصول الأحكام، ت أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت عامر الغضبان وآخرون مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ابن حيون، نعمان بن محمد البغدادي، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، ت آصف الفيضي، مؤسسة آل البيت، قم، ط ٢، ١٤٢٧هـ.

- ابن حيون، النعمان بن محمّد البغدادي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ت محمّد حسين الجلاّلي، جماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ابن دريد الأزدي، محمّد بن الحسن، المجتبى، دائرة المعارف العثمانية، ط ١٩٦٢، ٢م - ١٣٨٢هـ.
- ابن سعد، محمّد، الطبقات الكبرى، ت محمّد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤١٤هـ.
- ابن سعد، محمّد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.
- أبو السّعود، تفسير أبي السّعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن شاذان القمي، شاذان بن جبريل، الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ت علي الشكرجي، مكتبة الأمين، قم، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- ابن شاذان القمي، شاذان بن جبريل، الفضائل، منشورات الرضي، قم، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- ابن شاذان، محمّد بن أحمد، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة من ولده من طرق العامة، مدرسة الإمام المهدي، قم، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ابن شهر آشوب المازندراني، محمّد بن علي، مناقب آل أبي طالب، العلامة، قم، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ابن صباغ، علي بن محمّد بن أحمد المالكي المكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ت سامي الغريزي، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

- ابن طاووس، علي بن موسى، طرف من الأنباء والمناقب، تقيس العطار انتشارات، تاسوعاء، مشهد، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
- ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف على قتلى الطفوف، ت أحمد الفهري الزنجاني، انتشارات جهان، طهران، ط ١، ١٣٨٩ هـ.
- ابن طاووس، علي بن موسى، اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين ويتلوه التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلامي - مؤسسة دار الكتاب، قم، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١.
- ابن العربي، محمد بن علي، الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ت علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
- ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد، فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ت عبدالرزاق حرز الدين، دليل ما، قم، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، ت طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه.
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف، ت ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط ٤.
- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، ت عبدالحسين الأميني، دار المرتضوية، النجف، ط ١، ١٣٩٧ هـ.
- ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية، ت علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٠٨ هـ ١٩٩٨ م.

- ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ابن كثير إسماعيل، السيرة النبوية، ت مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ت بشار عواد المعروف، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ت جمال الدين الميرداماد، دار الفكر - دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان، مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم، ط ٣، ١٤٠٦هـ.
- ابن هشام، عبدالملك، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الباعوني الشافعي، محمد بن أحمد الدمشقي، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، ت محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.
- البحراني، عبدالله بن نور الله الأصفهاني، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد)، ت محمد باقر الأصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- البحراني، هاشم بن سلمان، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.

- البحراني، السيد هاشم بن سليمان، حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
- البحراني، هاشم بن سليمان، مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط ٢، ١٤١٠هـ.
- البرقي، أحمد بن محمد، المحاسن، ت جلال الدين، دار الكتب الإسلامية، قم، ط ٢.
- البروجردي، آغا حسين، جامع أحاديث الشيعة، منشورات فرهنگ سبز، طهران، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- التبريزي، محمد علي بن أحمد، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، ت السيد هاشم الميلاني، مؤسسة الهادي، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت أحمد محمد الشاكر، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ.
- الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد، جواهر الحسان في تفسير القرآن، ت محمد علي معوض وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- الثقفى، إبراهيم بن محمد، الغارات، ت جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، انتشارات انجمن آثار، ط ٢.

- الحائري، محمد مهدي، شجرة الطوبى، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ط ٥، ١٣٨٥ هـ.
- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت، ت محمد باقر المحمودي، وزارة الثقافة والإرشاد، طهران، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، ت مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، ت يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت، قم، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، الفصول المهمة في أصول الأئمة، ت محمد بن محمد الحسين القائيني، مؤسسة الإمام الرضا للمعارف الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ت الروضة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط ١، ١٤١٤ هـ.
- الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- الحسيني، حسن بن علي السقاف، صحيح شرح العقيدة الطحاوية من فكر آل البيت، المنهج الصحيح في فهم عقيدة أهل السنة والجماعة، دار الإمام النووي، عمان، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تقييد العلم، ت سعد عبدالغفار علي، دار الاستقامة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- الخوارزمي، الموفق بن أحمد، المناقب، ت مالك الحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، ط ٢.
- الخوئي، حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ت إبراهيم ميانجي، مكتبة الإسلامية، طهران، ط ٤، ١٤٠٠هـ.
- الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، ت حسين سليم الداراني، دار المغني، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.
- دحلان، أحمد بن زيني، الدرر السنية في الرد على الوهابية، مكتبة ايشق، استانبول، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- الدمياطي، السيد البكري بن السيد محمد شطا، حاشية إعانة الطالبين، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الدياربكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان، بيروت.
- الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، نسخة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سيرة أعلام النبلاء، ت شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

- الراوندي، سعيد بن هبة الله، الدعوات - سلوة الحزين، منشورات مدرسة الإمام المهدي، قم، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة، النجف، ط ١، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- سبهر، محمد تقي بن محمد علي، الناسخ في التواريخ، مؤسسة مدين، قم، ١٤٢٧ هـ.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط ٢، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٤ هـ.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة، بيروت.
- الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ت ماجد أحمد العطية.
- شرف الدين، عبدالحسين، أبو هريرة، مركز الأبحاث العقائدية، قم.
- الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتب البحوث والدراسات، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، ت محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، مسكن الفؤاد عند فقه الأئمة والأولاد، بصيرتي، قم، ط ١.

- الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي، قم، ط ١، ١٤٢١هـ.
- الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، الاعتقادات، مؤتمر الشيخ المفيد - ط ٢، ١٤١٤هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، اعتقادات الإمامية، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، الأمالي، كتابجي، طهران، ط ٦، ١٤١٨هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، التوحيد، ت هاشم الحسيني، جماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٣٩٨هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، دار الشريف الرضي للنشر، قم، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، الخصال، ت علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين، قم، ط ٥، ١٤١٦هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، مكتبة الداوري، قم، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، معاني الأخبار، جماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا، ت مهدي اللاجوردي، نشر جهان، طهران، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، ت علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين، قم، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- الصفار محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط ٢، ١٤٠٤هـ.

- الصفتي المالكي، أحمد بن تركي، حاشية العلامة الصفتي على الجواهر الزكية في فقه المالكية، ت أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠١١م.
- الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، المصنف، ت حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، ت طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ت حمدي عبدالمجيد السلفي، ط ٣، ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ.
- الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ت محمد باقر الخرسان، نشر المرتضى، مشهد، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى، الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٩٠هـ.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن، تاج الموالي، دار القارئ، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- الطبري الآملي، محمد بن جرير بن رستم، دلائل الإمامة، البعثة، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- الطبري الآملي، محمد بن جرير بن رستم، المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب، ت أحمد محمودي، كوشانپور، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.
- الطبري، محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، المكتبة الحيدرية، النجف، ط ٢، ١٣٨٢هـ.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

- الطّبري، محمّد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- الطّريحي، فخر الدين بن محمّد، مجمع البحرين، ت أحمد الحسيني الأشكوري، المرتضوي، قم، ط ٣، ١٤١٧هـ.
- الطّوسي، محمّد بن الحسن، الأمل، دار الثقافة، قم، ط ١٤١٤هـ.
- الطّوسي، محمّد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ت حسن الخراسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط ٤، ١٤١٦هـ.
- الطّوسي، محمّد بن الحسن، كتاب الغيبة للحجة، ت عباد الله وناصح، علي أحمد، دار المعارف الإسلاميّة، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
- عاشور، السيد علي، طهارة آل محمّد.
- العاملي، علي بن يونس، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ت محمّد الباقر البهودي، المكتبة المرتضوية لإحياء تراث الجعفرية، ط ١، ١٣٨٤هـ.
- العاملي، محمّد بن جمال الدين مكي، اللمعة الدمشقية، انتشارات داوردي، ط ٢، قم، ١٤١٠هـ.
- العاملي، الانتصار مناظرات الشيعة في شبكة الإنترنت، دار السيرة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- العجلوني، إسماعيل بن محمّد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسن الناس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٥١هـ.
- العسقلاني، شهاب الدين ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

- العسكري، التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري، مدرسة الإمام المهدي، قم، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- العراقي، عبدالرحيم بن الحسين، طرح التثريب في شرح التقریب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، ت سيد هاشم رسولي المحلاتي، انتشارات اسماعيليان، قم، ط ٤، ١٣١٥ هـ.
- العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ت هاشم رسولي محلاتي، المطبعة العلمية، طهران، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ت عبداللّٰه محمود محمد عمر، منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، منشورات الأعلمي، بيروت.
- الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى، تفسير الصافي، مكتبة الصدر، طهران، ط ٢، ١٤١٥ هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، انتشارات ناصر خسرو، طهران، ط ١، ١٣٦٤ هـ.
- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة اللّٰه، الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- القمي، شاذان بن جرّيل، الفضائل، منشورات الرضي، قم، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.
- القمي، عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، الأسوة، قم، ط ١، ١٤١٤ هـ.
- القمي، عباس، نفس الهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم، المكتبة الحيدرية، قم، ١٣٧٩ هـ ش.

- التواريّ البسنويّ، علاء الدين علي ددة، محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، المطبعة الحيدريّة، مصر، ط ١، ١٣٠٠هـ.
- القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، ت طيب الجزائري الموسوي، دار الكتب، قم، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
- القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، ت سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، طهران، ط ١، ١٤١٦هـ.
- الكاشاني، محمّد بن مرتضى، التفسير المعين، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤١٠هـ.
- الكراكي، محمّد بن علي، كنز الفوائد، ت عبد الله نعمة، دار الذخائر، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
- الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي، البلد الأمين والدرع الحصين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الكفعمي إبراهيم بن علي العاملي، جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية (المشتهر بالمصباح)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
- الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي، المصباح، دار الرضي، قم المقدسة، ط ٢، ١٤٢٠هـ.
- الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي، ت محمّد حسين درايّتي، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، ت محمّد كاظم، وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط ١، ١٤١٠هـ.
- الماچا، عمرو بن بحر، العثمانية، ت عبدالسلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- المتقي الهندي، علاء الدين المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في السنن

- والأقوال، ت بكري حياني وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المتنبي، ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ت هاشم رسولي المحلاتي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- المسعودي، محمد فاضل، الأسرار الفاطمية، رابطة الصداقة الإسلامية، ط ١، ١٩٩٩م / ١٤٢٠هـ.
- المغربي، أحمد بن محمد بن الصديق الحسني، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، ت محمد هادي الأميني، مكتبة أمير المؤمنين، أصفهان.
- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- المفيد، محمد بن محمد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ت علي مير شريف، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، ت علي أكبر غفاري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ت محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩.
- المكي، علي بن ناصر الحجازي، عنوان الشريف بالمولد الشريف، دار المشاريع.

- المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ت أحمد عبد السلام، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- النبهاني، يوسف بن إسماعيل، شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ﷺ، ت حسين حلمي بن سعيد إستانبولي، HAKIKAT KITABEVI / A/ DARUSSEFAKA، إسطنبول، ١٩٨٤.
- النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، ت عبدالغفار سليمان البنداري وآخرون، دار الكتب العلميّة منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- النسائي، أحمد بن علي، المجتبى من السنن، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ط ١.
- النعماني، محمد بن إبراهيم، الغيبة، ت علي أكبر الغفاري، نشر الصدوق، طهران، ط ١، ١٣٩٧هـ.
- النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت، قم، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- النووي، أبو زكريا بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، ت محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الهاشمي الخوئي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ت إبراهيم ميانجي، مكتبة الإسلاميّة، طهران، ١٤٠٠هـ.
- الهاللي، سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس الهاللي، ت محمد الأنصاري، الهادي، قم، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلميّة، بيروت.

- الواحدي، علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، ت كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- الواقديّ، محمّد بن عمر، فتوح الشام، ت هاني الحاج، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة.
- اليحصبي، عياض بن موسى، الشّفا بتعريف حقوق المصطفى، ت عبده علي كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- اليعقوبيّ، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبيّ، دار صادر، بيروت.

